



١٢

مَجْمُوعُ قَوَانِين
غُبْرِيَالِ بْنِ تَرِيكَ
البَطْرِيَّكُ السَّبْعِيْن
(١١٣١ - ١١٤٥)

حَقَّقَهُ عَنْ المَخْطُوطَاتِ وَقَدَّمَ لَهُ
الأب أنطونيوس عَزِيز مِينَا

الجزء الأول

www.difa3iat.com

بيروت: مركز التراث العربي المسيحي

١٩٩٣



التراث العربي المسيحي

١٢

بإدارة الأب سيرخليل اليسوعي
وبالتعاون مع المطران نازيفييلوس إدلسي

مجموعة نصوص وأبحاث
حول إنتاج الفكر العربي المسيحي القديم

مجموع قوانين غبريال بن تريك البطريرك السبعين (١١٣١ - ١١٤٥)

حَقَّقَهُ عَنِ الْمَخْطُوطَاتِ وَقَدَّمَ لَهُ
الأب أنطونيوس عزيز ميّنا

الجزء الأول

بيروت: مركز التراث العربي المسيحي

١٩٩٣

صدر من هذه السلسلة :

١. مصباح العقل ، لساويروس بن المقفّع ، تحقيق الأب سمير خليل اليسوعي ، ١٩٧٨ .
٢. مقالة في التوحيد ، لبيحيى بن عديّ ، تحقيق الأب سمير خليل اليسوعي ، ١٩٨٠ (٣٠٨+٤٢ ص)
٣. ميمر في وجود الخالق والدين القويم ، لثاوذورس أبي قُرّة ، تحقيق الأب اغناطيوس ديك ، ١٩٠٢ (٢٩٨+٥٦ ص) .
٤. مقالة في التثليث والتجسّد وصحّة المسيحيّة ، لبولس البوشيّ ، تحقيق الأب سمير خليل اليسوعي ، ١٩٨٣ (٢٧٨+٤٦ ص) .
٥. علماء النصرانيّة في الإسلام ، للأب لويس شيخو ، تحقيق الأب كميل حشيمه اليسوعي ، ١٩٨٣ (٢٧٨+١٨ ص) .
٦. حواشي ابن المحرومة على كتاب «تنقيح الأبحاث للملل الثلاث» لابن كمّونة ، تحقيق المطران حبيب باشا ، ١٩٨٤ (٢٨٤+١١٤ ص) .
٧. سليمان الغزّي ، مقدّمة عامة لمؤلفاته الشعرية والنثرية ، للمطران ناوفيطوس ادليبي ، ١٩٨٤ (٢٧٦+٣٧ ص) .
٨. سليمان الغزّي ، الديوان الشعري ، للمطران ناوفيطوس ادليبي ، ١٩٨٥ (٤٥٩+٩ ص) .
٩. سليمان الغزّي ، المقالات اللاهوتية النثرية ، للمطران ناوفيطوس ادليبي (٣٦٣+٧ ص) .
١٠. ميمر في اكرام الأيقونات ، لثاوذورس أبي قُرّة ، تحقيق الأب اغناطيوس ديك ، ١٩٨٦ (٢٧٢+٢٨ ص) .
١١. وزراء النصرانيّة وكتّابها في الإسلام ، للأب لويس شيخو ، تحقيق الأب كميل حشيمه اليسوعي (٢٧٩+٣١ ص) .
- ١٣/١٢. مجموع قوانين غبريال بن ترويك ، للأب أنطونيوس مينا ، ١٩٩٣ (٥٠٠+١٤ ص) + المقدّمة الفرنسيّة .
- ١٥/١٤. إيلىا النصبي ، مراسلة مع الوزير أبي القاسم المغربي ، تحقيق الأب سمير خليل اليسوعي وترجمة الأب ريمون دي فنويل اليسوعي (قيد الطبع) .

كلمة شكر

قد أسهم في تمويل هذا الكتاب كلٌّ من «الكنيسة المَسيحيَّة» (كانتكي، الولايات المتحدة)، و«معهد الدراسات للدعوة المسيحيَّة» (آخن، ألمانيا)، و«معهد اللاهوت المسكوني» (باري، إيطاليا). فلهم منّا أجزل آيات الشكر.

This volume has been published thanks to donations made by the **Presbyterian Church, Kentucky (USA)**, the **Institute for Ecumenical Theology «San Nicola» of Bari (Italy)**, and the **Institute for Missiology of Aachen (Germany)**.

L'edizione di questo libro è stata resa possibile grazie alla generosità dell'**Istituto di Teologia Ecumenica «San Nicola» di Bari (Italia)**, della **Chiesa Presbiteriana, Kentucky (Stati Uniti)**, e dell'**Istituto di Missiologia di Aquisgrana (Germania)**.

Die Veröffentlichung dieses Bandes war ermöglicht durch die Großzügigkeit des **Missionswissenschaftliches Instituts (Aachen, Deutschland)**, der **Presbyterianischen Kirche (Kentucky, USA)**, und des **Instituts für ökumenische Theologie «San Nicola» (Bari, Italien)**.

فهرس الجزء الأول

صفحة

٧

١١

٢٢-١٥

١٧-١٥

١٨-١٧

٢٠-١٨

٢٢-٢٠

- مقدمة

- الاختصارات

- المراجع

١. المخطوطات

٢. فهرس المخطوطات

٣. المراجع العربية

٤. المراجع الأجنبية

١٦٤-٢٣

- القسم الأول. مقدمة الناشر

الفصل الأول : لمحة تاريخية عن أحوال النصارى في العصر الفاطمي : ٣١-٢٦

٣١-٢٦

٤٠-٣٢

٤٧-٤١

٤١

٤٢

٤٣

٤٤

١. الوظائف المدنية

٢. أماكن العبادة

٣. الاحتفالات الدينية

أ) عيد النيروز

ب) عيد الصليب

ج) عيد الميلاد

د) عيد الغطاس

٤٥	هـ) أحد الشعانين
٤٦	و) عيد الفصح
٥٠-٤٨	٤. حرية العقيدة
٥٢-٥١	٥. العلامات المميزة
٥٥-٥٣	٦. كنيسة الأرمن في عهدهم
٦٨-٥٦	٧. المشاكل الكنسية
٥٦	أ) التسري
٥٨	ب) السيمونية
٦٥	ج) كرسي مصر
٦٠	- الخلاصة
١١٨-٧١	الفصل الثاني : غبريال بن تريك
٧٦-٧١	١. الاطار السياسي ابان بطريركيته
٨٦-٧٧	٢. حياته :
٧٧	أ) ميلاده ونشأته
٧٧	ب) عائلته
٧٩	ج) علمه ووظائفه
٨٠	د) انتخابه وسيامته
٨٤	هـ) سجنه
٨٤	و) مرضه ووفاته
٨٩-٨٧	٣. مميزاته الشخصية
٨٧	أ) حبه للفقراء
٨٧	ب) حكمته في ادارة الكنيسة
٨٩	ج) مقدرته على الاعتراف بخطئه

III

- ٩٥-٩٠ . ٤. تجديده واصلحاته
- ٩٠ (أ) تجديده
- ٩٢ (ب) اصلحاته
- ١١٨-٩٦ . ٥. مؤلفاته :
- ٩٦ (أ) مجموعة ال ٣٢ قانوناً
- ١٠٢ (ب) مجموعة ال ٩ قوانين
- ١٠٦ (ج) مختصر من قوانين الملوك
- ١٠٧ (د) مختصر في أحكام الموارث
- ١١٢ (هـ) قانون في خدمة البيعة
- ١١٢ (و) كتاب البصخة
- ١١٤ (ز) مؤلفات نسبت اليه خطأ
- ١١٧ (ح) ترجحات مشكوك في نسبتها اليه

الفصل الثالث : مجموع قوانين غبريال بن تريك

- ١٣٢-١١٩ . ١. طبعة المخطوط :
- ١١٩ (أ) وصف المخطوط
- ١٢٠ (ب) تاريخ التأليف
- ١٢٠ (ج) كيف عرفنا انه مخطوط غبريال بن تريك
- ١٢١ (د) عيوب المخطوط :
- ١٢١ . ١. ما نقص من المخطوط
- ١٢٦ . ٢. ما تكرر في المخطوط
- ١٢٨ . ٣. أمثلة للنسخ بدون فهم أو بلا انتباه
- ١٢٩ . ٤. أمثلة لخداع البصر

١٣٠	هـ) قيمة المخطوط
١٥١-١٣٣	٢. مصادر غبريال عربية هي أم لا؟
١٣٤	أ) الدسقولية
١٣٦	ب) قوانين الرسل
١٤١	ج) قوانين المجامع
١٤٤	د) قوانين الملوك
١٤٥	هـ) قوانين ايفانيوس
١٤٦	و) قوانين باسيليوس
١٤٧	ز) قوانين ابوليدس
١٤٧	ح) قوانين يوحنا فم الذهب
١٤٨	ط) قوانين أثناسيوس
١٤٩	- الخلاصة
١٦٢-١٥٢	٣. مجموع القوانين والمجموعات القانونية الأخرى
١٥٢	أ) مجموعة الـ ٣٢ ق.
١٥٨	ب) مجموعة الـ ٩ ق.
١٦٤-١٦٣	- خاتمة القسم الأول

القسم الثاني : نص مجموع قوانين غبريال بن تريك ٣٨٤-١٦٥

١٦٨-١٦٦	- صور من ورقات المخطوط : ٣ ج، ٣ ظ/٤ ج، ٨٢ ظ/٨٣ ج
١٧٠-١٦٩	- ملاحظات لقراءة النص
	الباب العنوان
١٧١	١ في ترتيب الكنيسة ووقودها وستورها

- ٢ في الأساقفة وقضاء أحوالهم وخلفائهم ٢١٥-١٧٣
- نصوص مقتبسة من الدسقلية ١٧٣
 - نصوص مقتبسة من قوانين الرسل ١٩٦
 - نصوص مقتبسة من قوانين هيبوليتس ٢٠٥
 - نصوص مقتبسة من المجامع ٢٠٦
 - نصوص مقتبسة من الآباء ورسائل القديس بولس ٢١١
- ٣ في الرعاية الصالحين والرعاة السوء ٢١٨-٢١٦
- الرعاية السوء ٢١٧
- ٤ في القسوس ٢٢١-٢١٩
- ٥ في الشماسة واختلاف طقوسهم والشماسات والأرامل ومن معهم ٢٣٠-٢٢٢
- الأبوزياقسن ٢٢٦
 - الأغنستس ٢٢٦
 - اكسرجستس ٢٢٧
 - الشماسة ٢٢٧
- ٦ في الأرامل والعداري بعض الراهبات ٢٣٧-٢٣١
- ٧ في النساء اللواتي يكن قوابل ٢٤٠-٢٣٨
- ٨ في المقربين للكهنة ووضع اليد والمعمودية والقداسات والقرايين ٢٤٦-٢٤١
- ٩ فيما يحذره الكهنة وما يلزم الكليس ٢٥٢-٢٤٧
- ١٠ يشتمل على عدّة نواميس للكهنة ٢٥٣
- ١١ في القرايين والعشور ومن يجب أن يؤخذ منه صدقة، ومن لا يجب أن يؤخذ منه ٢٦٩-٢٥٤
- في حفظ القربان ٢٦٣
 - ثياب الكهنة، لا تلبس حذاء، ولا تبصق في القداس ٢٦٥
- ١٢ في من يحاسب الأسقف أو يسبه أو يقول فيه كلمة سوء ٢٧٢-٢٧٠

مقدمة

وجدت الكنيسة القبطية نفسها أمام بحر زاهر بالمصادر القانونية القديمة باللغتين اليونانية والقبطية ، يمثل ما آل إليها من كتابات الآباء وقوانين المجامع . وعندما صارت اللغة العربية لغة البلاد المصرية اضطرت الكنيسة القبطية الى تعريب هذا التراث الكبير .

بقيت هناك مشكلة اتساع هذا التراث وغزارته ، وصعوبة استعماله وتطبيقه العملي ، وذلك لعدم ترتيبه تحت موضوعات محدّدة ؛ فقد عالج كل مصدر قانوني المشاكل التي ظهرت في عصره ، كلما دعت الحاجة ، لذلك كثّر التكرار في المصادر ، بل تضاربت قوانينها في بعض الأحيان .

من هنا كانت الحاجة ماسة لنوع آخر من الأدب القانوني ، ألا وهو «مجموع القوانين» ، ليستخلص من المصادر والمجموعات القانونية ، المفيد والضروري ، ويوفق بينها ، وينظمها في أبواب منفصلة ، فينحصر الكلام عن الموضوع الواحد في باب مستقل .

بدأ هذا النوع من الكتب القانونية في الظهور ، منذ الجليل الحادي عشر ، بالترتيب التاريخي التالي :

١ - مختصر أبي صالح يؤنس الملقّب بالسديد بن نانا ، والمؤلف قبل سنة ١٠٢٨ م .

٢ - مجموع غبريال بن تريك ، والمؤلف قبل سنة ١١٣١ م .

- ٣ - « كامل القوانين » لميخائيل الدمياطي ، والمؤلف سنة ١١٨٨ م .
- ٤ - « المجموع الصفوي » للصفي بن العسال ، في روايته (أ : ١٢٣٦ م ، ب :
- ١٢٣٨ م) .
- ٥ - « كتاب الطب الروحاني في علاج الداء النفساني » المنسوب الى ميخائيل أسقف أتريب ومليج (منتصف ق ١٣) .
- ٦ - « كتاب البرهان في القوانين المكلمة والفرائض المهمة » لأبي شاكر بطرس بن الراهب والمؤلف سنة ١٢٧٠ / ١٢٧١ م .
- ٧ - « جمع القوانين المهمة من القوانين المكلمة » لفرج الله الأحميمي (أقدم مخطوط سنة ١٣٥٧ م) .

وجدير بالذكر أن المؤلفات التي تستحق بالفعل تسمية «مجموع قوانين» ، بين هذه المصنفات ، هي في الحقيقة ثلاثة فقط : مجموع غبريال بن تريك ، ومجموع ميخائيل الدمياطي ، ومجموع الصفي بن العسال . أما المؤلفات الأخرى فنجدها مقتضبة ، أو لا تذكر نص المصادر القانونية التي اخذت عنها ، أو تتكلم على القوانين ضمن موضوعات أخرى .

من هنا كان اقتناعنا بأهمية دراسة مجموع قوانين غبريال بن تريك ، لأنه أول مجموع قوانين ، باللغة العربية ، في الكنيسة القبطية . وعليه فهو يمثل مرحلة هامة ، بل الخطوة الأولى ، في ذلك العصر ، على طريق تطور هذا الاسلوب القانوني الجديد على الكنيسة القبطية .

فنا بتقسيم دراستنا إلى أقسام ثلاثة :

ففي القسم الأول ، قدمنا لنص المجموع ، بدراسة أحوال النصارى في العصر الفاطمي (٩٦٩ - ١١٧٢ م) ، وحياة غبريال بن تريك (١٠٨٤ - ١١٤٥ م) ومؤلفاته وطبيعة مجموع قوانينه . ثم أتبعناه بتحقيق نص المجموع في القسم الثاني . أما القسم الثالث ، فخصصناه للملاحق والفهارس الضرورية لهذا العمل .

لم يكن أمامنا للدراسة المجموع ، سوى صورة مخطوط وحيد مهمل النسخ ، هو : القاهرة البطريكية القبطية ، ١٣ قانون (ق ١٨) ، (سميكة ٥٧٠ ، جراف ٤٤٢) ، مما خلق صعوبات شديدة ، لا تخفى على القارئ ، في تحقيق النص . واضطررنا ، في هذه الدراسة ، الى مقارنة نص المجموع ، مع مصادره .

بالطبع لم نجد أصل المصدر الذي أخذ عنه غبريال بن تريك ، وانما عثرنا على نسخ هذا الأصل . فكان اعتمادنا في المقارنة على :

١- المصادر المطبوعة المحققة النص : كقوانين الرسل وقوانين ابوليدس .

٢- المصادر المطبوعة بدون تحقيق النص : كالدسقولية .

٣- باقي المصادر غير المطبوعة : من المخطوطات . ففي غالب الأحيان اعتمدنا

على مجموعة القس مقاره : باريس عربي ٢٥١ (١٣٥٣) ، وأكملنا من

مجموعة برلين بمجولة المؤلف ١١٧ (١٩٧٢) Berlin, Diez A. quart. 107

(1334) . والملاحق بمجموع ميخائيل الدمياطي : باريس عربي ٤٧٢٨

(١٨٨٦) ، وهي كلها ، كما يرى القارئ ، مصادر متأخرة عن زمن غبريال

بن تريك .

لا ندعي أننا درسنا مجموع قوانين غبريال بن تريك ، في هذا المقام ، من جميع جوانبه . ولكننا نأمل أن تكون هذه الدراسة خطوة الى الأمام ، في دراسة التراث القبطي من المصادر القانونية (سواء كانت مجموعات قانونية ، أو مجموع قوانين) ، وأن تكون دراستنا عوناً للباحثين في تراثنا القبطي ، لدراسة تطور هذا الأسلوب الأدبي القانوني ، وهو «مجموع القوانين» .

الاختصارات (١)

- ابن الأثير (الكامل) = ابن الأثير ، الكامل في التاريخ .
 ابن ميسر (تاريخ) = IBN MUYASSAR, *Annales d'Egypte*
 أبو البركات (مصباح) = ابن كبر ، مصباح الظلمة في ايضاح الخدمة .
 أبو صالح (تاريخ) = B.T.A. EVETTS, *The Churches and Monasteries of Egypt*
 أيبفانيوس = قوانين أيبفانيوس التي عملها لإسطنبول الملك (ضمن مجموعة القس مقاره) :
 باريس عربي ٢٥١ ، ٣١٠ ظ - ٣١٢ ج .
 أملينو (جغرافيا) = E. AMÉLINEAU, *La géographie de l'Egypte*
 أنقرا = قوانين مجمع أنقرا (ضمن مجموعة القس مقاره) :
 باريس عربي ٢٥١ ، ١٠٤ ظ - ١٠٧ ظ .
 باسيه (سنكسار) = RENÉ BASSET, *Le Synaxaire arabe jacobite*
 بشتر (كنائس) = E.L. BUTCHER, *The Story of the Church of Egypt*

(١) أخذنا هذه الاختصارات عن المجموع الصفي : (انقرا ، بدس ، بس ، ح ، دس ، رسطب ، رسطب ، طك ، عج ، قيس ، مج ، نيق) اما الباقي فن وضعنا ، راجع : الصفي بن العسال ، كتاب القوانين الذي جمعه الشيخ الصفي بن العسال من كتب القوانين ، وألفه في سنة ٩٥٥ للشهداء الأظهار ، طبع كما هو على نفقة مرقس جرجس ، القاهرة ١٩٢٧ ، ص ٧ - ١٠ ؛ لعناوين الكتب الكاملة ارجع الى المراجع .

- ALFRED BUTLER, *The Ancient Coptic Churches of Egypt* = بتلر (كنائس)
- R.G. COQUIN, *Les Canons d'Hippolyte* = بدس
- OSWALD H.E. BURMESTER, "The Canons of Gabriel..." (first series) = برمستر (قانون ١)
- Idem*, "The Canons of Gabriel Ibn Turaik" = برمستر (قانون ٢)
- Idem*, "A Coptic Lectionary Poem" = برمستر (قصيدة)
- Idem*, "The Laws of Inheritance" = برمستر (ميراث)
- MARCO BROGI, *Il Patriarca nelle fonti giuridiche* = بروحي (بطريك)
- AUGUSTIN PÉRIER, J. PÉRIER, *Les « 127 Canons des Apôtres »* = برييه (الرسل)
- قوانين القديس باسيليوس (ضمن مجموعة مجهولة) = بس
- Berlin, Diez A. quart. 107. 140v-175v : المؤلف)
- A.S. TRITTON, *The Caliphs and their Non Muslims* = تريتون (خلفاء)
- GEORG GRAF, "Zwei dogmatische Florilegien der Kopten" = جراف (آباء)
- Idem*, *Geschichte des christlichen...* = جراف (أدب)
- قوانين يوحنا فم الذهب (ضمن مجموعة القس مقاره) : ح
- باريس عربي ٢٥١ ، ٣١٢ ج - ٣١٢ ظ .
- مخطوط مجموع غبريال بن تريك : خ
- القاهرة البطريركية القبطية ، ١٣ قانون .
- الدسقولية أو تعاليم الرسل ، تعريب القمص مرقس داود . دسق
- AUGUSTIN PÉRIER, J. PÉRIER, *Les "127 Canons des Apôtres" Livre premier, 573-663* = رسطب
- IDEM, *op. cit.*, Livre deuxième, 664-710 = رسطب

- EUSÈBE RENAUDOT, *Historia Patriarcharum Alexandrinorum* = رندوت (تاريخ)
- W. RIEDEL, *Die Kirchenrechtsquellen* = ريديل (مصادر)
- = خير الدين الزركي ، الأعلام . (أعلام)
- = ساويرس بن المقفع ، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية . (تاريخ)
- KH. SAMIR, "Gabriel II," = سمير (غبريال)
- = قوانين مجمع أنطاكية (ضمن مجموعة القس مقاره) : طك
- باريس عربي ٢٥١ ، ٣٠٦ ج - ٣١٠ ظ .
- = قوانين مجمع غنجرا (ضمن مجموعة القس مقاره) : عج
- باريس عربي ٢٥١ ، ١٠٩ ظ - ١١١ ظ .
- Antoine FATTAL, *Le statut légal des Non-Musulmans* = فنال (أحوال)
- GASTON WIET, *L'Egypte arabe* = فيت (مصر)
- = قوانين مجمع نيوقيسارية (ضمن مجموعة القس مقاره) : قيس
- باريس عربي ٢٥١ ، ١٠٨ ج - ١٠٩ ظ .
- = كامل صالح نخله ، كتاب تاريخ وجداول بطاركة الاسكندرية . (تاريخ)
- = كامل صالح نخله ، سيرة البابا غبريال بن تريك . (سيرة)
- ÉTIENNE M. QUATREMÈRE, *Mémoires géographiques* = كواتر مير (مذكرات)
- RENÉ G. COQUIN, *Les Canons d'Hippolyte* = كوكان (ابوليدس)
- STANLEY LANE-POOLE, *A History of Egypt* = لين بول (تاريخ)
- OTTO MEINARDUS, "Ancient and Modern Churches" = ماينردس (كنائس)
- = قوانين الملوك ، الكتاب الثالث (ضمن مجموعة القس مج مقاره) : باريس عربي ٢٥١ ، ٢٣٣ ظ - ٢٤٧ ج .

المقريري (الخطط) = المقريري ، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.

المقريري (الفاطميون) = المقريري ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء.

منسي (تاريخ) = منسي يوحنا ، كتاب تاريخ الكنيسة القبطية .
نيق = قوانين مجمع نيقية مما نقل من النسخ القبطي (ضمن مجموعة القس مقاره) :

باريس عربي ٢٥١ ، ١٤٨ ج - ١٥٠ ج .
نيقية = ايمان مجمع نيقية + أوامر بلا عدد (ضمن مجموع ميخائيل الدمياطي) :

باريس عربي ٤٧٢٨ ، ١٩٢ ظ - ١٩٧ ج .
وايت (اديرة) = H.G. EVELYN WHITE, *The Monasteries*

ياقوت (معجم البلدان) = ياقوت الحموي ، معجم البلدان .

يحيى (تاريخ) = EUTYCHUS, *Eutychii Patriarchae Alexandrini Annales*

يوساب في كامل

(سيرة) = يوساب أسقف فوه ، كتاب سير البطارقة ، مخطوط من مجموعة جرجس فيلوثاؤس عوض . تذكره من : كامل (سيرة) .

المراجع

١ - المخطوطات

I. Les Nomocanons.

1. *Ġubriyāl Ibn Turayk*.
 - Cairo, Coptic Patriarchate, 13 can.)18 sec.).
= (Simaika II/1, 245, N° 570).
= (Graf 163-164, N° 442).
2. *Mihā'il al-Dumyālī*.
 - Berlin, Königliche Bibliothek, Diez A. quart. 117 (1211).
= (Ahlwardt IX, 532-539, N° 10180).
 - Paris, Bibliothèque Nationale, arabe 4728 (1886).
= (Troupeau II, 15, N° 4728).
3. *Al-Ṣafī Ibn al-^cAssāl*.
 - Vaticano, Borgia arabo 230 (14 sec.).
= (Tisserant 22, N° 230).

II. Les collections canoniques.

1. *Collection de Maqārah*.
 - Paris, Bibliothèque Nationale, arabe 251 (1353).
= (Troupeau I, 208-209, N° 251).
 - Vaticano arabo 149 et 150 (1372).
= (Mai 275-283, Nos 149-150).
 - Paris, Bibliothèque Nationale, arabe 252 (1664).
= (Troupeau I, 210-211, N° 252).

- Oxford, Bodleian Library, cod. Huntington 32 (1680).
= (Uri, 40, N° 62).
 - London, British Library, cod. Reichiani 7150 (1729).
= (Forshall 5-6, N° 6 carshuni).
 - Vaticano arabo 634 (18 sec.).
= (Mai 571-572, N° 634).
2. *Autres collections Coptes.*
- Berlin, Königliche Bibliothek, Diez A. quart. 107 (1334).
= (Ahlwardt IX, 539-546, N° 10181).
 - Vaticano, Borgia arabo 60 (1348).
= (Tisserant 13, N° 60).
 - Cairo, Coptic Patriarchate, 5 can. (no date).
= (Simaika II/1, 257, N° 575).
 - Cairo, Coptic Patriarchate, 6 can. (1798).
= (Simaika II/1, 258, N° 576).
= (Graf 162-163, N° 440).
3. *Collections Melkites.*
- London, British Library, oriental 5008 (918).
= (Ellis 70, N° 5008).
 - Oxford, Bodleian Library, cod. Thomae Roe 26 (1408).
= (Nicoll 32-37, N° 36).

III.. **Autres manuscrits.**

- Paris, Bibliothèque Nationale, arabe 166 (1223).
= (Troupeau I, 140, N° 166) « حل الشكوك والرد على اليهودي المخالف »
- Vaticano copto 47 (Le Patriarcat d'Athanasie Ibn Kalil, 1250-1261).
= (Hebbelynk 306-312, N° 47) « تكريس الميرون »
- Vaticano arabo 104 (1281)
« كتاب البرهان في القوانين المكملة والفرائض المهمة، لأبي
شاكر بن الراهب »
= (Mai 212-214, N° 104).
- Paris, Bibliothèque Nationale, arabe 183 (13, 16 sec.).
= (Troupeau I, 157-158, N° 183)
« كتاب اعتراف الآباء مجهول المؤلف »
- Vaticano arabo 101 (13/14 sec. et 1688).
= (Mai 207-210, N° 101) « كتاب اعتراف الآباء مجهول المؤلف »

- Paris, Bibliothèque Nationale, arabe 203 (1310)
« كتاب مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، للقس شمس الرياسة المعروف بابن كبير »
= (Troupeau I, 171, N° 203).
- Paris, Bibliothèque Nationale, éthiopien 100 (16 sec.).
= (Zotenberg 99-106, N° 110) « كتاب الحاوي »
- Paris, Bibliothèque Nationale, fonds Abbadie 222 (18 sec.).
= (Conti Rossini 57-62, N° 53) « كتاب معجزات مريم »
- Le Caire, Musée Copte, 312 liturgie (1625).
= (Simaika I, 87-88, N° 179) « كتاب البصخة »
= (Graf 61-63, N° 150).
- London, British Library, addition 16250 (19 sec.).
= (Dillman 30-31, N° 27) « الترجمة الأنثوية لكتاب البصخة »
مخطوط من مجموعة جرجس فيلوثاؤس عوض، منسوخ عن مخطوط بدير السريان
(ق ١٧)، « سير البطارقة » ليوساب أسقف فوه (١٢٣٠+)، ونذكره من كتاب : كامل
(سيرة).

٢ - فهارس المخطوطات

- AHLWARDT W., *Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin*, 9, Berlin 1897.
- CONTI ROSSINI C., « Notice sur les manuscrits éthiopiens de la collection d'Abbadie, » *Journal Asiatique* 10^e sér. (20 Juillet-Août 1912) 5-72.
- DILLMAN A., *Catalogus codicum manuscriptorum orientalium qui in Museo Britannico asservantur*, Pars tertia (codices Aethiopicos amplectens) Londini 1847.
- ELLIS A.G., E. EDWARDS, *A Descriptive List of the Arabic Manuscripts, acquired by the Trustees of the British Museum since 1894*, London 1912.
- FORSALL J., *Catalogus codicum manuscriptorum orientalium qui in Museo Britannico asservantur*, Pars prima (codices syriacos et carshunicos amplectens) Londini 1838.
- GRAF G., *Catalogue des manuscrits arabes chrétiens conservés au Caire*, (Studi e Testi 63) Città del Vaticano 1934.

- HEBBELYNCK A., A. VAN LANTSCHOOT, *Codices coptici Vaticani Barberiniani Borgiani Rossiani*, 1 (codices coptici Vaticani), Bibliotheca Vaticana 1937.
- MAI A., *Scriptorum veterum nova collectio e Vaticanis codicibus edita*, 4 Romae 1831.
- NICOLL A., *Bibliothecae Boldeianae codicum manuscriptorum orientalium catalogi*, Partis secundae, volumen primum (arabicos complectens) Oxonii 1821.
- SIMAIKA M., *Catalogue of the Coptic and Arabic Manuscripts in the Coptic Museum, the Patriarchate, the Principal Churches of Cairo and Alexandria and the Monasteries of Egypt*, I et II/1, Cairo 1939 et 1942.
- TISSERANT E., *Inventaire sommaire des manuscrits arabes du fonds Borgia à la Bibliothèque Vaticane* (Estratto dalle *Miscellanea Francesco Ehrle*. V), (Studi e Testi 41) Roma 1924.
- TROUPEAU G., *Catalogue des manuscrits arabes*, 1 (Nos 1-323), 2 (Nos 780-6933) Paris 1972 et 1974.
- URI J., *Bibliothecae Bodleianae codicum manuscriptorum orientalium catalogus*, Pars prima (codices christiani litera et sermone arabicis expressi) Oxonii 1787.
- ZOTENBERG H., *Catalogue des manuscrits éthiopiens (gheez et amharique) de la Bibliothèque Nationale*, Paris 1877.

٣ - المراجع العربية

- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ١٢ جزء ، بيروت ١٩٦٦ .
- ابن كبر (شمس الرياسة أبو البركات المعروف بابن كبر) ، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة ، أعداد سمير خليل ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٧١ .
- خولاجي الكنيسة الاسكندرية ، روما ١٩٧١ .
- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ١٢ جزء ، طبعة ثالثة ، بيروت ١٩٦٩ - ١٩٧٠ .
- الدسوقي أو تعاليم الرسل ، تعريب القمص مرقس داود ، طبعة خامسة ، القاهرة ١٩٧٩ .
- رمزي تادرس ، دائرة المعارف القبطية ، الجزء الأول ، المنيا ، نحو سنة ١٩٣٥ .

ساويرس بن المقفع ، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المصرية ، لساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين .

• المجلد الثاني :

- الجزء الأول : من البطريك خايل الثاني الى البطريك شنوده الأول (٨٤٩ - ٨٨٠) ، قام على نشره : يسي عبد المسيح وأسولد برمستر ، القاهرة ١٩٤٣ .
- الجزء الثاني : من البطريك خايل الثالث الى البطريك شنوده الثاني (٨٨٠ - ١٠٦٦ Sic) ، قام على نشره : يسي عبد المسيح وعزيز سوريال وأسولد برمستر ، القاهرة ١٩٤٨ .
- الجزء الثالث : من البطريك خريستودولوس الى البطريك ميخائيل (١٠٤٦ - ١١٠٢) ، قام على نشره : يسي عبد المسيح وعزيز سوريال وأسولد برمستر ، القاهرة ١٩٥٩ .

• المجلد الثالث :

- الجزء الأول : من البطريك مقاره الثاني الى البطريك يوحنا الخامس (١١٠٢ - ١١٦٧) ، قام على نشره : أنطون خاطر وأزولد بورمستر ، القاهرة ١٩٦٨ .
 - الجزء الثاني : البطريك مرقس الثالث والبطريك يوحنا السادس (١١٦٧ - ١٢١٦) ، قام على نشره : انطون خاطر وأزولد بورمستر ، القاهرة ١٩٧٠ .
 - الجزء الثالث : من البطريك كيرلس الثاني الى البطريك كيرلس الخامس (١٢٣٥ - ١٨٩٥) ، قام على نشره : أنطون خاطر وأزولد بورمستر ، القاهرة ١٩٧٠ .
- سمير خليل ، بحث في «قوانين الرسل» العربية المذكورة في «الرسالة الرعوية» لساويرس بن المقفع ، صديق الكاهن ٢٥ (١٩٨٥) ٢١١ - ٢٣٤ .

الصني بن العسال ، كتاب القوانين الذي جمعه الشيخ الصني بن العسال من كتب القوانين ، وآلفه في سنة ٩٥٥ للشهداء الأطهار ، طبع كما هو على نفقة مرقس جرجس ، القاهرة ١٩٢٧ .

عبد اللطيف البغدادي ، الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بمصر ، القاهرة (بدون تاريخ) .

- كامل صالح نخله ، سيرة البابا غبريال بن تريك البطريك السبعين ، القاهرة ١٩٤٧ .
- كامل صالح نخله ، كتاب تاريخ وجداول بطاركة الاسكندرية القبط ، وجدول عام جامع بين أقوال المتقدمين ، (تاريخ الأمة القبطية - الحلقة الرابعة) طبعة أولى ، القاهرة ١٩٤٣ .
- المقريزي (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي) ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، الجزء الأول ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٦٧ ، الجزء الثاني ، تحقيق محمد علي محمد أحمد ، القاهرة ١٩٧١ .

المقريري (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي) ، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف بالخطط المقريرية ، جزءان ، طبعة جديدة بالأوفست ، بيروت (بدون تاريخ) .
منسي يوحنا ، كتاب تاريخ الكنيسة القبطية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٩ .
ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي) ، معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت ١٩٧٧ .

٤ - المراجع الأجنبية

- AMANIEU A., «Archidiaque», *Dictionnaire de Droit Canonique*, I (Paris 1935) 948-1004.
- AMÉLINEAU E., *La géographie de l'Égypte à l'époque copte*, Paris 1893.
- ANSARI B., S. COLIN, A. DURI, L. GOTTSCHALK, A. LABTON, «Dīwān», *Enc. de l'Islam* II (Paris 1965²) 332-347.
- The Book of the Saints of the Ethiopian Church*, ed. E.A. WALLIS BUDGE, III, Cambridge 1928.
- BROGI M., *Il Patriarca nelle fonti giuridiche arabe della Chiesa Copta (dal sec. X al sec. XIII)*, *Collectanea* 14 (Cairo 1970-1971) 1-161.
- BURMESTER O.H.E., «The Canons of Gabriel Ibn Turaik, LXX Patriarch of Alexandria (first series)», *Orientalia Christiana Periodica* 1 (1935) 5-45.
- IDEM, «The Canons of Gabriel Ibn Turaik, LXX Patriarch of Alexandria», *Le Muséon* 46 (1933) 43-54.
- IDEM, «A Coptic Lectionary Poem», *Le Muséon* 43 (1930) 373-385.
- IDEM, «The Laws of Inheritance of Gabriel Ibn Turaik, LXX Patriarch of Alexandria», *Orientalia Christiana Periodica* 1 (1935) 315-327.
- IDEM, «The rif of Egypt», *Orientalia* 8 (1939) 96-119.
- BUTCHER E.L., *The Story of the Church of Egypt*, 2 Voll., London 1897.
- BUTLER A., *The Ancient Coptic Churches of Egypt*, 2 Voll., London 1884.
- CAHEN C., N.J. COULSON, R. LE TOURNEAU, B. LEWIS, «Bayt al-māl», *Enc. de l'Islam* I (Paris 1960²) 1176-1183.
- CAHEN C., «Ghuzz», *Enc. de l'Islam* II (Paris 1965²) 1132-1137.
- CANARD M., «Notes sur les Arméniens en Égypte à l'Époque Faṭimide», *Annales de l'Institut d'Études Orientales de l'Université d'Alger* 13 (1955) 143-157.

- CHAINED M., *La chronologie des temps chrétiens de l'Egypte et de l'Ethiopie*, Paris 1925.
- The Churches and Monasteries of Egypt attributed to Abū Ṣāliḥ, the Armenian*, ed. and trans. B.T.A. EVETTS, with added notes A.J. BUTLER, Oxford 1897.
- CÖLN F.J., «The Nomocanonical Literature of the Copto-Arabic Church of Alexandria,» *The Ecclesiastical Review* 56 (1917) 113-141.
- CONTI ROSSINI C., «Aethiopica (II^a Serie),» *Rivista degli Studi Orientali* X/4 (1925) 481-520.
- IDEM, «Notice sur les manuscrits éthiopiens de la collection d'Abbadie,» *Journal Asiatique* 10^e série (20 juillet-août 1912) 5-72.
- COQUIN CH., *Les édifices chrétiens du Vieux-Caire*, I, Le Caire 1974.
- COQUIN R.G., *Les Canons d'Hippolyte, édition critique de la version arabe, introduction et traduction française*, (Patrologia Orientalis XXXI/2 [=N^o 194]) Paris 1966.
- EUTYCHUS, *Eutychii Patriarchae Alexandrini Annales*, Pars Posterior Accedunt Annales Yahia Ibn Saïd Antiochensis, conjunta opera ediderunt L. CHEIKHO, B. CARRA DE VAUX, H. ZAYYAT, (Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium 51, arabe 7) Paris 1909.
- EVELYN WHITE H.G., *The Monasteries of the Wādī 'n-Natrūn*, 3 Voll., New York 1926-1933.
- FATTAL A., *Le statut légal des Non-Musulmans en Pays d'Islam*, Beyrouth 1958.
- COZMAN F., *Disciplina Alessandrina (copti, Etiopi)*, Codificazione canonica Orientale, Fonti 8 (Roma 1932) 31-85.
- GRAF G., *Geschichte des christlichen arabischen Literatur*, 5 Voll. (Studi e Testi 118-133-146-147-172), Città del Vaticano 1944-1953.
- IDEM, «Zwei dogmatische Florilegien der Kopten,» *Orientalia Christiana Periodica* 3 (1937) 345-402.
- IBN M UY ASSAR, *Annales d'Egypte, (Les Khalifes Fatimides)*, éd. H. MASSE, Le Caire 1919.
- LANE-POOLE S., *A History of Egypt in the Moddle Ages*, London 1925⁴.
- MATTHIEU D'ÉDESSE, *Chronique, avec la continuation de Grégoire le Prêtre*, trad. E.M. DULAURIER, Paris 1858.
- MEINARDUS, O., «Ancient and Modern Churches of Alexandria,» *Oriens Christianus* 48 (1964) 163-179.
- PÉRIER A., J. PÉRIER, *Les «127 Canons des Apôtres»*. Texte arabe en partie inédit, publié et traduit en français d'après les manuscrits de Paris, de

Rome et de Londres, (Patrologia Orientalis VIII/4 [= N° 39]) Paris 1912.

QUATREMÈRE E.M. *Mémoires géographiques et historiques sur l'Égypte, recueils et extraits des manuscrits coptes, arabes, etc. de la Bibliothèque Impériale*, 2 Voll., Paris 1811.

RENAUDOT E., *Historia Patriarcharum Alexandrinorum Jacobitarum*, Paris 1723.

RIEDEL W., *Die Kirchenrechtsquellen des Patriarchats Alexandrien*, Leipzig 1900.

SAMIR KH., «Gabriel II, Patriarche copte d'Alexandrie (1131-45),» *Dictionnaire d'histoire et de géographie ecclésiastiques* 19 (Paris 1981) 528-539.

SELLHEIM R., D. SOURDEL, «Kātib,» *Enc. de l'Islam* IV (Paris 1978²) 785-787.

SIDARUS A.Y., *Ibn ar-Rāhibs Leben und Werk*, Fribourg 1975.

SIMAIKA M.H., *Guide sommaire du Musée Copte et des principales Eglises du Caire*, Le Caire 1937.

Le Synaxaire arabe jacobite (rédaction copte), IV Les mois de Baramhat, Baramoudah et Bachans, texte arabe publié, traduit et annoté par R. BASSET, (Patrologia Orientalis XVI/2) Paris 1922, 185-424.

TRITTON A.S., *The Caliphs and their Non-Muslims Subjects*, London 1970².

VANSLEB J.M., *Histoire de l'Eglise d'Alexandrie fondée par S. Marc, que nous appelons celle des Jacobites Coptes d'Égypte, écrite au Caire même en 1672 et 1673*, Paris 1677.

WIET G., *L'Égypte arabe, de la conquête arabe à la conquête ottomane, 642-1517 de l'ère chrétienne, Histoire de la nation égyptienne* (dir G. HANOTAUX) IV, Paris 1937.

القِسمُ الأوَّل
مَقَدِّمَةُ النّاشِرِ

الفصل الأول لمحة تاريخية عن أحوال النصارى في العصر الفاطمي

لا نكتب هنا تاريخ العصر الفاطمي في مصر (٩٦٩ - ١١٧٢ م) ، وإنما نكتفي بعرض لمحة تاريخية توضح أحوال نصارى مصر ، فنذكر أهم الأحداث التي أثرت في حياتهم ، خلال الحكم الفاطمي .

كانت الفترة التي حكم خلالها الفاطميون مصر فترة رخاء اقتصادي ، باستثناء نوبات انخفاض النيل ، مما كان يتسبب في مجاعات أحياناً . فعلى الصعيد الصناعي ازدهرت صناعات النسيج والزجاج والخزف ، وعلى الصعيد الزراعي ، ازداد الاهتمام بمشروعات الريّ والزراعة ، وعلى الصعيد التجاري نشطت حركة التجارة بين مصر وجميع البلدان المحيطة .

وأهم من ذلك كله ، حركة النشاط الفكري والثقافي ، في عصر الفاطميين ، فقد كان في القاهرة مكتبات منها اربعون خزانة في قصر الخلافة وحده وأشهرها خزانة الكتب وكانت من عجائب الدنيا ولم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم منها وكانت تجمع مئتي الف كتاب كما قال المقرئزي . وكان من جملة ما أخرجه صلاح الدين الأيوبي من قصور الفاطميين مئة وعشرون ألف كتاب أعطاها للقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ، كما ذكر ابن خلدون في تاريخه .

بدأ العصر الفاطمي في مصر ، باستيلاء جوهر الصقلي عليها سنة ٩٦٩ م ، ليُعدّ لحضور الخليفة المعز لدين الله بن تميم معد الفاطمي ، وهكذا تحولت مصر من دار امارة الى دار خلافة ، واختطت بها مدينة القاهرة لتكون عاصمة الدولة الفاطمية .

١ - الوظائف المدنية

عرف الموظفون الذميون عصرهم الذهبي مع الفاطميين^(١) ، الذين كان من حكمهم أن تركوا أحوال مصر الادارية على ما كانت عليه قبل الفتح .
عندما فتح جوهر مصر ، وجد رجلاً نصرانياً اسمه ابو اليمن قرمان بن مينا ، وكان وزيراً لكافور الأخشيد ، فأقره على حاله ، ناظرًا في كورة مصر ، لما هو مشهور به من الثقة والأمانة ، وقد شهد له بذلك ثقات مصر^(٢) .

واستوزر العزيز بالله (٩٧٦ - ٩٩٦ م) ، يعقوب بن كلس ، وهو رجل يهودي أسلم حباً في الوزارة ، فخشى من مكانة أبي اليمن قرمان بن مينا ، فأوعز للخليفة أن يرسله ليدبر أعمال فلسطين ، وأتهمه فيما بعد بالتحالف مع القرامطة اعداء الفاطميين ، فقبض الخليفة على أهله وصادر مالههم . ثم أرسل أبو اليمن يعلم الخليفة بصحة الأحداث وبأمانته له ، فقبض الخليفة على يعقوب بن كلس ، ولما حضر أبو اليمن الى مصر ، خلع عليه وأكرمه وأعاد عليه ماله^(٣) .

وسلم العزيز بالله ، الذي تزوج من امرأة ملكيه ، سائر دواوينه الى رجل مسيحي هو عيسى بن نسطورس سنة ٩٩٤ م ، كما استتاب عنه بالشام يهودياً اسمه ابو سهل منشأ بن ابراهيم القزاز^(٤) . فزاد عدد الذميين في الوظائف ، وبدأ المسلمون في التظلم .

(١) قتال (احوال) ، ص ٢٥٧

(٢) المقرئ (الفاطميون) ، جزء ١ ، ص ١٠٢

(٣) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ٩٨-٩٩

(٤) المقرئ (الفاطميون) ، جزء ١ ، ص ٢٨٣ ؛ تريتون (خلفاء) ، ص ٥٦

يقول ابن الأثير :

« قيل انه ولي عيسى بن نسطورس النصراني كتابته ، واستتاب بالشام يهودياً اسمه ابراهيم بن القزاز ، فاعتر بها النصرارى واليهود ، وآذوا المسلمين . فعمد أهل مصر وكتبوا قصة ، وجعلوها في يد صورة عملوها من قراطيس ، فيها : « بالذي أعزّ اليهود بممنا ، والنصارى بعيسى بن نسطورس ، وأذلّ المسلمين بك ، الا كشفت ظلامي » . واقعدوا تلك الصورة على طريق العزيز ، والرقعة بيدها ، فلما رآها أمر بأخذها ، فاذا الصورة من قراطيس ، فعلم ما أريد بذلك ، فقبض عليها ، وأخذ من عيسى بن نسطورس ثلاثمائة ألف دينار ، ومن اليهودي شيئاً كثيراً » (٥) .

ثم رجع عيسى بن نسطورس الى وظيفته بعد ذلك ، بناءً على طلب بنت الخليفة (ست الملك) ، على ما قيل ، ولكنه تعهّد بعدم توظيف الذميين (٦) .

وعندما توفي العزيز ، تحلّف زعماء كتامة عن مبايعة ابنه الحاكم بأمر الله ، وطالبوا بصرف الوزير عيسى بن نسطورس وبتعيين واحد منهم في منصبه . فعين مكانه أبو محمد الحسن بن عمار الذي مكث في الوزارة أحد عشر شهراً . وعُهدَ بديوان الخاص الى عيسى ، بتدخل أبي العلاء برجوان (٧) ، غير أن ابن عمار قبض على عيسى في العام التالي وقتله (٨) .

ثمّ استبعد ابن عمار عن الوزارة وانفرد برجوان بتبدير شؤون الدولة واتخذ فهد بن ابراهيم كاتباً ولُقّبَ بالرئيس (٩) .

٥) ابن الأثير (الكامل) ، مجلد ٩ ، ص ٢١٦ - ٢١٧

٦) قتال (احوال) ، ص ٢٥٧

٧) عن برجوان راجع المقرئ (الخطوط) ، جزء ٢ ، ص ٣-٤

٨) المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٢٨٥ ، ابن الأثير (الكامل) ، مجلد ٩ ، ص ٢٩

٩) المقرئ (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ١٤

وقد تولى فهد هذا تصفية تركة القاضي محمد بن النعمان^(١٠). ثم ان الحاكم غضب على فهد فقتله سنة ١٠٠٢ م بعد ان مكث في منصبه نحوًا من ستة أعوام^(١١)، ولما قتل فهد حمل أخوه ابو غالب الى القصر جرابات بها خمس مئة ألف دينار فلما وقف الحاكم على أمرها أعرض عنها ثم أمر بردها الى أولاد فهد وقال: أنا لم أقتله على مال. وردّ الى اولاد فهد أيضًا حتى استعمال السروج الحلاّة وأذن لهم بالركوب. لكنه ما لبث أن أمر بأبي غالب فقتل وأحرق لأقوال نقلت عنه.

وفي سنة ١٠٠٤ م بدأ الحاكم بحملة متشدّدة ضد النصارى واليهود. فطرد الكتّاب النصارى من وظائفهم وقبض على بعضهم. ورجع كثير من الموظفين النصارى الذين طردهم الحاكم الى وظائفهم، بتدخل أبي الفتح بن سهلان، الملكي المذهب، طبيب الحاكم الخاص، والذي كان والده من قبله طبيب العزيز الخاص^(١٢).

ومع أن الحاكم كان قد بدأ اضطهاده للذميّين، إلا أنه في سنة ١٠٠٧ م استوزر منصور بن عبدون النصراني، الذي وقع أمر هدم كنيسة القيامة. وكتب الأمر نصراني آخر هو أبو منصور بشر بن ساويرس، كاتب الديوان^(١٣). ثم صرف ابن عبدون من الوزارة سنة ١٠١٠ م، وخلع على أحمد بن محمد القشوري، ثم قبض على ابن عبدون سنة ١٠١١ م، وضربت رقبتة، وقبض ماله^(١٤).

وفي سنة ١٠١٠ م استوزر الحاكم أبا الخير زرعه بن عيسى بن نسطورس، ولقب بالصافي، ولكنه مات من علته، سنة ١٠١٢ م، فتأسّف الحاكم على موته من غير قتل، وقال: «ما أسفت قط على شيء، أسفي على خلاص ابن نسطورس

(١٠) قتال (احوال)، ص ٢٥٧

(١١) المقرئزي (الفاطميون)، جزء ٢، ص ٤٠

(١٢) يحيى (تاريخ)، ص ١٨٥

(١٣) يحيى (تاريخ)، ص ١٩٤؛ المقرئزي (الخطوط)، جزء ٢، ص ٢٨٧؛ فيت (مصر)، ص ٢٠٦

(١٤) المقرئزي (الفاطميون)، جزء ٢، ص ٨٤-٨٥؛ المقرئزي (الخطوط)، جزء ٢، ص ٢٨٧؛ يحيى

(تاريخ)، ص ١٩٤؛ فيت (مصر)، ص ٢٠٦

من سيني ، وكنت أودّ ضرب عنقه ، لأنه أفسد دولتي ، وخانني ، وناقض عليّ» (١٥) .
عندما يتكلم يحيى بن صاعد الانطاكي عن هذه الفترة يقول :

« وكان سائر كتّاب وأصحاب خدمته وأطباء مملكته نصارى ، الا نفرًا يسيرًا من الكتّاب » (١٦) .

وأمر الحاكم في سنة ١٠١٢ م ، بطرد كل النصارى من الدواوين (١٧) . ثم بدأت ثورته تهدأ على الذميين ، ففي سنة ١٠١٨ م ، تولى الوزارة صاعد بن عيسى بن نستورس (١٨) .

ومع أن أيام الظاهر لاعزاز دين الله (١٠٢٠ - ١٠٣٦ م) ، كانت أيام تسامح ديني ، اذ سمح لمن أسلم كرهًا ، أيام أبيه ، أن يرجع الى دينه الأصلي (١٩) ، إلا أننا لا نعثر على أسماء لنصارى خدموا في دواوين الدولة في هذه الفترة .

وكانت أم المستنصر (١٠٣٦ - ١٠٩٤ م) جارية سوداء ، مملوكة لأبي سعد بن سهل التستري اليهودي ، قبل أن تتول الى الخليفة الظاهر ، فلما أصبح ابنها خليفة ، حفظت الجميل لسيدتها القديم ، واتخذت منه وزيرًا لها ، يساعدها على مزاوله السلطان الذي هياه لها صغر سن ابنها (٢٠) .

ولما قتل أبو سعد التستري ، أقام المستنصر ابنه لادارة أحد دواوينه ، وأخاه أبا نصر هارون بن سهل التستري لادارة ديوان الخاص (٢١) .

١٥) المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ٩٣ ؛ المقرئزي (الخطط) ، جزء ٢ ، ص ٢٨٧ ؛ يحيى (تاريخ) ، ص ١٩٨

١٦) يحيى (تاريخ) ، ص ٢٠٣

١٧) فتال (احوال) ، ص ٢٥٨

١٨) المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ١١٤

١٩) المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ١٧٦

٢٠) المقرئزي (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٤٢٤

٢١) فتال (احوال) ، ص ٢٥٩

وفي اثناء خلافة المستعلي بالله (١٠٩٤ - ١١٠١ م) لا نعرث أيضاً على أسماء لنصارى خدموا في دواوين الدولة .

وكان مستوفي الضرائب ، في خلافة الأمر بأحكام الله (١١٠١ - ١١٣٠ م) ، راهباً اسمه ابن أبي نجاح ، تحكم في الناس ، وطالب النصارى ، وأخذ في مصادرة المباشرين والمعاملين والضمناء والعمال ، وزاد الى أن عمّ ضرره جميع الرؤساء والقضاة والكتّاب والسوقة ، بحيث لم يخل أحد من ضرره . فلما تفاقم أمره ، قبض عليه الأمر وضرب بالنعال حتى مات بالشرطه وسُمر على لوح ، وطُرح في النيل ، حتى خرج الى البحر المالح .

كما طرد الأمر ، في الوقت نفسه ، موظفيه الذميين ، وكان بينهم رئيس الديوان أبو يعقوب ابراهيم السامري (٢٢) .

وفي خلافة الأمر أيضاً ، حفر اليهودي أبو المنجّا بن شعيا خليجا ، سنة ١١١٢ م ، سمّي باسمه «بحر أبي المنجّا» (٢٣) ، ولما عرض على الوزير الأفضل بن بدر الجمالي (٢٤) جملة ما أنفق فيه استعظمه ، ثم جرى بين أبي المنجّا وبين ابن أبي الليث (النصراني الملكي المذهب) صاحب الديوان خطوب ، أدّت الى اعتقال أبي المنجّا عدة سنوات ، ثم نفي الى الاسكندرية (٢٥) .

بدأ حكم الحافظ لدين الله (١١٣٠ - ١١٤٩ م) باضطهاد الذميين ، وأول ما فعل ، طرد الموظفين غير المسلمين ، ولكنهم رجعوا أكثر عدداً من ذي قبل (٢٦) ، في وزارة الأخرم (أو الأكرم) بن أبي زكريا (٢٧) .

(٢٢) المقرئ (الخطوط) ، جزء ٢ ، ص ٢٩١

(٢٣) المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٧١-٧٢

(٢٤) للأفضل بن بدر الجمالي راجع الزركلي (أعلام) ، جزء ١ ، ص ٩٩

(٢٥) المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٤٨٨ ، كواتير (مذكرات) ، جزء ١ ، ص ٦٣

(٢٦) المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٨٦

(٢٧) هو الشيخ صنيعة الخلافة ابو زكريا يحيى المعروف بالأكرم بن الشيخ سعيد أبي المكارم هبة الله بن مينا المعروف بابن بولص . تولى ديوان التحقيق ثم بعده ديوان النظر على جميع الدواوين بالحضرة في خلافة

وكانت الوزارة بيد أبي الفتح يانس الأرمني سنة ١١٣٢ م ، الذي أقام بالوزارة تسعة أشهر ، ثم مات مسموماً (٢٨) .

واختار الحافظ ، خلافاً لنصائح مستشاريه ، وزيراً مسيحياً أرمني الأصل ، اسمه بهرام ، ولقب بسيف الاسلام . فجلب من الأرمن ثلاثين ألفاً ، ووظفهم في جميع الوظائف . وولى أخاه باساك قوص سنة ١١٣٦ م ، وقتل باساك ، وهرب بهرام الى الدير الأبيض (٢٩) ، لما ثار رضوان بن ولخشي ، واستولى على الوزارة سنة ١١٣٧ م . ورجع بهرام الى قصر الحافظ ، بلا أي سلطة ، كضيف على الخليفة الحافظ في قصره ، ولما مات اشترك الحافظ بنفسه في تشييع جنازته (٣٠) .

الحافظ لدين الله سنة ٨٥٢ ش (= ١١٣٥ - ١١٣٦ م) وما بعدها بين صرف واستخدام الى سنة ٨٦٥ ش (= ١١٤٨ - ١١٤٩ م) وبلغ من الرئاسة مبلغاً عظيماً ثم قتل هو وأبوه وأخوه الصغير بالسيف ولم يعرف لهم خبر . راجع رمزي تادرس ، دائرة المعارف القبطية ، الجزء الأول ± ١٩٣٥ ، ص ٥١

(٢٨) المقرئ (الخطوط) ، جزء ٢ ، ص ١٧

(٢٩) الدير الأبيض بالصعيد راجع ياقوت (معجم البلدان) ، مجلد ٢ ، ص ٤٩٧

(٣٠) ابن الأثير (الكامل) ، جزء ١١ ، ص ٣٠ ؛ كواتر مير (مذكرات) ، جزء ١ ، ص ١٩٨ ؛ ابن ميسر

(تاريخ) ، ص ٨٣

٢ - أماكن العبادة

يذكر لنا المقرئزي ، ضمن أحداث سنة ٣٦٥ هـ (١ محرم = ٩٧٥/٩/١٠ م) .
انه قد عمّرت كنيسة في قصر الشمع ^(١) ، في شهر المحرم ^(٢) .
ويقول لنا كاتب سيرة البطارقة انه كان على البيع سلامة عظيمة ، في أيام المعز
لدين الله (٩٧٣ - ٩٧٦ م) الى أن مات ^(٣) .

وبناءً على طلب الخليفة العزيز بالله ، رمّم البطريك افراهم (٩٧٥-٩٧٨ م)
كنيسة أبي مرقورة بمصر ^(٤) ، لأنها كانت قد هدمت ، وجعلت شونة للقصب ،
وكذلك كنيسة المعلقة ^(٥) بقصر الشمع . كما قدّم الخليفة مع السجل الآمر بالعمارة
مالاً ، لكن البطريك أخذ السجل وردّ المال .

وأراد العامة أم يمنعوا البطريك من العمارة ، حتى أن أحد المسلمين رمى بنفسه في
حفر الأساس ، ليمنعهم من اتمام البناء . فاستنجد البطريك بالخليفة ، فحضر يجنده ،
وأمر بالقضاء الحجارة على الرجل في الأساس فتشقق فيه البطريك وأخرجه . وأمر
الخليفة بمتابعة البناء ^(٦) .

كما بنى البطريك بيعةً أخرى ، على حسب رواية كاتب سيرة البطارقة :

(١) المقصود كنيسة المعلقة ؛ لقصر الشمع راجع بتر (كنائس) ، جزء ١ ، ص ١٥٥ - ٢٤٩

(٢) المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ٢٢٥

(٣) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٠٠

(٤) لكنيسة أبي مرقورة راجع بتر (كنائس) ، جزء ١ ، ص ٧٥ - ١٥٤

(٥) لكنيسة المعلقة راجع بتر (كنائس) ، جزء ١ ، ص ٢٠٦ - ٢٣٥

(٦) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ٩٦ - ٩٧ ؛ ابو صالح (تاريخ) ، ص ٤٥ ؛ تريتون (خلفاء) ،

«وبنى كل البيع التي تحتاج الى العمارة، ولم يعترضه أحد في شيء من ذلك. وكذلك البيع بالاسكندرية، بنى فيها مواضع كثيرة، كانت قد وهت، وأنفق في ذلك مالا عظيماً»^(٧). «وكان على البيع سلامة عظيمة في أيام المعز الى أن مات، وكذلك أيام ولده الذي ملك بعده وهو نزار أبو المنصور العزيز بالله»^(٨).

وفي عهد الحاكم بأمر الله، ابتدئ ببناء جامع راشدة^(٩)، وكان في الموضع الذي بنى فيه كنيسة، فأزيلت الكنيسة وبنى الجامع وأقيمت فيه الجمعة^(١٠)، كما هدمت كنستان أخريان كانتا بجانب هذه^(١١).

وكان للعزيز زوجة رومية ملكية ذات نفوذ كبير في الدولة. وكان لهذا النفوذ أثر في سياسة التسامح التي اتبعها العزيز نحو النصارى. وكان لهذه السيدة أخوان هما ارسانيوس أو ارساني، واريستوس رفعها العزيز بتدخله الى أعلى المناصب الكنسية فعُيِّنَ اريسطيس بطريركاً للمليكة في بيت المقدس، وعين ارسانيوس مطراناً للقاهرة، ثم عُيِّنَ بطريركاً للمليكة في الاسكندرية سنة ١٠٠٠ م^(١٢). فنازع ارسانيوس اليعاقبة على بيعهم بفسطاط مصر، اذ كان لهم بيعتان بقصر الشمع، احدهما المعلقة، والأخرى بزقاق ابي حصين^(١٣)، وأراد أن يأخذ المعلقة. ومرت بينه وبين مقدمي اليعاقبة خطوب كثيرة وخصومات، الى أن أخذ كنيسة السيدة بزقاق أبي حصين، وبقيت المعلقة لليعاقبة^(١٤).

(٧) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٢، ص ٩٧

(٨) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٢، ص ١٠٠

(٩) لجامع راشدة راجع المقرئ (الخطوط)، جزء ٢، ص ٢٨٢-٢٨٣

(١٠) المقرئ (الفاطميون)، جزء ٢، ص ٤٤

(١١) المقرئ (الفاطميون)، جزء ٢، ص ٤٨

(١٢) يحيى (تاريخ)، ص ١٤٤

(١٣) لزقاق ابي حصين، ولكنيسة السيدة العذراء به، راجع بتلر (كنائس)، جزء ١، ص ١٥٥ وما يليها.

(١٤) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٢، ص ١١٣

ونجبرنا مؤلف سيرة البطارقة عن الشهيد الواضح ابن أبي الرجاء الذي كان مسلماً وتنصّر في زمن الحاكم ، وصار راهباً ، وبني كنيسة الملاك الجليل ميخائيل ^(١٥) ، بين بركة الحبش ^(١٦) ، وبني وائل ^(١٧) ، ثم ذهب الى الدير وسمي قساً ^(١٨) .

وفي أثناء كلامه على احداث سنة ٣٩٨ هـ (١ محرم = ١٧/٩/١٠٠٧ م) يحدّثنا المقرئزي عن منع تزيين الكنائس في عيد الشعانين ، وعن القبض على جماعة من النصارى لم تمثل لهذا المنع ، وفي العام نفسه أصدر الحاكم سجلاً بمصادرة الأملاك المحبسة على الكنائس وضمها الى الديوان السلطاني ، وقد أحرقت صلبان كثيرة على باب الجامع ^(١٩) وفي دار الشرطة ^(٢٠) .

وفي السنة نفسها ، أمر الحاكم بهدم كنيسة القيامة ، ثم أمر بهدم ما في أعمال مملكته من البيع والكنائس ، ولكن المقرئزي يقول انه تحوّل من أن يهدم النصارى ما في بلادهم من مساجد المسلمين ، فأمسك عن ذلك ^(٢١) .

وفي السنة التالية ٣٩٩ هـ (١ محرم = ٥/٩/١٠٠٨ م) ، يقول المقرئزي أنه درست كنائس بطريق المكس ، وكنيسة بحارة الروم بالقاهرة ، ونهب ما فيها ^(٢٢) . وفي سنة ٤٠٠ هـ (١ محرم = ٢٥/٨/١٠٠٩ م) ، هدم دير القصير ^(٢٣) ونهب ^(٢٤) .

وفي سنة ٤٠٣ هـ (١ محرم = ٢٣/٧/١٠١٢ م) ، يقول المقرئزي :

(١٥) لكنيسة الملاك ميخائيل راجع أبو صالح (تاريخ) ، ص ١٢٢-١٢٣ و ٣٤٠

(١٦) لبركة الحبش جنوب القسطنطينية راجع المقرئزي (الخطط) ، جزء ٢ ، ص ١٥٢-١٥٥

(١٧) لبني وائل بظاهر القسطنطينية راجع المقرئزي (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٢٩٨

(١٨) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٠١-١١٣

(١٩) المقصود جامع الأزهر

(٢٠) المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ٧١

(٢١) المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ٧٤-٧٥

(٢٢) المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ٧٩

(٢٣) دير القصير ، ويسمى دير يحنس القصير ، ودير البغل ، ودير هرقل ، فوق جبل المقطم مقابل قرية المعصرة

الحالية . راجع المقرئزي (الخطط) ، جزء ٢ ، ص ٥٠٢-٥٠٩

(٢٤) المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ٨١

«فوقع الأمر بهدم الكنائس ، وأقطعت بجميع مبانيها وبما لها من ربايع وأراض للجماعة ، وعملت مساجد ، وأُذِّنَ في بعضها ، وبيعت أوانيها . وتتابع هدم الكنائس ، وكتب الى الأعمال بهدمها ، فهدمت» (٢٥) .

وفي آخر المطاف ، أمر الحاكم بغلق جميع البيع في مملكته (٢٦) ، واستمر الهدم ثلاث سنوات فهدمت ٣٠٠٠٠ كنيسة بمصر والشام (٢٧) .

لم يسلم من كل ذلك سوى أديرة وادي النطرون (٢٨) ، التي كان يحميها قبائل العرب (٢٩) .

رجع الحاكم لصوابه سنة ١٠٢٠ م ، قبل موته مباشرة ، وكتب سجلاً باعادة الكنائس الى حالها ، وبناء ما هدم منها ، واعادة ما نهب من عمد وأحجار وأخشاب وأوانٍ مقدسة وأراضٍ وبساتين... الخ ، بل اهتم شخصياً بعمارة بعض الأماكن ، مغدقاً ماله عليها (٣٠) .

وضمن حركة الإصلاح التي قام بها الظاهر لاصلاح ما أفسده أبوه ، أبرم معاهدة مع امبراطور بيزنطة (الامبراطور قسطنطين الثامن) لاعادة بناء كنيسة القيامة بالقدس ، في مقابل أن يدعى للظاهر في جميع المساجد القائمة في املك الدولة البيزنطية ، وذلك سنة ١٠٢٧ م :

«وقعت الهدنة بين متملك الروم وبين الظاهر ، عن ديار مصر والشام ،

(٢٥) المقرئزي (الفاطيون) ، جزء ٢ ، ص ٩٤-٩٥

(٢٦) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، ص ١٢٠ - ١٢١ و ١٣٧

(٢٧) فتال (احوال) ، ص ١٩٢

(٢٨) لأديرة وادي النطرون راجع ياقوت (معجم البلدان) ، جزء ٥ ، ص ٣٤٦ ؛ وايت (اديرة)

(٢٩) فتال (احوال) ، ص ١٩٢

(٣٠) المقرئزي (الخطوط) ، جزء ٢ ، ص ٢٨٣ و ٢٨٦ - ٢٨٧ و ٤٩٥ - ٤٩٦ ؛ يحيى (تاريخ) ، ص ١٩٤

وتابع ، ٢٢٨ ؛ وتابع ؛ ابو صالح (تاريخ) ، ص ٥٢ و ٦٠ ؛ ابن الاثير (الكامل) ، جزء ٩ ، ص ٧٨ ؛

ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٣٧ ؛ كواتر مير (مذكرات) ، جزء ١ ، ص ١١٧ و ١٢٥

وكتب بينها كتاب ، وانفردت الخطبة للظاهر ببلاد الروم ، وفتح الجامع الذي بالقسطنطينية ، وعمل له الحصر والقناديل ، وأقيم به مؤذن ، وعند ذلك أذن الظاهر في فتح كنيسة القيامة^(٣١) التي بالقدس ، فحمل إليها ملوك النصارى الأموال والآلات ، وأعادوها^(٣٢) .

ويحمل لنا كاتب سيرة البطارقة سياسة الظاهر تجاه الكنيسة :

« وكان في أيامه (الظاهر) هدوء وسلامة عظيمة ، وأقام ستة عشر سنة ملكاً ، وكان دين النصارى مستقيماً ، وأهله مكرمين ، وبنيت البيع في أيامه ، حتى أعيدت لما كانت عليه وأفضل ، ولم يزل البناء فيها والعمارة متصلة ، الى السنة التي كتبت فيها هذه السيرة ، وهي سنة سبعمائة سبعة وستين للشهداء (= ١٠٥٠ - ١٠٥١ م) »^(٣٣) .

وفي أيام المستنصر بالله (١٠٣٦ - ١٠٩٤ م) ، دشن البطريك اخرسطود لوس (١٠٤٦ - ١٠٧٧ م) ست بيع بالاسكندرية ، في يوم واحد ، بعد تنصيبه ، منها خمس بيع جديدة هي : مار ميئا ، القديس يوحنا^(٣٤) ، القديس مرقوريوس ، القديس جورجوس ، الملاك روفائيل^(٣٥) وأعاد فتح كنيسة القديس مرقس الانجيلي^(٣٦) . وفي سنة ١٠٣٧ م بنى البطريك كنيسة أبي مرقوره^(٣٧) بمصر ، وكنيسة

(٣١) المقصود بها كنيسة القيامة بالقدس ، وأصل تسميتها قامة بين مؤرخي ذلك العصر يرجع الى أن القبر المقدس بني على الموضع الذي كانت توضع به القامة ، خارج سور أورشليم : راجع ياقوت (معجم البلدان) ، جزء ٤ ، ص ٣٩٦ - ٣٩٧

(٣٢) المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ١٧٦

(٣٣) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٣٧

(٣٤) بآي قبر . راجع ماينردس (كنائس) ، ص ١٦٥ .

(٣٥) بجزيرة فاروس ، راجع ماينردس (كنائس) ، ص ١٦٥

(٣٦) بالميناء الشرقي ، راجع ماينردس (كنائس) ، ص ١٦٤

(٣٧) لكنيسة أبي مرقوره راجع بتلر (كنائس) ، جزء ١ ، ص ٧٥ - ١٥٤

على اسم السيدة العذراء بجي الروم^(٣٨) بمصر أيضاً^(٣٩).
وفي سنة ٤٤٧ هـ (١ محرم = ١٠٥٥/٤/٢ م)، يحدثنا المقرئ عن غلق كنيسة القيامة ثانية، ومعها كنائس مصر والشام في عهد المستنصر:

«سِيرَ المستنصر الى كنيسة قمامة، فاحتاط بجميع ما فيها، وذلك أن القاضي أبا عبدالله القضاعي، كان توجه من عند الخليفة برسالة الى متملك الروم، فقدم وهو بالقسطنطينية رسول السلطان طغرل بك بن سلجوق، يلتمس من الملكة تيودورا (ملكة الروم، امبراطورة بيزنطة) أن تُمكن رسوله من الصلاة في جامع قسطنطينية، فأذنت له في ذلك، فدخل اليه وصلى به، وخطب للخليفة القائم بأمر الله العباسي. فبعث القضاعي بذلك الى المستنصر، فأحاط بما في قمامة وأخذه، وأخرج البطريرك منها الى دار منفردة، وأغلق أبواب كنائس مصر والشام، وطالب الرهبان بالجزية لأربع سنين، وزاد على النصارى في الجزية. وكان هذا ابتداء فساد ما بين الروم والمصريين^(٤٠).

ويتضح انعكاس ما يحدث بين بيزنطة وخلفاء مصر على حال نصارى مصر، مع أن لا دخل لهم في ما يحدث. ونلاحظ أيضاً أن المقرئ يبدو وكأنه يعتبر هذا الحدث، السبب الرئيسي والمباشر، والدافع الأساسي لقيام الحروب الصليبية.

انتبه أعداء النصارى فرصة غضب المستنصر عليهم. فقد أتى قاضٍ، يدعى أبا الحسن عبد الوهاب بن علي السيراقي، الى البطريرك في دمرو^(٤١)، فلم يحسن البطريرك ضيافته، فاشتكاها للوزير أبي محمد اليازوري، واصفاً دمرو بأنها

(٣٨) لحي الروم راجع المقرئ (الخطط)، جزء ٢، ص ٨

(٣٩) المقرئ (الخطط)، جزء ٢، ص ٤٩٦؛ ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٣، ص ١٦٦؛ بنشر

(كنائس)، جزء ٢، ص ٤٠؛ ترينون (خلفاء)، ص ٥٥

(٤٠) المقرئ (الفاطميون)، جزء ٢، ص ٢٣٠

(٤١) لدمرو راجع امينو (جغرافيا)، ص ٥٠٥

القسطنطينية الثانية ، وأن بها سبع عشرة كنيسة ، حديثة البناء في معظمها ، عدا ما ارتفع من كنائس في المدن المحيطة . فأمر اليازوري بغلق البيع ثانية في جميع كورة مصر ، وقبض على البطريك سنة ١٠٥٦ م ، ومعه بعض الأساقفة ، وطولبوا بمال جزيل (٤٢) .

ولكن هذا لم يمنع من وجود من يحب النصارى ويساعدهم ، فقد كان هناك والٍ على مصر يدعى سنان الدولة ، وهو رجل كتابي ، وكان يحب النصارى ، وكذلك بالاسكندرية كان هناك والٍ آخر ، يدعى الأمير المؤيد حصن الدولة أبو تراب حيدره ابن ميروا الكتابي الدمشقي ، كان يراعي النصارى وكنائسهم ، فزاه عندما صدر أمر اليازوري بغلق البيع ، يخبئ الأمر الى الغد ، ويحذر النصارى ، لسحب ما يوجد في الكنائس قبل مصادرتهم ، فلما دohمت الكنائس ، ولم يعرفوا فيها على شيء يذكر ، عزا حصن الدولة ذلك الى فقر الكنائس ، ليخفف ما جعل عليها من عشرة آلاف دينار الى الفين . ثم عاد وسمح في الحفاء بفتح الكنائس والصلاة فيها (٤٣) .

وفي عهد المستعلي بالله (١٠٩٤ - ١١٠١ م) ، وبطريكية ميخائيل (١٠٩٢ - ١١٠٢ م) ، هدمت كنيسة (٤٤) بمصر بخليج بني وائل (٤٥) ، المؤدي الى بركة الحبش (٤٦) ، على حافة بركة أبي قدامه ، وكانت تعرف بكنيسة أبي قدامه . وكان فيها ثلاثة مذابح ، أحدها على اسم القديس باخوم ، والثاني على اسم القديسة مهرانيل الشهيدة العذراء ، والثالث على اسم القديس ساويرس البطريك . وكانت حيطانها قد وهت ، فهدمها الشيخ أبو اليمن وزير ابن عبد المسيح متولي أسفل الأرض ، وأعاد

(٤٢) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٣ ، ص ١٧٦ - ١٧٧ ؛ كواتر مير (مذكرات) ، جزء ٢ ، ص ٣٤٤

(٤٣) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٣ ، ص ١٧٨ - ١٧٩

(٤٤) يجوز أنها الكنيسة التي بناها الواضح ابن أبي الرجاء

(٤٥) لخليج بني وائل من النيل وحتى بركة الحبش راجع المقريري (الخطط) ، جزء ٢ ، ص ١٥٥

(٤٦) لبركة الحبش جنوب القسطنطينية راجع المقريري (الخطط) ، جزء ٢ ، ص ١٥٢ - ١٥٥

بناءها بدون أمر الخليفة. فشكاه المسلمون للمستعلي، فهدمها وبني مكانها مسجداً^(٤٧).

وفي عهده، بنى تريك الكاتب، والد البطريك غبريال، كنيسة الملاك ميخائيل في مصر القديمة^(٤٨)، وبني ابنه أبو نصر بن تريك الكاتب أخو البطريك غبريال كنيسة أخرى بجوارها على اسم الشهيد الجليل أبانوب^(٤٩).

وفي خلافة الأمر بأحكام الله (١١٠١ - ١١٣٠ م)، بنى دير مار جرجس بطموه مقابل حلوان^(٥٠).

وفي يوم الجمعة الثالث من توت سنة ٥٠١ الخراجية، الموافقة لسنة ٨٢٨ ش (= ١٣ / ٩ / ١١١١ م)، في الساعة الثالثة من النهار، كانت زلزلة عظيمة، فلما كان الليل، هُدِمت كنيسة ميخائيل المختارة بجزيرة مصر^(٥١)، وقيل انها سقطت من الزلزال.

أما السبب الحقيقي لهدمها، فهو ما حكاه قس الكنيسة جميل بن يحنس الصعيدي وقيم الكنيسة معاني الأحوال. حكيا أن السيد الأجل الأفضل الوزير، أسند عمارة الجزيرة وبساتينها ومنتزهاتها لرجل اسمه يوسف المستحب المسلماني ابن مرقوره النصراني البناء، فلما أكمل العمارة أراد بناء سور لها، فأنهى السور الى طاحون الكنيسة. فطلب من النصارى مالاً حتى يجعل السور منحرفاً عن الكنيسة والّا هدمها. فوعده بمال ولم يعطوه شيئاً، ثم هددوه برفع أمره للأجل الأفضل.

وفي ليلة وقوع الزلزال، بات هذا البناء مع الفعلة في الجزيرة، على عادته، واغتم الفرصة فهدم الكنيسة ليلاً. وأذاع أن الزلزال شقق جدرانها نهائياً، وأكملت

(٤٧) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٣، ص ٢٤٨ - ٢٤٩

(٤٨) أبو صالح (تاريخ)، ص ٤٨

(٤٩) أبو صالح (تاريخ)، ص ٤٩

(٥٠) كواترمير (مذكرات)، جزء ١، ص ١٣٥

(٥١) راجع أبو صالح (تاريخ)، ١٢٢ - ١٢٣ و ٣٤٠

الرياح هدمها في الليل ، واتهم النصارى بالاهمال ، لأنهم لو حضروا لدعمها ، بعد تضعفها نهائياً ، لما تهدمت (٥٢) .

وفي خلافة الحافظ (١١٣٠ - ١١٤٩ م) ، جدد ابو البركات بن ابي الليث الملكي المذهب بيعة للملكيين ، بجوار دير الأرمن عند الفاخورة ، عوضاً عن كنيستهم في حارة زويله والتي هدمت ثم بُني مكانها مسجد (٥٣) .

وعمر أحد الكتّاب في خلافة العاضد (١١٦٠ - ١١٧١ م) كنيسة بالفسطاط ، فهدمها العامة (٥٤) .

(٥٢) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٥-٦

(٥٣) أبو صالح (تاريخ) ، ص ٤

(٥٤) أبو صالح (تاريخ) ، ص ٣-٤ و ٣٥ .

٣ - الاحتفالات والمواكب الدينية

أ - عيد النيروز : (١ توت = ٢٩ أغسطس)

كان عيد النيروز ، في أيام دولة الفاطميون ، من مواسم بطالهم ، تتعطل فيه الأسواق ، ويقل فيه الناس في الطرقات ، وتفرق فيه الكسوة لرجال أهل الدولة وأولادهم ونسائهم ، وما هو مرسوم من مال وحوائج النيروز .

ويركب انسان على سبيل المزاح ، ويدعى أمير النيروز ، ويطوف على الناس ويشرب الناس الخمر ، ويتراشقون بالماء وحده أو ممزوجاً بالخمر ، ويشعلون النار ^(١) .

ومنع المعز لدين الله بن تميم معد (٩٧٣ - ٩٧٦ م) ، بعد أن استقر في القاهرة ، إيقاد النار والترشق بالماء ، في ليلة النيروز ، وذلك سنة ٣٦٣ هـ (١ محرم = ١٠/٢/٩٧٣ م) . وفي العام التالي ٣٦٤ هـ (١ محرم = ٩/٢١/٩٧٤ م) ، بعدما احتفل به طيلة ثلاثة أيام ، منع المعز الاحتفالات ^(٢) .

وفي سنة ٥١٧ هـ (١ محرم = ١١٢٣/٣/١ م) ، وزعت الكسوة والطاراز المختصة بالنيروز ، والعين والورق وأصناف الفواكه من البطيخ والرمان وعناقيد الموز والبسر والتمر والسفرجل والهريسة المصنوعة من لحم الدجاج ومن لحم الضأن ومن لحم البقر من كل لون ، فضلاً عما وُزِعَ من المال ^(٣) .

(١) المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٧ و ٤٩٣-٤٩٤

(٢) المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٨ و ٤٩٣ ؛ المقرئ (الفاطميون) ، جزء ١ ، ص ١٤ و ٢٢٤

(٣) المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩

وفي سنة ٥٨٤ هـ (١ محرم = ١١٨٨/٣/٢ م) ، جرت الاحتفالات فيه كالعادة^(٤) .

ب - عيد الصليب : (١٧ توت = ١٤ سبتمبر)

وقد كان عيد الصليب بمصر مناسبة لاحتفال عظيم ، يخرج الناس فيه الى بني وائل^(٥) بظاهر فسطاط مصر ، ويتظاهرون فيه بالمنكرات ، وشرب الخمر ويمر لهم فيه ما يتجاوز الحد^(٦) .

منع العزيز بالله سنة ٣٨١ هـ (١ محرم = ٩٩١/٣/٢٠ م) الناس من الخروج الى بني وائل ، وضبط الطرق والدروب^(٧) .

أما سنة ٣٨٢ هـ (١ محرم = ٩٩٢/٣/٩ م) ، فقد خرج الناس الى بني وائل ، وجروا على عادتهم في الاجتماع واللهو^(٨) .

وفي سنة ٤٠٢ هـ (١ محرم = ١٠١١/٨/٤ م) قرئ سجل بالجامع العتيق ، وفي الطرقات ، صادر عن الحاكم بأمر الله ، يمنع النصارى من الاجتماع للاحتفال بعيد الصليب ، وأن لا يظهروا بزيتهم فيه ، وامتد المنع ليشمل عدم اقترابهم من الكنائس وأن يمنعوا من دخولها . ثم بطل هذا الاحتفال ، حتى كاد أن يكون مجهولاً على أيام المقرئ^(٩) .

(٤) المقرئ (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٩

(٥) لبني وائل راجع المقرئ (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٢٩٨

(٦) المقرئ (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧

(٧) المقرئ (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٧ ؛ المقرئ (الفاطميون) ، جزء ١ ، ص ٢٧٢

(٨) المقرئ (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٧ ؛ المقرئ (الفاطميون) ، جزء ١ ، ص ٢٧٦

(٩) المقرئ (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٧

جـ - عيد الميلاد : (٢٩ كيهك = ٢٥ ديسمبر)

وكان من رسوم الدولة الفاطمية فيه تفريق الجمامات المملوءة من الحلوى ،
والجلاب والزلاية والسّمك البوري والسّميد^(١٠) .

ومن عادة النصارى اللعب بالنار في عيد الميلاد ، وهو عندهم موسم جليل ،
تباع فيه الشموع الملونة بالأصباغ المليحة ، والتماثيل البديعة ، بأموال طائلة ، ولا
يتخلف احد من الناس ، سواء من الخاصة أو العامة ، عن ابتياعها لأولاده وأهله ،
وكانوا يسمونها الفوانيس ، ويعلقون منها في الأسواق بالحوانيت شيئاً كثيراً يتجاوز
الحّد . ويتنافس الناس في المغالاة في أثمانها ، حتى بلغ ثمن شمعة ، رآها المقريري ،
ألف درهم .

وكان من عادة النصارى أيضاً أن يحبوا عشية ليلة الميلاد ، وعادتهم كثرة الوقود
بالكنائس وتزيينها^(١١) .

ولم تردنا أخبار عن منع الاحتفال بعيد الميلاد . لدينا فقط خبر عن عدم
الاحتفال به كما جرت العادة بسبب وباء في مصر ، سنة ١٠٢٥ م ، على ما رواه
المقريري :

« وفي شهر شوال سنة ٤١٥ هـ (١ محرم = ١٥/٣/١٠٢٤ م) كانت ليلة
الميلاد ، في يوم الخميس عشريه ، فاشتغل الناس عما كانوا يبتاعونه فيه من
الفواكه والحلوى ، بما هم فيه من الأمراض ، وتواتر الموت بحيث لم تخل
دار أحد من عدة مرضى من الدم وأوجاع الحلق »^(١٢) .

(١٠) المقريري (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٤٩٤

(١١) المقريري (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٥

(١٢) المقريري (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ١٦٢

د - عيد الغطاس : (١١ طوبه = ٦ يناير)

ليلة الغطاس ، لا ينام الناس فيها ، وتوقد المشاعل ، ويحضّر المسلمون والنصارى في الزوارق وغيرها . ويحضرون من المأكّل والمشرب وآلات الذهب والفضة والجواهر والملاهي والعزف والقصف . وهي أحسن ليلة تكون بمصر ، وأشملها سروراً . ولا تغلق فيها الدروب ويغطس أكثرهم في النيل ويزعمون أن ذلك أمان من المرض والداء^(١٣) .

وكانت توقد النار والمشاعل في الليل ، وكان الوقيد طويلاً . ويحضر الرهبان والقسوس بالصلبان والنيران ، الى شاطئ النيل ، فيصلون ثم ينصرفون الى حيث يغطسون^(١٤) .

وكان من رسوم الدولة أن يفرّق على سائر أهلها الأترج والتارنج والليمون وأطنان القصب والسّمك البوري ، حسب رسوم مقرّرة لكل واحد من أرباب السيوف والقلم^(١٥) .

وفي سنة ٣٦٧ هـ (١ محرم = ٩٧٧/٨/١٩ م) ، منع العزيز بالله الاحتفال بعيد الغطاس ، ونزول الماء واطهار الملاهي^(١٦) .

وفي سنة ٣٨٨ هـ (١ محرم = ٩٩٨/١/٣ م) ، احتفل النصارى بعيد الغطاس ، تحت رعاية فهد بن ابراهيم الملقب بالرئيس ، وزير أبي العلاء برجوان^(١٧) :

« وفي المحرم ، كان غطاس النصارى ، فضربت الخيام والمضارب والأشربة ، في عدة مواضع من النيل ، ونصبت الأسيرة للرئيس فهد بن

(١٣) المقرّبي (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٤٩٤-٤٩٥

(١٤) المقرّبي (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٥-٢٦٦

(١٥) المقرّبي (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٤٩٤-٤٩٥

(١٦) المقرّبي (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٥ ؛ المقرّبي (الفاطميون) ، جزء ١ ، ص ٢٤٢

(١٧) عن برجوان راجع المقرّبي (الخطط) ، جزء ٢ ، ص ٣-٤

ابراهيم ، وأوقدت الشموع والمشاعل ، وحضر المغنون والملهون ، وجلس مع أهله يشرب ، الى أن جاء وقت الغطاس ، فغطس وانصرف^(١٨) ..

وفي سنة ٤٠١ هـ (١ محرم = ١٥/٨/١٠١٠ م) ، لما حل عيد الغطاس ، منع الحاكم النصارى ، فلم يتظاهروا على شاطئ النيل بما جرت عليه عادتهم^(١٩) .

وفي سنة ٤١٥ هـ (١ محرم = ١٥/٣/١٠٢٤ م) ، في رابع ذي القعدة ، كان غطاس النصارى ، فاحتفل به على العادة في شراء الفواكه والحملان وغير ذلك ، ونزل الظاهر لاعزاز دين الله الى قصر جدّه العزيز بالله في مصر ، لنظر الغطاس ومعه الحرم . ولكنه أمر ألا يختلط النصارى والمسلمون عند نزولهم الماء ، فكان . وضربت خيمة لأُمير المؤمنين ، جلس فيها . وكان وقيداً طويلاً ، وحضر الرهبان والقسوس ، فصلّوا طويلاً ، ثم انصرفوا الى حيث يغطسون^(٢٠) .

وفي سنة ٥١٧ هـ (١ محرم = ١/٣/١١٢٣ م) ، لما حل الغطاس ، فرّق أهل الدولة ما جرت به العادة لأهل الرسوم من الأترج والتارنج والليمون وأطنان القصب والبوري بحسب الرسوم المقررة بالديوان لكل واحد منهم^(٢١) .

هـ - أحد الشعانين : (أحد الزيتونة)

ويكون في سابع أحد من الصوم . ويخرج النصارى سعف النخيل من الكنيسة ، وتزين فيه الكنائس بالسعف^(٢٢) .

(١٨) المقرئ (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ١٧ ؛ المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٥-٢٦٦ ؛ تريتون (خلفاء) ، ص ١٠٨

(١٩) المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٦ ؛ المقرئ (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ٨٦

(٢٠) المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٦ ؛ المقرئ (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ١٦٢-١٦٣ ؛ تريتون (خلفاء) ، ص ١٠٨

(٢١) المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٦

(٢٢) المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٥

وفي سنة ٣٩٨ هـ (١ محرم = ١٧/٩/١٠٠٧ م) ، كان عيد الشعانين فنع الحاكم بأمر الله النصارى من تزيين كنائسهم (٢٣) .

وفي الاسكندرية ، كانت العادة جارية بالاحتفال بهذا العيد بطريقة احتفالية كبيرة . اذ كانوا يخرجون بأغصان الزيتون وبسعف النخيل ليلاً ، ويشقون البلد ، من بيعة القديس ابي سرجه الى بيعة السوطير (٢٤) بالدعاء والقراءة .

وامتنع خروج النصارى على العادة ، مدة خمس عشرة سنة ، فشرحو حالهم للأمير حصن الدولة ابن ميروا الى الاسكندرية ، فأمر بالخروج على جاري العادة سنة ٤٠٤ الخراجية (= ١٠١٥/١٦ م) ، وأرسل معهم من يحمي موكبهم .

وصادف خروجهم في هذه السنة ، وكانت سنة غلاء ، وصول المؤن الى الاسكندرية فأنحلت الأزمة . فتحقق المسلمون أن ذلك بسبب طواف النصارى ، على عادتهم ، بأغصان الزيتون . فصاروا يفرحون بخروجهم بعد ذلك كل عام (٢٥) .

و - عيد الفصح :

وفي سنة ٣٨٨ هـ (١ محرم = ٣/١/٩٩٨ م) ، في سادس عشر ربيع الآخر ، كان فصح النصارى ، فخلع على فهد بن ابراهيم خلعة حملت الى داره (٢٦) .

وفي سنة ٤١٥ هـ (١ محرم = ٥/٣/١٠٢٤ م) ، لحمس بقين من المحرم ، كان ثالث فصح النصارى ، فاجتمع بقنطرة المقدس من النصارى والمسلمين ، في الخيام المنصوبة وغيرها ، خلق كثير ، طول نهارهم في لهو وتهتك قبيح ، واختلط الرجال

(٢٣) المقرئ (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ٧١ ؛ المقرئ (الخطوط) ، جزء ١ ، ص ٢٦٥ ، ويذكره في سنة ٣٧٨ هـ وهذا خطأ تاريخي وتصحيحه من المؤلف نفسه : المقرئ (الفاطميون)

(٢٤) أي المختص ، مكانها محطة الرمل الحالية

(٢٥) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٣ ، ص ١٧٩ - ١٨٠

(٢٦) المقرئ (الفاطميون) ، جزء ١ ، ص ٢٧٢

• بالنساء ، وهم يعاقرون الخمر ، حتى حُوِّلت النساء في قفاف الحمالين ، من شدة السكر . فكان المنكر شديداً في ذلك اليوم^(٢٧) .

٤ - حرية العقيدة والعبادة

في أثناء خلافة العزيز بالله (٩٧٦-٩٩٦م)، اقتيد رجل مسيحي عمره ٨٤ سنة الى القاضي، لأنه ارتد عن الاسلام، واستعملت معه كل الطرق لردعه، ولكن بدون فائدة، فقتل العجوز، والقيت جثته في النيل. ولكن في الوقت نفسه رفض العزيز متابعة البحث عن مسلم آخر ارتد للمسيحية^(١).

وقع أطول اضطهاد شهده المسيحيون، تحت حكم الفاطميين، في عصر الحاكم بأمر الله (٩٩٦ - ١٠٢٠م). ويروي لنا مؤلف سيرة البطارقة قصة الشهيد الواضح ابن أبي الرجاء، الذي كان مسلماً وتنصر في أيام الحاكم، وصار راهباً، ثم قسا، وكيف أذله والده لكي يرجع عن المسيحية^(٢).

كما يذكر لنا أيضاً، اضطهاد المسيحيين، وبخاصة الكتبة منهم واجبار بعضهم على الاسلام. فقد قبضَ على عشرة قضاة ومقدمين وأراخنة، وأهينوا حتى أسلم أربعة منهم مات أحدهم في الليلة نفسها التي أسلم فيها، ورجع الثلاثة الآخرون الى دينهم، بعد الاضطهاد، وأما باقي العشرة فجلدوا حتى الموت، وكان من جملتهم أبو نجاح الكبير أحد أعيان النصارى، الذي لما أجبر على الاسلام فضّل الموت^(٣).

كما اضطهد البطريك زخارياس (١٠٠٤ - ١٠٣٢م)، في أواخر أيامه، وهو

(١) فتال (احوال)، ص ١٦٦؛ لين بول (تاريخ)، ص ١١٩

(٢) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٢، ص ١٠١-١١٣

(٣) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٢، ص ١٢٢-١٢٣

في السجن. وكانوا يهدّدونه بالحرق والرمي للسباع، لكي يشهر اسلامه، فلم يفعل^(٤).

ويسرد لنا أيضاً قصة الشماس بقره الرشيدي^(٥) صاحب الصليب، اذ لما كان الاضطهاد ترك الخدمة في الديوان، وحمل صليبه (ولذلك سمي صاحب الصليب)، ومضى الى القصر، وصاح على بابه: «المسيح ابن الله». فلما سمع الحاكم صوته، أمر باحضاره، واجتهد به أن ينكر دينه، ويعترف بالاسلام، فلم يفعل. وكان كلما خاطبه ازداد في صياحه: «المسيح ابن الله». فأمر أن يطرح في حبس الدم، ثم رجع الحاكم وعفا عنه، وكتب له سجلاً بالآل يعترضه أحد، فأخذ السجل ونزل الى مصر، ليساعد النصارى في محنتهم^(٦).

وكان من جراء الاضطهاد الشديد للمسيحيين، والتضييق عليهم، أن أسلم كثير منهم بشهادة المقرّبي، وفرّ آخرون الى الشام أو الى النوبة، الى أن صدر أمر الحاكم بالسماح لمن يريد من النصارى أن يغادر البلاد الى الشام أو النوبة، حاملاً معه ما يملك^(٧).

وأخيراً منع الحاكم النصارى من دخول كنائسهم^(٨)، فكان النصارى يشتهون القربان كما يشتهي الرضيع اللبن، فكان القادر منهم يذهب الى أديرة وادي النطرون، مرتين في السنة، في عيد الغطاس وعيد القيامة، ليتناولوا القربان، الى أن كان عفو الحاكم عن المسيحيين سنة ١٠١٩ م، قبل موته^(٩).

(٤) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٢، ص ١٣٢

(٥) لبقره الرشيدي راجع كامل (تاريخ)، ص ٣١-٢٧

(٦) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٢، ص ١٢٨-١٢٩

(٧) المقرّبي (الفاطميون)، جزء ٢، ص ٩٤-٩٥

(٨) المقرّبي (الخطط)، جزء ١، ص ٢٦٧

(٩) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٢، ص ١٣٢-١٣٣

بعد موت الحاكم ، واعتلاء الظاهر الخلافة ، بدأ في اصلاح ما أفسده أبوه ، فسمح لمن أكره على اعتناق الاسلام ، أن يعود الى دينه القديم^(١٠) .

ومع ذلك ، فقد ثار الرأي العام ، بسبب ابن ابي زكريا ، الذي أكره على اعتناق الاسلام في أيام الحاكم ، وعكف على المسجد ، بعد اسلامه ، مصلياً ، وناسحاً كتب الشريعة والسنة . وعندما سمح الظاهر لمن اكره على اعتناق الاسلام بالعودة الى دينه ، رجع الى المسيحية .

وحاول المسلمون ثنيه عن ذلك ، ففشلت جميع محاولاتهم ، وكان يجاوبهم قائلاً : « ما فعل في سحر نبيكم » . فضرب عنقه بعد ما ثبت علي هذا القول^(١١) .

(١٠) المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ١٧٦ ؛ المقرئزي (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٣٥٥ ؛ يحيى (تاريخ) ،

ص ٢٣٨

(١١) يحيى (تاريخ) ، ص ٢٣٨ ؛ المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ١٣٦

٥ - العلامات المميزة

أحيا الحاكم بأمر الله العادات القديمة في لبس الغيار والزنار والطيلسانة والعمامة ، التي فرضت على الذميين (نصارى ويهود) ، منذ الجيل الثاني للهجرة^(١) ، ولكن الحاكم زاد عليها^(٢) .

ففي سنة ٤٠٣ هـ = ١٠١٢ م أصدر الحاكم سجلاً يقضي بأن يلبس الذميون العمام السوداء وهي لباس العباسيين الرسمي ، وكأن الحاكم بذلك يضع الذميين والعباسيين ، على درجة واحدة من العداء للدولة . كما قضى هذا السجل بأن يعلق النصارى في أعناقهم صليباً ظاهراً من الخشب ، طول الواحد منها ذراع في ذراع ووزنه خمسة أرطال . كما أجبر اليهود على ان يعلقوا في أعناقهم قرامي من الخشب تمثل العجل الذي عبدوه في سيناء ، وتكون بطول ووزن يساويان ما لصليب النصارى ؛ وأن تختم هذه الصليبان والقرامي بخاتم من الرصاص يحمل اسم الخليفة .

كما حظّر هذا السجل على الذميين ركوب الخيل ، وأن يكون ركوبهم الحمير والبغال فقط ، بسرّج من خشب الجميز وسيور من جلد اسود عاتلة من أي حلية .

وقد حظّر أيضاً على المكارية المسلمين بمصر والقاهرة أن يحملوا على دوابهم ذمياً ، كما حظّر على الملاحين المسلمين أن يحملوا في سفنهم ذمياً .

(١) تريتون (خلفاء) ، ص ١١٥

(٢) المقرئزي (الفاطميون) ، جزء ٢ ، ص ٥٣-٥٥ و ٧٦ و ٨١ و ٩٢-٩٥ و ١٠٠ ؛ المقرئزي (الخطط) ،

جزء ٢ ، ص ٤٨٦ و ٤٩٥ و ٥٠ ؛ يحيى (تاريخ) ، ص ١٨٧ و ١٩٥ و ٢٠٠ و ٢٠٢ ؛ ساويرس

(تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٢٨ - ١٣٣ ، فيت (مصر) ، ص ٢٠٩

كما منع النصارى من دخول الحمامات^(٣) إلا وهم يعلقون صليبا في أعناقهم وكان على اليهود أن يحملوا أجراسا، تمييزا لهم من المسلمين. ثم أفردت للنصارى حمامات عليها الصليب وللإهود حمامات عليها رأس العجل. ومنع الذميين أيضا من أن يستخدموا مسلما أو يقتنوا عبدا مسلما أو جارية مسلمة.

ولكنه قبل موته (١٠١٩/١٠٢٠ م)، أصدر سجلا، عفا فيه النصارى من لبس الغيار وحمل الصليب، وسمح لهم بممارسة شعائرتهم^(٤).

بعد موت الحاكم، عاش النصارى بمصر عصر سلام ورخاء، وكان الخليفة من وقت لآخر، يطلع عليهم بسجل، يلزمهم لبس الغيار، ولكن ذلك لم ينفذ، إلى أن جاء المستنصر سنة ١٠٨٦ م وأمر مسيحيي مصر أن يلبسوا زنارا أسود، واليهود أن يلبسوا الزنار نفسه بأطراف صفراء^(٥).

وبدأت خلافة الحافظ (١١٣٠ - ١١٤٩ م) باضطهاد النصارى، ولكن هذا الاضطهاد لم يدم طويلا. وعرف النصارى عصر سلام في ولاية الأخرم (أو الأكرم) بن أبي زكريا على مصر. وكانوا يلبسون ملابس عادية، ويركبون البغال والخيول المحلاة، ويملكون عبيدا ومماليك وجوار حتى من المسلمين والمسلمات^(٦).

أحيا الظاهر سنة ١٠٥٤ م أوامر الحاكم، ولكن بطريقة عابرة، وفي سنة ١١٦٩ م أصدر شيركويه وزير الخليفة الفاطمي العاضد (١١٤٩ - ١١٧١ م) منشورا يفرض على أهل الذمة العلامات المميزة^(٧).

(٣) للحام راجع المقرئ (الخطوط)، جزء ٢، ص ٧٩-٨٠

(٤) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٢، ص ١٣٣

(٥) كواتر مير (مذكرات)، جزء ٢، ص ٤٤٧

(٦) المقرئ (الخطوط)، جزء ١، ص ٤٠٦

(٧) فتال (أحوال)، ص ١٠٥

٦ - كنيسة الأرمن في عهدهم

كان لطائفة الأرمن ، في عهد الفاطميين ، حضور كبير في مصر ، مما دعانا للبحث عن سبب ذلك ، في تلك الفترة بالذات .

اتفق غريغوريوس الثاني بهرام (المرسوم سنة ١٠٦٥/١٠٦٦ م) ، كاتولييكوس الأرمن ، مع كاتبه الدكتور جورج ، على زيارة روما ثم صحاري مصر معاً ، وأراد غريغوريوس أن يكرّس حياته للخلوة والانفراد هناك . فأراد الملك وكبار الأرمن أن يمنعوا الكاتولييكوس من ذلك فما قدروا . فأقنعوا جورج كاتبه أن يصير كاتولييكوساً وأحضره لغريغوريوس كي يرسمه . ففوجئ غريغوريوس بتخلي جورج هذا عن مشروع رحلتهما معاً ، وحقد عليه ^(١) .

وقام غريغوريوس الثاني ، كاتولييكوس الأرمن سابقاً سنة ١٠٦٩ / ١٠٧٠ م ، برحلته الى روما ، ثم وصل الى مصر سنة ١٠٧٤ / ١٠٧٥ م ، وكان ذلك ، على الأرجح ، إما بناءً على دعوة من بدر الجمالي الوزير الأرمني بمصر (١٠٧٣ - ١٠٩٤ م) وإما بدعوة من أرمن مصر ^(٢) .

زار غريغوريوس الثاني صحراء مصر ، حيث أديرة الرهبان ، ثم حضر الى مصر (القاهرة) ، حيث ثبت كرسيه البطريركي للأرمن . وقد عامله الخليفة المستنصر بكل تقدير واحترام ، أكثر مما لو كان الامبراطور . وحضر كثير من الأرمن ليلحقوا به الى مصر ، حتى بلغ عددهم حوالي ٣٠.٠٠٠ أرمني ، سكنوا حارة الحسينية ^(٣)

(١) Matthieu d'Ebese, *Chronique, avec la continuation de Grégoire le Prêtre*, trad. E.M. DULAURIER, Paris 1858, pp. 160-161.

(٢) وابت (أديرة) ، جزء ٢ ، ص ٣٥٦

(٣) لحارة الحسينية راجع المقرئ (الخطوط) ، جزء ٢ ، ص ٢٠-٢٢

وطره^(٤)، وصار لهم كنائسهم وأديرتهم^(٥).

ويلاحظ كانار غياب بدر الجمالي عند استقبال البطريق، ويضع احتمالاً آخر، أن يكون الشخص الذي استقبل البطريق هو بدرًا وليس الخليفة^(٦).

كم بقي هذا البطريق بمصر؟ لا نعرف على وجه التحديد، ولكنه غادر مصر قبل سنة ١٠٨٧ م^(٧)، قبل حضور البطريق الجديد، واسمه أيضًا غريغوريوس، وهو ابن أخت البطريق غريغوريوس الثاني السابق ذكره، وأخو بهرام الذي كان واليًا للغربية، ثم صار وزيراً (١١٣٤ - ١١٣٦ م)، وأخو باساك الذي كان واليًا على قوص.

ويعلمنا كاتب سيرة البطارقة عن زيارة راهب أرمني اسمه مناكيس لمصر^(٨)، وتسبق هذه الزيارة أيضًا وصول البطريق الجديد، الذي يصفه لنا كاتب السيرة قائلاً:

«فلما كان أبيب سنة ٨٠٣ ش (=يونيو / يوليو ١٠٨٧ م)، وصل من القسطنطينية الى الاسكندرية مركب فيه رجل شاب له تجمل وأصحاب وغلمان، وقيل عنه انه بطريق الأرمن، واسمه غريغوريوس وهو ابن أخت بطريركهم القديم، وانه من بنى سنحاريب الملك، وأن خاله فوض اليه البطريكية، وأنفذه الى ديار مصر...»

«ولقي من أمير الجيوش ملقى حسنًا، ونزل في كنيسة السيدة مريم التي للملكية بأرض الزهري»^(٩).

(٤) لطره راجع املينو (جغرافيا)، ص ٥١٩-٥٢٠

(٥) وايت (اديرة)، جزء ٢، ص ٣٥٧

(٦) M. CANARD, «Notes sur les Arméniens en Egypte à l'époque Fatimide», *Annales de l'Institut d'Études Orientales de l'Université d'Alger* 13 (1955) 149.

(٧) وايت (اديرة)، جزء ٢، ص ٣٥٧

(٨) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٢، جزء ٣، ص ٢١٩

(٩) المرجع السابق نفسه

ونعرف من كاتب سيرة البطارقة أنه رسم بطريكاً في بلاده ، كما يؤكد لنا قرابته للبطريك القديم (غريغوريوس الثاني) ، وأخوته لهرام وباساك^(١٠) .
ولما تنيح (توفي) هذا البطريك ، رسموا بدلاً منه أنانياس^(١١) .

عندما ثار رضوان بن ولخشي ، والى الغربية ، على تاج الدولة بهرام سنة ١١٣٦ ، واستولى على الوزارة ، أحرق دير الأرمن المعروف بالزهري ، وقتل بطريك الأرمن أنانياس^(١٢) .

ثم رُسِمَ أسقف اطفيج بطريكاً للأرمن ، ويقول كاتب سيرة البطارقة أن غبريال بن تريك رفض أن يضع يده عليه ، لأنه طلب البطيركية بمال^(١٣) ، ولكن منسى يذكر أنه رسمه^(١٤) ، ولكن احتمال صحة هذا الخبر مشكوك فيها .

وبقي الأرمن الى أن جاء الغزُّ الأكراد^(١٥) سنة ٥٦٤ هـ (١ محرم = ١٠/٥ / ١١٦٨ م) ، واستولوا على الوجه البحري ، فقتلوا معظم الأرمن بالسيف^(١٦) وطردها باقيمهم ، وأبعدَ بطريك الأرمن هو والرهبان الى أورشليم سنة ١١٧٢^(١٧) في عهد البطريك الثالث والسبعين الأنبا مرقس (١١٦٦ - ١١٨٩ م) .

(١٠) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٩

(١١) المرجع السابق نفسه

(١٢) وايت (اديرة) ، جزء ٢ ، ص ٣٦٧

(١٣) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٣٣

(١٤) منسى (تاريخ) ، ص ٣٦٣-٣٦٤ ، كما ينسب خطأ لكيرلس الثاني رسامة غريغوريوس بطريك الأرمن ص ١٥١ ، الذي رسم بيلاده .

(١٥) هناك فرق بين الغز الأتراك والغز الأكراد ، راجع :

C. CAHEN, «Ghuzz». *Enc. de l'Islam* II (Paris 1965²) 1132-1137 (spécialement p. 1136).

(١٦) أبو صالح (تاريخ) ، ص ٣

(١٧) وايت (اديرة) ، جزء ٢ ، ص ٣٦٧

٧ - المشاكل الكنسية

أ - التسري :

يبدو أن التسري كان من المشاكل المزمّنة في هذا العصر . فلما اعتلى أنبا أفرام بن زرعه السرياني (٩٧٥ - ٩٧٨ م) الكرسي البطريركي ، حرم من يمارس التسري وكان يمارسه جماعة من الأراخنة ، فأطاعوه جميعاً ما عدا أرخنا واحداً ، لكنه لم يلبث أن مات^(١) .

وقد كان هذا الحرم ، على ما يظهر ، سبب قتل البطريرك ، اذ يقال أن أرخنا اسمه ابو السرور الكبير ، وكان ذا مكانة في الدولة ، وكان له سرار كثيرة ، فلما أمره البطريرك بالتخلي عنهن ، لم يفعل ، فحرمه البطريرك ، ومنعه من القربان ، ففسد له سمّاً قتله^(٢) .

أما البطريرك فيلاثاوس (٩٧٩ - ١٠٠٣ م) فقد كان مشغولاً بملاذه عن محاربة أي عادات سيئة في الكنيسة ، يقول كاتب سيرة البطارقة :

« وكان الاب فيلاثاوس البطريرك مستمراً على جمع المال والأكل والشرب ، وقيل انه بنى حماماً في داره ، وكان يدخلها كل يوم ، واذا خرج يبيخر ببخور طائل جداً ، ثم يجلس يحكم ويأمر وينهي الى أربعة ساعات من النهار ، ثم يقوم واذا كانت سادس ساعة ، يهبأ له من الطعام والشراب ما يحتاج اليه ، وفواكه . ويقوم يدخل داره ، ويحضر عنده قوم عاداتهم جارية أن يجالسوه وينادموه ، من أهل دمر و من أهله وأقاربه ، فيأكل

(١) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ٩٢

(٢) المرجع السابق ص ٩٧

معهم ويشرب ، ولا يدخل اليه أحد بقية يومه الى ثاني يوم ، ودفعات كثيرة كان يجلس للأكل والشرب» (٣) .

لم يكن البطريك زخارياس (١٠٠٤ - ١٠٣٢ م) بقادر على ادارة شؤون الكنيسة اذ كان منقاداً لأهله وتلاميذه ، يدبرون الأمور وفقاً لرغباتهم . ولم يكن هؤلاء من همّ الآ جمع المال من كل وجه ، وبخاصة بمناسبة السيامات (٤) .

كذلك البطريك شنوده (١٠٣٢ - ١٠٤٦ م) كان همه الدائم جمع المال بمناسبة السيامات . ويقول عنه كاتب سيرة البطارقة :

«وكان من ضجره وأفعاله ما لا يجوز نسطرها» (٥) .

ثم جاء اخرسطودلوس البطريك (١٠٤٦ - ١٠٧٧ م) ، وأصدر قوانين ، ذات طابع اداري وطقسي ، لكنه لم يتعرض لهذا الموضوع (٦) .

ومما يحملنا على الاعتقاد بوجود المشكلة ، الأخبار التي وصلتنا عن وجود الحالة ذاتها في بلاد الحبشة . ففي بطريكية كيرلس (١٠٧٨ - ١٠٩٢ م) وصلت كتب الأنبا ساويرس مطران الحبشة ، يعلمه أنه قد زال ما فيها من فساد ، وأن الملك ووزراء من أهل مملكته وأصحابه ورعيته ، كان لكلّ منهم عدة نساء ، وأنه لم يزل مع الملك يردعه عن هذا ويلاطفه ويعظه ، الى أن أبعد عنه جميع نسائه ، ولم يبقَ إلا زوجة واحدة مع أم أولاده ، واجتهد الأسقف ليحمله على ترك الزوجة والبقاء مع أم أولاده فقط ، فلم يقدر ، وأجابه بأنه قد ترك جميع نسائه ، وأما هذه فلا يستطيع أن يتركها ، ففسّح له الأسقف في ذلك وتغافل عنه ، خوفاً من أن يفلت الأمر منه . وقد

(٣) المرجع السابق ص ١١٣

(٤) المرجع السابق ص ١٢٠

(٥) المرجع السابق ص ١٥٥

(٦) بروجي (بطريك) ، ص ٣٧-٧٤

فعل كذلك مع أهل مملكته ومقدّمي دولته وسائر رعيته . وتركوا كلّهم عادة اتخاذ نساء كثيرات ^(٧) .

ومما ثبت لنا هذا الاعتقاد بوجود المشكلة ، كون البطريك كيرلس قد ضَمَنَ قوانينه الأربعة والثلاثين ^(٨) ، أربعة قوانين للتسري ولتعدّد الزوجات وحدهما :

ق ٢٠ : يمنع الزواج الثاني في حياة الزوجة الأولى .

ق ٢١ : يمنع التسري مع وجود الزوجة الحية .

ق ٢٢ : يمنع الزواج الثاني ولو صدر عنه نسل اذا كانت الأولى حية .

ق ٢٣ : وبمنع التسري ولو بدون وجود أي زوجة كانت .

أما في بطريكية ميخائيل (١٠٩٢ - ١١٠٢ م) ، وبطريكية مقاره (١١٠٢ - ١١٢٨ م) ، فلا يحدّثنا كاتب سيرة البطاركة عن هذا الموضوع . وعلينا أن ننتظر اعتلاء غبريال بن تريك (١١٣١ - ١١٤٥ م) الكرسي البطريكي ليرى مجموع قوانينه النور ، وفيه يخصّص غبريال الباب الثامن والعشرين لمنع التسري ، ولو أن هذا الباب ليس من الأبواب الطويلة .

كما يتكلّم عن الموضوع ذاته في ق ٢١ ، ضمن مجموعة الاثني والثلاثين قانوناً .

ب - السيمونية :

وهو ما يسميه كاتب سيرة البطاركة بأخذ الشرطونية ، وهو أن يطلب البطريك مالاً ممّن يرسمه أسقفًا أو كاهناً .

كان البطريك ، عند انتخابه ، مطالبًا بمبلغ يدفع لبيت المال ، ليثبتته الخليفة ويصدر له صكًا يستطيع البطريك بموجبه ممارسة ولايته على مؤمنيه ، وأن يفرض التزاع بينهم ^(٩) . وفي حالات فردية أعفى بطاركة من دفع هذا المبلغ ، كما سيأتي

(٧) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ٢١٢

(٨) بروجي (بطريك) ، ص ٤٧-٦٠

(٩) فتال (احوال) ، ص ٢١٤

تفصيله . مما حدا ببعض البطارقة لجمع المال ، ولا ننكر أن هناك من بالغ في جمع المال كما سنرى .

كما قُبِضَ على بعض البطارقة ، بعد تنصيبهم ، وطولبوا بدفع المال ، لأسباب مختلفة .

فقد قبض على فيلاثاوس البطريك ، لأنه رسم أباه في الرهينة الشيخ يوحنا ، على كرسي دمرو^(١٠) ، فاشتكاها الأراخنة للوزير ، فقبض عليه ، وطرحه في السجن ، الى أن أخذ منه ثلاثة آلاف دينار لبيت المال^(١١) .

ولما اشتكى القاضي أبو الحسن السيراقي البطريك اخرسطودلوس ، الى الوزير لأنه لم يحسن استقباله عندما أتاه في دمرو ، قبض على البطريك ، وطرح في السجن ، هو وبعض الأساقفة ، سنة ٧٧٣ ش (= ١٠٥٦ م) ، وطولبوا بمال جزيل^(١٢) .

وطلب شخص اسمه فلوطس الأسقفية من البطريك اخرسطودلوس فرفض أن يرسمه ، فاشتكاها عند الخليفة ، وذكر أن له مالا جزيلاً ، فقبض عليه ومعه ستة آلاف دينار ، وتدخل الأراخنة وفكّوا حبسه ، ولكن المال دُفِعَ الى بيت المال^(١٣) .

وعندما استولى عرب قبيلة لواتة على الشرقية والغربية باللدنا ، سنة ١٠٦٤ م ، نهبوا البيع ، وسلبوا ما فيها ، وقبضوا على البطريك ، وعذبوه وعلّقوه بمذاكيره .

فتشفّع فيه أبو الطيب بشوبه ابن يحنس كاتب ناصر الدولة ، أمام هذا الأخير ، وكان حليف اللواتين ، واشترى حريته بثلاثة آلاف دينار ، دفع منها ألفاً ، ووعد بسداد الباقي .

فلما أطلق البطريك ، ذهب الى الاسكندرية ، وطلب من أهلها دفع ما عليه ،

(١٠) لدمرو راجع اميلينو (جغرافيا) ، ص ٥٠٥

(١١) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٠١

(١٢) المرجع السابق ص ١٧٦-١٧٧

(١٣) المرجع السابق ص ١٨٠-١٨١

فأجابوه بعد الحاح منه ورفض منهم ، ثم رد البطريك ما لهم لأنه رسم أساقفة بالاسكندرية وأخذ منهم ووفى ما عليه^(١٤) .

وفي بطريكية كيرلس (١٠٧٨ - ١٠٩٢ م) ، كتب راهب رقعة للأمير الجيوش ، قال فيها إن لأبي السرور ابن الابحّ عند أسقف الخندق^(١٥) مالاّ أودعه اياه في حياته ، وإن جميع الأساقفة ما منهم الاّ وعنده وديعة لأحد المنافقين ، فإن أمرت استخلصت منهم ذلك ، فأمر له ، واستقرّ على الأساقفة بالأعمال القبلية والبحرية أربعة آلاف دينار^(١٦) .

وأخبار من قبض عليهم من البطاركة ، بعد تنصيصهم ، لأجل مطالبهم بمال ، تخص غالباً من أخذ الشرطونية منهم ، مما يحدونها أن تراجع هذه الأخبار تفصيلاً . في بداية عهد البطريك افراهام بن زرعه (٩٧٥ - ٩٧٨ م) أبطل الشرطونية . فقد كان هذا البطريك تاجراً سورياً ، ذا مال كثير . بل لقد تصدّق بكل ماله على المحتاجين^(١٧) .

اما خليفته البطريك فيلاثاوس (٩٧٩ - ١٠٠٣ م) ، فقد اعتمد ثانية أخذ المال على قسمة الأساقفة ، حتى ان جماعة من الكتاب المقدّمين ويُعرفوا ببني المطيع ، حضروا الى البطريك ، وقرروا معه الاّ يرسم أسقفاً الاّ برأيهم . لأنه كان يأخذ المال ويرسم من لا يستحق^(١٨) .

فلما رسم أباه في الرهبة الشيخ يوحنا أسقفاً على دمرو ، كما ذكرنا ، اشتكوه ، وقبض عليه ، وطولب بثلاثة آلاف دينار .

١٤) المرجع السابق ص ١٨٣-١٨٤

١٥) للخندق راجع املينو (جغرافيا) ، ص ٢٢٠

١٦) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ٢٧١

١٧) المرجع السابق ص ٩٢

١٨) المرجع السابق ص ١٠٠

وقد كان هم هذا البطريق الأكل والشرب ، أكثر من الاهتمام بالرعية . وقد جمع مالاً جزيلاً ، أورثه اخوته الأربعة ^(١٩) .

ويذكر لنا مؤلف سيرة البطارقة قصة الشهيد الواضح ابن أبي الرجاء ، الذي كان مسلماً وارتدّ ، في أيام الحاكم بأمر الله ، وصار راهباً ، وبني كنيسة الملاك الجليل ميخائيل ^(٢٠) بين بركة الحبش ^(٢١) وبني وائل ^(٢٢) ثم ذهب الى الدير وسيم قساً ، وطالبه تلاميذ البطريق فيلاثاوس بدنانير لسياخته . ويقول ساعة موته :

« كلما جرى عليّ من العذاب ، وما حلّ لي من الهوان لم يقلقني غير ثلاثة أشياء هي : مجاعة أخي لسرّتي قدامي ، وتغريق ولدي منها قدامي ، وأنا أنظره (وكان أبوه قد أمر بذلك ليردّه الى الاسلام) ، وأعظم منها كون البطريق يصبرني ، وتلاميذه يطالبوني بالدنانير على قسمته لي قسيساً ، وهو ساكن لا يمنعهم ولا يردعهم » ^(٢٣) .

أما البطريق زخارياس (١٠٠٤ - ١٠٣٢ م) فكان يترك قياده لغيره وكان تلاميذه وأقاربه هم الحاكمون عليه ، وهم الذين يطلبون الشرطونية ممن يقدم للسيامة :

« وانقلبت الأمور ، وصار الفهم العالم غير معدود ، لا سيّما ان كان فقيراً ، والجاهل الغير فهم مكرماً عندهم مبجلاً ، لا سيّما ان كان موسراً ، ليقدموه للطقس العالي ، من طقوس الكهنة » .

« وكان أهله وتلاميذه حاكمين عليه وهم يدبرونه ، وهم الذين يأخذون المال ممن يقدمونه له ، ليجعله فيما يريدونه ولو أراد أن يطعم انساناً خبزاً ما

١٩) المرجع السابق ص ١١٥

٢٠) لكنيسة الملاك ميخائيل راجع أبو صالح (تاريخ) ، ص ١٢٢-١٢٣ و ٣٤٠

٢١) لبركة الحبش جنوب القسطنطينية راجع المقرئ (الخطط) ، جزء ٢ ، ص ١٥٢-١٥٥

٢٢) لبني وائل بظاهر قسطنطينية راجع المقرئ (الخطط) ، جزء ١ ، ص ٢٩٨

٢٣) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٠١-١١٣

قدر الآ باحسانهم ، واذا التمس منه انسان شيئاً أرسله اليهم ، ومن التمس منه كهنوئاً انقذه اليهم ليفصلوا معه ، والآ فإ يمكنوه يقسمه» (٢٤) .

وقد جاء اليه قس راهب اسمه يونس ، وكان قد رأى جماعة يشترن الأسقفية ، فطلب من البطريك أن يرسمه أسقفًا ، على أي كرسي ولو خربًا أو شاغرًا . فأرسله البطريك الى تلاميذه ، فأهانوه وضربوه ، لأنه لا يملك شيئاً . فأراد أن يشتكي للحاكم بأمر الله ، فمنعه الأراخنة وكتبوا للبطريك ، الذي أخذ الكتب ودفعها لابن أخته خائيل أسقف سخا (٢٥) ، فأمر العرب الذين يحرسون الأديرة أن يأخذوا الراهب ويرموه في بئر ، ففعلوا ورجموه بالحجارة ، لكنه وجد مخبأً داخل البئر فنجا من الموت . فلما سمع البطريك بما حدث ، غضب وحرّم ابن أخته ، وأحضر الراهب ووعده أن يرسمه عندما يخلو كرسي ، لكنه لم يفعل . فغضب الراهب واشتكى البطريك للحاكم ، فأمر الحاكم باغلاق البيع ، وباحضار البطريك وكان قد شاخ . فاعتقله لمدة ثلاثة أشهر سنة ١٠١٠ م ، ثم أمر بطرحه للسباع فلم تضربه (٢٦) .

وبعد أن أطلق الحاكم البطريك ، ذهب الى وادي هيب (٢٧) ، وعندما رجع ، طلب يونس الراهب ثانية القسمة (السيامة) ، فقسمه (فرسمه) ايغومانسا بالحاح الأساقفة ، خوفاً من أن يعاود الشكاية (٢٨) .

وقد أخذ سانوتيوس (أو شنودة ١٠٣٢ - ١٠٤٦ م) الشرطونية على السيامة وأول من رسمه أسقفًا أسقف بنا (٢٩) ، وأخذ منه ستائة دينار . ورسم بعده أسقفًا لأسبوط ، وأخذ منه مالاً كثيراً ، فمنعه أهل أسبوط من دخولها ثلاث سنين (٣٠) .

(٢٤) المرجع السابق ص ١١٩-١٢٠

(٢٥) لسخا راجع املينو (جغرافيا) ، ص ٤١٠

(٢٦) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٢٠-١٢١ و ١٢٧

(٢٧) لودي هيب أو وادي النطرون راجع وايت (اديرة) ، جزء ٢ ، ص ٢٧٤ ، وجزء ٣ ، ص ٣

(٢٨) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٣٧

(٢٩) لبنا راجع املينو (جغرافيا) ، ص ٨٤

(٣٠) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٥٤

وكتب شنودة البطريك خطه للشماس بquire الرشيدي صاحب الصليب ، بألا يأخذ شرطونية ، حين وعده بquire أن يحسوا التزاماته المالية تجاه الدولة (من خراج أرض - ومن خراج عن الديارية^(٣١)) ، وتجاه الاسكندرانيين ، الذين كانت عادتهم أن يأخذوا المال سنوياً من البطريك ، لعارة كنائسهم ، ولاحتياجاته الشخصية ولاحتياجات تلاميذه كما يحسبوا دخله ، ويسد العجز بمساعدة الأراخنة . لكنه بعدما كتب خطه ، وجمع الأساقفة ، عدل عن رأيه ، ومزق الخط^(٣٢) .

وقد كان هذا البطريك محباً للمال ، حتى انه اضطر أحد مؤمنيه أن يعتنق الاسلام لترجع اليه ملكية الدار التي تركها له أخوه المتوفي أسقف بشنانه ، فقد استولى عليها البطريك بما فيها ، فطلب أخو الأسقف من البطريك أن يأخذ كل ما في الدار ويترك الدار له ، فلم يوافق البطريك فأسلم وأخذ الدار وما فيها^(٣٣) .

ولما طالبه الاسكندرانيون بما كان عليه من مال ، رفض أن يدفع فاشتكوه للوالي ، وأخيراً بدّل خطه وخفّض المبلغ من خمسمائة دينار الى ثلاثمائة ، وكان الشماس بquire حاضراً لهذا الاتفاق^(٣٤) .

مع أن بquire الرشيدي هذا ، عند انتخاب شنوده بطريكاً ، جمع خيار النصرى ، وذهب لمقابلة الوزير علي بن أحمد الجرجاني ، وكان رجلاً محباً للنصرى ، ليشرح له الحال ، فعفا الوزير البطريك المنتخب من الثلاثة آلاف دينار ، التي كان على من ينتخب أن يدفعها لبيت المال كما هي العادة^(٣٥) .

وكان للبطريك اخرستودولوس (١٠٤٦ - ١٠٧٧ م) طريقة مبتكرة لجمع المال ، وكان يعتقد أنه لا يأخذ شرطونية . أما عن طريقته فيحدثنا كاتب سيرة البطارقة :

(٣١) الديارية = مجموعة الصدقات السنوية التي كانت تعطى للأساقفة أو الأديرة ، وكان البطريك يجمع الديارية من كل أسقف

(٣٢) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٥٤-١٥٥

(٣٣) المرجع السابق ص ١٥٥

(٣٤) المرجع السابق ص ١٥٥

(٣٥) المرجع السابق ص ١٥١

« وكان أنبا اخرسطودولوس ، لما صار بطرُكًا ، يقول لمن يصيرُه أسقفًا :
 « هذه الكرسي هي لمرقس الانجيلي ، وهذا الكرسي الذي أصيرك عليه
 أسقفًا ، يكون النصف منه لماري مرقص البشير ، والنصف لك ، فاقرضني
 عن النصف الذي لماري مرقص البشير كذا وكذا ، وأجب أنت إلى أن
 تستوفي قرضك ، وبعد هذا مهما حصل في الكرسي ، احمل النصف الذي
 فيه لماري مرقص الى القلاية » . فحصل له من جماعة صيرهم أساقفة مال
 كثير . من جملتهم مرقص الكاتب المعروف بابن الظالم ، أخذ منه ألف
 دينار ، قرضًا على نصف الكرسي ، وصيره أسقفًا على كرسي سمنود^(٣٦) .
 وكان يفعل هذا حتى لا يُقال أنه يأخذ شرطونية ، ويعتقد انه مخلص من
 الله »^(٣٧) .

وقد منع البطريرك كيرلس (١٠٧٨ - ١٠٩٢ م) أخذ الشرطونية منعًا باتًا ، وكان
 يشترط على كل من يرسمه أن يكون له نصف ما يتحصّل ، والنصف الآخر لقلاية
 ماري مرقص الانجيلي . وأوقف ما يتحصّل من بعض الكرسي على دير القديس ابو
 مقار^(٣٨) .

وعند انتخاب ميخائيل بطريركًا (١٠٩٢ - ١١٠٢ م) ، اشترطوا عليه ألا يأخذ
 شرطونية ، ضمن شروط أخرى ، فوافق وكتب تعهدًا ، لكنه بعد اعتلائه الكرسي
 البطريركي أنكر خطّه . لكننا لا نعرف أخبارًا محققة ان كان قد أخذ شرطونية من أحد
 عن رسامته أم لا^(٣٩) .

وعند اختيار مقاره بطريركًا (١١٠٢ - ١١٢٨ م) ، مضى الشيخ أبو الفضل ابن
 الأسقف ، كاتب السيد الأجل الأفضل بن بدر الجمالي^(٤٠) وزير الدولة ، الى دار

٣٦) لسمنود راجع املينو (جغرافيا) ، ص ٤١١

٣٧) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ١٧٧

٣٨) المرجع السابق ص ٢١٢

٣٩) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٣ ، ص ٢٤٠ - ٢٤١

٤٠) للأفضل بن بدر الجمالي راجع الزركلي (اعلام) ، جزء ١ ، ص ٩٩

الوزير ، وطلب منه اعفاء البطريك مما يطالبه به بيت المال ، وولاية الاسكندرية . فعفاه من ذلك ^(٤١) .

وخلفه البطريك غبريال تريك (١١٣١ - ١١٤٥ م) وقد كان كاتباً ، ذا مال وفير ، كما سيأتي في سيرته . فحارب السيمونية وأبطل أخذ الشرطونية ^(٤٢) .

وقد حاربها في قوانينه (ق ١ ضمن مجموعة ال ٣٢ قانون) ، كما حاربها بالمثال الحي في تصرفه ، اذ رسم في حياته ٥٣ اسقفاً ، ولم يأخذ من أحد مالاً ، ولم يأخذ رشوة في سيامة كاهن ما اطلاقاً ^(٤٣) .

ج - كرسي مصر :

من المعروف أن الاسكندرية هي مقر الكرسي البطريكي الاسكندري . ولكن في عصر الفاطميين ، كانت العاصمة الحقيقية هي القاهرة ، مما حدا بالبطاركة الى التطلع اليها والتفكير في السكنى فيها ، ونقل مقر البطيركية من الاسكندرية اليها .

آخر من سكن الاسكندرية هو البطريك الحادي والستون ثاوفانيوس (٩٩٢ - ٩٥٦ م) ^(٤٤) ، وسكن ^(٤٥) بعده مينا البطريك (٩٥٦ - ٩٧٤ م) بالريف ^(٤٦) ، ثم محلة دانيال في تيدة ^(٤٧) .

وسكن افراهام بن زرعه (٩٧٥ - ٩٧٨ م) في مصر ، اذ كانت علاقته بالخليفة

(٤١) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٣

(٤٢) راجع بروجي (بطريك) ، ص ٦٠-٧٨

(٤٣) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ٢٦

(٤٤) كامل (تاريخ) ، ص ٨٨-٨٩

(٤٥) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ٩٠

(٤٦) للريف راجع O.H.E. BURMESTER, «The Rtf of Egypt», *Orientalia* 8 (1939) pp. 96 - 119

(٤٧) تيدة بالقرب من سخا راجع ياقوت (معجم البلدان) ، مجلد ٢ ، ص ٦٥

المعز وطيدة ، منذ أن كان تاجرًا . وكان الخليفة المعز يحضر اليه في كل وقت ،
ويأخذ رأيه فيما يعن له ، ويتبارك به . وسأله الخليفة أن يسكن في مصر^(٤٨) .

ورجع فيلثاوس البطريك (٩٧٩ - ١٠٠٣ م) للسكن في محلة دانيال ثم في
دمرو^(٤٩) ، ولكن عاد البطريك زخارياس (١٠٠٤ - ١٠٣٢ م) الى السكن في
مصر^(٥٠) ، وتبعه البطريك شنوده (١٠٣٢ - ١٠٤٦ م) الذي سكن في كنيسة
ميخائيل المختارة^(٥١) بالروضة ، على وجه التحديد .

وسكن البطريك اخرستودولوس (١٠٤٦ - ١٠٧٧ م) دمر^(٥٢) ، ثم
مصر^(٥٣) ، أما البطريك كيرلس (١٠٧٨ - ١٠٩٢ م) ، فقد عاد الى كنيسة
ميخائيل المختارة بالروضة^(٥٤) ، وكان يشتهي أن يقيم بالريف ولم يقدر ، لكثرة
الواردين من بلاد الحبشة والنوبة والعائدين اليها ، ولحاجة السلطان الى حضوره عنده
في كل وقت^(٥٥) .

الى هنا ، كان تطلّع البطارقة الى سكنى مصر ، بدون نية ترك كرسياها بدون
أسقف . لكن هذا الاتجاه أيضاً ما لبث أن ظهر في بطريكية ميخائيل (١٠٩٢ -
١١٠٢ م) الذي سكن مصر^(٥٦) ، لكنه كان يتطلّع لشغور كرسياها . يقول مؤلف
سيرة البطارقة :

(٤٨) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص ٩٢

(٤٩) لدمرو راجع اميلينو (جغرافيا) ، ص ٥٠٥

(٥٠) راجع حاشية رقم ٤٤

(٥١) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٣ ، ص ١٥٣

(٥٢) المرجع السابق ص ١٧٣-١٧٤

(٥٣) راجع حاشية رقم ٤٤

(٥٤) راجع حاشية رقم ٥٢

(٥٥) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٣ ، ص ٢١٠

(٥٦) راجع حاشية رقم ٤٤

«أما أنبا سنهوت أسقف مصر، فبقي مدة بطريركية ميخائيل في عيش كدر . وكان في كل وقت يمنع به بذنوب يختلفها له ، وأراد أن يجرمه في مجمع ويستولي على أسقفية مصر ، ولكن أصابه طاعون ومات» (٥٧) .

ولم يستطع أنبا سنهوت أسقف مصر العودة الى كرسيه ، إلا بعد وفاة ميخائيل البطريك .

واستمرّ هذا الاتجاه أيضاً ، في بطريركية مقاره (١١٠٢ - ١١٢٨ م) الذي سكن مصر (٥٨) . ولما تنجح (توفي) أنبا سنهوت أسقف مصر ، في سنة ١١١١ م ، بقي الكرسي شاغراً مدة طويلة . وتبدلت الخطابات بين يوحنا بن صاعد (٥٩) ، أحد كتّاب سير البطارقة ، عن شعب كرسي مصر ، وبين البطريك ، من سنة ١١١١ م الى سنة ١١١٨ م اي مدة سبع سنوات . ونجد نص هذه الخطابات في سير البطارقة (٦٠) . وظهر جلياً من خلال السطور ، أن البطريك لا يريد سيامة أسقف لكرسي مصر . ولكن مع اللاحاح تم سيامة الراهب يونس بن سنهوت بعد هذه المدة الطويلة .

وعلينا أن ننتظر اعتلاء البطريك غبريال بن تريك (١١٣١ - ١١٤٥ م) الكرسي البطريكي ، الذي وافق وفاة أنبا يونس بن سنهوت أسقف مصر في بداية بطريركيته ، ليبقى هذا الكرسي شاغراً ، فتحول بذلك كرسي مصر ، منذ هذا التاريخ ، الى المقر الدائم لغبريال وللبطارقة الآتين بعده .

وعلى حسب الرواة ، هناك سببان مختلفان :

٥٧) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٢ ، جزء ٣ ، ص ٢٤٧-٢٤٨

٥٨) راجع حاشية رقم ٤٤

٥٩) ليوحنا بن صاعد راجع كامل (تاريخ) ، ص ٣٦-٣٩

٦٠) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٦-٢٠

فحسب رواية مرقس بن زرعه ، يظهر أن غبريال لم يرسم أحدًا بارادته الشخصية :

« في بداية قسمته ، توفي أنبا يونس أسقف مصر ، في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة الهلالية (= فبراير ١١٣٤ م) ، وصلى عليه مع جماعة من الكهنة ، ودفنه في الحبس ، ولم يقسم أحدًا بعده على مصر مدة بطريركيته » (٦١) .

وعلى حسب رواية أسقف فوه (٦٢) ، لم يقسم غبريال أسقفًا لمصر بناءً على طلب شعبها :

« ولما تنيح أسقف مصر الأنبا يونس بن سنهوت ، في امشير سنة ٨٥٠ ش ، رضي المصريون أن يبقى البطريرك قائمًا بأعمال أبرشية مصر ، مع أعباء البطريركية ، نظرًا لأنه ربى أولاد هذه الأبرشية ، وعرف أحوالهم وضعفهم وأوجاعهم فهو أدرى من غيره بشؤونهم . فقبل البابا طلبهم ، ولم يعين لهم أسقفًا على مصر » (٦٣) .

٦١) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ١٥

٦٢) عن أسقف فوه راجع كامل (تاريخ) ، ص ٤٢-٤٣

٦٣) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ٥٢

خلاصة الفصل الأول

كان حال النصارى ، في عهد الفاطميين ، متوقفاً الى حد بعيد على أهواء الخليفة أو وزيره أو حتى من هو دونها في السلطة ، ولو كان من أصغر مستوفي الأموال ؛ كل يتحكم فيهم حسب سلطته وامتدادها .

وكان النصارى ينعمون بالسلام والهدوء طالما رضي عنهم السلطان ، كما كانوا يعيشون فترات اضطهاد مريعة اذا غضب عليهم . وكان التقلب سريعاً من سلام الى اضطهاد وبالعكس .

ولم تخل الدواوين الحكومية من النصارى ، اللهم الا لفترات قصيرة ، حتى في فترات الشدة ، وان طردوا ، فلزموا بسيط ، ثم يسترجعهم الخليفة ، لكفاءتهم وخبرتهم .

لم تكن هناك مدارس لتعليم كيفية ادارة الدواوين . وكان التدريب على ذلك يتم في اطار الديوان نفسه . لذلك بقيت ادارة الدواوين ، غالباً ، في يد عائلات معينة . ونرى المثل على ذلك في عائلة غبريال البطريك ، الذي كان هو وأخوه أبو نصر كاتبين ، كما كان والدهما تريك من قبل . كذلك حال الوزارة في عائلة عيسى بن نسطورس وابنه ابي الخير زرعه بن عيسى بن نسطورس واخيه صاعد بن عيسى بن نسطورس . وأيضاً حالة عائلة أبي سعد التستري اليهودي وابنه وأخيه أبي نصر هارون بن سهل التستري . وهناك حالة الوزير الشهير بدر الجبالي وابنه الأفضل وحفيده أحمد .

وتبقى فترة الفاطميين ، من أمتع الفترات للباحثين ولدارسي التاريخ لاستكشاف طابعها ، وتحليل ظواهرها .

الفصل الثاني غُبريال بن تَرِيك

١ - الإطار السياسي إبّان بطريكته

خلافة الحافظ لدين الله (١١٣٠ - ١١٤٩) : عندما قُتل الأمر بأحكام الله (١١٠١ - ١١٣٠م) ، لم يكن له ولد ، ولكنّه ترك احدى نساؤه حاملاً . فأقام غلاماه الأفضل هزبر الملوك (أو هزار الملوك) جوامرد والعاذلُ برغش ، ابن عمه ابا الميمون بن عبد المجيد ، ولقب بالحافظ لدين الله ، ليكون كفيلاً لمن يولد ، ولكن المولود جاء انثى ، فاستمر الحافظ في الخلافة ^(١) .

على أن ابن ميسر يخبرنا أن الأمر قبل وفاته بشهور ، كان قد ولد له ابن أسماه الطيب أبا القاسم ، واحتفل بمولده احتفالاً علبياً ، وأعلنه ولياً لعهدده ، وأرسلت السجلات بتوليته الى اليمن ^(٢) .

وزارة هزبر الملوك : وكافاً الحافظ هزار الملوك بأن خلع عليه الوزارة ، فنار الجند وأقاموا أبا على أحمد الملقب بكتيفات ولد الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي ، في الوزارة ، وقتل هزبر الملوك ، في اليوم نفسه ^(٣) .

وزارة أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي : واستولى كتيفات على الوزارة ، وسيطر

(١) المقريري (الخطوط) ، جزء ٢ ، ص ١٧ .

(٢) ابن ميسر (تاريخ) ، ص ٧٢ .

(٣) راجع حاشية رقم ١ .

على الأمور، وقبض على الحافظ، وسجنه مقيداً بالقصر^(٤)، وبقي الحافظ مسجوناً، طيلة حياة أحمد بن الأفضل^(٥). وفي وزارته اعتلى غبريال الكرسي البطريكي سنة ١١٣١ م.

مقتل الوزير أحمد بن الأفضل: في سنة ١١٣٢ م، ثار ممالك الحافظ على الوزير أحمد بن الأفضل وكنمو له في ملعب الكرة الذي اعتاد أن يذهب إليه، وطعنه أحدهم بالخنجر فقتله، ثم قطعوا رأسه وأسرعوا باخراج الحافظ من سجنه وجدّدوا له البيعة^(٦).

الحافظ يعلن نفسه خليفة: اعتبر الحافظ يوم نجاته من سجنه وتوليته السلطة عيداً، أطلق عليه اسم عيد النصر، وصار يعمل به كل سنة^(٧).

وزارة الأمير يانس الأرمني: كان على رأس المتآمرين لقتل أحمد بن الأفضل، الأمير يانس الأرمني، ولذلك رفعه الحافظ الى منصب الوزير.

وباشر يانس الوزارة مباشرة جيدة، وكان عاقلاً مهاباً متحفظاً لقوانين الدولة، فما أحدث شيئاً، ولا خرج عن أوامر الخليفة. إلا أنه قبض على استاذ من خواص الخليفة بدون مشورته، لأجل ما بلغه عنه، وضرب عنقه.

كما خاف يانس من أن يقتله صبيان الخليفة، كما قتلوا كتيفات، فحاربهم بجنده، وكانت بينهم وقعة، غلبهم فيها يانس.

فتخوّف منه الخليفة الحافظ، وبدأ كل منها يتحجّن الفرصة للآخر، فقبض يانس على حاشية الخليفة، ومنهم قاضي القضاة وداعي الدعاة، أبي الفخر وأبي الفتح بن قادوس وقتلها. فاشتد ذلك على الحافظ، ودعا طبيبه، وقال: «اكفي

(٤) راجع حاشية رقم ١.

(٥) المقرئزي (الخطط)، جزء ١، ص ٣٥٧.

(٦) راجع حاشية رقم ١.

(٧) راجع حاشية رقم ٥.

أمر يانس». فيقال انه جعل له في اثناء ماء مسموماً فاغتسل به ومات ولم يكن له في الوزارة سوى تسعة أشهر^(٨).

الحافظ يباشر السلطة بنفسه: على أثر التخلص من يانس الأرمني (١١٣٢ م)، قرر الحافظ أن يباشر السلطة بنفسه، ولا يفوض أمرها لوزير. واتخذ من ابنه وولي عهده سليمان معاوناً له، لمباشرة الأعمال التي اعتاد الوزراء أن يقوموا بها^(٩).

إلا أن سليمان ولي العهد لم يلبث أن مات، بعد شهرين من تعيينه^(١٠)، وكان الحافظ لا يرتاح لابنه الثاني الحسن، لذلك تجاوزه في ولاية العهد وقلدها لابنه الأصغر ويسمى حيدرة، فأغضب هذا التصرف الحسن، وشرع يتآمر على أبيه^(١١).

صبيان الزرد: وثار الحسن، وانضم اليه أوباش الناس، ففرق عليهم الزرد^(١٢)، وسماهم صبيان الزرد، وجعلهم خاصته، فصاروا لا يفارقونه، فان ركب أحاطوا به، وان نزل لازموا داره^(١٣).

مساوئ الحسن: وشرع الحسن في تتبع الأكابر، فقبض على ابن العساف وقتله، وقبض على البطريك غبريال وطالبه بمال، ولم يتركه حتى دفعوا عنه ألف دينار، وقبض على جماعة كبيرة من أمراء الدولة، وضرب رقابهم، ودفع دورهم وما لهم لصبياناه^(١٤).

وأراد الحافظ أن يتلافى شرابنه، فكتب له سجلاً بالوزارة، فما زاده ذلك إلا جراً عليه، وتشديداً في التضييق عليه، وتبعاً لأمراء الدولة^(١٥).

(٨) راجع حاشية رقم ١.

(٩) راجع حاشية رقم ١.

(١٠) المقرئ (الخط)، جزء ٢، ص ١٨.

(١١) المرجع السابق، ص ١٨؛ ابن ميسر (تاريخ) ص ٧٧.

(١٢) الزرد = الدرع.

(١٣) راجع حاشية رقم ١١.

(١٤) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٣، جزء ١، ص ٢٨.

(١٥) المقرئ (الخط)، جزء ٢، ص ١٨.

ثورة الأمراء على الحسن : ثار الأمراء وأحاطوا بقصر الحافظ مطالبين بقتل الحسن الذي لجأ الى قصر أبيه ومهذّدين الحافظ بخلعه من الخلافة وإحراق القصر . وكان للحافظ طبيبان يهوديان يُقال لأحدهما ابو منصور وللآخر ابن قرفة . فحضر الأول ففاوضه الخليفة في عمل سقية قاتلة لولده فتحرّج من ذلك وأنكر معرفته وحلف برأس الخليفة انه لا يعرف شيئاً من هذا فتركه . ثم حضر ابن قرفة ففاوضه في السقية فقال : الساعة ، ولن يتقطّع الجسد بل تفيض النفس لا غير . فأحضرها في يومه ، وألزم الخليفة ولده حسناً بشرها ومات (١٦) .

فبعث الحافظ للأمراء نبأ وفاته ، فلم يصدقوا حتى جاء أحدهم الى القصر ونخسه بآلة حادة ، وتيقّن من موته (١٧) .

ثم عاد الحافظ وقتل طبيبه ابن قرفة ، وأنعم بجميع ماله على أبي المنصور اليهودي ، وجعله رئيس اليهود .

وزارة بهرام الأرمني : لما مات الحسن ، حضر بهرام الأرمني النصراني ، والى الغربية ، فأمسكه الجنود وأدخلوه على الحافظ ، وطلبوا له الوزارة ، فنصبه الحافظ وزيراً ، ولقّبهُ بسيف الاسلام (١٨) .

فاستكثر بهرام من الموظفين النصارى ، وعيّن باساك أخاه والياً على قوص (١٩) .

وزارة رضوان بن ولخشي : ازدادت شكاوى المسلمين من كثرة النصارى في الوظائف ، فاستجدوا برضوان بن ولخشي ، الذي حلّ محلّ بهرام في ولاية الغربية ، فحضر بعسكره واستولى على الوزارة سنة ١١٣٦ م ، ولقّب بالملك الأفضل (٢٠) . وفرّ

(١٦) المقرئزي (الخطط) ، جزء ٢ ، ص ١٩ ؛ ابن الاثير (الكامل) ، جزء ١١ ، ص ٢٣ .

(١٧) المقرئزي (الخطط) ، جزء ٢ ، ص ٢٠ .

(١٨) المقرئزي (الخطط) ، جزء ٢ ، ص ٣٥٧ ؛ ابن ميسر (تاريخ) ، ص ٧٨ .

(١٩) قوص بصعيد مصر ، راجع املينو (جغرافيا) ، ص ٣٩٩ .

(٢٠) المقرئزي (الخطط) ، جزء ٢ ، ص ٣٥٧ .

بهرام الى الصعيد بلا حرب أو قتال (٢١) .

بهرام يسكن الأديرة البيض : لما هرب بهرام ذهب الى قوص ، حيث كان أخوه باسك والياً ، فلما وصلها ، وجد العامة قد قتلوا أخاه ، فحاصر المدينة مدة ، ثم عفا عنها ، وذهب الى الأديرة البيض (٢٢) وسكن بها (٢٣) .

رضوان يثور على الخليفة : لما تمكن الحال لرضوان في الوزارة ، أوقع بالنصارى وأذلهم ، ثم همّ بخلع الخليفة ، قائلاً ما هو بإمام ، وإنما كفيل لغيره ، وذلك الغير لم يصح . فخاف منه الحافظ وما زال يدبّر عليه ، حتى ثارت فتنة ، انهزم فيها رضوان ، وهرب الى الشام سنة ١١٣٨ م ، تاركاً داره بما فيها ، فنهبا الناس (٢٤) .

الحافظ يستدعي بهرام الى القاهرة : واستدعى الحافظ بهرام الى القاهرة ، وكان ضعيفاً ضعفاً شديداً ، فوصلها حياً سنة ١١٣٨ م (٢٥) . وأسكنه الحافظ في القصر عنده ، وأكرمه ، ولم يعهد اليه بأي وظيفة ، وإنما كان يشاوره في تدبير الدولة (٢٦) .

رضوان يرجع ليحارب الحافظ : رجع رضوان من الشام سنة ١١٣٩ م ، وجمع العساكر وسار الى القاهرة . فخرج اليه الحافظ وحاربه ، وقبض عليه واعتقله . ولم يستوزر الحافظ بعده أحداً (٢٧) .

وفاة بهرام : وفي سنة ١١٤٠ م ، مات بهرام ، فأمر الحافظ بغلق الدواوين ثلاثة أيام ، وحزن عليه كثيراً . وخرج وراءه أعيان النصارى وبطريق الملكية كما خرج الحافظ ، راكباً بغلة خلف التابوت ، الى أن وصلوا الى دير الخندق (٢٨) ، فترل

٢١) ابن الأثير (الكامل) ، جزء ١١ ، ص ٤٨ ؛ ابن ميسر (تاريخ) ، ص ٧٩-٨٠ .

٢٢) للأديرة البيض بسوهاج بالصعيد ، راجع ياقوت (معجم البلدان) ، مجلد ٢ ، ص ٤٩٧ .

٢٣) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ٢ ، ص ٣١ .

٢٤) ابن الأثير (الكامل) ، جزء ١١ ، ص ٤٨ ؛ ابن ميسر (تاريخ) ، ص ٨٢ .

٢٥) ابو صالح (تاريخ) ، ص ١٠٦ ؛ ابن ميسر (تاريخ) ، ص ٨٣ .

٢٦) ابن ميسر (تاريخ) ، ص ٨٤ .

٢٧) المقرئ (الخطوط) ، جزء ٢ ، ص ٣٥٧ .

٢٨) للخندق ، راجع املينو (جغرافيا) ، ص ٢٢٠ .

الحافظ عن بغلته ، وجلس على شفير القبر ويكى بكاءً شديداً^(٢٩) ، ودفنوه في كنيسة الزهري^(٣٠) .

غلاء ومجاعة بمصر : وفي سنة ١١٤٢ م ، غلت الأسعار ، وكثر الوباء ، فهلك كثير من أهل البلاد . وامتد ذلك الى سنة ١١٤٧ م^(٣١) .

مقتل رضوان : وفي سنة ١١٤٧ م ، هرب رضوان بن ولخشي من معتقله بالقصر ، وثار على الحافظ ، لكنه قتل في هذه الفتنة^(٣٢) .

وفاة الحافظ : وفي سنة ١١٤٩ م ، ثارت فتنة أخرى بالقاهرة ، مات خلالها الحافظ ، لكنه مات من علته^(٣٣) .

(٢٩) ابن ميسر (تاريخ) ، ص ٨٣ .

(٣٠) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٣٣ ؛ للزهري راجع أبو صالح (تاريخ) ، ص ٣٢٨ .

(٣١) ابن الأثير (الكامل) ، جزء ١١ ، ص ٩٢ .

(٣٢) ابن ميسر (تاريخ) ، ص ٨٨-٨٩ .

(٣٣) المرجع السابق نفسه .

٢ - حياته

أ - ميلاده ونشأته :

وُلد صاعد بن تَرْيَك^(١) (وليس تَرْيَك) ، الملقَّب بأبي العلاء^(٢) (وليس أبي العلاء) ، سنة ١٠٨٤ م ، في فسطاط مصر ، شريف من أعيان الكتَّاب^(٣) ، من عائلة عريقة في الحسب والجاه^(٤) .

وكان ميله كنسياً منذ نشأته . يقول مرقس بن زرعه :

« كان يعمل موضعاً من دار أبيه مثل كنيسة ، وكان يقرأ فيها ، كأنه يقدِّس ، ثم يبارك على أهل دار أبيه ، ويلعب وهو طفل ، ويقول لهم : «أنا بطرككم» . ويلبس مئزرة حرير كانت له مثل القصلة »^(٥) .

ب - عائلته :

كان والده تريك قسا ، ترمَّل فيما بعد ، وكان متقشِّفاً رغم غناه ، يعيش حياة طاهرة ، ثم سعى الى الدرجة الأسقفية . ولما طُوبِ بِمال لرسامته ، أبى أن يتقدَّم لهذه الدرجة عن طريق الرشوة ، وكف عن طلب الأسقفية ، وكرَّس ماله لبناء كنيسة

(١) المتحف القبطي ، طقس ٣١٢ (١٦٢٥ م) ، ٤٢٦ ج١/٤ ؛ كامل (سيرة) ، ص ٣١ : نقرأ بالعربية : ثوريك ؛ برمستر (قصيدة) ، ص ٣٧٥ : نقرأ بالقبطية : θουραικ

(٢) سمير (غبريال) ، ص ٥٢٨ .

(٣) لكاتب راجع : 787 - 785 pp. R. SELLHEIM, D. SOURDEL, «Kātib», Enc. de l'Islam IV (Paris 1978²)

(٤) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٥ .

(٥) المرجع السابق ص ٢٦ .

القديس ميخائيل^(٦) ، في أثناء حبرية البطريك ميخائيل السنجاري^(٧) (١٠٩٢ - ١١٠٢ م) ، يقول أبو صالح في تاريخه :

« كنيسة ميخائيل الملاك ، وكانت قلاية البطاركة ، منذ تقدمه أنبا غبريال أبي العلاء ابن تريك الكاتب ، وهو السبعون في العدد » .

« وكان تريك هذا قسيساً وترمل ، وطلب الأسقفية ، وطلب منه مال فلم يفعل أن يتقدم لدرجة الكهنوت برشي ، وكان له مال ونعمة ، فأعمر هذه الكنيسة ، وكف عن طلب الاسقفية ، وذلك في بطريركية ميخائيل السنجاري »^(٨) .

وقد أثر هذا الدرس العملي ، في حياة البطريك غبريال ، ودفعه لمحاربة السيمونية .

وكان لأبي العلاء شقيق ، يدعى أبا نصر بن تريك الكاتب ، وكان غنياً ، متديناً ، من أكابر أراخنة الشعب ، دفعته غبرته إلى بناء كنيسة أبانوب ، المجاورة لكنيسة الملاك ميخائيل التي عمرها والده ، بكنيسة مرقوريوس أبي سيفين^(٩) ، لكنه لم يتمكن من إتمامها ، فأكملها شقيقه البطريك غبريال . يقول أبو صالح :

« وكنيسة تجاورها ، على اسم الشهيد الجليل أبانوب ، اهتم بها أنبا غبريال البطريك ، وذكر أن أبا نصر أخا أبي العلاء ابن تريك أنشأها ، ولم يكملها »^(١٠) .

(٦) لهذه الكنيسة راجع أبو صالح (تاريخ) ، ص ١٢٢-١٢٣ و ٣٤٠ .

(٧) البطريك الـ ٦٨ ، راجع منسى (تاريخ) ، ص ٤٥٢ - ٤٥٣ .

(٨) أبو صالح (تاريخ) ، ص ٤٨ .

(٩) لكنيسة مرقوريوس راجع بتلر (كنائس) ، ص ٧٥-١٥٤ ؛ Ch. COQUIN, *Les édifices chrétiens* ،

du Vieux-Caire, I, Le Caire 1974, 13-36; M. SIMAIKA, *Guide Sommaire du Musée Copte et des Principales Eglises du Caire*, Le Caire 1937, pp. 79 - 82

(١٠) أبو صالح (تاريخ) ، ص ٤٩ .

ج - علمه ووظائفه :

كان كاتباً^(١١) متفوقاً ، ملماً بعلوم الكنيسة والكتب المقدسة ، مقتدرًا في اللغتين القبطية والعربية ، وكان ناسحاً ماهراً ، قام بنسخ عدة كتب قبطية وعربية لنفسه ، بخط يده^(١٢) يقول مرقس بن زرعه :

« عالم خبير ... ومجتهد في قراءة الكتب وتفسير معانيها والبحث عنها ، ناسخ جيد قبطي وعربي ، ينسخ لنفسه كتب كثيرة ، ومجلدات اشتراها ، من كتب العتيقة والحديثة مما يصلح للبيع المقدسة ، والدين المسيحي »^(١٣) .

وقال عنه يوساب أسقف فوه^(١٤) :

« انه جيد الصناعة ، حسن الخط والعبارة ، حسن الطريقة ، خبير بالكتب البيعية »^(١٥) .

وقد وصلنا - كما ذكر سمير خليل^(١٦) - مخطوط لابراهيم بن عون ، « ردّ على اليهود » ، منسوخ سنة ٩٣٩ ش (= ١٢٢٢/١٢٢٣ م) ، عن مخطوط لغبريال بن تريك^(١٧) . وآخر عن طبخ الميرون ، نسخ في عهد البطريرك أثناسيوس بن كليل^(١٨) (١٢٥٠ - ١٢٦١ م) ، عن مخطوط لغبريال بن تريك أيضاً^(١٩) .

(١١) راجع حاشية رقم ٣ .

(١٢) باسيه (سنكسار) ، ص ٢٩٨ .

(١٣) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٥-٢٦ .

(١٤) عن يوساب أسقف فوه راجع كامل (تاريخ) ، ص ٤٢-٤٣ .

(١٥) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ١٠ .

(١٦) راجع سمير (غبريال) ، ص ٥٢٩ .

(١٧) بارس عربي ١٦٦ ، ١٠٨ ظ و ٢١٠ ج ، في سمير (غبريال) ، ص ٥٢٩ .

(١٨) هو ال ٧٦ في العدد ، راجع منسى (تاريخ) ، ص ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(١٩) فاتيكان قبطي ٤٧ ، ٨٩ ج - ٨٦ ظ (كذا) ، في سمير (غبريال) ، ص ٥٢٩ .

أما عن الوظائف التي شغلها ، فيقول أسقف فوه :

« كان قد تربى في الديوان^(٢٠) ، فن ديوان الخراج^(٢١) ، الى ديوان المكاتب^(٢٢) ، ثم الى ديوان بيت المال^(٢٣) ، وكان غير مفارق لبيعة مرقوره ليلاً ونهاراً ، مع ما هو فيه من خدمة السلطان^(٢٤) .

ونلاحظ أن أشغاله المدنية لم تمنعه قطّ عن اهتماماته الروحية ، وانصرافه الى خدمة الله والكنيسة .

ونظراً لغيرته وحياته التقية ، سيم شماساً^(٢٥) ، في كنيسة القديس أي مرقوره بمصر .

د - انتخابه وسيامته :

بعد وفاة أنبا مقاره البطريك ، في ١٩ ديسمبر ١١٢٨ م^(٢٦) ، (أو في ٢٢ ديسمبر ١١٢٧ م ، حسب أي البركات بن كبر^(٢٧) ، أصبح الكرسي البطريكي شاغراً ، ولم ينتخب الأساقفة بطريكاً آخر بدلاً منه ، وظلّ الكرسي شاغراً ، حتى انتخاب غبريال بطريكاً (٣ فبراير ١١٣١ م)^(٢٨) ، بمبادرة من أراخنة الشعب ،

(٢٠) لديوان راجع : B.ANSARI, S. COLIN, A. DURI, L. GOTTSCHALK, A. LABTON, «Dīwān», *Enc. de*

l'Islam II (Paris 1965²) pp. 332 - 347

(٢١) لديوان الخراج راجع المرجع السابق ، ص ٣٣٤

(٢٢) لديوان المكاتب (وكان يسمى أيضاً ديوان الانشاء أو ديوان الرسائل) راجع المرجع السابق ، ص ٣٣٨ .

(٢٣) لبيت المال راجع : C. CAHEN, N.J. COULSON, R. LE TOURNEAU, B. LEWIS, «Bayt al-māl», *Enc. de* *l'Islam I* (Paris 1960²) pp. 1176-1183

(٢٤) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ١١ .

(٢٥) بتلر (كنائس) ، ص ١٢٨ ؛ ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٥ .

(٢٦) كامل (تاريخ) ، ص ٩٠-٩١ .

(٢٧) المرجع السابق ص ٦٨-٦٩ .

(٢٨) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٦ .

والشيخ أبي البركات بن يوحنا بن أبي الليث^(٢٩) ، الملكي المذهب ، صاحب ديوان التحقيق^(٣٠) . يقول مرقس بن زرعة :

« لم يكن لأحد من الأساقفة علم بقسمته ، ولا الرهبان ، ولا مشورة في أمره ، لأن كرسي البطيركية أقام خاليًا سنين كثيرة ، بعد وفاة أنبا مفاره »^(٣١) .

ولاختباره قصة يذكرها أسقف فوه :

« كان في برية أبي مقار ، رجل قديس سرياني الجنس ، مشهور بالقداسة وصنع العجائب وعلم الغيب ، يسمى أنبا يوسف . ولما حضر اليه شيوخ من أبي مقار ، وبكوا على فقدهم البطيريك أنبا مقاره ، وعلى أنه لا يوجد من يحلّ مكانه ، عزّاهم أنبا يوسف . فسألوه عن حال من يقوم بعده ، فقال لهم : « ومن يعرف ذلك » . ولما تنصفوا معه في الحديث ، قال لهم : « يا أبهاتي ايش هو هذا ابن تريك ؟ » ، فقالوا له : « انه كاتب » ، وسألوه عن علاقته بهذا الموضوع ، فقال : « لا أدري الآ شيء يسمعي في أذني ويقول ابن تريك ، ابن تريك » . فتعازر بعضهم لبعض ، لأنهم يعرفون أن الشيخ لم يعرف ابن تريك قط قبل ذلك »^(٣٢) .

« وكان متقدمًا في الدولة وقتئذٍ رجل يدعى ابا البركات بن يوحنا بن أبي الليث الملكي المذهب ، وكان كاتبًا لوزير الدولة^(٣٣) ، وكان متوليًا ديوان

(٢٩) صاحب ديوان التحقيق ، ووزير أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي ، وقتل عام ١١٣٤ م ، راجع : يوساب في كامل (سيرة) ، ص ١٣ ، منسى (تاريخ) ، ص ٤١٢ ؛ ابو صالح (تاريخ) ، ص ٦٤ .

(٣٠) لديوان التحقيق راجع : B. ANSARI, S. COLIN, A. DURI, L. GOTTSCHALK, A. LABTON, «Dīwān», Enc. de l'Islam II (Paris 1965²) p. 338

(٣١) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٦ .

(٣٢) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ١٢ .

(٣٣) كان الوزير هو أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي .

التحقيق ، في الوزارة الأفضلية ، وكان هذا الكاتب محباً للقبط ، ويدخل كنائسهم ، ويتقرب^(٣٤) فيها ، فسأله كتاب الدولة أن يتوسط لهم لدى الوزير ، ليسمح لهم بتقديم بطريك ، فقبل سؤلهم وكلفهم أن يقدموا من يختارونه للبطريكية^(٣٥) .

ويكمل أسقف فوه قائلاً :

« وقع تخيير الشعب عليه ، ولم يحضروا أحدًا من الرهبان ولا من الأساقفة ، لأن هذا الأمر كان بغتة ، ومضوا الى من اتفق حضوره من الأساقفة ، فحضر أسقف البنوانين^(٣٦) وهو كبير الأساقفة ، وأسقف الخندق^(٣٧) ، وأسقف مصر . »

« ثم اجتمعوا بالشيخ أبي البركات المذكور ، وعرفوه بالقضية ، وفرح بذلك لمعرفته بابن تريك . وتقدموا للوزير وسألوه وشكروا فيه أمامه ، فزاد في عينيه رغبة ، وقال : « من كان على هذه الطريقة ، لا يفرط فيه . » فألحوا في الطلب ، وسألوه حتى فسخ لهم بأخذه ، وكان ذلك بتاريخ ٨٤٧ للشهداء . »

« ثم طلّعوا به المعلقة^(٣٨) ، وألبسوه ثياب الرهينة والاسكيم ، وللغد أخذوا عشاري^(٣٩) من الذي للوزير ، موكبي ، وركب معه جماعة من

(٣٤) أي يتقدم للتناول من القربان . ونلاحظ هنا اعتزاز الأقباط باشتراك أحد كبار الملكيين معهم في الأسرار ، فهو موضوع جدير بالبحث ، خصوصاً وأنه موضوع الساعة .

(٣٥) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ١٣ .

(٣٦) تابعة لسمنود محافظة الغربية ، راجع املينو (جغرافيا) ، ص ٨٦-٨٧ .

(٣٧) الخندق مدينة موجودة حتى القرن ١٧ في فسطاط مصر ، المرجع السابق ص ٢٢٠-٢٢١ .

(٣٨) لكنيسة المعلقة راجع بتلر (كنائس) ، ص ٢٠٦ - ٢٣٥ ، M. H. SIMAIKA, *Guide Sommaire du* .

Musée Copte et des Principales Eglises du Caire, Le caire 1937, pp. 55 - 60

(٣٩) العشاري - ويُقال العشيري - نوع من السفن العربية القديمة ، وقد وصفه عبد اللطيف البغدادي ، *الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعانية بمصر* ، القاهرة (بدون تاريخ) ، ص ٥٤ .

الاسكندرية ، فكرز بها ، كما جرت العادة ، ثم قدّس وكرز بها «^(٤٠) .

ويعتبر غبريال من القلائل الذين انتخبوا للبطريركية ، من خارج السلك الرهباني^(٤١) ، وكان عمره حينئذٍ ، كما يذكر مرقس بن زرع^(٤٢) ، سبعا وأربعين سنة . وتمّ انتخابه في يوم الثلاثاء التاسع من امشير سنة ٨٤٧ للشهداء (الموافق ٣ فبراير ١١٣١م) ، في خلافة الحافظ لدين الله^(٤٣) ، ووزارة أحمد^(٤٤) بن الأفضل^(٤٥) بن بدر الجمالي^(٤٦) ، الملقّب بكتيفات .

(٤٠) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ١٤ .

(٤١) لم يقدم للبطريركية ، خارجاً عن الرهبان ، منذ الجليل الثامن الى يومنا ، سوى ١٤ شخصاً عدا غبريال ، راجع كامل (تاريخ) ، ص ٨٨-٩٥ . وهذه أسماءهم :

ال ٥٨ قسمًا ٣ (٩٢٠ - ٩٣٢)

ال ٦٠ ثاوفانيوس (٩٥٢ - ٩٥٦)

ال ٦٢ ابرام (٩٧٥ - ٩٧٨)

ال ٦٤ زخارياس (١٠٠٤ - ١٠٣٢)

ال ٧٣ مرقس ٣ (١١٦٦ - ١١٨٩)

ال ٧٤ يوانس ٦ (١١٨٩ - ١٢١٦)

ال ٧٥ كيرلس ٣ (١٢٣٥ - ١٢٤٣)

ال ٧٧ غبريال ٣ (١٢٦٨ - ١٢٧١)

ال ٧٨ يوانس ٧ (١٢٧١ - ١٢٩٣)

ال ٨١ يوانس ٩ (١٣٢٠ - ١٣٢٧)

ال ٨٥ يوانس ١٠ (١٣٦٣ - ١٣٦٩)

ال ٨٩ يوانس ١١ (١٤٢٧ - ١٤٥٢)

ال ٩٢ ميخائيل ٣ (١٤٧٧ - ١٤٧٨)

ال ٩٤ يوانس ١٣ (١٤٨٤ - ١٥٢٤)

(٤٢) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٦ .

(٤٣) للحافظ لدين الله (١٠٧٤ - ١١٤٩م) راجع الزركلي (اعلام) ، جزء ٤ ، ص ٢٩٣ .

(٤٤) لأحمد بن الأفضل ، راجع المرجع السابق ، جزء ١ ، ص ٨٦-٨٧ .

(٤٥) للأفضل بن بدر الجمالي ، راجع المرجع السابق ، جزء ١ ، ص ٩٩ .

(٤٦) لبدر الجمالي ، راجع المرجع السابق ، جزء ٢ ، ص ١٣ .

واختار غبريال كاتماً لأسراره ، وكاتباً للقلاية ، الأنبا بطرس أسقف سرسنا^(٤٧) ، ولم يكن يعرف العربية وإنما القبطية فقط^(٤٨) .

هـ - سجنه :

وقد كان غبريال محبوباً لدى الشعب ، فعندما قبض عليه الأمير حسن^(٤٩) وسجنه ، طلباً للمال ، جمع له الكتّاب والشعب المبلغ المطلوب ليطلقه^(٥٠) . فيقول ابن زرع :
« وقبض الأمير حسن على البطريك غبريال ، وصادره وسجنه في خزانة البنود^(٥١) ، الى أن قسّط له الكتّاب من جوارهم^(٥٢) ، وساعده التجار من أموالهم ، حتى حمل له ألف دينار ، وخلّصه الله من يديه »^(٥٣) .

و - مرضه ووفاته :

في أوائل عام ١١٤٤ م ، مرض غبريال مرضاً شديداً ، أشرف فيه على الموت ، يقول ابن زرع :

« وكان البطريك المذكور ، قد مرض مرضاً شديداً ، أشرف منه على التلف ، فرأى في منامه كأن جماعة كهنة ورهبان ومعهم أناجيل وصلبان ومجامر ، وقالوا له : « جئنا نفتقدك اليوم ، وأنت تبرأ من مرضك هذا ،

٤٧) سرسنا قرية بين طوه ودمهور ، راجع املينو (جغرافيا) ، ص ٤٦١-٤٦٢ .

٤٨) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ١٥ .

٤٩) حسن بن الحافظ لدين الله ، راجع الزركلي (اعلام) ، جزء ٢ ، ص ٢١٣ .

٥٠) باسيه (سنكسار) ، ص ٣٠٠ .

٥١) لخزانة البنود ، راجع المقرئ (الخطوط) ، جزء ٢ ، ص ١٨٨ .

٥٢) المقصود : أجورهم .

٥٣) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٨ .

ولكن نحن نعود اليك في العام القابل ، في مثل هذا الزمان ، ونأخذك معنا «
فعوفي من مرضه في تلك الدفعة ، ومن بعد سنة مرض وتنيح» (٥٤) .

ويذكر أسقف فوه أن هذا المرض كان في ثالث أحد من الصوم الكبير (٥٥) ، ثم
اعتراه المرض دفعة أخرى ، في اليوم الخامس والعشرين من شهر هاتور سنة ٨٦١
للسهداء (= ٢١ نوفمبر ١١٤٤ م) ، يوم عيد الشهيد مرقوريوس أبي سيفين ، اذ لما
استعد للقداس شعر بتوعلك ، وبعد القداس اعترته حمى وازدادت حالته سوءاً في
التاسع من برمودة (= ٤ أبريل ١١٤٥ م) (٥٦) .

ولما شعر البطريك بدنو أجله ، أحضر كهنة مصر ، وسلّمهم ما عنده مما يخص
الكنيسة . كما أبرأ ذمة الانبا بطرس ، أسقف سرسنا ، كاتب القلاية ، مما كان يقترضه
منه .

وفي ليلة الجمعة (٥٧) ، تنيح (توفي) البطريك ، ودفن في كنيسة أبي مرقوره ، ثم

(٥٤) المرجع السابق ص ٣٥ .

(٥٥) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ٥٣ .

(٥٦) المرجع السابق ص ٦٢-٦٣ .

(٥٧) يذكر مرقس ، في ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٥ ، تاريخين مختلفين لوفاته :

أ - ليلة الجمعة ١٠ برمودة ٨٦٢ ش (= ٥ أبريل ١١٤٦ م = ٢٠ شوال ٤٥٠ هـ) .

ب - ليلة الجمعة ١١ شوال ٥٣٩ هـ (= ٦ أبريل ١١٤٥ م = ١١ برمودة ٨٦١ ش) والتاريخ الثاني هو
الأصح لوفاته بدليل :

١ . اتفاقه مع يوساب الذي يذكر مرضه في ٢٥ هاتور ٨٦١ ش ، وفي ٩ برمودة زاد المرض وفي
ليلة الجمعة (أي من السنة نفسها ٨٦١ ش) تنيح .

٢ . اتفاقه مع جداول ابن العسال وابي شاعر بن الراهب وأبي البركات بن كبر ، راجع كامل
تاريخ) ، ص ٦٨-٦٩ .

٣ . وقوع مرقس في خطأ ذكر السنة القبطية ، فيؤرخ لتولي البطريك اللاحق ميخائيل في الأحد
الخامس من مسري سنة ٨٧٦ ش (= ١١٦٠ م) أي بعد وفاة غبريال بخمس عشرة سنة ، بينما
يذكر مدة شغور الكرسي بعده : أربعة أشهر فقط .

٤ . كانت السنة الهجرية هي السائدة في ذلك الوقت ، لحساب الحراج ، وكانت السنة المتداولة في
الكتابة بين مؤرخي ذلك العصر .

نقل جسده الى دير أبي مقار^(٥٨) ، بيرية شيهات^(٥٩) .
وتعتبره الكنيسة القبطية في مصاف القديسين ، وتحتفل بعيدة يوم ١٠ برمودة^(٦٠)
(= ٥ أبريل حسب التقويم المصحح أو ١٨ منه) . كما تحتفل الكنيسة الأثيوبية بعيدة
في ١٠ ميازية (= ٦ أبريل)^(٦١) .

٥. يذكر مرقس أن مدة حيرة غبريال كانت ١٤ سنة و ٦ أشهر ، فإذا حسبنا : من ٩ أمشير
٨٤٧ ش الى ١٠ برمودة ٨٦٢ ش تصبح المدة ١٥ سنة و ٢ شهر ، ومن ٩ أمشير ٨٤٧ ش الى
١١ برمودة ٨٦١ ش تصبح المدة ١٤ سنة و ٢ شهر ، أما من ٣ ربيع الأول ٥٢٥ هـ الى ١١
شوال ٥٣٩ هـ تصبح المدة ١٤ سنة و ٧ أشهر .
وعليه فتاريخ وفاة غبريال هو : ليلة الجمعة ١١ شوال ٥٣٩ هـ = ٦ أبريل ١١٤٥ م = ١١ برمودة
٨٦١ ش .

(٥٨) لدير أبو مقار ، راجع وايت (اديرة) ، جزء ٣ ، ص ٣١-١٢٩ .

(٥٩) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ٦٣-٦٤ .

(٦٠) باسيه (سنكسار) ، ص ٢٩٨ - ٣٠٠ .

(٦١) *The Book of the Saints of the Ethiopian Church*, ed. E.A. WALLIS BUDGE, III, Cambridge (1928) pp. 798-801

٣ - مميزات الشخصية

أ - حبه للفقراء والغرباء والمرضى :

اشتهر غبريال بن تريك منذ حداثته ، بحبه للفقراء والغرباء والمرضى ، وباهتمامه بكل من يحتاج الى مساعدة . فقرأ عند مرقس بن زرعه :

« ذات سيرة جميلة وصدقة كثيرة وبرّ ومعروف ، محباً للصلوات والقداسات وخدمة الكنائس والغرباء والمرضى ، مفتقداً للأرامل والأيتام ، ومن في السجون والضيق »^(١) .

ب - حكمته في ادارة الكنيسة :

كما اشتهر غبريال بالحكمة وحسن ادارة الكنيسة ، وتظهر حكمته في مواقف كثيرة ، منها موقفه من كنيسة الحبشة ، عندما طلب الأحباش منه ومن الخليفة في الوقت نفسه ، سيامة أساقفة أكثر عدداً من المعتاد ، فصدر أمر الخليفة باجابتهم الى طلبهم . لكن غبريال اعتذر للخليفة موضحاً له أن الحبشة ستستقل بذلك عن طاعة بطاركة مصر ، وتطغى على من يجاورها من المسلمين ، فافتنع الخليفة^(٢) . وها هي القصة كما سردها مرقس بن زرعه :

(١) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٥ .

(٢) نشير هنا الى غرابة هذه القصة ، نظراً لوجود مصادر أخرى تؤكد على وجود أسقف واحد للحبشة مرسل من قبل بطريرك الأقباط ، راجع بروجي (بطريرك) ، ص ١٣٥ وما يتبعها ، أما مصدرنا فيؤكد على وجود سبعة أساقفة بالحبشة في ذلك الوقت ، راجع ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٣٤ ، حاشية ٤ : « يوجد في هامش المخطوط م في صفحة ١٩٦ ج الجملة الآتية بالمداد الأحمر : (العدة الجاري

«ملك الحبشة طلب أبا ميخائيل^(٣)، واسمه قبل قسمته حبيب، وطلب منه أن يكرز له أساقفة زائد عن العدة الجاري بها العادة المعروفة المقررة من قديم الزمان فامتنع من ذلك وقال: «ما أقدر أن أعمل شيئاً إلا برأي البطرك».

«فأنفذ الملك الى البطريك كتاباً يسأله في ذلك، وكتاباً آخر صحبه رسوله الى ملك مصر، فخرج أمر الخليفة الى البطريك باجابهته الى طلبه».

«فاعتذر عن ذلك، وقال للخليفة: «يا مولاي، اذا صارت الأساقفة عند الحبشة أكثر من هذه العدة، تجاسروا على قسمة مطران وطفوا نفوسهم من طاعة بطاركة مصر، واستغنوا عنهم، وصاروا يقيمون لنفوسهم، وما يبقى لهم ببطاركة مصر حاجة، ولا يودوا لهم طاعة ويخرجهم ذلك الى العداوة والحاربة لمن هو متاخم بلادهم من المسلمين، فيخل منهم النظام، وتكثر فيهم الحروب، كما كانوا يفعلون في قديم الزمان في أيام فرعون وموسى ومن تقدمه من ملوك الفراعنة، فانهم كانوا يغزونهم في البر والبحر، والأخبار بذلك مدونة في سير الأوائل»^(٤).

ولكن الأحباش خالفوا أمره، ورسموا عدة أساقفة ليم العدد اثني عشر وأقاموا لهم مطراناً. وكان المطران الذي عينه البطريك مريضاً، فكتب للبطريك غبريال بما

بها العادة أن يقسم على الحبشة والنوبة سبعة أساقفة لا غير فلو كملوا عشرة كانوا يقسموا المطارنة ولا يرجعوا يحتاجوا الى بطريك مصر، فلأجل هذا امتنع البطريك أن يقسم لهم».

(٣) M. CHAINE, *La chronologie des temps chrétiens de l'Egypte et de l'Ethiopie*, Paris 1925, p. 232

لا يذكر أسقفاً للحبشة باسم ميخائيل في فترة بطريكية غبريال بن تريك، أما من ذكروا بهذا الاسم في تلك الحقبة قبل بطريكيته فهم: ميخائيل الرابع (١٠٣٤ - ١٠٤١ م) وميخائيل الخامس (١٠٤١ - ١٠٤٢ م) وميخائيل السادس (١٠٥٦ - ١٠٥٧ م) وميخائيل السابع (١٠٧١ - ١٠٧٨ م)، وفي الحقبة نفسها بعد بطريكيته: ميخائيل الثامن (١٢٦١ - ١٢٨٢ م).

(٤) ساويرس (تاريخ)، مجلد ٣، جزء ١، ص ٣٤ - ٣٥.

حدث فأرسل غبريال للملك الحبشة يعاتبه على ما فعل ، وحرّم كل من دعا الى ذلك وكل من ساعد عليه .

ويذكر أسقف فوه أن الملك والأساقفة الجدد والمطران ماتوا جميعاً فعرفوا خطأهم وأرسلوا لغبريال يستعطفونه ، فكتب اليهم كتاباً يباركهم^(٥) .

ج - مقدّره على الاعتراف بخطئه :

ومن خصاله أيضاً ، الاعتراف بخطئه ، عند اللزوم ، والندامة عليه ، وتفصيل ذلك في قصة حكمه المتسرّع على أي اليمن بن العميدي ، ذكرها لنا مرقس بن زرعه ، قال :

« وكان رجل من أولاد الكتاب المميزين ، ممن له تقدمة في قومه وراثته ، يسمى أبا اليمن ابن العميدي ، فترك الخدم والتصرّف ولزم خدمة كنيسة القديس ابو جرج بدير الطين^(٦) ، فنقل الناس السوء للبطريك أنبا غبريال عنه كلاماً زسجاً (كذا) ، قصدوا به فساد حاله عنده ، وأن يخرجوه من البيعة المذكورة ، أو يكونوا أبصروا عليه شيئاً منكراً فأنكروه » .

« فلما أعلموا البطريك بذلك ، لم يمكنه الصبر عن النظر فيما قالوه والبحث عنه ، فصعب ذلك على أي اليمن ابن العميدي ، وخرج من مذهبه . فعظم أمره على الأب البطريك وندم عليه غاية الندم ، ولم يرجع بعده يتشدّد على أحد ، خوفاً أن يفعل مثله »^(٧) .

(٥) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٦) لدير الطين ، راجع املينو (جغرافيا) ، ص ١٣٢ .

(٧) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٣٤ - ٣٥ .

٤ - تجديداته واصلاحاته

أ - تجديداته :

١ - اعتبار كرسي مصر مقرّ الكرسي البطريكي : صادف موت أنبا سنهوت أسقف مصر ، بداية بطيركية غبريال ، فلم يرسم غبريال أسقفاً لها ، فأصبحت مصر مقراً للكرسي البطريكي ، له ولن اتى بعده من البطاركة^(١) .

٢ - عمل قلاية للبطاركة بمصر : وجعل غبريال كنيسة الملاك ميخائيل التي عمرها والدة تريك ، قلاية للبطاركة^(٢) .

٣ - اضافة في الاعتراف الأخير بالقداس : ذهب غبريال الى دير أبي مقاره ، بعد سيامته بالاسكندرية ، كما هو معتاد ، وهناك نشب جدال حول عبارة أضافها غبريال الى اعتراف الايمان الأخير قبل تناول . وصلنا هذا الجدل من خلال كتاب كثيرين^(٣) ونذكر الرواية كما كتبها مرقس بن زرع : «

جرى الحديث في معنى الاعتراف ، القول على القربان قبل تناوله ، وهو

(١) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ١٥ ؛ يوساب في كامل (سيرة) ، ص ٥٢ ؛ تأمر القوانين الصادرة سنة ٩٥٧ ش (= ١٢٤٠ م) والمنسوبة لكيرلس بن لقلق في مجموعة القس مقاره بسيامة بولس البوشي أسقفاً على مصر ، ولكن من السياق يتضح أنه أسقف على كنيسة ابي سرجه فقط لمساعدة البطريك ، وليس أسقفاً على مصر ، راجع باريس عربي ٢٥١ ، ٣٦١ ظ/١٣-١٤ و ٢٠ ، كذلك من واقع جداول كامل صالح نخله نعلم أن البطاركة من بعد غبريال قد سكنوا مصر فعلاً ، راجع كامل (تاريخ) ، ص ٩٧-٩٠ .

(٢) أبو صالح (تاريخ) ، ص ٤٨ .

(٣) باسيه (سنكسار) ، ص ٢٨٩ ؛ يوساب في كامل (سيرة) ، ص ١٥-١٧ ؛ ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٧ .

أومن واعترف أن هذا جسد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ، الذي أخذه من
والدة الاله مرتريم العذراء ، وصار واحداً مع لاهوته ، لكونها مضافة ،
وذكروا (الرهبان) انهم لم تجر عادتهم بقولها ، فاعتذر بأنه قالها في يوم
تقدمته ، كما لقنوه الأساقفة الذين قدّموه ، ولا يسوغ له تركها ، ولا التزول
عنها ، لكونها لفظة صحيحة .

«وجرى في ذلك خطوب ومفاوضات ، استقرّ آخرها (على) اضافة
الكلمات الأخر ، التي تقرّ الحاقها بها ، وهي : وصار واحداً مع لاهوته ،
بغير امتزاج ولا اختلاط .»

«فوافقهم على ذلك ، وقاله واستعملها الى الآن ، واتفق أكثر الناس على
القول بها ، الآ قوم من أهل الصعيد ، فانهم استمروا على عادتهم المعروفة ،
فلم يعارضهم في ذلك ، ولا جبرهم عليه» (٤) .

ومنذ ذلك الحين ، دخلت هذه الاضافة على القداس القبطي ، وهي مستعملة
الى الآن ، بالنص ذاته الذي اتفق عليه غبريال مع الرهبان (٥) .

٤ - ترتيب صلوات البصخة : كانت العادة في أسبوع البصخة أن يقرأ العهد
القديم بما يتوافق مع العهد الجديد ، بلا أي ترتيب موضوع . فلما جاء غبريال ، وجد
الحاجة ماسة لترتيب قراءات هذا الأسبوع ، ترتيباً يتمشى مع حوادث أيام هذا
الأسبوع ، ويتمكن جميع المؤمنين من متابعتها ، حتى أولئك الذين لهم خدمة في
الدواوين والوظائف المدنية .

فجمع كتاباً أسماه البصخة ، ثم اعاد ترتيبه أنبا بطرس أسقف مدينة الينسا (٦) ،
كي تتساوى القراءات في جميع الساعات (٧) .

(٤) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٧ .

(٥) راجع خولاجي الكنيسة الاسكندرية ، روما ١٩٧١ ، ص ٤٠٨-٤٠٩ .

(٦) للينسا راجع امليو (جغرافيا) ، ص ٩٠ .

(٧) راجع كامل (سيرة) ، ص ٣١-٣٢ ، برمستر (قصيدة) ، ص ٣٧٣-٣٥٨ .

٥ - تقليد جديد في دفن البطارقة : عندما نقل جسد الأنبا مقاره (سلف غبريال) ، الى دير أبو مقار ، أخذ غبريال الاسكيم الموضوع على أبي مقار ووضعه على البطريك ، والذي على البطريك وضعه على أبي مقار . وأمر أن تكون هذه عادة لمن يدفن من البطارقة فيما بعد ^(٨) .

٦ - عمل المقاطع الخشبية على الهياكل : يقول أسقف فوه ، ان غبريال هو أول من عمل المقاطع الخشبية على الهياكل لأنه لم يكن ثمة مقطع خشب الا على كنيسة أبي سرجه ^(٩) ، لا غير ^(١٠) . وقد وضع مقاطع خشبية بكنيسة أبي مرقوره ، وفي المعلّقة .

٧ - تكريس الأطفال شمامسة : وقال أيضًا انه كان يكرز (يرسم) الأطفال شمامسة ، وهو عارف بمن تزوج أبوه امرأتين ، ومن كان أبوه وأمه من المالك ثم تحررا بالاكليل والزيجة ^(١١) .

٨ - تأمين دقيق التقدمة : لما وقعت المجاعة في عهده ، قرّر غبريال دقيقًا معلوم المقدار ، يأخذه المحتاجون كل يوم . وبعضه قربان محبوز ^(١٢) .

٩ - حشمة ثياب الكهنة : وحظر غبريال على الكهنة لبس الثياب والمناديل الملونة ^(١٣) .

ب - اصلاحاته :

١ - محاربة السيمونية : اشتهر غبريال في أثناء رئاسته بمحاربة السيمونية ، فما قبل

(٨) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٧-٢٨ ؛ يوساب في كامل (سيرة) ، ص ٣٤ .

(٩) لكنيسة أبي سرجه راجع M.H. SIMAIKA, Guide Sommaire du Musée Copte et des Principales Eglises du Caire, Le Caire 1937, pp. 61-65

(١٠) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ١٨-١٩ .

(١١) المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(١٢) المرجع السابق ، ص ٢٠-٢١ .

(١٣) المرجع السابق ، ص ٢٢ .

أن يرسم أسقفًا بناءً على رشوة ، رغم انه قد رسم ٥٣ أسقفًا في حياته . وقال أسقف فوه : « انه كان لا يأخذ رشوة في قسمة كاهن بالجملة »^(١٤) . وليس هذا التصرف بغريب ، ممن رفض أبوه الأسقفية لأنه طوّل بالمال لقاءها ، مفضلاً انفاقه في بناء كنيسة الملاك ميخائيل . ونذكر هنا قصتين :

١ - « وكان في اطفيح^(١٥) ، أسقف للأرمن يسبّب^(١٦) ، حتى صار بطريركاً ، وعند قسمته ، طلب حضور أنبا غبريال بن تريك اليه ، لكي يضع يده عليه ، فلم يحضر اليه وقت قسمته ، الى أن تقرب في كنيسة وأفطر ، لئلا يلزموه أن يضع يده عليه »^(١٧) .

ويبدو ، حسب ما كتبه منسى^(١٨) ، ان غبريال قد اشترك في قسمة (سيامة) هذا البطريك . لكننا لم نجد خبر اشتراكه فيها في المراجع القديمة .

٢ - « وكان قد حضر اليه رجل قسيس يسمّى بقره^(١٩) وطلب منه أن يقسمه أسقفًا على بلاد اخميم^(٢٠) ، وبذل له مالاً ، فلم يأخذه . فلما رده ، مضى ويسبب ، الى أن استعان بولد الخليفة ابن الامام الحافظ^(٢١) ، وكان يسمّى وليّ العهد ، وحمل له مالاً جزيلاً له مقدار ، وسأله أن يشفع فيه عند البطريك ، حتى يقسمه أسقفًا » .

« فأنفذ اليه ولي العهد ، وثقل عليه بسببه ، فلم يقبل واعتذر له ، وكتب

(١٤) يوسف في كامل (سيرة) ، ص ٢٦ ، باسبه (سكسار) ، ص ٣٠٠ .

(١٥) اطفيح في الجزيرة بمصر ، راجع املينو (جغرافيا) ، ص ٣٢٦ .

(١٦) أي يتوسّل .

(١٧) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٣٣ .

(١٨) منسى (تاريخ) ، ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .

(١٩) بقره هذا غير الشماس بقره الرشيد الذي مرّ ذكره .

(٢٠) لإخميم ، راجع املينو (جغرافيا) ، ص ١٨-٢٢ .

(٢١) لا نعرف من المقصود من أولاد الحافظ الثلاثة : سليمان ، وحسن ، وحيدره ، الذين جعل الحافظ لكل منهم ولاية العهد بالتتابع . راجع الفصل الثاني / ١ - الاطار السياسي إبان بطريركية غبريال بن تريك .

رقعة للخليفة ، أعلمه فيها قصة حال الأسقف ، وأنه طلب الرئاسة والكهنوت بالرشوة ، وإن ذلك لا يجوز في مذهب النصرانية . فلما عرضت رفته للحافظ شكره ، وعظم منزلته ، ووقع له بأن لا يعترض له في مذهبه ولا يلزمه أحد بما لا يجوز في شرعه » .

« ثم بلغه بعد ذلك أن له مالاً جزيلاً ، وخاف أن يمنع القس بغيره من الأسقفية ، فيخرج من دينه ، ويتلف المال فقسمه أسقفاً على كرسي آخر غير الذي طلبه ، وقصد بذلك ربح نفسه ، ولا يتلف ماله . فحمل بغيره إليه المال فلم يره بعينه ، بل أمر أن يسلم الوكيل ، رباع الكنائس ، وتقدم له أن يصرفه في عمارة جوسق^(٢٢) دير الشمع^(٢٣) وغيره^(٢٤) .

٢ - محاربة التسري وتعدد الزوجات : منع البطريك غبريال التسري ، وكان منتشرًا في تلك الأيام ، كما حذر من اتخاذ زوجة في حياة الزوجة الأولى ، ومنع على الكهنة الأراامل اتخاذ الجواري لخدمتهم ، وقطع من يخالف هذا الأمر^(٢٥) .

٣ - محاربة السكر : حدد غبريال للكهنة قدرًا معلومًا من الخمر ، يمكنهم أن يشربوه ، وحرّم السكر ، لكنهم لم يطيعوه ، كما يذكر أسقف فوه^(٢٦) .

٤ - منع التمييز بين الكهنة : كان الكهنة الذين رسمهم البطارقة يفتخرون على الكهنة الآخرين ، ولا يشركونهم معهم ، فأنكر عليهم هذا ، وأمرهم باشتراكهم بعضهم مع بعض ، فأطاعه الجميع ، إلا كهنة الاسكندرية وبرية ابى مقار^(٢٧) .

(٢٢) جوسق كلمة فارسية معناها مصر .

(٢٣) قصر الشمع ، راجع ، CH. COQUIN, *Les édifices chrétiens du Vieux-Caire*, I, Le Caire 1974, pp. 61-176

(٢٤) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٣٣-٣٤ .

(٢٥) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ٢١ ؛ باسيه (سنكسار) ، ص ٣٠٠ .

(٢٦) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ٢٠ .

(٢٧) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ٢٠ .

٥ - منع الشعوذة والتنجيم : ومنع البطريك في كتاب نشره على البيعة ، التنجيم والرقى ، واستعمال الاصطربلاب والسحر والتعزيم^(٢٨) .

٦ - منع دفن الموتى في الكنائس : ومنع أيضاً دفن الموتى في الكنائس ، ولما بلغه خبر قوم خالفوا أمره ، ودفنوا بسوس القمص في كنيسة حارة الروم بالقاهرة ، أرسل وأغلق الكنيسة ، وبقيت مدة ، ثم سمح بفتحها بسؤال الأراخنة^(٢٩) .

٧ - منع اخراج اجساد الموتى من الكنائس : وكان من عادة أهل شبرا دمنهور^(٣٠) أن يخرجوا جسد القديس أبو يحنس سنهوت من بيعته ، ويلقوه في الماء ليرتفع مستواه ، فنع غبريال هذه العادة ، لما كان يقع بسببها من تدنيس . وظل المنع طيلة حياة غبريال الى أن جاء خلفه ميخائيل (١١٤٥ - ١١٤٦ م) ، وسمح بها ثانية^(٣١) .

٨ - منع الأطعمة المنهي عنها في الصوم : كما حذر أيضاً في الأصوام ، من أكل الأطعمة المنهي عنها ، وأعلن أن من يخالف ذلك ، يكون تحت المنع^(٣٢) .

٩ - ذبيحة ميخائيل : كان قوم قد اختلفوا في شرعية ذبيحة الملاك ميخائيل ، فجاءوا البطريك وسألوه ، فأجابهم بأنه لا يجوز أن تكون ذبيحة الآلى اسم الله تعالى . فقال له الشعب : « وهل كان الأباء البطارقة الذين كانوا قبلك ضالين ، وقليلي الفهم والمعرفة » ، فقال : « ولكنهم ما قدروا أن يغيروا الناس عن عاداتهم ، وأنا قد قلت لكم ما عندي »^(٣٣) .

(٢٨) المرجع السابق ، ص ٢١ .

(٢٩) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٢٧ ؛ باسيه (سكنسار) ، ص ٣٠٠ .

(٣٠) لشبرا دمنهور ، راجع املينو (جغرافيا) ، ص ١١٣ .

(٣١) ساويرس (تاريخ) ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ٣٩ .

(٣٢) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ٢٢ .

(٣٣) يوساب في كامل (سيرة) ، ص ١٩ .

٥ - مؤلفاته

الى جانب مجموع القوانين ، نجد لغبريال بن تريك مؤلفات أخرى ، هي موضوع حديثنا هنا . ونذكرها الواحد تلو الآخر .

أ - مجموعة ال ٣٢ قانوناً :

• أهميتها : تأتي هذه المجموعة على رأس قوانين غبريال بن تريك ، في المجموعات القانونية ، مما يظهر أهميتها التشريعية ، واتساع تطبيقها العملي ، مع أنها ليست أول ما كتبه ، اذ نقرأ في مقدمة المجموعة :

« سارعت بايراد ما نسخ منها في هذا الجزء ، على حكم التذكار والايقاز لاذهانكم »^(١) .

وفي خاتمة المجموعة :

« هذا قليل من كثير مما ذكرته وأوردته لكم ، على حكم الرأفة واللين ، قصداً في بنيانكم لا لهدمكم »^(٢) .

مما يرجح صدور مجموع قوانينه قبل صدور هذه المجموعة .

• تاريخ اصدارها : بعد اعتلائه الكرسي البطريركي (١١٣١ م) ، وقبل صدور مجموعة ال ٩ قوانين (١١٣٤ م)^(٣) .

(١) كامل (سيرة) ، ص ٦٨/٢-٤ .

(٢) كامل (سيرة) ، ص ٨١/٦-٧ .

(٣) بروجي (بطريك) ، ص ٧٣ ؛ سمير (غبريال) ، ص ٥٣٣ .

• سبب اصدارها : ضرورة الاصلاح العاجل والملح ، كما يرى غبريال نفسه ، وكما كتب في مقدمة قوانينه :

«ولما تأملت أمور البيعة وأحوالها ، فوجدتها على قضايا غير مرضية ، وأوضاع بعيدة عن الصواب ، قضية لا يمكن المهلة بها ، ولا الغفلة عنها ، من يوم الى غده ، عن تقويمها وتهذيبها»^(٤) .

• طريقة اصدارها : بكتابتها واعلانها في جميع كنائس البطيركية ، كما يذكر غبريال نفسه :

«فيقرأ في جميع الكراسي ، ويكتب نسخته ، ويعلم به الحاضر والغائب»^(٥) .

• المخطوطات :

- ١- فاتيكان عربي ٦٣٤ (ق ١٨) ، ٧٣ ظ - ٨٠ ظ .
- ٢- فاتيكان عربي ١٥٠ (ق ١٤) ، ٩٩ ج - ١٠١ ظ .
- ٣- باريس عربي ٢٥١ (١٣٥٣) ، ٣٤٧ ج - ٣٥٠ ظ .
- ٤- باريس عربي ٢٥٢ (١٦٦٤) .
- ٥- Oxford, Bodleian Library, cod. Huntington 32 (1680), 17 - ٥
- ٦- London, British Library, cod. Reichiani 7150 (1729), 13 - ٦
- ٧- القاهرة البطيركية القبطية ٥ قانون (بدون تاريخ) ، (سميكة ٥٧٥) ، ٨٢ ظ - ٩٠ ظ .
- ٨- القاهرة البطيركية القبطية ٦ قانون (١٧٩٨) ، (سميكة ٥٧٦ ، جراف ٤٤٠) ، ١٠٩ ج - ١٢٠ ظ .

(٤) كامل (سيرة) ، ص ١٨/٦٧ - ٢٠ .

(٥) كامل (سيرة) ، ص ٨١/٧ - ٨ .

• الطبعات :

- ١- برمستر (قانون ١) ، ص ٥ - ٤٥ ، عن مخطوطات : ٢ و ٣ و ٨ .
- ٢- كامل (سيرة) ، ص ٦٦ - ٨١ ، عن مخطوطات : ٧ .

• دراسات :

- ١- بروجي (بطريك) ، ص ٦٥ - ٧٢ .
- ٢- سمير (غبريال) ، ص ٥٣٢ - ٥٣٤ .
- ٣- رندوت (تاريخ) ، ص ٥١١ - ٥١٣ .
- ٤- بتشر (كنائس) ، جزء ٢ ، ص ٨٠ .
- ٥- جراف (أدب) ، جزء ٢ ، ص ٣٢٥ .
- ٦- ريدل (مصادر) ، ص ٣٠٠ .

• الأسلوب :

- ١- اللغة جميلة وتليق بغبريال الذي كان كاتبًا .
- ٢- الأسلوب سهل وواضح .
- ٣- لها طابع شخصي ، اذ لا يذكر فيها غبريال المصدر القانوني ، كما في مجموع قوانينه ، وانما يشير الى القوانين المقدسة جملة^(٦) ، ويشير عدة مرات الى آيات كتابية^(٧) .
- ٤- يغلب على أسلوبه الطابع الأبوي ، وتكرر لديه كلمة أحبائي^(٨) .
- ٥- يظهر التواضع واضحًا في أسلوبه ، فيبدأ في المقدمة بعرض نعمة الله عليه ، هو البائس المسكين ، وغير المستحق لرتبة الكهنوت والبطيركية العظيمة . وتكرر لديه كلمتا ضعفي ومسكنتي^(٩) .

(٦) كامل (سيرة) ، ص ٦٩ و ١٣/٧٩ - ١٤ .

(٧) المرجع نفسه ، ص ٦٦/١٥ و ٦٧/٥ - ١٠ و ١٢ و ١/٦٨ و ٢ و ٧٠/٢ - ٣ و ١١ - ١٤ ... الخ .

(٨) ق ٤ و ٩ و ١٠ و ١٦ .

(٩) ق ٦ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ٢١ و ٢٣ و ٢٦ .

- الى من وجهها : يكتب غبريال للأساقفة والكهنة والرهبان وعامة الشعب :
- «يكاتب جماعة الأخوة القديسين المحفوظين بنعمة الرب المختارين : الأساقفة الأقباء والكهنة والقسوس والشمامسة والشعب الارثوذكسي المؤمن بالمسيح» (١٠) .

١- الأساقفة : يبدأ غبريال بالحكم على نفسه ، لثلا يدينه أحد ، ويضع نفسه من جملة الأساقفة الذين توجه القوانين اليهم (ق ١). وعندما يوجه الكلام الى الأساقفة يكتب بصيغة «الجمع المتكلم» : «ولا نكون نهدي بما لا نعلمه» (ق ٣) ، «يجب علينا ايها الأخوة الأساقفة ... وأن نقنع ... ونتذكر... الخ.» (ق ٥) .

ثم يذكر حقوقهم :

- لهم الكرامة (ق ٤) .
- لهم أن يقرأوا الانجيل والتحليل وأن يقربوا المؤمنين في جميع الكنائس ، سواء كانت كنائس بطريركية أم لا (ق ٤) .

أما واجباتهم فهي :

- الاهتمام بالرعية عموماً (ق ٥) .
- تعليم الشعب الصلاة (الربانية) والأمانة ، باللغة التي يفهمها (ق ٣) .
- حضور كل أسقف بمفرده الى القلاية البطريركية ، مرة واحدة كل سنة ، بنفسه أو بوكيل (ق ٢٧) ، بدلاً من الاجتماع السنوي لجميع الأساقفة ، مرتين كل سنة ، كما كانت القوانين القديمة .
- حضور عقود الاتصال (الزواج) والأملاك ، بنفسهم أو بمن ينوب عنهم ، بعد السؤال والتحرّي عن أهلية الأشخاص وخلوهم من الموانع .
- والاهتمام بتحرير عقد الزواج (ق ٢٢) .
- الحكم على من يخطئ (ق ٢١) .
- عدم التغافل عمّن يتخذ السراي (ق ٢١) .

- اختبار المتقدمين للرهبنة مدة ثلاث سنوات (ق ٢٨).
- اقتصار كلامهم على الكتب المقدسة (ق ٥).

ويمنعهم من :

- أخذ الشرطونية (ق ١).
- السكر ، وعن الزام ضيوفهم أو مضيفهم به (ق ٥).
- كلام الهزؤ والسخف (ق ٥).
- دخول الحمام العمومي نهاراً (ق ٣٠).
- اقتناء الجواني (ق ٣١).
- أن يقدّسوا أو يعمّدوا أو يعقدوا زواجاً خارجاً عن كراسيمهم ، إلا برأي أسقف المكان (ق ٤).
- أن يقسموا (يرسموا) كهنة البتة خارجاً عن كراسيمهم (ق ٤).

٢ - الكهنة : حقوقهم :

- على الشعب أن يعولهم (ق ٧).
- لهم اقامة القداس في أي كنيسة ، بعد سماح كهنة المكان (ق ٤).

واجباتهم :

- اقامة الصلاة باكراً وعشية (ق ٢).
- تعليم اولادهم وتهيتهم ليصبحوا كهنة (ق ١٠).
- عدم التغاضي عن متسرٍ ، والألا شاركوه في اثمه (ق ٢١).

ويمنعهم من :

- طلب الكهنوت بمال (ق ١) أو بقوة أو بجاه أو بوساطة أو برشوة (ق ٣٢).
- التفرقة بين كاهن بطريركي وآخر أسقفي (ق ٤).
- اجبار الناس على التبرّع بمناسبة العهاد أو الزواج أو الجنّازات ، وكأنها من الحقوق الواجبة لهم (ق ٦).
- اغلاق كنيسة أمام من يريد الصلاة (ق ٨).
- اقامة القداس خارجاً عن قداس باسيليوس وأغريغوريوس وكيرلس (ق ٢٦).

- إقامة القداس بدون الملابس الطقسية المتميزة عن الملابس العادية (ق ٢٤).
- عمل التراحم على الموتى يوم الأحد ، لأنه يوم الفرح (ق ١٤).
- إقامة الأفراح في الأربعين أو أحد الفصح أو ليلة الخميس (ق ١١).
- اطالة القداسات يوم الأحد الى آخر النهار بسبب المنشغلين في منازلهم بالأفراح (ق ١٣).
- الاكثار من القرايين ، لكي تكون لهم طعاماً آخر القداس (ق ٢٣).
- شرب الخمر في ليالي العباد وفي الأعياد والأفراح (ق ٩) ، ومن شرب خمرًا فلا يقيم قداسًا.
- الحديث والكلام في أثناء الصلاة (ق ١٠ و ١٧).
- السكن مع نساء غريبات (ق ٢٠).
- السماح للناس بدفن موتاهم في الكنائس (ق ١٩).

٣ - الرهبان :

- لا يقبل راهب الآ بعد اختباره ثلاث سنوات (ق ٢٨).
- لا يسكن راهب مع الناس ، وانما يسكن في دير (ق ١٨ و ٢٩) ، ومن خالف يمنع من المناولة.
- لا يتناول راهب القريان خارجًا عن دير (ق ١٨).
- لا يدخل راهب الحمام العمومي نهارًا (ق ٣٠).
- لا يجوز لراهب أن يسكر (ق ٥).
- لا يقتن راهب جارية (ق ٣١).

٤ - الشمامسة :

- ان لا يطلبوا الدرجة بتقديم المال (ق ١).

٥ - الشعب :

يذكرهم :

- بالقوانين المقدسة التي تأمر بالذهاب الى الكنيسة باكراً وعشية (ق ٢).
- بحفظ الصلاة وتأدية الزكاة برعاية الأساقفة (ق ٤).
- باعالة الكهنة (ق ٧).
- بحمل القرايين والعشور لبيت الله (ق ١٦).

- بتعليم أولادهم العلوم الكنسية ، قبل اللغة العربية (ق ١٠) .
- باختبار الذات قبل التقرّب من الأسرار (ق ٩) .
- ويمنعهم من :
- الاساءة للبطريرك أو الأساقفة (ق ٤) .
- السكر والاشتغال بالطبول والفوارغ (الملاهي) بسبب الأفراح (ق ٩ و ١٣) .
- احضار مَلَّةٍ الى الكنيسة في عيد أو عرس (ق ١٢) .
- سكنى الكنائس ، وبخاصة الأماكن التي تعلو المذابح (ق ١٥) .
- دفن الموتى بالكنائس (ق ١٩) .
- الحديث في أثناء الصلاة (ق ١٠) .
- الختان بعد المعمودية (ق ٢٠) .
- اتخاذ السراري (ق ٢١) .

ب - مجموعة التسع قوانين :

• المخطوطات :

مجموعة مقاره : ١ - فاتيكان عربي ٦٣٤ (ق ١٨) ، ٨١ ج -

٨٢ مكرّر ج .

٢ - فاتيكان عربي ١٥٠ (ق ١٤) ، ١٢٠ ج/ظ .

٣ - باريس عربي ٢٥١ (١٣٥٣) ، ٣٥١ ج/ظ .

٤ - باريس عربي ٣٥٢ (١٦٦٤) .

٥ - Oxford, Bodleian Library, cod. Huntington 32 (1680), 18

٦ - London, British Library, cod. Reichiani 7150 (1729), 14

مجموعة القاهرة : ٧ - القاهرة البطريركية القبطية ٥ قانون (بدون تاريخ) ،

(سميكة ٥٧٥) ، ١٣ .

٨ - القاهرة البطريركية القبطية ٦ قانون (١٧٩٨) ، (سميكة

٥٧٦ ، جراف ٤٤٠) ، ١٢١ ج - ١٢٤ ج .

مجموعة برلين مجهولة المؤلف :

Berlin, Königliche Bibliothek, Diez A. quart. 107 - ٩

(1334). 191r. - 192v.

مجموعة أبي شاعر بن الراهب :

١٠- فاتيكان عربي ١٠٤ (١٢٨٢) ، ٢١٦ ج/١٥ -

٢١٧ ج/٢٢ .

• الطبقات :

١ - برمستر (قانون ٢) ، ص ٤٣-٥٤ ، عن مخطوطات : ٢ و ٣ .

٢ - كامل (سيرة) ، ص ٨٢-٨٦ ، عن مخطوطات : ٧ .

تجدد بنا الإشارة الى أهمية نشر نص هذه المجموعة ، ثانية ، نشرة تعتمد على جميع المجموعات التي وصلتنا^(١١) . فقد اعتمد برمستر على مجموعة مقارنه فقط ، أما كامل فقد اعتمد على المجموعة الموجودة بالقاهرة ، وهما من عائلة واحدة ناقصة النص ، وأهملا المجموعتين الآخرين .

وينقص مثلاً في نص ق ١ : ويخدم كل منهم في النوبة التي له ، بمقتضى [ما يتراضون عليه : اما مياومة واما مجامعة ، فان كانت]^(١٢) مياومة ، خدام كل منهم يومه ، وان كانت مجامعة ، خدام كل اثنين جمعة .

• تاريخ اصدارها : تتفق كل المخطوطات على ذكر شهر بؤونة (مايو/يونيو) لكنها تختلف في السنة : باريس عربي ٢٥١ (١٣٥٣) ، وفاتيكان عربي ١٥٠ (ق ١٤) يذكران سنة ٨٧٠ للشهداء (= ١١٥٤ م) . القاهرة البطيركية القبطية ٥ و ٦ قانون (١٧٩٨) يذكران سنة ٨٠١ للشهداء (= ١٠٨٥ م)^(١٣) . ويذكر أبو البركات في

(١١) راجع سيمير (غريبال) ، ص ٥٣٤ .

(١٢) راجع فاتيكان عربي ١٠٤ (١٢٨٢) ، ٢١٦ ج/٥-٦ ؛ Berlin, Diez A. quart. 107

١٩١ ج/١٥-١٦ .

(١٣) كامل (سيرة) ، ص ٨٢ حاشية ١ ، في نشرته صحح التاريخ الى ٨٥١ ش (= ١١٣٥ م) .

مصباح الظلمة^(١٤) سنة ٨٩٠ للشهداء (= ١١٧٤ م) .

لكن جميع هذه التواريخ لا تتفق مع زمن بطريركية غبريال بن تريك ٨٤٧ - ٨٦٢ ش (= ١١٣١ - ١١٤٥ م) ، لأنها سابقة لها أو لاحقة بها .

ينقل لنا أبو شاعر بن الراهب في كتاب البرهان الفصل ٤٧ نص قوانين هذه المجموعة كاملاً ، في فاتيكاني عربي ١٠٤ (١٢٨٢) ، ويكتب التاريخ كاملاً بالحروف لا بالأعداد ، مما يمنع كل لبس . والتاريخ عنده سنة ٨٥٠ للشهداء (= ١١٣٤ م)^(١٥) .

فعليه يكون تاريخ هذه المجموعة هو : مايو/يونيو ١١٣٤ م .

• عددها : يبلغ عددها عند برمستر^(١٦) ١٠ قوانين ، ولكن القانون العاشر في الحقيقة ليس الأخيرة ، ولا شأن له بعدد القوانين .

أما في فهرس أبي البركات^(١٧) فعدها ثمانية ، ويذكر بداية المجموعة بشكل صحيح ، أما نهايتها فهي عنده بعنوان ق ٨ ، ويبدو أنه لم يقرأ القانون التاسع ، أو أنه جعل الثامن والتاسع قانوناً واحداً .

وعليه فعدد قوانين هذه المجموعة تسعة ، تتبعها خاتمة قصيرة .

• لمن يوجهها : يبدو من نص المجموعة نفسها ، انها مجموعة خاصة بكهنة الاسكندرية فقط :

« كانت مسكنتي الى الثغر المحروس ، أطال الله بقاء الأولاد الأحباء الارثوذكسين الفضلاء القسوس والكهنة »^(١٨) .

(١٤) راجع ابو البركات (مصباح) ، ص ١٠٢ مطبوعة خطأ ٧٩٠ ش : راجع سمير (غبريال) ، ص ٥٣٤ .

(١٥) A.Y. SIDARUS, *Ibn ar-Rāhib's Leben und Werk*, Fribourg 1975, p. 115, no 17; p. 185

(١٦) برمستر (قانون ٢) ، ص ٤٣-٥٤ .

(١٧) ابو البركات (مصباح) ، ص ٢٠١ .

(١٨) كامل (سيرة) ، ص ٨٢/٥-٦ .

• سبب إصدارها : هو التذكير بما كتبه سابقاً ، سواء مجموع قوانينه أو مجموعة الـ ٣٢ قانوناً ، وخلاصة ما يريد التركيز عليه ، فضلاً عما يريد اضافته عليها :
« كتبت لهم عدّة فصول يعتمدون عليها ويعملون بمقتضاها ، وقد جدّدت لهم ذكرها في هذه الأوراق ، عن قضية الترخيص والاختصار ، مع ما انضاف اليها ... »^(١٩) .

- أسلوها : كما في المجموعة السابقة .
- التحليل : مجموعة يغلب عليها الطابع الطقسي :
 - ١ - على الكهنة أن يحفظوا أدوارهم في الخدمة (ق ١) .
 - ٢ - لا يُقام القداس الآ بعد القراءات (البولس + الكاثوليكون + الابركسيس + الانجيل) (ق ٢) .
 - ٣ - لا يُقام القداس بدون كسوة المذبح (ق ٥) .
 - ٤ - لا يُقام القداس بدون شمعتين على الهيكل (ق ٨) .
 - ٥ - لا يقرأ كاهن ولا يصعد الى المذبح بدون الملابس الطقسية (ق ٦) .
 - ٦ - عدم شرب الخمر ليلة القداس والعماد والاكيل (ق ٥) .
 - ٧ - عدم حضور الولائم والأفراح التي فيها اللعب واللهو (ق ٤) .
 - ٨ - للقس الكبير أو الارشيدياقن^(٢٠) في كل كنيسة الحق في القداديس التالية : الميلاد - الغطاس - الشعانين - يوم الخميس على الماء -

(١٩) كامل (سيرة) ، ص ١١/٨٢ - ١٣ .

(٢٠) لانجد للأسف دراسات عن شخصية الأرشيدياقن ودوره في الكنائس الشرقية ، وقد يوحى لقبه برتبته الشماسية فقط ، بينما كان الارشيدياقن في أغلب الأحيان كاهناً في ذلك الوقت . أما عن الأرشيدياقن في الكنيسة الغربية فيقول امانيو انه كان ممثلاً للأسقف منذ البداية وحتى القرن السابع ، ثم وكيلاً للأسقف منذ القرن الثامن وحتى التاسع ، وصار حبراً منافساً للأسقف منذ القرن العاشر وحتى الثالث عشر ، اذ بدأت مهامه وسلطاته في التضائل والاختصار ، راجع :

الفصح - ثالث العيد - عيد الأربعين - يوم الخمسين - عيد التلاميذ على الماء - ثاني عيد الميلاد (ق ٧) .

٩- في كنيسة أبي سرجه (٢١) :

- للأرشيدياقن : ثاني الميلاد - ليلة الغطاس - ثاني الغطاس - الخميس الكبير - الاثنين ثاني الفصح - عيد التلاميذ - السبت الكبير - ثالث الميلاد - ثالث الغطاس (ق ٧) .

- على كهنة أورشلیم ، ان أرادوا ، أن يأخذوا دورهم مع كهنة هذه الكنيسة ، بمحبة وسلام (ق ٩) .

ج - مختصر من قوانين الملوك :

كان النص موجوداً بعد مجموع قوانين غبريال بن تريك ، بشهادة ابن كبر (٢٢) .
مما يرجح وجوده في آخر مخطوط المجموع : القاهرة البطركية القبطية ١٣ قانون (ق ١٨) . وفقد بفقدان نهاية المخطوط .

النص محفوظ لحسن الحظ عند ميخائيل الدمياطي ، في مجموع قوانينه (٢٣) . وقد جمع ميخائيل الدمياطي بين نص هذا المختصر من قوانين الملوك ، وبين مجموعة المواريث (التي ستتكم عنها بعد هذا المختصر مباشرة) في القول الـ ٧٢ والأخير من مجموع قوانينه ، وينقسم عنده الى اثني عشر فصلاً كما يلي :

١ - الفصول العشرة الأولى : هي هذا المختصر من قوانين الملوك .

٢ - الفصلان الأخيران : هما مجموعة المواريث .

• النص : مختصر من الكتاب الثاني من قوانين الملوك .

(٢١) لأبي سرجه راجع املينو (جغرافيا) ، ص ٣٧ .

(٢٢) ابو البركات (مصباح) ، ص ٢٠١ و ٢٠٥ .

(٢٣) باريس عربي ٤٧٢٨ (١٨٨٦) ، ١٧٧ ظ - ١٩٢ ج .

• **قوانين الملوك** : أربعة كتب ، مستقاة من القانون الروماني : قانون تيودوسيوس ، وتشريع جستنيان (٢٤) :

• **تاريخ التأليف** : مجهول .
• **المضمون** :

- الأشابين ومانع القرابة الروحية في الزواج (فصل ١) .
- بيع العبيد وشراؤهم وعققتهم ووكالتهم (فصل ٢-٤) .
- البيع والشراء (فصل ٥) .
- الموارث (فصل ٦) .
- الأرامل (فصل ٧) .
- الزواج (فصل ٨) .
- القضايا (فصل ٩) .
- لا يغسل كاهن ميتا (فصل ١٠) .

وللمقارنة بين أرقام فصول هذا المختصر وعناوينه ، بحسب النص الكامل الموجود في مجموع ميخائيل الدمياطي (٢٥) ، وارقامه وعناوينه بحسب فهرس أبي البركات (٢٦) ، راجع الجدول الموجود في ملحق (٣) بعد نص مجموع غبريال بن تريك .

د - مختصر في أحكام الموارث :

كانت هذه المجموعة تتبع المختصر من قوانين الملوك ، الذي تكلمنا عنه ، والذي كان موجوداً في نهاية مجموع القوانين . وبالرغم من أن هذه المجموعة ضاعت بفقدان

(٢٤) F. GOZMAN, *Disciplina Alessandrina (Copti, Etiopi)*, Codificazione canonica Orientale, Fonti 8 (Roma 1932) 47

راجع جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ٦١٨ - ٦٢٠ ؛ ريدل (مصادر) ، ص ٢٩٦ - ٢٩٨ .

(٢٥) باريس عربي ٤٧٢٨ (١٨٨٦) ، ١٧٧ ط - ١٩٢ ج .

(٢٦) أبو البركات (مصباح) ، ص ٢٠٥ .

نهاية المخطوط المحفوظ لمجموع القوانين هو : القاهرة البطيركية القبطية ١٣ قانون (ق ١٨) ، إلا أنها حفظت لنا في أربع مجموعات :

- مجموع مقاره : ١ - فاتيكان عربي ٦٣٤ (ق ١٨) ، ٨٢ ظ - ٨٥ ج .
- ٢ - فاتيكان عربي ١٥٠ (ق ١٤) ، ١٠٣ ج - ١٠٤ ج .
- ٣ - باريس عربي ٢٥١ (١٣٥٣) ، ٣٥٢ ج - ٣٥٣ ج .
- ٤ - باريس عربي ٢٥٢ (١٦٦٤) .
- ٥ - London, British Library, cod. Reichiani 7150 (1729), 15

مجموعة القاهرة :

- ٦ - القاهرة البطيركية القبطية ٥ قانون (بدون تاريخ) ، (سميكة ٥٧٥) ، ٩٣ ظ - ٩٦ ظ .
- ٧ - القاهرة البطيركية القبطية ٦ قانون (١٧٩٨) ، (سميكة ٥٧٦ ، جراف ٤٤٠) ، ١٢٤ ظ - ١٢٨ ظ .

مجموعة برلين مجهولة المؤلف :

- ٨ - Berlin, Königlische Bibliothek, Diez A. quart. 107 (1334), 193r. - 195r.

مجموعة ميخائيل الديماطي :

- ٩ - Berlin, königliche Bibliothek, Diez A, quart. 117 (1211), 408r. - 412r.

- ١٠ - باريس عربي ٤٧٢٨ (١٨٨٦) ، ١٩٠ ظ - ١٩٢ ج .

• الطبعات :

- ١ - برمستر (مواريث) ، ص ٣١٥ - ٣١٧ ، عن مخطوطات : ٢ و ٣ و ٧ و ٧ (؟) .
- ٢ - كامل (سيرة) ، ص ٨٦ - ٩١ ، عن مخطوط : ٦ .

• دراسات :

١- بروجي (بطريك) ، ص ٧٤ - ٨٧ .

٢- سمير (غبريال) ، ص ٥٣٤ - ٥٣٥ .

• مقدمة: هي مجموعة مستقلة بذاتها ، وإن كانت ملحقة بالمختصر من قوانين الملوك ، سواء عند ميخائيل الدمياطي^(٢٧) ، أو عند أبي البركات^(٢٨) .

هذه المجموعة كما ذكرنا في الكلام عن المختصر من قوانين الملوك ، تكون معه القول ٧٢ والأخير من مجموع ميخائيل الدمياطي ، الذي ينقسم عنده الى اثني عشر فصلاً : العشرة الأولى هي المختصر ، والفصلان الأخيران هما مجموعة المواريث . أما أبو البركات في فهرسه فهو يقسمها أحد عشر فصلاً ، العشرة الأولى هي المختصر ، والحادي عشر هو مجموعة المواريث .

قلنا انها مجموعة منفصلة ، وذلك لعدة أسباب :

١ - أنها مسبوقة بعنوان جديد ، في النص المحفوظ لدى ميخائيل الدمياطي : «في معاني المواريث ، مما عني بجمعه وتخريجه من الكتب الروحية العتيقة والحديثة ، الاب البطريك أنبا غبريال . نبح الله نفسه»^(٢٩) .

٢ - الفصل السادس من المختصر من قوانين الملوك مخصّص للمواريث .

٣ - هذه المجموعة مأخوذة أصلاً من العهدين القديم والجديد ، وإن جاء فيها القليل من قوانين الملوك ، لذلك فلا يمكن أن تندرج تحت ما يسمّى «مختصر من قوانين الملوك» .

يتّضح لنا من ذلك أن الفصل ١١ و ١٢ من القول ٧٢ عند ميخائيل الدمياطي ليس إلا مجموعة قوانين المواريث .

(٢٧) باريس عربي ٤٧٢٨ (١٨٨٦) ، ١٧٧ ظ - ١٩٢ جـ .

(٢٨) ابو البركات (مصباح) ، ص ٢٠٥ .

(٢٩) راجع باريس عربي ٤٧٢٨ (١٨٨٦) ، ١٩٠ ظ/٣-٥ .

- تاريخ التأليف : مجهول .
- سبب التأليف : هو تضارب أحكام المواريث ، على مرّ العصور ، كما يذكر غبريال بنفسه ، في هذه المجموعة :

« وصار الحكماء ينظرون في مواريث المؤمنين ، على قدر البلاد وأحكامها في كل حين ، وبمقتضى ما تصل اليه قدرتهم ، في الحال الحاضرة في فرضها ، بحيث لا يتفوقون على أي رأي واحد ، ولا يلحقون فيما يحكمون به بحجة يستندون إليها ، ويتمسكون بها . وكل منهم يقول أنا قانون زماني . وهذا على قدر معرفتي وعلمي » .

« وربما حكم الحاكم في أمر واحد ، لتطاول الأوقات ، بقضايا مختلفة منافية للصواب » .

« فرأيت كشف ما جاء في الكتب المقدسة ، في معنى هذه المواريث ، وتسطير ذلك ، وتقرير أمر أستند اليه وأعول ، فيما أحكم به عليه » (٣٠) .

- أقسامها : تنقسم هذه المجموعة الى ثلاثة أقسام واضحة :

القسم الأول مقدمة : كامل (سيرة) ، ١٦/٨٦ - ٢٠/٨٧ .

يشرح فيها غبريال اسباب اقدامه على صياغة هذه القوانين : فمع أن الكتب المقدسة تأمر بالبعد عن الدنيا الزائلة ، والاهتمام بالحياة الخالدة الباقية ، لكن ظروف العالم المادي أوجبت التسامح واللين في هذا الأمر ، فأخذ الحكماء ينظرون في أمور مواريث المؤمنين .

القسم الثاني مصادره : كامل (سيرة) ، ١/٨٨ - ١٠/٩٠ .

١ - العهد القديم : كامل (سيرة) ، ١/٨٨ - ٩/٨٩ .

٢ - العهد الجديد : كامل (سيرة) ، ١٠/٨٩ - ١٥/٨٩ .

٣ - الدسقولية : كامل (سيرة) ، ١٥/٨٩ - ١٦ .

- ٤ - قوانين الملوك : كامل (سيرة) ، ١٦/٨٩ - ٦/٩٠ .
- ٥ - أيوب : كامل (سيرة) ، ٧/٩٠ .
- ٦ - كورنثوس الثانية : كامل (سيرة) ، ٨/٩٠ - ١٠ .
- * يشكّل القسمان الأول والثاني الفصل الحادي عشر من القول ٧٢ في مجموع ميخائيل الدمياطي .

القسم الثالث ما يسوغ استعماله في المواريث : كامل (سيرة) ، ١٠/٩٠ - ١٩/٩١ .

* هذا القسم هو الفصل الثاني عشر من القول ٧٢ في مجموع ميخائيل الدمياطي . وأهم هذه الأوامر هو :

- ١ - تُقْتَطَعُ من التركة مصاريف الجنابة .
- ٢ - يُوزَعُ الميراث بين الأولاد بالتساوي ، ذكورا كانوا أم أناثا ، ويحجب الأقارب .
- ٣ - إذا كان للزوجة أولاد فحصة تساوي حصة أحدهم .
- ٤ - إذا لم يكن للزوجة أولاد أو أقارب فلها كل التركة .
- ٥ - إذا لم يكن للزوجة أولاد وكان هناك أقارب فلها نصف التركة ولهم النصف .
- ٦ - إذا كان للزوجة ابن ثم مات بعد أبيه وكان هناك أقارب فلها ثلثا التركة وللأقارب الثلث .

لتسهيل استعمال هذا الجزء (أويصح لاستعمال الفصل السادس من المختصر من قوانين الملوك) ، ألف الأسعد بن العسال أرجوزة ، نجدها منشورة بعد الرواية الثانية من المجموع الصفوي ، راجع : الصني بن العسال ، كتاب القوانين الذي جمعه الشيخ الصني العالم ابن العسال من كتب القوانين وألفه في سنة ٩٥٥ للشهداء الأطهار ، طبع كما هو على نفقة مرقس جرجس ، القاهرة ١٩٢٧ ، ص ٤٨-٤٩ من الملحق .

هـ - قانون في خدمة البيعة :

يقول لنا أبو البركات ابن كبر ، قبيل ختام الفصل الخامس من مصباح الظلمة :
« وأنبا غبريال بن تريك وهو المسمّى « ابن الصاعد » ال ٧٠ من البطارقة ،
له قانون في خدمة البيعة ، قيل انه جمعه من بعض قوانين مجمع
سريده (٣١) .

ويرى ريدل (٣٢) في هذه القوانين مجموعة ال ٣٢ قانوناً ، أما جراف (٣٣) فيرى
فيها احدى المجموعتين ٣٢ أو ٩ قوانين .
ولكن هذه المجموعة قائمة بذاتها ، لأن مجموعة ال ٩ قوانين مذكورة في موضع
آخر (٣٤) عند أبي البركات ، وأما مجموعة ال ٣٢ قانوناً فلا تستند الى قوانين مجمع
سريده . وجدير بالذكر انه لم تصلنا هذه القوانين .

و - كتاب البصخة :

يخبرنا أبو البركات في كتابه ، أن غبريال بن تريك رتب قراءات أسبوع الآلام :
« كتاب البصخة المصرية . وينسب الى البطريك انبا غبريال بن
تريك » (٣٥) .

كذلك تنسب اليه الترجمة الأثيوبية (٣٦) ترتيب هذا الكتاب الذي لم يصلنا كما

(٣١) ابو البركات (مصباح) ، ص ٢٣/٢٥-٢٥ .

(٣٢) ريدل (مصادر) ، ص ٣٠٠ .

(٣٣) جراف (أدب) ، جزء ٢ ، ص ١١/٣٢٦-١٤ .

(٣٤) ابو البركات (مصباح) ، ص ١١/٢٠١-١٣ .

(٣٥) ابو البركات (مصباح) ، ص ٢٨٥/٥ .

(٣٦) London, British Library, addition 16250 (19sec.) 3 v.

هو ، انما عدّله بطرس أسقف البهنسا^(٣٧) ، لأنه وجد فيه ساعات بها قراءة واحدة ، وأخرى بها قراءات كثيرة .

ويظهر أن غبريال جمعه بمساعدة رهبان أبي مقاره ، لما وجد أن حاجة المسيحيين العاملين في خدمة الدولة تستوجب ترتيب الصلوات في ساعات محدّدة ، بدلاً من الصلوات الممتدة طوال النهار .

وصلنا خبر تطوّر هذا الكتاب عن طريق نبذة محفوظة بآخر كتاب البصخة المحفوظ بدار المتحف القبطي ٣١٢ طقس^(٣٨) ، مكتوبة في أربعة أعمدة : عمودان بالقبضية ، وآخر بالعربية ، والأخير بالتركية ، وكتبها القس يوسف خادم كنيسة العذراء بحارة زويله سنة ١٦٢٥ م .

ونقرأ في البيت ٢٢ - ٣٧ ما يلي :

» ٢٢ - وكان القانون الرسولي يأمر بقراءة العتيقة .

٢٣ - باتفاق مع الحديثة في جمعة الآلام المحيية الذي ليسوع الخلّص .

٢٤ - فرتب هذا المصحف ابن توريك الاب الانبا غبريال السبعون من البطارقة .

٢٥ - كان مغبوطاً معلماً عالمًا . فرأى الناس في أشغالهم .

٢٦ - فلما رأى الناس في خدمة السلطان لم يقدرُوا أن يأتوا لتكملة البصخة .

٢٧ - جمع حكماء وفهماء رهبان كثيرون من دير ابي مقار الطوباني .

٢٨ - فأخذوا من الحديثة والعتيقة وجعلوه كتاباً واسموه البصخة .

٢٩ - لكي يعملوا العيد كالعادة بهجة وتهليل في سائر الكنائس .

٣٠ - ومن بعد هذا كان الاب المكرّم بكل الأنواع انبا بطرس الأسقف .

٣١ - بمدينة البهنسا وأخذ ينظر فيها متعجباً جداً .

٣٢ - لانهم جعلوا في ساعة نبوات كثيرة وأناجيل غير موافقة لها .

(٣٧) للبهنسا راجع املينو (جغرافيا) ، ص ٩٠ .

(٣٨) منشورة في كامل (سيرة) ، ص ٣٠-٣٣ ، برمستر (قصيدة) ، ص ٣٧٣-٣٨٥ .

- ٣٣- ولأنهم لم يعملوا في ساعة الا انجيلا واحداً وهو متعجب لذلك .
 ٣٤- فأخذ هو كتاب الأنبياء والانجيليين ثم العظا .
 ٣٥- وابتدأوا يكتبون منها كلهم ومن يشوع ابن سيراخ ومن سليمان الملك .
 ٣٦- وعملوا لكل ساعة ما يناسب لها حتى صارت كلها متساوية ببعضها .
 ٣٧- وفي كل يوم عملوا عظتين واحدة باكراً والأخرى للمساء» (٣٩) .

ز - مؤلفات منسوبة اليه خطأ :

- ١- كتاب الدفنار : ينسب فانسلب^(٤١) الى غبريال بن تريك تأليف كتاب الدفنار^(٤١) ، لكنه لم يذكر مصدر هذا الخبر ، والمرجح انه قرأ في مصباح الظلمة لأبي البركات^(٤٢) نسبة كتاب البصخة الى غبريال ، ثم يذكر كتاب الدفنار ، لكنه لا ينسبه اليه ، مما يحمل على الاعتقاد انه سبب اللبس عند فانسلب .

وهذا ما جاء في مصباح الظلمة :

- ١- كتاب البصخة المصرية وينسب الى البطريق أنبا غبريال بن تريك
 ٢- كتاب الدفناري ومعناه... وهو يشمل على تماجيد الأعياد
 والأناشيد للقديسين والأشهاد .
 ٣- كتاب السنكسار...» (٤٢) .

ولا توجد أي رواية أخرى تنسب الى غبريال هذا الكتاب .

- ٢ * كتاب الحاوي : ينسب كونتي روسيني ، في بحثه عن مؤلف كتاب الحاوي ،

(٣٩) كامل (سيرة) ، ص ١٠/٣١-٦/٣٢ .

(٤٠) J. M. VANSLEB, *Histoire de l'Eglise d'Alexandrie fondée par S. Marc, que nous appelons celle des Jacobites Coptes d'Egypte, écrite au Caire même en 1672 et 1673*, Paris 1677, p. 325.

(٤١) من اليونانية : ἀντιφωνάριον

(٤٢) ابو البركات (مصباح) ، ص ٨-٥/٢٨٥ .

الموجود في التقليد الأثيوبي : بريس أثيوبي ١٠٠ (ق ١٦) ، بشكل قاطع ، الى غبريال بن تريك ال ٧٠ في البطارقة ، كتابة هذا الكتاب أو ترجمته :

«Trattasi indubbiamente di Gabriele figlio di Tarik, 70° patriarca d'Alessandria»^(٤٣)

ويعتمد في اثباته على خبرين :

• أولاً : ما جاء في كتاب الحاوي نفسه : بريس أثيوبي ١٠٠ (ق ١٦) :

(١) في المقدمة : ما ترجمته عند كونتي روسيني :

«Incomincioci io, Gbriele figlio di Batrak, a scrivere questo libro, quando ero nel convento del santo e grande Antonio, nell'eremo occidentale, alla fine del miyāzyā dell'anno 983 dei martiri, che corrisponde al mese di raḡab arabo dell'anno 665»^(٤٤)

بما معناه :

«بدأت أنا الحقير غبريال بن بطرك (Sic) بكتابة هذا الكتاب ، لما كنت في دير القديس العظيم أنطونيوس في الصحراء الغربية ، في نهاية (ميازيا) سنة ٩٨٣ للشهداء الأطهار ، الموافق شهر رجب العربي سنة ٦٦٥
(= ١٢٦٧ م)»

(٢) وفي الخاتمة :

«Dopo, lo tradusse Gabriele figlio di Batrak dalla lingua greca in lingua araba»^(٤٥)

بما معناه : «ثم ترجمة غبريال بن بطرك (Sic) من اليونانية الى العربية» .

٤٣ C. CONTI ROSSINI, «Aethiopica (IIª Serie)», *Rivista degli Studi Orientali* XI/4 (1925) 505/ 24 - 25

٤٤ المرجع نفسه ، ص ٢١/٥٠٢-٢٥ .

٤٥ المرجع نفسه ، ص ٣٢/٥٠٢-٣٣ .

• ثانيًا : ما جاء في كتاب معجزات مريم : باريس (Abbadie) ٢٢٢ ، ١١٠ ج - ١١٢ ج وهو مخطوط أثيوبي مترجم عن أصل عربي مفقود ، وقد ترجم كونتي روسيني الى الإيطالية^(٤٦) المعجزة الـ ٦٨ وملخصها : أن البطريك غبريال بن تريك (Tariq) عُزِلَ من منصبه ، وانتخبَ الشعب بطريكاً آخر بدلاً منه . فذهب الى دير الأنبا بولا ، جهة البحر الأحمر ، حيث عكف ثلاث سنوات على تأليف كتاب الحاوي هذا أو ترجمته ، ووقفه على دير الأنبا أنطونيوس . وأرسله على حمار ، برفقة راهب من دير أنبا بولا ، الى دير الأنبا أنطونيوس . وفي الطريق ، سرق لصوص الحمار والكتاب وملابس الراهب الذي عاد ليحكى للبطريك ما حدث . فذمر البطريك صوما للعذراء ، حتى تُرجعَ له الكتاب ، فظهرت له العذراء ووعدته برجوع الكتاب ورجوعه هو الى منصبه .

وفيما كان رهبان دير الأنبا أنطونيوس على سطح الدير ، رأوا حماراً محملاً بمشي ناحية الدير ، فتركوه وأخذوا الحمار ووجدوا الكتاب على ظهره ، فأخذوه وحملوا الحمار بالفواكه وأرسلوه برفقة راهب من الدير ، الى دير الأنبا بولا ، حيث البطريك ، فأخبره بالقصة .

وفي السنة نفسها ، مات البطريك المنتخب عوض غبريال بن تريك ، وتاب الشعب وطلب من غبريال الرجوع الى كرسيه . فصلى للعذراء التي ظهرت له مرة أخرى ، وأمرته بالذهاب مع الشعب .

ولكن كل هذه المعطيات لا تتفق مع ما نعرفه عن حياة غبريال بن تريك ، كما يلاحظ كونتي روسيني نفسه ، بعد أن أكد أن غبريال بن بطرك (أو تريك) هو الـ ٧٠ في البطارقة :

«Non mi consta che, all'infuori di questa etiopica, altra fonte gli assegni la redazione o versione d'un opera si voluminosa come il Maṣḥafa Ḥawi; ed anche i fatti narrati non concordano pienamente con quanto si sa circa le vicende di questo patriarca»^(٤٧)

(٤٦) المرجع نفسه ، ص ٥٠٣-٥٠٥ .

(٤٧) المرجع نفسه ، ص ٣٩/٥٠٥-٤٢ .

بالفعل ، تختلف جميع المعطيات عما نعرفه عن حياة غبريال بن تريك ، الذي مات قبل التاريخ المذكور في المستند الأول بأكثر من مائة سنة كاملة . ولم يذكر قط في سيرة حياته انه عُزِلَ من منصبه ، أو ذهب الى دير الأنبا بولا أو دير الأنبا أنطونيوس أو أي دير آخر مدة طويلة ، مثل المدة المذكورة .

كما يخلط كونتي روسيني في الاسم بين تريك وبترك ، فقد كتب في موضع آخر :

«Abba Gabriel, fils de Tarik (=Batrak), qui fut destitué à tort de sa dignité, dans le couvent de St. Paul»^(٤٨)

أما عن مؤلف كتاب الحاوي ، فهو الراهب نيكون^(٤٩) ، الذي ألفه في اللغة اليونانية . وقد ترجمه من العربية الى الأثيوبية راهب اسمه سالك ، كما يذكر المخطوط نفسه^(٥٠) .

ونأتي الى غبريال بن بطرك (أو تريك) ، الذي ترجم الكتاب من اليونانية الى العربية . يرجح سمير خليل^(٥١) انه أحد رجلين :

١ - اما الراهب الذي نسخ سنة ١٢٦١ مخطوط باريس عربي ٢٤٩ لأولاد العسّال .

٢ - وأما الأسقف الذي نسخ سنة ١٢٨٠ المجمع الافرائيمي في مخطوط : باريس عربي ١٣٨ .

بناءً على ما تقدّم نستطيع التأكيد أن غبريال المترجم هذا هو غير غبريال بن تريك الـ ٧٠ في سلسلة البطارقة .

(٤٨) C. CONTI ROSSINI, «Notice sur les manuscrits éthiopiens de la collection d'Abbadie», *Journal Asiatique* 10^e sér. (20 juillet-août 1912) 57-62, no 53, spécialement 60/3-4

(٤٩) راجع جراف (أدب) ، جزء ٢ ، ص ٦٤-٦٦ .

(٥٠) راجع باريس أثيوبي ١٠٠ (ق ١٦) ، ٢٦٣ ظ - ٢٦٤ ج .

(٥١) راجع سمير (غبريال) ، ص ٥٣٩ .

ح - ترجحات مشكوك في نسبتها اليه :

١ - ترجمة أجزاء من الكتاب المقدس :

ينسب اليه كوكان ترجمة بعض الأجزاء الكتابية الى العربية :

«On lui doit trois séries importantes de canons, la versions de deux livres liturgiques et sans doute aussi des traductions bibliques en arabe»^(٥٢)

ولا يذكر كوكان من أين حصل على هذه المعلومات .

٢ - ترجمة بعض المصادر القانونية :

كما ينسب سمير خليل ترجمة بعض المصادر القانونية الى غبريال بن تريك ، عندما يتكلم عن مجموع قوانينه :

«La difficulté était grande, en effet. Il fallait d'abord regrouper tous les documents, après en avoir traduit quelques-uns en arabe, puis les classer.»^(٥٣)

وهو هنا أيضاً لا يذكر مصدر هذه المعلومات عنه .

^(٥٢) كوكان (أبوليدس) ، ص ٣/٢٨٠ .

^(٥٣) سمير (غبريال) ، ص ٨-٥/٥٣٧ .

الفصل الثالث

مجموع قوانين غبريال بن تريك

نفرد الكلام هنا ، لأكبر مؤلفات غبريال بن تريك حجماً ، وأغزرها موضوعاً ، وهو مجموع قوانينه .

١ - طبعة المخطوط

أ - وصف المخطوط :

القاهرة البطريكية القبطية ١٣ قانون (بدون تاريخ) ، ٤٤٢ جراف^(١) ٥٧٠ سميكة^(٢) ، (من ق ١٨ حسب جراف) ، ٨١ ورقة ، تنقص الأوراق ١ و ٢ ، وينتهي المخطوط بالورقة ٨٣ ج ، مقاس ١٧×١٣ ، ١٤ سطر ، بالجلدة نقش .
لم نستطع رؤية المخطوط الأصلي ، لظروف خارجة عن ارادتنا ، واستعملنا في النشر والدراسة صورة فوتوغرافية ، وصلتنا عن طريق الاب سمير خليل الذي أخذها عن صورة محفوظة لدى الاب يعقوب ماسون .

(١) G. GRAF, *Catalogue des manuscrits arabes chrétiens conservés au Caire* (Studi e Testi 63) Città del Vaticano 1934, pp. 163-164.

(٢) M. SIMAIKA, *Catalogue of the Coptic and Arabic Manuscripts in the Coptic Museum, the Patriarchate, the Principal Churches of Cairo and Alexandria and the Monasteries of Egypt*, II/1, Cairo 1942, p. 254

ب - تاريخ التأليف :

يتّضح من قراءة النص المنشور لمجموع غبريال بن تريك ، انه عمل دراسي ، للأسباب التالية :

١ - ذكر المصدر الذي استقى منه .

٢ - ذكر النصوص كما وردت في المصادر .

٣ - لا يستعمل فيه صيغة المخاطب ، التي تدل على سلطة ، نحو من يوجّه الكلام اليه ، والتي استعملها في قوانينه التي اصدرها بعد ارتقائه الكرسي البطريركي ، كما ذكرنا في الفصل الثاني من هذا البحث ، عند الكلام عن مؤلفاته الأخرى .

من هنا يتّضح لنا أن غبريال بن تريك ، قد ألّف مجموع قوانينه ، قبل انتخابه بطريركاً ، أي في أواخر القرن الحادي عشر ، وعلى أبعد تقدير قبل سنة ١١٣١ م ، تاريخ ارتقائه الكرسي البطريركي .

ج - كيف عرفنا انه مخطوط لمجموع غبريال بن تريك ؟ :

ظلّ هذا المجموع مجهول المؤلف حتى منتصف هذا القرن^(٣) ، وفي سنة ١٩٦٦ اكتشف كوكان^(٤) ، أن مؤلفه هو غبريال بن تريك ، فيرجع الفضل لكوكان في التحقق من شخصية مؤلف هذا المجموع . ونقرأ عند كوكان في كتابه «قوانين أبوليدس» :

«Nous avons eu la bonne fortune de retrouver récemment ce Nomocanon que l'on croyait perdu, dans un manuscrit de la Bibliothèque du Patriarche Copte du Caire»^(٥)

(٣) راجع حاشية رقم ١ و ٢ .

(٤) كوكان (أبوليدس) ، ص ٢٨٠ .

(٥) كوكان (أبوليدس) ، ص ١١-٩/٢٨٠ .

وقد اعتمد كوكان في اكتشافه على شهادة ميخائيل الدمياطي^(٦) ، وابن العسال^(٧) ، وبشكل خاص على ابي البركات^(٨) الذي ذكر فهرساً لعناوين أبواب مجموع غبريال بن تريك ، في كتابه مصباح الظلمة ، مما سمح لكوكان بمقارنة عناوين الأبواب ، ونسبة مخطوط القاهرة ، البطريكية القبطية ١٣ قانون ، لمؤلفه غبريال بن تريك .

د - عيوب المخطوط :

١ - ما نقص من المخطوط :

يقول كوكان في كتابه^(٩) أن هذا المخطوط غير كامل لأنه :

١ - ينتهي عند الفصل ٥٧ .

٢ - يظهر بوضوح ان هذه الفصول الـ ٥٧ لا تعطي النص الكامل لمؤلف غبريال بن تريك .

ويعتمد في اثباته هذا على مقارنة ما جاء في القول ٣٤ عند ميخائيل الدمياطي^(١٠) ، الذي يذكر نصاً من قوانين الملوك حسب ما جاء في الباب التاسع من مجموع غبريال بن تريك^(١١) . ويقول كوكان بعد المقارنة ، أن النص عند ميخائيل الدمياطي أطول بكثير مما جاء في مخطوط القاهرة الوحيد .

(٦) في مجموع قوانينه القول ٣٤ ، باريس عربي ٤٧٢٨ ، ٧٤ ج ، والقول ٧٢ ، باريس عربي ٤٧٢٨ ، ١٧٧ ط .

(٧) في مقدمة مجموع قوانينه ، بورجيا عربي ٢٣٠ ، ١٦ ط (من الترقيم الأصلي) = كتاب القوانين ، الذي جمعه الشيخ الصني بن العسال من كتب القوانين ، وألّفه في سنة ٩٩٥ للشهداء الأطنهار ، طبع كما هو على نفقة مرقس جرجس ، القاهرة ١٩٢٧ ، ص ٩ .

(٨) في مصباح الظلمة ، باريس عربي ٢٠٣ ، ٧٤ ط - ٧٥ ط = ابي البركات (مصباح) ، ص ٢٠٣ - ٢٠٥ .

(٩) كوكان (أبوليدس) ، ص ١١/٢٨٠ - ١٤ .

(١٠) باريس عربي ٤٧٢٨ ، ٧٤ ج/٤ - ١٣ .

(١١) ب ٤٠/٩ - ٤٣ = القاهرة البطريكية القبطية ، ١٣ قانون ، ٣٦ ج/١ - ٧ .

غير أنه يتضح من المقارنة هنا عدم صحة برهانه :

غبريال بن تريك : ميخائيل الدمياطي :

٤٠	قوانين الملوك والملكية	ومن قوانين الملوك
		على ما تضمنه الباب التاسع
		من قوانين انبا غبريال
		الذي هو السبعين (كذا) من البطارقة ،
		فما يمنع من الكهنوت :

٤١	ان ابنتي كاهن وماتت امرأته	ان ابنتي كاهن وماتت زوجته
	فلا يتزوج أخرى	فلا يتزوج أخرى
	لثلا يرد نفسه الى الصبا	لثلا يرد نفسه الى الصبا
	وقلة الوفاء وطلب الجسدانيات	وقلة الوفاق وطلب الجسدانيات
	ويقتصر مما يجب لله عليه .	ويقتصر مما يجب لله عليه .

٤٢	لا يكن الكاهن عبداً	لا يكون الكاهن عبداً
	ولا من أهل بيت العبيد	ولا من أهل بيت العبيد
	فان ذلك سبة عليهم	فان ذلك سبة .

٤٣	لا يقدم كاهن وهو ناقص في بدنه	لا يقدم كاهن وهو ناقص في خلقته
	كمثل أعور أو أصم أو أشل أو أعرج أو أعمى أو مجذوم أو أبرص .	مثل أعور أو أصم أو أشل أو أعرج أو أعمى أو مجذوم أو أبرص .
		الذي يجب اشتراطه على القس
		عند تقدمته بعد ضرب المطانوه عنه ،
		بحضور كهنة الله ،
		وأمام هيكله وقرايسته المقدسة ،
		فاذا رضيه ودخل فيه يقسم .
		يُقال له : ...

تظهر المقارنة أن النص واحد (مع الاختلافات اللفظية الملاحظ وجودها) ، لكنه كامل . أما ما يليه فهو عنوان جديد لموضوع جديد هو الوصية للكاهن . ولنا مثال آخر في القول الـ ٣٥ عند ميخائيل الدمياطي « في آداب الشمامسة » في باريس عربي ٤٧٢٨ ، ٨٢ ظ / ١٠-١٦ ، يذكر نصاً من قانون ٧٤ من قوانين القديس باسيليوس ، ثم يتبعه بالوصية للشماس :

« وما يشترط على الشماس ان كان ممن نفي ^(١٢) (Sic) ، وان كان طفلاً يشترط على الذين يضربون عنه المطانوه » .

أما أن نصّ المخطوط ينقص عن مؤلف غبريال بن تريك فذلك صحيح . ونلفت النظر الى ملحق (٢) بعد نص المجموع المنشور ، وهو مقارنة بين عناوين المخطوط الموجود لدينا وعناوين فهرس المجموع الموجودة عند أبي البركات في كتابه مصباح الظلمة ^(١٣) . ومن المقارنة يتضح الآتي :

- ١ - يبدأ النص بنهاية الباب الأول ، بسبب ضياع ورقتين من المخطوط .
- ٢ - في ب ١٣ حواش نصية ، جعلت النص غير مرتّب . ويحتمل فقدان بعض أجزاء النص الأصلي من هذا الباب . وبناءً على ذلك ، لم يذكر عنوان الباب ١٤ .
- ٣ - لم يذكر رقم الباب ٢٤ وعنوانه لكن النص موجود .
- ٤ - ينقسم الباب ٢٥ بابين ٢٥ و ٢٦ وهذا الأخير مبتور النهاية ، ثم يتابع الناسخ نسخ الباب الجديد (الذي أعطيناه رقم ٢٧) ، بدون أي فاصل ، بل على السطر نفسه . وعليه فهذا الباب مبتور البداية . وقد أعطينا هذا الباب مبتور البداية رقم ٢٧ لأننا وجدنا باباً آخر برقم ٢٨ في المخطوط ، وهما في الحقيقة باب واحد هو الباب ٢٨ .

(١٢) اقرأ : يعي .

(١٣) ابو البركات (مصباح) ، ص ٢٠٣ - ٢٠٥ .

من هنا نستنتج الآتي :

أ - وجود نقص يشمل : نهاية الباب ٢٥ ،

كل الباب ٢٦ و ٢٧ ،

وبداية الباب ٢٨

ب - نحن هنا أمام احتمال واحد وهو نقص المخطوط الأصلي الذي نسخ عنه ناسخ المخطوط المحفوظ لدينا ، لأنه يتابع ، بعد الباب ٢٥ مبتور النهاية ، نسخ ما وحده من الباب ٢٨ .

ثم يعود المخطوط الى الالتقاء مع عناوين الفهرس ، عند الباب ٢٩ .

٥ - من الباب ٣٠ وحتى نهاية المخطوط لا نجد أرقام الأبواب ، اللهم إلا بعض الأرقام غير المتتابة ، والمكررة ، والموجودة في غير مكانها المناسب ، وبأحرف قبطية ، مما سمح لنا بتعديل أرقام الأبواب من الباب ٣١ وحتى نهاية المجموع .

٦ - بنهاية الورقة ٧٢ ظ ينقطع سياق الباب ٤٥ ويظهر نقص آخر يشمل :

- نهاية الباب ٤٥ فيمن يخطئ بعد المعمودية .

- كل الباب ٤٦ فيمن يحكم عليه بشرّ لأجل قتل أو فسق .

- كل الباب ٤٧ في المحاكمات البيعية والشهادة على الخطأة وما يجب أن يفعل بهم .

- كل الباب ٤٨ في معنى الذين يوبخون ولا يتركون عاداتهم .

- كل الباب ٤٩ في اللعن واللعنات .

- بداية الباب ٥٠ في الوثنيين الذين يعملون الأوثان أو يصوّرون أو يذبحون للأوثان ويأخذون نصيباً من بيوت الأوثان .

انها فجوة كبيرة وخطيرة كما نلاحظ ، نظراً لأهمية العناوين المفقودة . ونحن هنا أمام احتمالين :

أ - نقص المخطوط الأساسي الذي أخذ عنه ناسخ هذا المخطوط : وهو الاحتمال الأرجح ، اذ وجدنا سابقة في الأبواب ٢٥-٢٨ ، ولا

نعرف حجم النص المفقود ، أهو ورقة واحدة أم عدة ورقات ؟ ، انما نعرف فقط أن النص المفقود كان يحوي الأبواب المذكورة أعلاه .

ب - نقص المخطوط الموجود لدينا : وهو احتمال أضعف ، فلو افترضنا ذلك ، لوجب ضياع الورقات قبل ترقيم الصفحات الحالي ، لأن الترقيم متتابع .

كان هناك احتمال للعثور على دليل يحدّد موضع النقص فيما لو وجدت التعقيية في آخر الصفحة ، والتي تدل على بداية الصفحة التالية . لكن هذه الصفحة بالذات ٧٢ ظ هي احدى ورقتين تنقصها التعقيية ، أما الورقة الأخرى فهي الصفحة ٣٤ ظ .

٧ - الباب ٥٤ « من ينجنس الترويج والخمر واللحم أو من لا يذوق اللحم في أيام الأعياد » لا وجود له في فهرس أبي البركات .

٨ - البابان ٥٧ « القيامة » و ٥٨ « لا تسمى كنيسة باسم شهيد » ، لا وجود لرفعيهما في مجموع غبريال بن تريك ولا في فهرس أبي البركات . فهل كانت تشكّل باباً واحداً مع الباب ٥٦ « الشهداء والوصية بهم والمضي اليهم الى الحبوس وحمل كلفتهم » ؟ .

لذلك فالباب ٥٩ عند غبريال بن تريك = ٥٦ في فهرس أبي البركات والباب ٦٠ عند غبريال بن تريك = ٥٧ في فهرس أبي البركات .

٩ - آخر باب في المجموع وهو الباب ٦٠ = ٥٧ في فهرس أبي البركات ، هو باب مبتور النهاية ، وبه ينتهي المخطوط عند الورقة ٨٣ ج . ويبقى لدينا عناوين سبعة عشر باباً أخرى ، نصها غير موجود بالمخطوط ، ونجد عناوينها بفهرس أبي البركات .

١٠ - كما لا نجد الملحق بمجموع غبريال بن تريك ، والذي ينقسم الى :

أ - مختصر من قوانين الملوك : وهو عشرة فصول .

ب - مختصر في أحكام المواريث .

ولحسن الحظ ، فقد حفظ لنا ميخائيل الدمياطي^(١٤) في مجموعة نص هذا الملحق كاملاً.

٢- ما تكرر في المخطوط :

المصدر :	مجموع غبريال بن تريك :	
بدس ٢٨ ، ٣٩٨/٥-٦	١٠٦/١١	= ١٣١/١١
بس ٣٠ ، ١٥٣ ج/١٠-١٤	٨٦-٨٤/١٩	= ٨-٦/٣٠
بس ٤٧ ، ١٦٢ ج/٩-١٠	٣٢٣/٢	= ٢٣/٤
		= ٣٨/٥
بس ٥٩ ، ١٦٤ ج/١٥	٣٦/٩	= ٤/١٦
بس ٧٩ ، ١٦٦ ج/١٦-١٧	٥-٤/١٠	= ٣-٢/١٤
دسق مقدمة ، ٢٠-١٩/١٥	٢/٣٦	= ٤/٣٦
دسق ١٨ ، ١١٢/١٠	٤/١٩	= ١٠/٢٢
دسق ٢١ ، ١٢٤/٥	٤-٣/٨	= ٨-٧/٨
دسق ٢٧ ، ١٣٠/١٤	٣٢-٣٠/٢٥	= ١٠-٨/٥٦
دسق ٣٤ ، ١٥٨/١٦-١٨	٨٥-٨٤/٥	= ٩-٨/٦٠
دسق ٣٤ ، ١٦١/١٧-١٨	٦/٤	= ٢٠/٥
دسق ٣٤ ، ١٦١/١٨-١٩	١٧٨-١٧٧/٢	= ٧/٤
دسق ٣٨ ، ١٦٩/١-١٤	١٨٩/٢	= ٢٨/١٩
دسق ٣٨ ، ١٦٩/١٥-١٨	١٩٣-١٩٠/٢	= ٣٣-٢٩/١٩
		= ١١-٨/٢١

(١٤) باريس عربي ٤٧٢٨ (١٨٨٦) ، ١٧٧ ظ - ١٩٢ ج.

المصدر :	مجموع غريال بن تريك :
رسطب ٥٣ ، ١/٦٣٩-٨/٦٣٨	١٦/٤ = ٣٣/٥
رسطج ١٥ ، ٨-٥/٦٧٠	٢٤٠-٢٣٩/٢ = ٥-٢/٤٠
طك ٢٧ ، ٣٠٨ ظ-٤/٥	٢٧/٩ = ٤٨/٦٠
طك ٧٥ ، ٣٠٩ ظ-١٦/١٧	٦٠/١٩ = ٤٠/٥٦
عج ٤ ، ١١٠ ظ-١٢/١٣	٢١/٤ = ١٤/٥٤

لا مجال هنا لمقابلة هذه النصوص جميعها . لكننا نأخذ مثلاً واحداً من الدسقولية ٣٨ ، ١٨-١٥/١٦٩ ، الذي ذكره ثلاث مرات :

باب ٢	باب ١٩	باب ٢١
١٩٠ وليصعد	٢٩ ليصعد	٨ ليصعد
القربان المقدس	القربان المقدس	القربان المقدس
في يومي السبت والأحد	في يومي السبت والأحد	في يوم السبت ويوم الأحد
١٩١ يبتدون بالسياقة	٣٠ ويبدأ بالسياقة	٩ وتبتدون بالسياقة
القراءة من بكرة	في القراءة من باكر	في القراءة من باكر
وكذلك في أيام الأعياد	وكذلك في أيام الأعياد	وكذلك في أيام الأعياد
التي تتفق في وسط الجمعة	التي تتفق في وسط الأسبوع	التي تتفق في وسط الأسبوع
١٩٢ ثم اذا اتفق عيد	٣٢ ثم اذا اتفق عيد	١٠ واذا اتفق يوم عيد
في يومي الصوم	في يومي الصوم	في يومي الصوم
الذين هما الاربعاء	الذين هما الاربعاء	الذين هما الاربعاء
والجمعة	والجمعة	والجمعة

باب ٢	باب ١٩	باب ٢١
١٩٣ فليصلوا	٣٣ فليصلوا	فليصم
ويتناولوا من السرائر المقدسة	ولا يقدّسوا القربان	١١ وليتناولوا من السرائر المقدسة
ولا يحلوا الصوم	الا	ولا يحلوا الصوم
الى الساعة التاسعة	الى الساعة التاسعة	الى الساعة التاسعة.

يتّضح من المقابلة أن الكاتب أو النساخ من بعده ، قد تصرفوا بحرية في نسخ المصادر أو الأصل المنقول عنه ، مما خلق صعوبة شديدة في تحقيق النص . وإذا كان هذا حال النصوص المنسوخة مرتين في المجموع نفسه ولكن في أبواب مختلفة ، فلنا أن نتخيل حال النصوص المنسوخة مرة واحدة فقط ، خصوصاً اذا ذكر المرجع خطأً .

٣ - أمثلة من اغلاط النسخ الناتجة عن الجهل أو السهو :

ب ٥٩/٦ : وان كان لمؤمن أرمل فليموتن كيلا يكون دلاً على البيعة .
وصحيحها : وان كان لمؤمن أرامل فليعلهن كيلا يكن ثقلاً على البيعة
(١ تيمو ٥ : ١٦) .

ب ٢٣/٨ و ٢٤ و ٣١ و ٣٣ وب ٣٥/١٧ : الخلط بين النساء والقساء .
ب ٥٨/١١ : قوماً بدلاً من توما .

ب ١١/١٢ : يد مريم بدلاً من تذرمت .

ب ١٥/١٢ : باكروا ومن أول السطر بالروامل بدلاً من اكرم أباك وأملك .

ب ٣/٣٢ : ندر لاديك بدلاً من منذ ولادتك .

ب ٢/٣٦ و ٣ : الخلط بين نص الدسقولية وباسيليوس .

ب ١٧/٦٠ : وعطا ومن أول السطر سما بدلاً من وغطاستا .

٤ - أمثلة لخداع البصر :

يقع بعض النساخ في الخطأ نتيجة عيب هو خداع البصر ، وهذا ما نجده مراراً عند ناسخ هذا المخطوط ، ونذكر أمثلة لذلك :

ب ٤٨/٢-٤٩ : ... لأنه لم ينذر ويصوت بالقرن . ٤٩ [واذا صوت بالقرن] ، ولم ...

ب ١٦٩/٢ : لأن الذي يطلب [أن] يكمل هذا [فليختر] الضعف .

ب ٩/٣ : + الاهكم على (ثم شطها) .

ب ٥٩/٨ : فان كان الشامسة يحسنون يقرأون ، فانهم يقرأون [المزامير] . وان كان

القساء يحسنون يقرأون ، فانهم الذين يقرأون [الانجيل] ...

ب ٤٣/١١ : + ولو انهم (ثم شطها) .

ب ١٣٩/١١ : + في بيت (ثم شطها) .

ب ٩/١٢ : فلم يجعل هذه الوصية لأجل الأصنام الـ[حجـ]ر والخشب التي

كانوا يعبدونها ويسمونها آلهة [هي مرفوضة مبغضة ، لأجل الاسم

الكاذب الذي سميت به . بل جعلها لأجل الكهنة والحكام الذين

قال لهم : «انكم آلهة [وبني العلي تدعون]» .

ب ٥٦/١٩ : كل من يحسر ينقص شيئاً من الحدود التي حدّها المجمع المقدّس ،

[الذي كان بنيقية بحضرة الملك الكبير قسطنطين لأجل العيد

المقدّس] الذي هو الفصح ...

ب ٨٤/١٩ : وكل واحد يحترص على أن يتحفّظ في الأربعين [يوماً والبسخة ،

فان غفراننا وخلصنا فيها ، وهو شيء خارج عن الزيجة أن يلتصق

واحد بفرشته في الأربعين] جميعها ...

ب ٩١/١٩ : ولا يكون في أيام الصوم [إلا بكاء وتضرّعاً وابتهاًلاً إلى الله ، ليلاً

ونهاراً ، ولا يكون في أيام الصوم] شيء من الهيوالي لأحد من

الناس ...

ب ٣٩/٢٢ : + عيد الميلاد (ثم شطها) .

- ب ٤١/٢٢ : + الحميم (ثم شطبها) .
 ب ٤٣/٢٢ : + روح القدس (ثم شطبها) .
 ب ٤٧/٢٢ : + أن يبطلوا (ثم شطبها) .
 ب ٢/٢٣ : + ولا الملاعب (ثم شطبها) .
 ب ١٣/٢٣ : + أو من يعمل (ثم شطبها) .
 ب ١٣/٢٩ : + وليس (ثم شطبها) .
 ب ١١/٤٢ : ولا تريد [أن تأخذ رباء، وتريد] أن ...
 ب ٣/٥٨ : بل الذي يجب أن تكون [مواضع الشهداء تحت سلطان الكنيسة
 الجامعة. فاذا جسر أناس غير متأدبين وهم في] مواضع
 الشهداء ...

هـ - قيمة المخطوط :

ما تأثير هذه العيوب التي ذكرناها على نص مجموع غبريال بن تريك ؟ بمعنى آخر : هل تقلل هذه العيوب من قيمة النص المحفوظ لدينا في مخطوط القاهرة البطيركية القبطية ، ١٣ قانون (ق ١٨) ؟ ... انه سؤال يجب أن نطرحه على أنفسنا . حاولنا ، خلال تحقيق النص ، تلافي جميع عيوب النسخ ، وخداع البصر ، التي وقع فيها النساخ ، مقابلين النص مع مصادره التي استقى منها مادته . مما أرجع النص في أجزائه المحفوظة لدينا ، على ما نظن وعلى قدر الامكان ، الى الصورة التي خرج بها من يد كاتبه .

أما ما يُضعف النص حقيقة ، فهو وجود الفجوات التي ذكرناها ، وهي :

- ١ - بداية ب ١ .
- ٢ - نهاية ب ١٣ وبداية ب ١٤ .
- ٣ - نهاية ب ٢٥ وكل ب ٢٦ و ٢٧ وبداية ب ٢٨ .
- ٤ - نهاية ب ٤٥ وكل ب ٤٦-٤٩ وبداية ب ٥٠ .

٥ - نهاية المخطوط كلّ بعد ب ٥٧ في فهرس أبي البركات = ب ٦٠ في تقسيمنا .

وللأسف ، لا توجد حالياً ، امكانية لتعويض هذا الخلل ، فمخطوط المجموع المحفوظ لدينا وحيد .

تبقى القيمة القانونية لمجموع غبريال بن تريك ، كأول مجموع قوانين باللغة العربية في الكنيسة القبطية .

بالطبع ، قد سبقه أبو صالح يؤنس بن عبد الله الملقّب بسديد ابن نانا ، الذي ألف مختصره قبل سنة ١٢٠٨ م^(١٥) . لكننا لا نعتبره ضمن ما يسمّى «مجموع قوانين» ، بل نعتبره مختصراً للقوانين فقط ، مخالفين بذلك كلن^(١٦) ، الذي يسميه «أول مجموع قوانين في الكنيسة القبطية» ، ومؤيدين لما ذهب اليه جراف^(١٧) ، وكوكان^(١٨) ، وذلك للأسباب التالية :

- ١ - لأنه يذكر المراجع ولا يثبت النصوص الكاملة .
- ٢ - ولأنه لا يطرح جميع التساؤلات المطلوب توفّرها في مجموع قوانين .
- ٣ - ولصغر حجمه (باريس عربي ١٥٠ (١٣٧٢) ، ١١٤ ج - ١٢١ ظ) = ٨ ورقات .

ولكن كل هذا لا يقلّل من قيمة هذا المختصر ، ولا من قدرة أبي صالح كمؤلف يعرض فكرته بتركيز .

ونسوق هنا ، تعريف كوكان لعبارة «مجموع قوانين» والمؤلفات التي ينطبق عليها هذا التعريف :

(١٥) جراف (أدب) ، جزء ٢ ، ص ٣٢٠ - ٣٢١ ؛ ريدل (مصادر) ، ص ٨٠ - ٨٩ مع ترجمة المانية لمقدمة المختصر .

(١٦) F.J. CÖLN, «The Nomocanonical Literature of the Copto-Arabic Church of Alexandria» *The Ecclesiastical Review* 56 (1917) 113 - 141, spécialement 116.

(١٧) جراف (أدب) ، جزء ٢ ، ص ٣٢٠ .

(١٨) كوكان (أبوليدس) ، ص ٢٧٩ .

«Nous ne retiendrons ici que les Nomocanons de Gabriel Ibn Turayk, Michel de Damiette et Ibn al-^cAssāl: seuls en effet, les ouvrages de ces trois auteurs méritent à proprement parler le nom de Nomocanon, qu'il faut réserver aux collections canoniques générales qui reproduisent textuellement les canons des Conciles et des pères, en les groupant selon un classement systématique des matières traitées dans ces canons.»^(١٩)

لقد جمع غبريال بن تريك ، من المصادر القديمة ، كل ما يتعلق بالموضوع الواحد من معلومات ، في باب وتحت عنوان واحد . غير انه لم يرتب هذه المعطيات أي انه لم يقسم كل باب الى فصول . مثلاً : ذكر في الباب الثاني ما يخص الأساقفة جملة ، من دون أن يقسم الباب فصولاً تتناول أقسامه مثل : صفاته - انتخابه - تنصيبه - واجباته - حقوقه... الخ . وهذا ما فعله من جمع القوانين بعده ، مثلاً الصني بن العسال في مجموع قوانينه .

كان هذا العمل الأولي ضرورياً ومهماً في عصره ، اذ لم يكن هناك أي مجموع قوانين ، كما ذكرنا ، الا مختصر أبي صالح يونس بن عبد الله الملقب بسديد بن نانا . وكانت حاجة المسيحيين شديدة ، لما ينظم علاقاتهم فيما بينهم ، ومع من حولهم .

٢ - مصادر غبريال ، أعرية هي أم غير عربية؟

لا بدّ لاستكمال البحث من الاجابة على السؤال التالي : أكانت هناك ترجحات عربية للمصادر القانونية ، التي اعتمد عليها غبريال بن تريك ، موجودة تحت تصرفه . أم أنه اضطر بنفسه الى ترجمة هذه المصادر ، أو الى ترجمة بعضها على الأقل ؟

انه سؤال كبير ، لن نستطيع الاجابة عليه اجابة قاطعة ، الاّ بعد نشر كل تراث الكنيسة القبطية ، من المجموعات القانونية ، ودراساتها دراسة وافية . وليس بوسعنا ، في هذا المجال الاّ تجميع المعلومات فحسب ، لمحاولة الاجابة عن هذا السؤال ولو بشكل جزئي .

عندما يتكلّم جراف ، عن مختصر أي صالحي يؤانس بن عبد الله الملقّب بسديد بن نانا^(١) ، يذكر أن المختصر (الموجود لدينا باللغة العربية) ليس ترجمة لأي مجموعة قانونية كبيرة أم صغيرة ، بل هو مأخوذ فقط عن مصادر قبطية أو رومية (أي يونانية)^(٢) .

ويتحدّث جراف عن تاريخ تأليف هذا المختصر ، فيقول : حتى وان كان مقارنه عندما ضم هذه القوانين الى مجموعته ، قد اعتمد على نسخه مؤرّخة بتاريخ ١٨ أكتوبر ١٠٢٨ م ، فانها ليست النسخة الأصل وانما مجرد نسخة عن أصل هذا المختصر . وعليه فالمختصر مؤلف قبل هذه الفترة ، ويرجع على أبعد تقدير الى بداية القرن الحادي عشر^(٣) .

(١) بين مخطوطات أخرى : فاتيكان عربي ١٥٠ (١٣٧٢) ، ١١٤ ج - ١٢١ ج .

(٢) جراف (أدب) ، جزء ٢ ، ص ٢٦٠/٢٦٢ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ٢٧٠/٢٧٣ .

ولئن لم نتوصل الى تحديد تاريخ تأليف هذا المختصر بدقة ، فإن هذا يؤكد لنا أنه حتى بداية القرن الحادي عشر ، أو على أكثر تقدير ، حتى سنة ١٠٢٨ م ، لم يكن هناك ترجحات عربية للقوانين .

وإذا اعتبرنا أن غبريال بن تريك قد ألف مجموع قوانينه قبل سياحته بطريقاً سنة ١١٣١ م ، معتمداً على مصادر قانونية عربية ، لأن ما وصلنا في مجموعه ، يتفق من حيث النص والترجمات المحفوظة لدينا ، استطعنا تحديد فترة ترجمة تراث الكنيسة القبطية من المصادر القانونية (أو على الأقل تحديد تاريخ ترجمة ما استعمله غبريال بن تريك من هذه المصادر في مجموعه) ، في الحقبة الواقعة ما بين بداية القرن الحادي عشر ونهايته ، أو على أبعد تقدير حتى بداية القرن الثاني عشر ... ولنبدأ الحديث عن ترجمة المصادر تفصيلاً .

أ - الدسقولية :

ينقل برييه ، في كتابه قوانين الرسل ، من المخطوط : روما ، بورجيا ، ٦٠ (١٣٤٨) ، ٢٢٣ - ٢٦٦ ، خاتمة كتاب الدسقولية :

« كمل نقل هذا الكتاب في ليلة يسفر صباحها عن نهار يوم الجمعة التاسع وعشرين من شهر طوبه من سنة أربعة وستين وألف للشهداء الأطهار . يوافقه اليوم الثالث والعشرين من شهر شوال سنة ثمانية وأربعين وسبعماية للهجرة العربية^(٤) ، وذلك بحارة الروم العليا ، بجوار كنيسة الملاك الجليل ميخائيل ، المعروفة بالفهادين ، بالقاهرة المحروسة ، وناقله الحقير بخطايه ، لنفسه ، يوحنا عرف بالنقاش ، من نسخة بخط الاب القديس شمس الرياسة ابن الشيخ النفيس كاتب الجيوش المنصورة قص كنيسة الشاهد العظيم مرقوريوس بمصر المحروسة ، وهذا نص النسخة المنقول منها ؛ نقلت

(٤) أي السبت ٢٦ يناير ١٣٤٨ م .

من نسخة بخط الشيخ الرئيس الحكيم الفاضل تاج الرياسة أبو اسحق ابن النجيب فضل الله ، نبح الله نفسه ، وذكر أنه ترجمها من القبطي الى العربي ، وهذا شرح ما وجد مكتوباً في آخر هذه النسخة بخطه : ترجم هذا الكتاب كاتبه المسكين بخطاياه أبو اسحق بن فضل الله من القبطي الى العربي ، ليعتمد على هذه النسخة ، وهو يسأل كل من وقف عليها مسامحته بغلطه واصلاح فاسده ، ولربنا المجد دائماً أبداً ، وذلك في أيام آخرها الخميس من الأسبوع الرابع من الصوم المقدس ، وهو سابع برمهاة سنة ألف وأحد عشر للشهداء ، الموافق لرباع عشر ربيع الآخرة سنة أربعة وتسعين وستماية هجرية ^(٥) ... وذكر قبل ذلك انه ترجمه من القبطي الى العربي ، من نسخة قديمة مكتوبة لأبنا قسمااس بطريرك الاسكندرية ، مؤرخة بسنة ثلاثة وأربعين وستماية للشهداء ، الموافقة لسنة ثلاثة عشر ثلثماية هجرية ^(٦) « ^(٧) .

ويرجح برييه أن هذه الترجمة المؤرخة بسنة ١٢٩٥ م ، ما هي الا مراجعة للترجمة الأقدم منها ، المذكورة في مجموع الصفي بن العسال ^(٨) .

والحقيقة أن هناك روايتين مختلفتين للدسقولية ، كما نخبرنا جراف ^(٩) :

- الأولى : كتبها البطريرك قسمااس سنة ٩٢٦ م ، بالقبطي الصعيدى ، وترجمها الى العربية ابو اسحق بن فضل الله سنة ١٢٩٥ م ، مع عهد ربنا يسوع المسيح . (لم يعرف غبريال بن تريك هذه الترجمة ، لأنه تنبح (توفي) سنة ١١٤٥ م) .
- الثانية : شائعة ، وهي أقدم من الأولى بقرنين من الزمان على الأقل ، وترجع على

(٥) أي الخميس ٣ مارس ١٢٩٥ م .

(٦) أي سنة ٩٢٦ م .

(٧) برييه (الرسل) ، ص ٣١/٥٦٥ - ١٣/٥٦٦ .

(٨) المرجع نفسه ، ١٣/٥٦٧ - ١٦ وحاشية ١ .

(٩) جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ٥٦٤ - ٥٦٧ .

أبعد تقدير الى منتصف القرن الحادي عشر ، وقد ترجمت عن أصل قبطي بحيري ، وهي مجهولة المترجم . (استعمل غبريال بن تريك هذه الترجمة) .

ويثبت جراف وجود الترجمة الثانية الشائعة منذ القرن الحادي عشر اذ انها مستعملة في كتاب اعتراف الأباء (١٠٧٨ م) المجهول المؤلف^(١٠) ، لأن المؤلف استعمل نص الترجمة الشائعة ولم يستعمل الأخرى :

«Fertige arabische Übersetzungen, die dem Redaktor zur Verfügung standen, sind aber auch bei solchen Stücken, die auf koptische Quellen zurückgehen, anzunehmen, ja sogar nachweisbar. Dieses ist der Fall bei den zwei am Anfang stehenden Auszügen aus der Didaskalie der Apostel (1.2). Denn sie sind so, wie sie im B.v. (Bekenntnis der Väter) stehen, ein Teil der «arabischen Didaskalie», die wir jetzt durch die Ausgabe von Ḥālīz Dāwud (Kairo 1926)^(١١) genau kennen. Also hat die «arabische Didaskalie» schon vor der Abfassung des B.V. bestanden, und deren Redaktor hat sie exzerpiert.»^(١٢)

يرجع تاريخ ترجمة الدسقولية الشائعة، التي استعان بها غبريال بن تريك ، اذًا ، الى ما قبل سنة ١٠٧٨ م.

ب - قوانين الرسل :

عندما نقل برييه ، في كتابه قوانين الرسل ، خاتمة كتاب الدسقولية ، الموجودة في المخطوط : روما ، بورجيا ٦٠ (١٣٤٨) ، ٢٢٣ - ٢٢٦ ، والتي نقلنا نصّها في الكلام عن الدسقولية ، رجح شمول الترجمة التي قام بها ابو اسحق بن فضل الله كل

١٠) جراف (أدب) ، جزء ٢ ، ص ٣٢٢ .

١١) لقد استعملنا طبعة حديثة في بحثنا ، للمعرّب نفسه وهي : الدسقولية أو تعاليم الرسل ، تعريب القمص مرقس داود ، طبعة خامسة ، القاهرة ١٩٧٩ .

١٢) جراف (آباء) ، ص ٢٨-١٩/٣٥١ .

المخطوط ، بما فيه قوانين الرسل ، فيصبح تاريخ ترجمتها ، وفقاً لما ذكره ، سنة ١٢٩٥ م :

«Nous y voyons également une traduction arabe de la Didascalie à la fin de laquelle se trouve un intéressant colophon, qui se rapporte peut-être à tout le volume»^(١٣)

وهنا يخطئ برييه في ترجيحه ، فالحاتمة لا تنطبق إلا على الدسقولية فقط ، وليس على كل المخطوط . والمرجح أن يوحنا النقاش ، ناسخ مخطوط روما ، بورجيا ٦٠ ، نسخ الدسقولية التي ترجمها أبو اسحق بن فضل الله ، ثم اتبعها بقوانين الرسل التي عثر عليها في مكان آخر .

عندما يتكلم سمير خليل عن ترجمة قوانين الرسل ، التي عملها الأقباط ، يذكر أنه ربما تمت في القرن الحادي عشر أو الثاني عشر^(١٤) :

«لا شك أن هذه الترجمة لم تكن موضوعة في القرن العاشر»^(١٥)

«ولما كانت تلك الترجمة القبطية مذكورة في الرواية الأولى من «المجموع الصفوي» المؤلفة سنة ١٢٣٦ م ، ولم تكن موجودة أيام ساويرس بن المقفع^(١٦) ، اتضح لنا انها وضعت في القرن الحادي عشر أو الثاني عشر»^(١٧) .

واننا لنوافق سمير خليل ، في ما ذهب اليه من أن الترجمة لم تكن موجودة في ق ١٠ . ونحن أيضاً لم نتوصل الى تحديد تاريخ الترجمة ، لكننا وجدنا اشارات الى

١٣) برييه (الرسل) ، ص ٢٧/٥٦٥-٢٩ .

١٤) سمير خليل ، «بحث في «قوانين الرسل» العربية المذكورة في «الرسالة الرعوية» لساويرس بن المقفع ، «صديق الكاهن» ، ٢٥ (١٩٨٥) ص ١٨/٢٣٢-١٩ ، بدون ذكر الدليل على التاريخ الذي حدده للترجمة .

١٥) المرجع السابق نفسه ، ص ٢٣٢/٧ .

١٦) عاش في النصف الأخير من ق ١٠ وبداية ق ١١ ، عنه راجع كامل (تاريخ) ، ص ٢٠-٢٥ .

١٧) سمير خليل ، المرجع المذكور اعلاه ، ص ١٢/٢٣٢-١٥ .

هذه الترجمة ، أقدم من الخبر المذكور عند سمير خليل (المجموع الصفوي سنة ١٢٣٦) ، مثل :

١ - وجود أجزاء من هذه الترجمة في مجموع غبريال بن تريك ، المؤلف قبل سنة ١١٣١ م ، (كما ذكرنا في الكلام عن تاريخ تألف المجموع) .

٢ - ما جاء عن أحد النساخ وهو يوحنا بن موهوب بن مفرح الاسكندراني ، (ق ١١-١٢) والمذكور عند برييه في كتابه «قوانين الرسل» ، وعند أبي البركات في كتابه «مصباح الظلمة» الذي حققه الاب سمير خليل .

« نجد هذه الحاشية في مخطوط باريس عربي ٢٤٣ (١٦٤١) ، ٤٤ ، ونقله كما جاء عند برييه (١٨) ، بعد فهرس الـ ٧١ قانوناً :

« حاشية : وذكر يوحنا بن موهوب ان هذا بداية الكتاب الثاني من الكتب المنفذة على يد اقليمطس ، وهي ثمانية ولله الشكر دائماً أبداً الى الأبد آمين» (١٩) .

أما في مصباح الظلمة لأبي البركات ، فيتكرر ذكر يوحنا بن موهوب هذا أكثر من مرة ، عند ذكره فهرست قوانين الرسل :

١ - بعد عنوان القانون ٣ من الـ ٧١ قانوناً (الكتاب الأول) :

« حاشية : وجد في نسخة بخط الأسعد أبو سعيد ما مثاله : « ذكر يوحنا ابن

موهوب الاسكندراني أن هذه بداية الكتاب الثاني من الكتب المنفذة على

يد اقليمطس» وأنا أظن انه جعل السنن أول الكتب الثمانية على يد

المذكور والله أعلم» (٢٠) .

(١٨) برييه (الرسل) ، ص ٥٦٧ - ٥٦٨ .

(١٩) برييه (الرسل) ، ص ٢٠-١٩/٥٦٨ .

(٢٠) ابو البركات (مصباح) ، ص ١١٢/٥-٣ .

٢ - بعد عنوان القانون ٢٠ من ال ٧١ قانوناً (الكتاب الأول) :

« حاشية : ووجد فيها أيضاً على القانون الحادي والعشرين عن يوحنا المذكور » هذا بداية الكتاب الثالث من الكتب المنفذة على يد اكليمنطس وهو ابتداء الكلام عن جميعها وعدتها ثمانية» (٢١) .

٣ - بعد عنوان القانون ٥٢ من ال ٧١ قانوناً (الكتاب الأول) :

« ذكر يوحنا ابن موهوب المذكور متقدماً ، ان هذا الفصل بداية الخامس من الكتب المنفذة على يد اكليمنطس » (٢٢) .

٤ - بعد فهرس ال ٥٦ قانوناً (الكتاب الثاني) :

« قبل بها على نسخة بخط البطريك (أبا مرقس بن زرع) (٢٣) ، ذكر فيها بخطه : ان هذه القوانين الستة والخمسون تسمى في اليوناني (الطتلوسات) (٢٤) ، وعدتها على ما في اليوناني : (٨١ طتلوسا) . وقد شطبت (٢٥) العدد المذكور بازاء هذا العدد ليعرف ، وذكر في آخر نسخته أنه نقلها من نسخة بخط (يوحنا بن صاعد القلزمي) (٢٦) فيها عن يوحنا بن موهوب أن في نسخة بخطه أربع طتلوسات لم يكن كلامها في القبطي ولا السرياني وهي (٤٧-٤٩ - ٥٠-٥١) » (٢٧) .

(٢١) ابو البركات (مصباح) ، ص ١١٣/٨-١٠ .

(٢٢) ابو البركات (مصباح) ، ص ١١٥/١٤-١٥ .

(٢٣) من رجال القرن الثاني عشر ، عنه راجع كامل (تاريخ) ، ص ٣٩-٤٠ .

(٢٤) من اليوناني : τιτλος أي عنوان .

(٢٥) أي راجعت .

(٢٦) من نهاية ق ١١ وبداية ق ١٢ ، عنه راجع كامل (تاريخ) ، ص ٣٦-٣٩ .

(٢٧) ابو البركات (مصباح) ، ص ١٢٠/٩-٩ ؛ تجدر الاشارة هنا الى الأصل اليوناني لهذه القوانين ، وهو الأصل نفسه الذي أخذ عنه الملكية مجموعتهم وتنقص ق ٤٧ و ٤٩ و ٥٠ والمكونة من ٨١ أو ٨٢ قانوناً ، راجع جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ٥٧٢-٥٧٣ .

من هذه النصوص ، يتضح جلياً وجود ترجمة قوانين الرسل العربية كما نعرفها الآن عند برييه في كتابه قوانين الرسل . وقد رأى أبو البركات بن كبر نسخة منها بخط البطريق مرقس بن زرعه البطريق الـ ٧٣ والذي مكث في السدة البطيركية (من ١١٦٦/٦/١٢ الى ١١٨٩/١/١ م)^(٢٨) ، نقلها عن نسخة بخط يوحنا بن صاعد القلزمي^(٢٩) الذي عاش في أيام بطيركية ميخائيل الأول الـ ٦٨ (١٠٩٢ - ١١٠٢ م) ومقاره الثاني البطريق الـ ٦٩ (١١٠٢ - ١١٢٨ م) ، وذكر في هذه النسخة أنه كانت هناك نسخة أخرى بخط يوحنا بن موهوب .

ويوحنا هذا هو ابن الشيخ موهوب بن منصور بن مفرح الاسكندراني الشماس^(٣٠) ، من رجال القرن الحادي عشر ، الذي تابع كتابة سير البطارقة وكتب سيرة الأنبا اخرسطادولوس الـ ٦٦ (+١٠٧٧) ، وسيرة كيرلس الثاني الـ ٦٧ (+١٠٩٢) ، بعد ساويرس بن المقفع^(٣١) ، الذي عاش في النصف الأخير من القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر ، والذي كتب سيرة البطارقة ، مع مساعدته الأربعة^(٣٢) ، حتى البابا سانوتيوس الثاني الـ ٦٥ (+١٠٤٦) .

وعليه يكون يوحنا ابن موهوب قد عاش في نهاية القرن ١١ وبداية ق ١٢ ، ونرجّح بالتالي وجود ترجمة قوانين الرسل منذ ذلك التاريخ ، أي نهاية القرن ١١ أو بداية القرن ١٢ .

٢٨) كامل (تاريخ) ، ص ٣٩-٤٠ .

٢٩) كامل (تاريخ) ، ص ٣٦-٣٩ .

٣٠) كامل (تاريخ) ، ص ٣٢-٣٦ .

٣١) كامل (تاريخ) ، ص ٢٠-٢٥ .

٣٢) هم : ١ - الشماس ميخائيل بن بدير الـ ١٠٧٧ أو أنبا ميخائيل أسقف تنيس

٢ - الشيخ بقره الرشيد صاحب الصليب .

٣ - القس زكير

٤ - الأخ تيدرا أو تادرس الأمين بن يونس

عنهم راجع كامل (تاريخ) ، ص ٢٥-٣٢ .

ج - قوانين المجامع :

١ - مجمع نيقية :

- ما وصلنا مما ينسب الى مجمع نيقية (٣٣) :
- ١ - تاريخ قسطنطين وهيلين (ضمن مخطوطات أخرى) ،
باريس عربي ٢٥١ ، ١١٥ ظ - ١٢٠ ظ .
 - ٢ - تاريخ المجمع + ٢٠ ق (ضمن مخطوطات أخرى) ،
باريس عربي ٢٥١ ، ١٢١ ظ - ١٢٦ ظ .
 - ٣ - ٨٤ ق (المسماة بقوانين نيقية العربية) (ضمن مخطوطات أخرى) ،
باريس عربي ٢٥١ ، ١٢٧ ج - ١٣٨ ظ .
 - ٤ - ٣٣ ق (احكام للأديرة والرهبان) (ضمن مخطوطات أخرى) ،
باريس عربي ٢٥١ ، ١٣٨ ظ - ١٤٧ ظ .
 - ٥ - ٢٠ ق (مترجمة عن القبطي) (ضمن مخطوطات أخرى) ،
باريس عربي ٢٥١ ، ١٤٨ ج - ١٥٠ ج .
 - ٦ - اعترافات مختلفة بالأمانة (أي الايمان) (ضمن مخطوطات أخرى) ،
أ - باريس عربي ٢٥١ ، ١٥٠ ج - ١٥١ ظ .
ب - فاتيكان عربي ١٤٩ ، ١١٧ ظ - ١١٨ ظ .
 - ٧ - أسماء ال ٣١٨ Oxford, Bodleian Library, cod. Thomae Roe 26

وقد استعمل غبريال بن تريك في مجموعه :

- ١ - رقم ٥ : ٢٠ ق (مترجمة عن القبطي) .
- ٢ - أمانة نيقية المذكورة في فاتيكان عربي ١٤٩ ، وقد استعملنا مخطوطاً آخر في
دراستنا وهو باريس عربي ٤٧٢٨ (١٨٨٦) ، ١٩٢ ظ - ١٩٧ ج ، (وهو
مجموع ميخائيل الدمياطي) ، الذي وجدنا به نص الأمانة ، لكي نوحّد بين
المخطوطات التي استعملناها في الدراسة .

عن الـ ٢٠ ق المترجمة عن القبطي ، يرجّح جراف احتمال قيام القس مقاره^(٣٤) بترجمتها ، عندما جمعها في مجموعته :

«Eine koptische Rezension der 20 echten nizänischen Kanones ist vielleicht von ihm selbst übersetzt.»^(٣٥)

وهذا الترجيح بعيد عن الصحة ، لأننا نلاحظ أن أعمال الترجمة قد تمّت في زمان متقدّم جدّاً ، بالنسبة لحياة القس مقاره (ق ١٤) ، والأهم من ذلك ، أننا نجد نص هذه القوانين ، باللغة العربية ، كما وصلتنا ضمن مجموعة مقاره ، في مجموع غبريال بن تريك ، المؤلّف قبل سنة ١١٣١ م .
فالواضح أن مقاره نقل هذه القوانين ، كما نقل القوانين الأخرى في مجموعه ، لكنه لم يترجمها .

أما إيمان نيقية ، الذي اعتمد عليه غبريال بن تريك ، فنجدّه ، كما حفظ لنا عند القس مقاره ، في كتاب «اعتراف الآباء» (حوالي ١٠٧٨ م) :

«Also hat die «arabischen Didaskalie» schon vor der Abfassung des B.V. (Bekenntnis der Väter) bestanden, und deren Redaktor hat sie exzerpiert. Das gleiche Verhältnis liegt in der Erklärung des nizänischen Symbolums vor (17), das als Stück einer grossen Sammlung apokrypher Akten und Kanones von Nizäa in dem Corpus iuris canonici des koptischen Priesters Makarius erkenntlich ist.»^(٣٦)

هنا أيضاً ، نجد إيمان نيقية ، باللغة العربية ، قبل سنة ١٠٧٨ م ، أفلا يجوز أن تكون المجموعات الأخرى من قوانين نيقية قد ترجمت في الحقبه نفسها ؟ ولم ينقل منها كتاب اعتراف الآباء ، لأنها لا تدخل في موضوعه .

(٣٤) صاحب أكبر مجموعة قانونية باللغة العربية في الكنيسة القبطية ، عن حياته راجع : جراف (أدب) ، جزء ٢ ، ص ٤٣٧ ؛ وعن أعماله راجع : جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ٥٦٠ وتابع ؛ وريدل (مصادر) ، ص ١٢١ - ١٢٩ .

(٣٥) جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ٨/٩٠٦١ .

(٣٦) جراف (أباء) ، ص ٣٢٦/٣٥١ .

٢ - الجامع الاقليمي :

وهذا ما وصلنا عن الجامع الاقليمي ، ونذكر لكل مجموعة مخطوطاً واحداً ، ضمن مخطوطات أخرى كثيرة وصلتنا (٣٧) .

- ١ - انقرا : سنة ٣١٤ ، ٢٤ ق ، هي صياغة حرة للـ ٢٥٥ ق . اليوناني ، مع مقدمة صغيرة ، باريس عربي ٢٥١ ، ١٠٤ ظ - ١٠٧ ظ .
- ٢ - نيوقصرية : بين سنة ٣١٤ و ٣٢٥ ، ويسمى أيضاً مجمع قرطاجنة من أعمال أفريقية ، ١٤ ق . (أو ١٥ ق) ، باريس عربي ٢٥١ ، ١٠٨ ج - ١٠٩ ظ .
- ٣ - غغرا : سنة ٣٤٠ ، ٢٠ ق . ، باريس عربي ٢٥١ ، ١٠٩ ظ - ١١١ ظ .
- ٤ - انطاكية : سنة ٣٤١ ، ٢٥ ق . ، باريس عربي ٢٥١ ، ١١٢ ج - ١١٥ ج .
- تجد هذه الجامع مكانها ، عند مقارنه وفي المجموعات القبطية ، قبل مجمع نيقية والقسطنطينية وأفسس ، ثم تتابع المجموعات :
- ٥ - اللاذقية : (آخر القرن الرابع) ، ٥٩ ق . ، (+ق ٦٠ : فهرس للكتب المقبولة) ، باريس عربي ٢٥١ ، ١٥٤ ج - ١٥٩ ج .
- ٦ - سرديقا : سنة ٣٤٣ ، مقدمة + ٢١ ق . ، باريس عربي ٢٥١ ، ١٥٩ ج - ١٦٢ ظ .
- ٧ - قرطاجنه الثاني : (في زمن تيودوسيوس الثاني ٤٠٨ - ٤٥٠) ، ١٢٣ ق . ، وهي موجودة في مجموعات قليلة فقط ، باريس عربي ٢٥١ ، ٢٩٦ ج - ٣٠٥ ظ .
- ٨ - أنطاكية واللاذقية : وهو ليس بمجمع جديد ، بل هو جمع لهذين المجمعين في نص واحد ؛ ٨٣ ق . مترجمة عن القبطية ، باريس عربي ٢٥١ ، ٣٠٦ ج - ٣١٠ ج .

وقد استعمل غبريال بن تريك في مجموعة :

١ - انقرا

٢ - نيوقيسرية

٣ - غنغرا

٤ - انطاكية واللاذقية . (الى جانب ما اقتبسه من قوانين نيقية) .

وقد استعمل قوانين سرديقا في مكان آخر ، كما نخبرنا أبو البركات بن كبر :
« وأبنا غبريال بن تريك وهو المسمى « ابن الصاعد » الـ ٧٠ من البطارقة ،
له قانون في خدمة البيعة ، قيل انه جمعه من بعض قوانين مجمع
سرديقه » (٣٨) .

لم تصلنا هذه القوانين ، كما ذكرنا في الكلام عن مؤلفاته .

لا نعرف بالتحديد تاريخ ترجمة قوانين هذه المجمع الاقليمية ، الى اللغة العربية .
ولكن ، بما أننا أثبتنا ترجمة ايمان نيقية قبل سنة ١٠٨٧ م ، ولأن المجمع تكوّن وحدة
واحدة في المجموعات القانونية ، حتى أن مجمع نيقية لا يذكر كأول المجمع ، وانما
بعد أنقرا ، نيوقيسرية ، وانطاكية ، ثم تستأنف المجموعات بعد ذلك ذكر باقي
المجمع . فاننا نرجّح وجود ترجمة قوانين المجمع ، كوحدة واحدة ، منذ ذلك
التاريخ ، أي قبل سنة ١٠٨٧ م .

د-قوانين الملوك :

وهي أحكام مدنية ، مأخوذة عن القانون الروماني ، وصلنا منها ٤ كتب ، في
التقليد القبطي . وما يهنا هنا هو المجموعة التي اعتمد عليها غبريال بن تريك ، وهي
المسماة بقوانين الملوك قسطنطين وتيودور وليو .

ترجمت هذه القوانين الى السريانية في القرن الخامس ، وبعدها ترجمها الملكيون

الى العربية^(٣٩) حوالي سنة ١١٠٠ م ، وأخذها عنهم الموارنة والأقباط مع بعض التعديلات^(٤٠) .

«Unter demselben Gesichtspunkte ist auch die Aufnahme der «Gesetze der Könige» bei den Melchiten, und zwar wahrscheinlich zuerst bei denen in Ägypten, zu verstehen, wo es ca 1100 unter gleichzeitiger Umarbeitung ins Arabische übersetzt wurde. Derselbe arabische Text ging dann, wenn auch mit Modifikationen der Inhaltsgruppierung, zu den Maroniten (kitāb al-hudā) und zu den Kopten über.»^(٤١)

هنا أيضاً نجد ترجمة لقوانين الملوك الى العربية ، موضوعة قبل ١١٠٠ م .

هـ - قوانين أيفانيوس :

وله من القوانين مجموعتان^(٤٢) .

١ - مجموعة ١٣٧ ق .

٢ - مجموعة ٤٥ ق .

وصلتنا مجموعتا قوانين أيفانيوس ، ضمن المجموعات القانونية الملكية . وأقدم مخطوط يحتوي على قوانين أيفانيوس بالعربية هو : لندن ، المكتبة البريطانية شرقي ٥٠٠٨ (نيسان ٣٠٥ هـ^(٤٣) = أبريل ٩١٨ م^(٤٤)) ، ٧٠ . (يأتي هذا المخطوط من دير سانت كاترين في طور سيناء^(٤٥)) .

(٣٩) جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ٢٥/٦١٣ - ٢٦ .

(٤٠) جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ٦١٣ - ٦٢٠ ، ريدل (مصادر) ، ص ٢٩٦ - ٢٩٨ .

(٤١) جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ٢٥/٦١٤ - ٣١ .

(٤٢) جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ٦٢٠ - ٦٢١ .

(٤٣) التاريخ عدله جراف ، بناءً على ما وجدته بالمخطوط ، راجع جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ١٥/٥٧٥ .

(٤٤) ذكر جراف أن نيسان ٣٠٥ هـ = أبريل ٩١٧ م ، وهذا خطأ لأن سنة ٣٠٥ هـ تبدأ بشهر يونيو ٩١٧ م ، وعليه فشهـر أبريل الواقع في ٣٠٥ هـ يوافق سنة ٩١٨ م .

(٤٥) راجع سمير خليل ، «بحث في «قوانين الرسل» العربية المذكورة في «الرسالة الرعوية» لساويرس بن المقفع ، صديق الكاهن» ، ٢٥ (١٩٨٥) ص ٢٣٣ .

عرف الأقباط مجموعة الـ ٤٥ ق فقط^(٤٦) ، وهي بالفعل تلك التي اعتمد عليها غبريال بن تريك في مجموعته . ونجدها ضمن مخطوطات أخرى في مجموع مقاره : باريس عربي ٢٥١ ، ٣١٠ ج - ٣١٢ ج .

يتّضح اذًا وجود ترجمة لقوانين أبيفانيوس الى العربية في سنة ٩١٨ م . وقد أخذ الأقباط عن هذه الترجمة ، في وقت لاحق ، مع أن الذين قاموا بها هم الملكيون .

و - قوانين القديس باسيليوس :

هناك مجموعتان لقوانين القديس باسيليوس^(٤٧) :

- ١ - مجموعة قصيرة : ١٤ ق عند الملكيين ، ١٣ ق عند الأقباط .
- ٢ - مجموعة طويلة : ١٠٥ ق (عند ابن العسال) ، ١٠٦ ق (عند ريدل)^(٤٨) ، تبدأ باعتراف مفصل عن الثالوث والمسيح (ق ١) ، وهي مجموعة يونانية الأصل ترجمت الى القبطية ثم الى العربية ، وهي موجودة عند الأقباط فقط .

وقد اعتمد غبريال في مجموعته على المجموعة الثانية فقط . ونخبرنا جراف عن مغزى وجود اعتراف باسيليوس (ق ١ عنده) ، باللغة العربية في كتاب اعتراف الآباء^(٤٩) ، والمكتوب حوالي سنة ١٠٧٨ م .

«Für das Alter des arabischen Textes ist bedeutsam, daß das Florileg «Bekenntnis der Väter» (ca 1078) den «Glauben des hl. Basilius im

(٤٦) جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ٢٨/٢٩ - ٢٩ .

(٤٧) جراف (أدب) ، جزء ١ ، ص ٦٠٦ .

(٤٨) ريدل (مصادر) ، ص ٢٣٢ - ٢٨٣ .

(٤٩) بين مخطوطات أخرى :

- فانيكان عربي ١٠١ (ق ١٤/١٣ وسنة ١٦٨٨) .

- وباريس عربي ١٨٣ (ق ١٣) .

لهذا الكتاب راجع : جراف (أدب) ، جزء ٢ ، ص ٣٢١ - ٣٢٣ ؛ جراف (آباء) ؛ ولفهرس هذا

الكتاب راجع : ابو البركات (مصباح) ، ص ٣٢٣ - ٣٢٦ .

ersten seiner Kanones» fast im ganzen Umfang dieses Kanons und in dem überlieferten Wortlaut anführt (B.V. 40).»^(٥٠)

إذاً، فقد كانت هناك ترجمة عربية لقوانين القديس باسيليوس، قبل سنة

١٠٧٨ م.

ز - قوانين ابوليدس :

يستدل كوكان^(٥١) من وجود النص العربي لقوانين ابوليدس في مجموع غبريال بن تريك، ومن تطابقه مع النص الموجود حالياً، على وجود ترجمة عربية لهذه القوانين في بداية ق ١٢. وقد سبقه جراف^(٥٢) في الاتجاه نفسه وكأنها يستبعدان أن يكون غبريال قد قام بعمل الترجمة بنفسه، إنما وجدها جاهزة أمامه. مما يشجعنا على الاعتقاد بوجود ترجمة لهذه القوانين سابقة لزمن غبريال بن تريك. تتكون قوانين ابوليدس من ٣٨ قانوناً، كما حققها كوكان في كتابه^(٥٣).

ح - قوانين يوحنا فم الذهب :

لا نعرف متى ترجمت هذه القوانين. كل ما نعرفه، كما يذكر جراف، أنها مختصرة من الكتابين الثاني والثالث من الكتب الستة عن الكهنوت. هذه المجموعة موجودة لدينا في ١٢ ق. نجدها ضمن مخطوطات أخرى في : باريس عربي ٢٥١، ٣١٢ ج - ٣١٣ ج.

«Kanones des Johannes Chrysostomus. Es handelt sich um Exzerpte und Kompilationen aus dem 2. und mehr noch dem 3. der 6 Bücher

(٥٠) جراف (أدب)، جزء ١، ص ١٠٧/١٤-١٤.

(٥١) كوكان (أبوليدس)، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(٥٢) جراف (أدب)، جزء ١، ص ٢٥/٢٦-٢٦.

(٥٣) راجع كوكان (أبوليدس).

über das Priestertum, die in 12 Abschnitten («Kanones») zusammengefasst sind.» (٥٤)

ط - قوانين أنثاسيوس :

نأتي على ذكر هذه القوانين بالرغم من انها غير مذكورة ضمن مراجع غبريال بن تريك ، لأننا وجدنا اشارة لوجودها في اللغة العربية ، في تلك الحقة .

نجد بعد قوانين أنثاسيوس ، في مصباح الظلمة ، هذه الحاشية :

«(حاشية) : شرح في النسخة المنقول منها ما معناه... انه وجد في النسخة

التي نقلت منها أن هذا القانون المقدس - الذي للقديس أنثاسيوس العظيم

لكورة المصريين - كان رأساً واحداً . وأنا المسكين «ميخائيل» غير

المستحق أن أكون أسقفاً على تنيس ، رأيت أن أستنسخه وأقسمه على مائة

وسبعة فصولاً . لكي يدل كل فصل على معناه ، ويجد الطالب قصده

سهلاً ، والمجد لله دائماً أبداً» (٥٥) .

وميخائيل أسقف تنيس هو ميخائيل بن بدير الدمنهوري ، من رجال القرن

الحادي عشر ، وهو أحد الأربعة الذين ساعدوا أنبا ساويرس بن المقفع أسقف

الأشمونين في ترجمة سير البطارقة من القبطية الى العربية . وقد توفي ميخائيل حوالي

سنة ١٠٧٧ م (٥٦) .

ويظهر واضحاً من النص المذكور ، أن الترجمة العربية لقوانين أنثاسيوس ، وان

لم تكن مقسمة الى الـ ١٠٧ ق . كما نعرفها الآن ، كانت موجودة على أيام ميخائيل

أسقف تنيس ، أي قبل سنة ١٠٧٧ م ، الذي قسمها الى ١٠٧ ق .

(٥٤) جراف (أدب) ، جزء ١ ، ٢٧/٣٠-٢٧/٦٠٩ ؛ هذه القوانين مترجمة في : ريدل (مصادر) ، ص

٢٨٥-٢٨٧ .

(٥٥) ابو البركات (مصباح) ، ص ١٨٦/٩-١٣ .

(٥٦) كامل (تاريخ) ، ص ٢٥-٢٧ .

الخلاصة :

يتّضح جلياً من كل ما تقدّم ، وجود الترجمة العربية لأغلب المصادر القانونية ، قبل زمان غبريال بن تريك ، ونوجز ما سبق في :

١ - الدسقولية قبل ١٠٧٨

٢ - قوانين الرسل نهاية ق ١١ وبداية ق ١٢

٣ - قوانين نيقية قبل ١٠٧٨

باقي المجامع قبل ١٠٧٨ (٤)

٤ - قوانين الملوك قبل ١١٠٠

٥ - قوانين أبيفانيوس قبل ٩١٨

٦ - قوانين باسيليوس قبل ١٠٧٨

٧ - قوانين ابوليدس بداية ق ١٢

٨ - قوانين يوحنا فم الذهب —

٩ - قوانين أثناسيوس قبل ١٠٧٧

وربما كانت جميع المصادر القانونية مترجمة الى العربية ، قبل بداية القرن الثاني عشر ، وهذا ما نستنتجه من الخاتمة التي ينقلها ابن كبر في مصباح الظلمة ، بعد كلامه عن مجمع أفسس :

« تمت المجامع العشر - ثلاثة كبار وسبعة صغار) بخط المسكين نيحه الله - الذي ذكره في مختصره «قوانين الرسل» والقوانين المنفذة على يد اكليمنطس - الدسقلية - رسالة بطرس الاكليمنطي - المجمع الأول بانقرا - الثاني بقرطاجنة - الثالث بغنجر - الرابع بانطاكية - الخامس بنيقية - السادس باللاذقية - السابع بسرديقة - الثامن قوانين بوليدس بطريرك رومية - قوانين باسيليوس الكبير - قوانين الملوك الأربعة (وهي في العدد ثلاثة والذي لم يذكره مجمع المائة وخمسين أسقفًا بالقسطنطينية) مجمع المائتي بأفسس - المجمع الثاني بالقسطنطينية ١٥٠ بسبب

ابوليناريوس - قوانين المجمع التاسع^(٥٧) بقرطاجنة (غير المجمع الصغير وعدد أساقفته ٢١٧ قوانينه ١٢٣) قوانين مجمع انطاكية عدته ٣٠ و ٨٣ قانوناً (هذا مكرّر من مجمع اللاذقية في سرديقة) - قوانين أثناسيوس بطريك الاسكندرية ١٠٧ - وسنن الرسل - (والتطليسات المنسوبة لهم لم يذكرها) والعهد السيدي والكتب المنفذة على يد اكليمنطس (لم يوردها) والظاهر أن قوانين الرسل الأول والثاني مستخرج منها^(٥٨).

بتحليل هذه الخاتمة المذكورة عند أبي البركات يظهر ما يلي :

١ - انها كانت موجودة في نسخة نقل عنها ، وأنها ليست من وضعه ، بدليل :
(أ) تدخله فيها ليستدرك ما في النسخة من نقص وتكرار مثال :

- (وهي في العدد ثلاثة والذي لم يذكره مجمع المائة وخمسين أسقفًا بالقسطنطينية) .

- (هذا مكرّر من مجمع اللاذقية في سرديقة) .

- (والتطليسات المنسوبة لهم لم يذكرها) .

- (لم يوردها) .

ب) احتواء هذا النص على بعض القوانين التي لم يذكر أبو البركات فهرسها ، حتى هذا المقام ، وذكرها فيما بعد . مثال :

- قوانين ابوليدس ص ١٧٧ - ١٧٨ .

- قوانين باسيلوس ص ١٧٨ - ١٨٢ .

- قوانين أثانثيوس ص ١٨٢ - ١٨٦ .

- رسالة بطرس الى تلميذه اكليمنطس ص ١٨٩ - ١٩٠ .

٢ - اذا بحثنا عن هوية المسكين المذكور في أول الخاتمة ، والذي يقول عن نفسه أنه ذكر الاسم في مختصره ، ثم يعدّد القوانين ، رجّحنا أن يكون ، أما يوحنا بن

(٥٧) مطبوعة خطأ السابع .

(٥٨) ابو البركات (مصباح) ، ص ١١/١٧٦ - ٢٣ .

صاعد القلزمي . (١٠٩٢ - ١١٢٨) وإما يوحنا بن موهوب (نهاية ق ١١ وبداية ق ١٢) اذ ذكرهما أبو البركات في نهاية فهرس قوانين الرسل^(٥٩) ، وذكر أيضاً أنه يعرض نسخته على نسخة أخرى بخط واحد منها .

٣ - يصف أبو البركات (الذي عاش في أواخر القرن الثالث عشر وبداية الرابع عشر) النسخة التي نقل عنها بأنها مخرومة وعاجزة^(٦٠) ، فلنا أن نتخيل كم من الوقت مرّ على هذه النسخة ، عندما رآها أبو البركات على هذه الحالة .

نختم كلامنا ، راجين أن تنشر هذه الكنوز المدفونة ، لكي ينجلي الغموض المحيط بمؤلفيها ، وتاريخ تأليفها ، ومترجميها ، وتاريخ ترجمتها ، وكل ما يدور باذهاننا من تساؤلات .

(٥٩) أبو البركات (مصباح) ، ص ١٢٠/٧-٨ .

(٦٠) أبو البركات (مصباح) ، ص ١٧٢/٣ .

٣ - مجموع القوانين والمجموعات القانونية الأخرى

لكي يتّضح لنا تأثير مجموع قوانين غبريال بن تريك ، على القوانين التي اصدرها بعد اعتلائه الكرسي البطريركي ، قمنا بمقارنة نصوص هذه القوانين ، مع نص مجموع قوانينه .

أ - مجموعة ال ٣٢ ق : (١)

مجموع غبريال ابن تريك		مجموعة ال ٣٢ ق	
المصدر	باب/عدد	الموضوع	ق ص/سطر
	—	مقدمة	٩/٦٨-١/٦٦
دسق ٣	٤٥/٢	آية من حزقيال	٢-١/٦٨
	—	الشرطونية	٥/٦٩-١١/٦٨ ١
دسق ٧	٥-٤/١٣	التبكير الى البيعة	٧/٦٩ ٢
رسطب ٤٧	٢٠/١٥	قبل كل عمل	٧/٦٩
دسق ١٠	١٣/١٣	فالأم يذهبون الى مجامعهم	١٠/٦٩
بدس ٢١	٣١/١٣	فليبادر الكهنة بالحضور للكنيسة	١٢/٦٩
بدس ٢١	٣٣-٣٢/١٣	واقامة الصلاة ورفع البخور	١٣/٦٩

(١) لهذه المجموعة راجع الفصل الثاني /٥ من دراستنا : مؤلفاته ؛ وقد استعملنا هنا للمقارنة نشرة كامل صالح نخله راجع كامل (سيرة) ، ص ٦٦-٨١ .

مجموعه ال ٣٢ ق		مجموع غبريال ابن تريك	
ق	ص / سطر	الموضوع	باب / عدد المصدر
٣	١٧/٦٩	على الأساقفة أن يعلموا الشعب	٢٦/٢ دسق ٣
	١٨/٦٩	أن يحفظوا الزكاة	٨-٧/١٣ و دسق ١٠
	١٨/٦٩	والصلاة التي علمها لهم يسوع	٦-٤/١١ دسق ٦
	١٩/٦٩	والأمانة المقدسة	٩-٧/٢ دسق ١٠
	١٩/٦٩	باللسان الذي يعرفه ويفهمه	٥٢/٦٠ طك ٧٠
	٢٠/٦٩	ولا نكون نهذي بما لا تعلمه	- دسق ٢٣
٤	٣/٧٠	الاعتراف ببيعة واحدة جامعة	-
	٦-٥/٧٠	رسولية بغير افتراق	-
	١٩-٧/٧٠	مخطئ من يسيء للبطريك	-
	٣-٢/٧١	أو الأسقف	٧/١٢ دسق ٧
	٥-٤/٧١	لا فرق بين كاهن بطريركي وأسقف	-
	٥/٧١	الأسقف الغرب يكرم بالانجيل	١٣-١١/١٧ دسق ١٠
	٥/٧١	والتحليل والتقريب	١٣-١١/١٧ دسق ١٠
	٥/٧١	لا يصنع قداساً ولا اكليلاً الا	٢٤٨-٢٤٧/٢ دسق ٢٦
	٥/٧١	برأي الأسقف	٣٠٨-٣٠٦/٢ و طك ٢١
	٥/٧١	الأسقف لا يقسم خارجاً عن	-
	٥/٧١	كرسيه	-

مجموعه ال ٣٢ ق		مجموع غبريال ابن تريك	
ق	ص/سطر	الموضوع	باب/عدد المصدر
٥	٧/٧١	الاسقف يهتم برعية المسيح	٨٥-٨١/٢
	٩-٨/٧١	لا ينشغل عنهم بالسكر الذي	
		ليس فيه خلاص	٦/٣٣
	٩-٨/٧١	بل يقنع بيسير من الخمر	٣٣٩/٢
	١٨-١٦/٧١	من يلزم أحدًا بالسكر يشاركه خطيئته	-
	١٩-١٨/٧١	الحذر من كلام الهزؤ والسخف	٣٥-٣٤/٩
	٥-٤/٧٢	الحديث في الكتب المقدسة	٤-٢/٣٩
٦	١٥-٨/٧٢	لا يأخذ الكهنة الصدقة كحق واجب	-
	-	الأسقف لا يجبي خراجًا	٢٧٠/٢
	١٦-١٥/٧٢	من يتبرّع يقبل منه	٤٢/١١
٧	٤/٧٣-١٧/٧٢	على الشعب اعالة الكهنة	١٢-٩/١١
٨	٧-٥/٧٣	لا يمنع أحد كنيسة بسبب دنياوي	-
٩	١٢-٨/٧٣	مقدمة	-
	١٣-١٢/٧٣	امتحان النفس قبل تناول	١٦٠-١٥٦/١١
	١٧-١٥/٧٣	من يشرب خمرًا لا يقدر	٤-٣/٣١
			٣١-٢٧: ١١
			بس ٥٤

مجموعة الـ ٣٢ ق		مجموع غيريال ابن تريك	
ن ص / سطر	الموضوع	باب / عدد	المصدر
١٠ / ١ / ٧٤	شرف الكهنوت	٣-٢ / ٥٥	دسق ٧
٢ / ٧٤	تعليم الأولاد العلوم الكنسية	١٣-١٠ / ٥٩	دسق ٢٥
٩-٥ / ٧٤	تعليم الأولاد علوم الكهنوت	-	
١١-٩ / ٧٤	تأديب الأولاد	٩-٧ / ٥٩	دسق ٢٥
١٨-١١ / ٧٤	الكتب المقدسة تمنع من الحديث أثناء الصلاة	٢٢-٢١ / ٣	مج ١٤
١٩ / ٧٤ ١١	لا يعمل أحد عرساً في الأربعين	٦٢ / ١٩	طك ٧٦
١ / ٧٥	لا يعمل أحد عرساً في يوم الفصح ولا في ليلة الخميس	و ٩٢-٨٨ / ١٩	مج ١٩
٤-٣ / ٧٥ ١١	لا يحضر أحد ملهياً الى البيعة لا في عيد ولا في عرس	-	
٨-٥ / ٧٥ ١١	لا يجب أن يطول القداس الى آخر النهار	-	
١٣-٩ / ٧٥ ١	لا تصنع تراخيم يوم الأحد	-	
٦ / ٧٦-١٤ / ٧٥ ١	لا يسكن أحد في الكنائس	-	

مجموعة ال ٣٢ ق		مجموع غبريال ابن تريك	
ق ص/سطر	الموضوع	باب/عدد	المصدر
١٦ ١٤-٧/٧٦	الوصية بالقرايين والعشور	١٨-١٣/١١	دسق ٧
		و ٧٥-٧٣/١١	رسطب ٥٩
١٧ ٣/٧٧-١٥/٧٦	لا يجوز حديث الكهنة فيما بينهم وقت القداس	٣٢/١٤	بس ٧٩
		(الكلام الضحك)	عن
١٨ ٩-٤/٧٧	لا يسكن راهب خارجاً عن ديره والا ليس له قريان	-	-
١٩ ١٢-١٠/٧٧	لا يدفن أحد ميتاً داخل الكنيسة	-	-
٢٠ ١٤-١٣/٧٧	لا يختن أحد بعد المعمودية	١٤-١٣/٤٠	اكو ١٨:٧-١٩
		و ٢٣-٢٢/٤٠	أبيفانيوس ١٩
			و ٢٠
٢١ ٣/٧٨-١٥/٧٧	ترك السراري	١٣-١٢/٢٨	بس ٧
٢٢ ١٢-٤/٧٨	الاملاك والاكليل يعقدان فقط بحضور الأسقف أو من ينوب عنه	بعكس ٩/٢٧	أبيفانيوس ١٣
			و ١٧ و ٤٥

مجموع غبريال ابن تريك		قوة ال ٣٢ ق	
ص/سطر	الموضوع	باب/عدد	المصدر
١٨-١٣/٧٨	لا يستكثر من القرابين لتجعل طعاماً	ب ٢٦٤	
-	كيف يوزع ما يفضل من قرابين	٧٩-٧٧/١١	رسطب ٦٠
٢/٧٩-١٩/٧٨	لا يقدرس اكليرس أو يتناول بدون الملابس الطقسية	١١٩-١١٧/١١	بس ٩٦ و ٩٧
٧-٣/٧٩	لا يسكن اكليرس مع امرأة غريبة	٥-٤/٩	نيق ٣
١٢-٨/٧٩	لا يقدرس قداس خارجاً عن الثلاثة المعروفة	-	-
١٥-١٣/٧٩	بدل اجتماع الأساقفة مرتين سنوياً	٢٥١-٢٥٠/٢	رسطب ٢٨
١٨-١٥/٧٩	الى الحضور مرة في السنة الى القلاية البطريكية	-	-
٣/٨٠-١٩/٧٩	الأسقف لا يصلح راهباً الا بعد اختباره ثلاث سنوات		
٧-٤/٨٠	لا يسكن راهب في غير دير	-	-

مجموعة ال ٣٢ ق		مجموع غبريال ابن تريك	
ق ص/سطر	الموضوع	باب/عدد	المصدر
٣٠ ١٢-٨/٨٠	لا يدخل أسقف الحمام العمومي نهاراً	١٢-١١/٤١	بس ٣٥
٣١ ١٦-١٣/٨٠	لا يقتني أسقف أو راهب جارية	ب ٢٧ ؟	
٣٢ ٥/٨١-١٧/٨٠	الكهنوت لا يؤخذ بقوة ولا جاء فيمن استعان بالسلطان	٢٤٢/٢	رسطح ٢١

ب - مجموعة ال ٩ ق : (٢)

مجموعة ال ٩ ق		مجموع غبريال بن تريك	
ق ص/سطر	الموضوع	باب/عدد	المصدر
١ ١٠-٢/٨٣	كهنة كل كنيسة يحفظون طقوسهم ويخدم كل في نوبته	-	
٢ ١٣-١٠/٨٣	لا يقدر قداس الا بعد قراءة البولس والقثاليقون والابركسيس والانجيل	٥٨/٨	بس ٩٧
١٤-١٣/٨٣	الشماس يقرأ الانجيل فقط	٦٠-٥٩/٨	بس ٩٧

(٢) لهذه المجموعة راجع الفصل الثاني /٥ من دراستنا : مؤلفاته ؛ وقد استعملنا هنا للمقارنة نشرة كامل صالح
نخله ، راجع كامل (سيرة) ، ص ٨٢ - ٨٦ .

مجموعة الد ٩ ق		مجموع غبريال ابن تريك	
ص/اسطر	الموضوع	باب/عدد	المصدر
١٥-١٤/٨٣	ويساعده الكهنة في باقي القراءات	٦٠-٥٩/٨	بس ٩٧
١٦/٨٣	من لا يعرف أن يقرأ فلا يقدر	-	
٢/٨٤-١٦/٨٣	من لم يقدر من الشماسة الى الآن فلا يقدر الا بعد شهادة الكهنة انه يجيد القراءة وتصريح القلاية وأخذ الطقس	-	
٤-٣/٨٤	الشماس لا يخرج قبل الشعب	-	
١٠-٨/٨٤	عدم شرب الخمر في ليالي الآحاد والأعياد والتناصير والاكيليل ، ومن شرب خمرًا ليلاً لا يقدر صباحًا	٤-٣/٣١	بس ٥٤
١٥-١١/٨٤	فليصرف الكهنة قبل حضور المهيين في الولايم والأفراح	٣٠-٢٩/٩	طك ٧٨
١٨-١٦/٨٤	لا يقدر قداس الا بعد كسوة المذبح	٦/١	دسق ٣٥
٣/٨٥-١٩/٨٤	لا يخدم كاهن بدون الملابس الطقسية	١١٩-١١٧/١١	بس ٩٦ و ٩٧
١٧-٤/٨٥	ترتيب القداسات بين الكهنة والارشيدياقن	-	

مجموعة ال ٣٢ ق

مجموع غبريال
ابن تريك

ق ص/اسطر	الموضوع	باب/عدد	المصدر
٨ ١٩-١٨/٨٥	لا يقدر قداس الا اذا وجدت شمعتان على المذبح	ب ٩١	
٩ ٤-١/٨٦	اشترك كهنة اورشليم مع كهنة كنيسة أبي سرجه في الخدمة	—	
٧-٥/٨٦	خاتمة وبركة		

يتّضح من هذه المقارنة ، اعتماد غبريال بن تريك ، في قوانينه التي أصدرها ، بعد تحمّله مسؤولية البطريركية ، على مجموع قوانينه ، الذي درسه وكتبه قبلاً .

وقد استمد غبريال بن تريك كل ما بهم عصره ، من مجموع قوانينه ، وأخرجه الى النور ، مع ما أضافه اليه ، تحت هاتين المجموعتين :

- ١ - مجموعة ال ٣٢ ق ، وهي موجهة لكل البطريركية .
- ٢ - مجموعة ال ٩ ق ، وهي موجهة لمدينة الاسكندرية وكهنتها فقط .

ولم يخرج غبريال بن تريك عن مجموع قوانينه ، اللهم الا في القليل . ففي مجموعة ال ٣٢ ق :

— المقدمة .

— ما يخص الشرطونية ، أو أخذ المال بمناسبة قسمة (سيامة) الشمامسة والكهنة والأساقفة (ق ١) .

— أمر بالتعليم باللغة التي يفهمها الشعب . وقد ظهرت هذه المشكلة في عصره ، بعد دخول العرب الى مصر ، وبداية تعريب اللغة (ضمن ق ٣) .

— الايمان ببيعة واحدة جامعة رسولية ، مذكراً بالقوانين القديمة . ولكن تعدّد

الطوائف في عصره دفعه الى الكلام ، كبطريك ، عن هذه المشكلة (ق ٤) .

— شمول الخطيئة من يسيء الى الأسقف (الموجود في مجموع قوانينه : ب ٧/١٢) ، ومن يسيء الى البطريك (ق ٤) . وهذا ليس بجديد فالبطريك هو أسقف بالدرجة الأولى .

— اقرار المساواة بين الكهنة الذين رسمهم بطاركة ، والكهنة الذين رسمهم أساقفة (ق ٤) .

— كان من عادة المسيحيين ، في عصر غبريال بن تريك ، شرب الخمر ، لدرجة أنها أصبحت من ضمن المشاكل ، مما دعاه الى التصدي لمعالجة هذه المشكلة في قوانينه الجديدة . فعلاوة على ما استمده من مجموع قوانينه (ب ٣٣٩/٢) وب ٦/٣٣ ، اعتبر من يلزم الآخرين بالسكر خاطئاً ، سواء اذا دعاهم الى بيته ، أو شاركهم في خطيئتهم (ق ٥) .

— طلب من الكهنة الا يطلبوا الصدقة من الشعب ، كحق واجب لهم (ق ٦) .

— ألا يمنع أحد من الدخول الى كنيسة ، بأي سبب دنيوي (ق ٨) .

— حث الكهنة على تعليم أولادهم علوم الكهنوت (ق ١٠) .

— سريان منع عقد الزيجات على يوم الفصح وليلة الخمسين (ق ١١) ، وقد كان هذا المنع سارياً ، في مجموع قوانينه ، على زمن الصوم الأربعيني فقط (ب ٦٢/١٩) .

— لا يحضر أحد ملهياً الى الكنيسة (ق ١٢) .

— لا يجب أن يطول القداس الى آخر النهار (ق ١٣) .

— لا تصنع التراحم يوم الأحد (ق ١٤) .

— لا يسكن أحد في الكنائس (ق ١٥) .

— منع دفن الموتى في الكنائس (ق ١٩) .

— بعكس ما تضمنه مجموع قوانينه (ب ٩/٢٧) ، من نهى للأساقفة ، عن حضور

عقد الإملاك ، معتمداً على ما جاء في قوانين أبيفانيوس (ق ١٣ و ١٧ و ٤٥) ،

نجده هنا في هذه المجموعة ، يأمر بالآل يعقد عقد إملاك أو زواج ، إلا بحضور

الأسقف ، أو من يرتضيه للنيابة عنه (ق ٢٢) . كما يشدد في القانون نفسه على

شروط عقد الزواج ، والتأكد من خلو الغريب من الموانع ، بواسطة شهادة اسقفه فقط . كما يأمر الآ بعقد زواج الآ كتابة .

- استعاض عن اجتماع الأساقفة مرتين في السنة ، كما كانت تأمر القوانين القديمة ، (ب ٢/٢٥٠ - ٢٥١ = رسطح ٢٨) ، بالحضور مرة واحدة في السنة ، الى القلاية البطيركية (ق ٢٧) .

- لا يصلح الأسقف راهباً قبل اختباره لمدة ثلاث سنوات (ق ٢٨) .

أما في مجموعة ال ٩ قوانين ، ذات الطابع الخاص ، فلكونها موجهة الى كهنة الاسكندرية فقط ، ولصبغتها الطقسية التنظيمية ، كان التجديد فيها أوضح نسبياً من مجموعة ال ٣٢ قانوناً :

- ليخدم كل كاهن في نوبته (ق ١) .
- من لا يعرف أن يقرأ فلا يقدر (ق ٢) .
- من لم يقدر من الشماسة الى الآن ، فلا يقدر الآ بعد شهادة الكهنة انه يجيد القراءة ، وتصريح القلاية ، وأخذ الطقس (ق ٢) .
- لا يخرج الشماس قبل تسريح الشعب (ق ٢) .
- ترتيب القداسات بين الأرشيدياقن وباقي الكهنة (ق ٧) .
- اشتراك كهنة أورشليم مع كهنة كنيسة أبي سرجه في الخدمة (ق ٩) .

خاتمة القسم الأول

كان للمسيحيين دور بارز في الحياة العامة ، في العصر الفاطمي ، ظهر من خلال اشتراكهم في الوظائف المدنية ، من تحصيل الخراج وإدارة الدواوين الى تولي الوزارة . وتأثر حجم هذا الدور ، على الدوام ، بشخصية الخليفة اذا كان قوياً أو ضعيفاً ، وبميله تجاه النصارى سواء رضي عنهم أم غضب . كما تأثر حجمه أيضاً بكل من له سلطة عليهم .

ولولع الفاطميين بالاحتفالات والأعياد ، كان للمسيحيين أيضاً حرية كبيرة في الاحتفال بأعيادهم ، حسب عاداتهم وتقاليدهم ، بأبهة ومظاهر فخمة ، حتى لقد اشترك المسلمون في هذه الاحتفالات ، وعلى رأسهم الخليفة بنفسه ، في بعض الأحيان ، كما كانت لهذه المناسبات صبغة رسمية ، اذ نرى الخليفة يوزع الهدايا ، على موظفي الدولة ، بقيمة مثبتة في سجلات الدواوين .

كان عصر الفاطميين أيضاً ، عصر نهضة ثقافية ، قام المسيحيون فيها بدور كبير ، وخلفوا لنا تراثاً كنسياً واسعاً ، ما بين القرن العاشر والقرن الرابع عشر .

لكل أمر جانبان ، حسن وسيئ ، فلئن اتسمت حياتهم الخارجية بالترف والاحتفالات والمظاهر ، اذا استثنينا أوقات الشدة والاضطهاد ، فان حياتهم الداخلية تأثرت بذلك ، اذ تفتت بينهم العادات السيئة من سكر وتسرّ وغير ذلك .

وقد تمتع المسيحيون بحرية انتخاب بطاركتهم ، بشرط أن يدفع البطريرك المنتخب مبلغاً معلوماً للخليفة ليثبته ، وبعد ذلك يحق له مباشرة سلطته على رعيته . هذا بخلاف من قبض عليه خلال بطريركيته ، طلباً لما في حوزته من المال ، أو لأجل مبلغ معين ، مما دفع بعض البطارقة لطلب المال بمناسبة السيامات الكهنوتية ، ولا سيما الأسقفية ، وهو ما كان يسمى بلغة ذلك العصر : «أخذ الشرطونية» .

في هذا المناخ ، ظهر مؤلفنا غبريال بن تريك ، ليصلح الحياة الكنسية من الداخل ، هو الذي نشأ في عائلة مملوءة بالتقوى ، وترى في جو ثقافة الدواوين ، وتدرج في الوظائف المدنية ، ونهل من العلوم الدينية ، ونسخ لذاته عدّة كتب عربية وقبطية ، وامتلأ من الغيرة الروحية على الكنيسة ، حتى أنه كرّس ذاته لخدمة كنيسة أبي مرقوره ، حيث سيم شماساً .

كان لغبريال بن تريك ، قبل اعتلائه الكرسي البطريركي ، منزلة كبيرة ، لدى الوزير أحمد بن الأفضل حفيد بدر الجوالي ، في خلافة الحافظ لدين الله الفاطمي ، مما ساعده على تأدية رسالته الاصلاحية .

لقد حارب غبريال بن تريك العادات السيئة باعطائه المثل الصالح من خلال عمله فقد كانت حياته قدوة ومثالاً يحتذى في الغيرة والصلاح والتقوى ، كما حاربها أيضاً في كتاباته .

ومؤلفات غبريال بن تريك التي خلفها ، ذات طابع قانوني طقسي ، أهمها بلا شك ، وأكبرها حجماً ، مجموع قوانينه ، الذي ألفه قبل بطريركيته ، وجمع فيه من القوانين القديمة ما يواجه احتياجات عصره ، ثم أكمله بالقوانين التي أصدرها بعد اعتلائه الكرسي المرقسي .

ومجموع غبريال بن تريك سابقة عصره . لقد أحسّ بحاجة الكنيسة الى كتاب واحد يجمع القوانين ويوفق بينها وينظّمها ويسرّ استعمالها . من هنا كانت دراستنا للظروف التي كُتِبَ فيها هذا المجموع ، ولطابع النص المحفوظ لدينا ، ولعلاقته بقوانين غبريال بن تريك الأخرى ، آملين بوضعه بين أيدي الباحثين ، أن تكتمل الدراسة بتحليل المجموع ، وبمقارنته مع المؤلفات القانونية الأخرى .

الى هنا نترك القارئ الكريم ، بصحبة نص المجموع ، الذي نوردته في الصفحات التالية ، في القسم الثاني من دراستنا .

القِسمُ السَّانِي
نَصُّ مَجْمُوعِ قَوَانِينِ
غُضْبَرِ مَالِ بْنِ تَرْكِي

بصيرته بالنعمة ووضعتها
بكر الخصال بعد حمد و ثناء
كتاب التناوين لا سيما بعد قراءة قصائد
المقدسة
حوال المدح ستورا مظهره لانه طاهر

الحال في مراتب تقدمه وقصا
أحوالهم وخلفهم
في تاليفهم من التاليفات
الذكر عيسى ابن
طاهر انظر في
في تاليفهم من التاليفات
الذكر عيسى ابن
طاهر انظر في

منكم انما الصبا وبرايا طلبة العزبة ويكره طاهر
تكونوا لا يكون غير عبد كثير حجة وورث
بلاء ولا تدنوا اذ تخرج في فوزهم العجيب
ويكون انما يكون، بلوا من كرمهم ويكون
ادنا ورثتهم ويكره به جدا لقاها
فان كان الموضع الذي يحل عليه صغيرا ولهم
يوجدنا انهم ليسوا بشيء مما قد حكم
انهم على انما قد فعلوا خيرا انسان
ما عشتهم انهم له انما لهم معنى
سبحان الله قد فعلوا ما قد فعلوا في سبيلهم
الانبياء استسبحوا ربهم وترتبت فيهم حب
انهم لو هم ان كان لهم شيء من الله وقسموا
ان سبيلهم على ان اسير فيهم من كرمهم
ما يورثنا ما كان وهو ان سبيلهم

[illegible]

الرابع والستين في الموقر المكي نعمود وفيه
يسكن الاسقف المزيّن المكي ويسميه رسته رسته
وما خذ ريتا الخز ويسغل وفيه يسجد رسته
الا ولا يسجد ويكبر النائم حاما رسته الموقر
ونقف على رسته القس وباضد شمس اخر رسته
الشكر ونقف على رسته وباضد القس كل واحد
الموقر رسته الموقر وباضد رسته
وافعاله الخمسة فاذا فعل هذا فليصلي رسته
الاستغاث قال الاسعد عنه كل رجع خست
بزمعه الشيا من الملائكة وبقينه الامانة
المنعوضه كل المعبد ويعمل القس في رسته
القس من رسته رسته رسته رسته رسته
باللهن المقدس. بعد رسته رسته رسته
وبدعوا في المكنيسة ورجل الاسعد رسته
عليه طار الامانة الله الذي جعلت رسته

فاذا باعوا عنيته الموقر في الموقر
الموقر عن عنيته الموقر الموقر
الكنيسة بايقون الموقر ويعلمون عن الموقر
اعترافهم ويعلمون ويعلمون
من الموقر الاعتراف الموقر ان كان كبير القدر
عن نفسه وان كان طفلا فتكلم عنه اهله وان
كان له اسعلا فليتكلم عنه اقراره فان كان
ليس في حنسه حلا ما تكلم عنه غيره فليقله الا
ويكون له الا وان لم يلحقه غيره فليكون
تلقه كفوقه على رسته الموقر وكما جعل
سبحه هو من الموقر ثم يحكي للموقر والنساء
ان ليسكنوا انفسهم من بعينهم بعض عند قريب
معجوبة او لا وهن تلك الله وذلك الموقر
تكرمه لروح القدس وذا الاله اسبغ

ملاحظات لقراءة النص

قسّمت النص الى اجزاء وفقرات حسب المعنى ، وأضفت عناوين من وضعي ، مع الاشارة اليها ، تسهيلاً للقراءة ، ولاستيعاب المعنى .

قسّمت الفقرات الى جمل ، ووضعت لكلّ جملة رقماً ، وذلك لسرعة الرجوع اليها عند الاحتياج الى الاشارة الى جملة ما .

لم أذكر في الحواشي النقاط الناقصة ولا الهمزات ولا المدات ولا الألف المحذوفة ، فمثلاً كتبت خاطئين (عوض خاطيين) ، ثلاثة (عوض ثلاثة) ، والبيضاء (عوض البيضاء) ... الخ . ولكني أشرت في الحواشي عندما غيّرت في شكل الكلمة ، مثلاً كتبت خطيئة (عوض خطية) فوجب الاشارة لتغيير شكل الكلمة ، باضافة سنة اليها . استثنيت حالة واحدة ، فكتبت كهنوت التي وردت دائماً في مخطوطنا : كهنوة .

واليك بعض العلامات لتسهيل القراءة :

[...] كلمات مضافة من عندي ، لا توجد في الأصل ، وضعت لتوضيح المعنى .

|| اشارة الى بداية صفحة جديدة في المخطوط ، وكتبت رقم الصفحة في الهامش .

جـ وجه .

خ المخطوط .

ظ ظهر .

ق قانون .

ب باب .

/ في الحواشي والمراجع ، أذكر الصفحة قبل هذه العلامة / والسطر بعدها ، مثلاً :

بدس ق ٥ ، ١٦/٣٥٤ = قوانين هيبوليتوس : القانون الخامس ، ص ٣٥٤ ،

سطر ١٦ .

ما بين النجمتين مكتوب بخط أحمر في المخطوط .

...

وجدتها هكذا في المخطوط ولم أجد لها تفسيراً .

(sic)

بعد تفسير شخص لكلمة غامضة ، ورسمت الكلمة في الحاشية .

(؟)

تنقص في المرجع المذكور قبلها .

—

[البابُ الأوَّلُ]

[في ترتيبِ الكنيسةِ ووقودِها وسُتورها]

١ || * في وَقْدِ البيعةِ : *

٢ * يَأْتِي فِي الدِّسْقَلِيَّةِ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ وَالثَّلَاثِينَ : *

٣ تَصِفُ فِيهِ بِنَاءَ الْبَيْعَةِ وَوَضْعَهَا ^(١) ، * وَتَقُولُ * ^(٢) :

٤ يَكُونُ الْمَكَانُ ^(٣) يَلْمَعُ جَدًّا ^(٤) ، وَيُنُورُونَ ^(٥) نُورًا كَثِيرًا ، كَمِثَالِ السَّمَاوِيِّينَ ، لَا سِيَّمَا عِنْدَ قِرَاءَةِ فُصُولِ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ .

٥ وَقَالَتْ أَيْضًا : * ^(٦)

٦ وَيَكُونُ حَوْلَ الْمَذْبَحِ سُتُورٌ ^(٧) مُطَهَّرَةٌ ^(٨) ، لِأَنَّهُ طَاهِرٌ .

(٥) خ : وينوروا / دسق : يضيئون

(٦) دسق ب ٣٥ ، ٩/١٦٣

(٧) خ : ستورا .

(٨) دسق : من ثياب مطهرة .

(١) هكذا دسق ب ٣٥ ، ١٦٢-١٦٤

(٢) دسق ب ٣٥ ، ٩-٧/١٦٣

(٣) دسق : الكل

(٤) دسق : + يرتبونه كما يليق بالموضع المقدس

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

* الباب * الثاني

في الأساقفة وقضاء أحوالهم وخلفائهم

[أولاً: نصوصٌ مُقتبسةٌ من الدسقلية]

٣ في ثالثِ فصلٍ من الدسقلية:

[صِفَاتُ الْأُسْقَفِ: (١)]

- ٤ يَجِبُ لِلرَّاعِي الَّذِي تُجَلِّسُونَهُ (٢) ، أَنْ يَكُونَ بَلَا وَجَدٍ ، وَلَا عِلَّةٍ ، وَيَكُونَ طَاهِرًا مِنْ ظُلْمِ النَّاسِ ، ٥ وَلَا يَكُونَ عُمُرُهُ دُونَ خَمْسِينَ سَنَةً ، لَكِي يَوْجَدَ عَلَى بَنِيَّةٍ (٣) جَيِّدَةٍ ، قَدْ هَرَبَ (٤) ١١ مِنْ مَرَاتِبِ الصِّبَا ، وَالْأَبَاطِيلِ الْبَرَّانِيَّةِ .
- ٦ وَيَكُونُ طَاهِرًا مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي يُوْتَى بِهِ عَلَى كَثِيرٍ ، مِنْ جِهَةٍ (٥) قَوْمٍ مِنَ الْأَجْرَةِ (٦) الْكَذْبَةِ ، الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ كَلَامَ الْإِنْجِيلِ . ٧ وَيَكُونُ ، إِنْ أُمِكنَهُ ، مَمْلُوءًا مِنْ كُلِّ تَعْلِيمٍ ، وَيَكُونُ أَدِيًّا ، ذَرِبَ اللِّسَانِ .

(١) دسق ب ٣ ، ٢٤/٣ - ١٠ .

(٢) خ : تجلسوه .

(٣) أو تقرأ : جملة .

(٤) دسق : الأخوة .

(٥) دسق : بيته .

[اذا انتخبَ أسقفٌ صغيرُ السنِّ : ^(٧)]

٨ ويكونُ له حدُّ القامةِ ^(٨) . ٩ فإن كانَ الموضعُ الذي يُجعلُ عليه صغيراً ، ولم يوجدْ انسانٌ كبيرُ السنِّ ، يُشهدُ له بأنَّه حكيمٌ ليُجلِسَ على الأسقفيةِ ^(٩) ، ١٠ بل وجدوا انساناً ^(١٠) [ناقصاً] ^(١١) عن سِنِّه ، يَشْهَدُ لَهُ الساكنونَ معه ، [أنه] ^(١٢) يَسْتَحِقُّ الأسقفيةَ ، وأنه قد أظهرَ ، في شبَّيته ، أفعالَ الشيوخِ ، ببشاشةٍ وترتيبٍ ، فهذا يجبُ أن يجربوه .

١١ فإن كانَ كما شهدوا له ^(١٣) ، قَسَموهُ بسلامٍ ، لأنَّ سليمانَ ملكَ على بني إسرائيلَ وهو ابنُ اثنتي ^(١٤) عشرة ^(١٥) سنةً ^(١٦) ، ١٢ ويوشيا ملكَ وهو ابنُ ثمانِ سنينَ بعدله ^(١٧) ، ١٣ و [يوا] ش ^(١٨) ملكَ وهو ابنُ سبعِ سنينَ ^(١٩) .

[ليكنِ الأسقفُ باشاً متواضعاً هادئاً] ^(٢٠)

١٤ || ^(٢١) وليكنِ الأسقفُ ^(٢٢) باشاً ، متواضعاً ، هادئاً ، ١٥ لأنَّ الربَّ يقولُ من إشعيا ^(٢٣) : « على مَنْ أنظرُ ، إلّا على المتواضعين ، الباشينَ ، المرتَّعينَ مِنْ كلامي ، في كُلِّ حينٍ وكلِّ زمانٍ » ^(٢٤) .

(٧) دسق : ب ٣ ، ١١/٢٤ - ١٨ .

(٨) أي السن المطلوب .

(٩) خ : الاساقفة .

(١٠) خ : انسان .

(١١) جزء من الكلمة مغطى ببقعة .

(١٢) جزء من الكلمة مغطى ببقعة .

(١٣) خ : + و .

(١٤) خ : اثني .

(١٥) خ : عشر .

(١٦) راجع الملوك الثالث ١٢ : ٢ .

(١٧) راجع الملوك الرابع ٢٢ : ١ .

(١٨) جزء من الكلمة مغطى ببقعة .

(١٩) راجع الملوك الرابع ١١ : ٢١ .

(٢٠) دسق ب ٣ ، ١٩/٢٤ و ١٢-١٠ .

(٢١) دسق : وان كان صغيراً أو كبيراً فليكن .

(٢٢) خ : شعياً .

(٢٣) اشعيا ٦٦ : ٢ .

١٦ وليكن رحوماً ، وذا سلامة ، وحسن السيرة^(٢٤) ، صبوراً ، قائماً بكل رتبة . ١٧ لا يلقُ ولا يسكُر ولا يُبَكِّت . ١٨ ولا يكون حزوناً^(٢٥) ، ولا مُحِبّاً للدينار ، ولا مُسْتَجِدَّ الدُّخُولِ في الإيمان ، ولا مُعْجَباً^(٢٦) .

[شروط الأسقف العائلية]^(٢٧)

١٩ يجب للأسقف ، أن يكون قد صارَ بعلًا لامرأةٍ واحدةٍ . ويهتم لبيته^(٢٨) جيّدًا ، وهو في موضعٍ [ع] الأسقفية^(٢٩) . ٢٠ ويكون مُتَرَبِّبًا^(٣٠) للإيمان^(٣١) ، هادئًا^(٣٢) ، وله امرأةٌ مؤمنةٌ ، ٢١ وإن كان له أولادٌ فيُنْظَرُ إن كان ربّاهم بِحَدَّةٍ^(٣٣) (Sic) الله ، وعَلِمَتهم خَوْفَ الله ، وإن كان أهلُ بيته طائعينَ له ، بفرعٍ وحياءٍ . ٢٢ فإن كان أقاربه^(٣٤) بالجسدِ مقاومينَ له ، وغيرَ راضينَ عنه ، فكيف يكون^(٣٥) الخارجونَ عَنْ^(٣٥) بيته يُطيعونه ؟ .

[لا يكون غَضَابًا إِنَّمَا قَنوعًا]^(٣٦)

٢٣ ولا يكون غَضَابًا^(٣٧) ، ويكون مُحِبًّا^(٣٨) || للأراملِ و^(٣٩) الغرباءِ ، جيّدَ التدبيرِ .

- | | |
|---|---------------------------------|
| (٣٣) اقترح قراءتها : بخوف . | (٢٤) دسق : السرية . |
| (٣٤) دسق : أقربه (أي أقرب الناس إليه) . | (٢٥) دسق : حرونا . |
| (٣٥) خ : الخارجين من . | (٢٦) دسق : لثلا يصير معجباً . |
| (٣٦) دسق ب ٣ ، ٢٦-١٥ و ٢٧-١٣-١٥ . | (٢٧) دسق ب ٣ ، ٢٦-١/٦ . |
| (٣٧) أو تقرأ : غَضاً بل ؛ | (٢٨) دسق : بأهل بيته . |
| دسق : ويكون أيضاً مستقيماً . | (٢٩) جزء من الكلمة مغطى ببقعة . |
| (٣٨) دسق : محسناً . | (٣٠) دسق : متربباً . |
| (٣٩) دسق : + محبا . | (٣١) دسق : بالأعمال (الإيمان) . |
| | (٣٢) خ : هاديا . |

٢٤ وليكن الأسقفُ ينالُ طعامَهُ وشرابهُ ، بقدرِ ما يكفيه ، حتى لا يتوانى ^(٤٠) في تعليمٍ [غيرٍ] ^(٤١) المتعلمين . ٢٥ ولا يكونُ كثيرَ النفقةِ ^(٤٢) ، ولا تائهاً ^(٤٣) ، ولا يكونُ سيرتهُ التلذُّذُ ، ولا يأكلُ شيئاً ^(٤٤) مُختاراً .

[الأسقفُ معلِّمُ الكنيسةِ] ^(٤٥)

٢٦ ويكونُ الأسقفُ بلا شرٍّ ، حيَّ القلبِ في التعليمِ في كُلِّ وَقْتٍ ، يُعلِّمُ في كُلِّ وَقْتٍ ، ٢٧ ويتلو ويدرسُ في كُتُبِ الرَّبِّ ، ويتأملُ الفُصولَ ، لكي يقرأ ^(٤٦) الكتبَ بتمييزٍ ، و [يُفسِّر] ^(٤٧) الأناجيلَ ، ويترجمُ الناموسَ والأنبياءَ ، و [يوفِّق] ^(٤٧) في تفسيرِ الناموسِ والأنبياءِ مع الأناجيلِ .

٢٨ * قالَ الربُّ : * « فِتْشُوا الكتبَ ، فَإِنَّهَا تَشْهَدُ لِي » ^(٤٨) . وأيضاً : « إِنَّ موسى كَتَبَ لأجلي » ^(٤٩) .

٢٩ وليكنْ قَبْلَ [كُلِّ] ^(٥٠) شَيْءٍ ، يُمَيِّزُ جَيِّدًا الناموسَ الحقيقيَّ ، مِنْ الناموسِ الثاني ، وَيُبَيِّنُهَا ^(٥١) ، ٣٠ ما هُوَ الناموسُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٥٢) ، وما الرِّباطاتُ التي للناموسِ الثاني ، عِنْدَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ ، || لِثَلَا يَكُونَ أَحَدٌ تَحْتَ ^(٥٣) الرِّباطاتِ . جـ ٥

٣١ اهْتَمَّ بِالْكَلَامِ يَا أَسْقَفُ ، وَإِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ ، فَسِّرْ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ

(٤٧) مكانها فراغ سستيمتر.

(٤٨) يوحنا ٥ : ٣٩ .

(٤٩) يوحنا ٥ : ٤٦ .

(٥٠) الكلمة محوطة ومكانها فراغ سستيمتر.

(٥١) دسق : ويبيِّن .

(٥٢) دسق : المؤمن .

(٥٣) خ : يجب .

(٤٠) خ : يتوانا .

(٤١) الكلمة موضوعة بالمقارنة مع دسق .

(٤٢) خ : المنفقة .

(٤٣) خ : نايه .

(٤٤) خ : شيا .

(٤٥) دسق ب ٣ ، ٢٧-١٦ و ٢٨-١/٦ .

(٤٦) دسق : يفسِّر .

الكتب ، واشبع نفسك^(٥٤) واروها^(٥٥) .

[ما يحظر على الأسقف]^(٥٦)

٣٢ وليكن الأسقف غير محب للربح الفاضح^(٥٧) ، لا سيما مع المخالفين . ٣٣ ولا يهوى الجزء^(٥٨) الأكثر ، ولا يغضب^(٥٩) ولا يتزعج^(٦٠) ، ولا يحب الأغنياء ويُبغض الفقراء . ٣٤ ولا صاحب وقعة ، ولا يشهد بالزور ، ولا يضمن أحداً . ٣٥ ولا يكون مُحِباً للرئاسة ، ولا ذا قَلْبَيْن ، ولا ذا لِسَانَيْن ، ولا^(٦١) سَمَاعاً ولا وَقَاعاً ولا مُرَاءً^(٦٢) . ٣٦ ولا يمضي إلى أعياد الأمم ، ولا يكون مُشْتَبِهاً ، ولا مُحِباً للدينار ، ٣٧ لأن هذه كلها لأعداء^(٦٣) الله ، وشركاء^(٦٤) الشيطان^(٦٥) .

[الأسقف قُدوة الشعب]^(٦٦)

٣٨ يكون يوصي العلمانيين بثبات ، ليكونوا متشبهين به . ٣٩ ويكون حكيماً ، متيقظاً جداً ، دقيق^(٦٧) الحس ، ليعرف الردى ويهرب^(٦٨) منه . ٤٠ ويكون صديقاً لكل أحد^(٦٩) . وكل الخصال || الحسنة فيتحذرها^(٧٠) هـ ظ

(٦٣) دسق : عداوة لـ .

(٦٤) دسق : وشرك لـ .

(٦٥) خ : الشيطان .

(٦٦) دسق ب ٣ ، ١٧/٢٨ و ١٢٩/٧-١٠ .

(٦٧) دسق : رقيق .

(٦٨) دسق : ويتحفظ .

(٦٩) خ : أحداً .

(٧٠) دسق : فليقتنها .

(٥٤) دسق : شعبك .

(٥٥) خ : واروها .

(٥٦) دسق ب ٣ ، ١٦-٨/٢٨ .

(٥٧) دسق : الفادح .

(٥٨) دسق : النصيب .

(٥٩) دسق : ولا يكن مغتصباً .

(٦٠) دسق : متسرعاً .

(٦١) خ : ولا سماع ولا وقاع ولا مراي .

(٦٢) خ : مراي ؛ دسق : مرابي .

لنفسه. ٤١ فَإِنْ الرَّاعِي إِذَا بَعْدَ (٧١) عَنْ (٧٢) الظُّلْمِ يَضْطَرُّ تَلَامِيذَهُ ،
وَيُؤْنِسُهُمْ (٧٣) بِسَدَادِهِ ، وَيَكُونُوا مُتَشَبِّهِينَ بِأَعْمَالِهِ الْحَسَنَةِ . ٤٢ كَمَا قَالَ هُوشَعُ : « كَمَا
يَكُونُ الْكَاهَنُ ، كَذَلِكَ يَكُونُ الشَّعْبُ » (٧٤) .

[الْأَسْقَفُ رَقِيبَ شَعْبِهِ وَحَارِسُهُ] (٧٥)

٤٣ وَيَكُونُ الْأَسَاقِفَةُ ، رِقْبَاءَ صَالِحِينَ لَشَعْبِ اللَّهِ . ٤٤ * وَيَقُولُ * حَزَقِيَالُ :
« يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِهَذَا الشَّعْبِ (٧٦) ، تَسْمَعُ مَنْ فَعِمِي الْكَلَامَ ،
وَتَحْفَظُهُ ، وَتَنَادِي بِهِ مِنْ جِهَتِي ، ٤٥ فِي قَوْلِي لِلخَاطِئِ إِنَّهُ يَمُوتُ مَوْتًا . فَإِذَا أَنْتَ لَمْ
تَكَلِّمْ الخَاطِئَ ، لِيَتَحَفَّظَ مِنْ إِثْمِهِ ، فَذَلِكَ الخَاطِئُ يَمُوتُ بِخَطِيئَتِهِ (٧٧) ، وَدَمَهُ أُطْلَبُ
مِنْ يَدَيْكَ . ٤٦ وَإِذَا نَهَيْتَ وَعَرَفْتَ الخَاطِئَ ، أَنْ يَتَحَفَّظَ مِنْ مَكَانِهِ السَّوْءِ ، وَيَزُولَ
عَنْهُ ، فَلَمْ يَزُلْ عَنْهُ ، ذَلِكَ الخَاطِئُ يَمُوتُ بِخَطِيئَتِهِ (٧٨) ، وَأَنْتَ تَرْبِحُ نَفْسَكَ .

٤٧ هَكَذَا إِذَا أَتَى (٧٩) سَيْفٌ وَحَرْبٌ ، وَكَانَ الشَّعْبُ قَدْ أَقَامَ حَارِسًا
لِيَحْرَسَ ، ٤٨ فَرَأَى الْحَارِسُ السَّيْفَ جَاءَ (٨٠) ، وَلَمْ يَنْذِرْ (٨١) لِيُعْلِمَ غَيْرَهُ ، ||
فَتُؤْخَذُ نَفْسٌ ، فَتَلْكَ النَّفْسُ تُؤْخَذُ بِخَطِيئَتِهَا (٨٢) ، وَدَمُهَا أُطْلَبُ مِنَ الْحَارِسِ ، لِأَنَّهُ لَمْ
يَنْذِرْ وَيَصَوْتُ (٨٣) بِالْقَرْنِ . ٤٩ [وَإِذَا صَوَّتَ بِالْقَرْنِ] (٨٤) ، وَلَمْ يَحْتَرَسْ

ج ٦

(٧٨) خ : بخطيته .

(٧٩) خ : أنا .

(٨٠) خ : جأى ؛ دسق : آتيا .

(٨١) خ : يندوا .

(٨٢) خ : بخطيتها .

(٨٣) دسق : ويضرب .

(٨٤) سقطت سهواً من الناسخ (خداع بصر) .

(٧١) دسق : ابتعد .

(٧٢) خ : من .

(٧٣) أنسه = أبصره وعلمه .

(٧٤) هوشع ٤ : ٩ .

(٧٥) دسق ب ٣ ، ١٢/٢٩ - ٨/٣٠ .

(٧٦) دسق : شعب اسرائيل .

(٧٧) خ : بخطيته .

السامعُ ، وجاءَ السيفُ أَخَذَهُ ، فدَمَهُ يَكُونُ عَلَيْهِ ، ٥٠ لَأَنَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَ الْقَرْنِ وَلَمْ يَحْتَرَسْ» (٨٥) .

٥١ إِذَا لَمْ تَصَوِّتُوا يَا أَسَاقِفَةَ الشَّعْبِ ، وَتَهْدُوا (٨٦) لَهُمْ (٨٧) ، فَخَطِيئَةٌ (٨٨) الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ عَلَيْكُمْ . ٥٢ مَنْ هُوَ غَيْرُ عَالِمٍ عِلْمُوهُ ، وَالْعَالِمُ ثَبْتُوهُ ، ٥٣ وَالضَّالُّونَ (٨٩) اهْدُوهُمْ ، وَخَاطِبُوهُمْ عِدَّةَ دَفْعَاتٍ بِمَا يَشْفِيهِمْ .

[الْأَسْقَفُ وَالرُّشُوةُ] (٩٠)

٥٤ لَا يَكُونُ الْأَسْقَفُ يَأْخُذُ بِالْوُجُوهِ . ٥٥ وَإِنْ كَانَ يَأْخُذُ (٩١) رَشْوَى (٩٢) مَمْلُوءَةً رِبْحًا (٩٣) مَرْدُولًا (٩٤) ، وَ [كَانَ] يُوَقِّرُ مِنْ أَخْطَأَ (٩٥) وَيَدْعُهُ جَالِسًا فِي الْكَنِيسَةِ ، فَقَدْ (٩٦) صَارَ غَيْرَ سَامِعٍ (٩٧) لَصَوْتِ الرَّبِّ ٥٦ الْقَائِلِ : «أَغْدُ (٩٨) فِي طَلَبِ الْعَدْلِ ، وَلَا تَأْخُذْ بِالْوُجُوهِ فِي الْحُكْمِ ، وَلَا تَبَرِّرِ الْمُنَافِقَ ، ٥٧ وَلَا تَأْخُذْ الرَشْوَى عَلَى نَفْسٍ ، فَإِنَّ الرَشْوَى تُعْمِي (٩٩) عُيُونَ الْحُكَّامِ ، وَتُفْسِدُ كَلَامَ الْأَبْرَارِ» (١٠٠) . ٥٨ || * قَالَ سَلِيمَانُ : * «إِخْرِجُوا الْمُحَابِييَّ مِنْ مَوْضِعِ الْحُكْمِ» (١٠١) .

(٩٤) خ : مردول .

(٩٥) دسق : + بالناموس .

(٩٦) خ : وقد .

(٩٧) خ : سامعا .

(٩٨) خ : اغداوا ؛ دسق : أعدوا .

(٩٩) دسق : تغمض .

(١٠٠) خروج ٢٣ : ٧-٨ .

(١٠١) راجع أمثال ٢٤ : ٢٣ ، ٢٨ : ٢١ .

(٨٥) حزقيال ٣٣ : ٧-٩ و ٢ و ٦ و ٤-٥ .

(٨٦) دسق : تشهدوا .

(٨٧) دسق : + التعليم .

(٨٨) خ : بخطية .

(٨٩) خ : والظالين .

(٩٠) دسق ب ٣ ، ٣١-١٢/٣٢-٧ .

(٩١) دسق : + بالوجوه لأجل .

(٩٢) طريقة مصرية شائعة لكتابة (رشوة) .

(٩٣) خ : ربح .

٥٩ وإذا لم يلتفتِ الأسقفُ إلى هذه الأقاويل^(١٠٢) ، يوقَّر من يستحقَّ العقوبة ، ٦٠ مثل شاوولَ لما وقَّرَ عاغارَ^(١٠٣) ، ومثلَ [عالِي] ^(١٠٤) لما وقَّرَ أولاده ، ٦١ فقد نجَّسَ رُبَّتَهُ ، والكنيسةَ التي لله في جهته^(١٠٥) ، ٦٢ وصار ظالماً بين يديِّ الربِّ ، وسبباً لشكِّ جماعته ، ٦٣ فالويلُ له ، وحجرُ الرحي^(١٠٦) لرقبته ، وفي الأعماقِ يُلقَى .

[الأسقفُ الطاهرُ يُخجلُ الخاطيءَ]^(١٠٧)

٦٤ إذا رأى الخاطيءُ ، أنَّ الأسقفَ والشمَّاسَ طاهرانِ^(١٠٨) من العيبِ ، ويرى الماشيةَ طاهرةً أيضاً ، ٦٥ فأنَّه لا يحسُرُ [أنَّ] يدخلَ كنيسةَ الله ، وسريتهُ تَبْكُتهُ . ٦٦ وإنْ هُوَ الأمرُ ودخلَ ، فليَنجُ^(١٠٩) في الحالِ ، ويُبعدُ عاجلاً^(١١٠) ، فأنَّه يعودُ الى التوبةِ .

[سلطةُ الأسقفِ في خدمةِ الناسِ]^(١١١)

٦٧ يا أسقفُ ، ^(١١٢)أسرِعْ بأنْ تُثبَّتَ^(١١٣) نفسَكَ طاهراً ، في كلِّ أفعالكِ ، ٦٨ وتعرِّفَ منزلتَكَ ورتبتَكَ ، وأنَّكَ مثلُ^(١١٤) لله في الناسِ . ٦٩ || اذا صرتَ رئيساً على جميعِ الناسِ : الملوكِ ، والرؤساءِ^(١١٥) ، والكهنةِ ، والآباءِ ،

(١٠٨) خ : طاهرين .

(١٠٩) دسق : فليوبخ .

(١١٠) دسق : بسرعة .

(١١١) دسق ب ٣ ، ٣٣/٥ - ٨ و ١٢-١٧ .

(١١٢) دسق : اقم .

(١١٣) خ : مثلاً .

(١١٤) خ : والرووسا .

(١٠٢) دسق : الأقوال .

(١٠٣) راجع ملوك الأول ١٥ : ٩ ، المقصود أجاج .

(١٠٤) مكانها علامة + أي هناك كلمة بالهامش

ولكنه متور؛ راجع ١ صموئيل ٣ :

١٢-١٣ .

(١٠٥) دسق : بسببه .

(١٠٦) خ : الرحا .

(١٠٧) دسق ب ٣ ، ٣٢/١٢ - ١٤ و ١٧-١٨ .

والبنين^(١١٥) ، والمعلمين ، كلهم^(١١٦) في طاعتك ، احكم ، يا أسقف ، بسلطانٍ
كمثل الله . ٧٠ لكن من تابَ اقبله إليك ، لأن الله هو إله الرحمة . ٧١
ازجر^(١١٧) من يُخطي . علم ببشاشة . إقبل التائبين . ٧٢ * قال الربُّ * في حزقيال :
«حي أنا أدوناي الربُّ ، إنني لا أريد^(١١٨) موتَ الخاطي ، لكي يعودَ عن فعله
السوء وتَحيا نفسه»^(١١٩) .

[واجبُ قبولِ التائبِ]^(١٢٠)

٧٣ احكم ، يا أسقف ، كأنك تحكمُ قدامَ الله ، * كما قال^(١٢١) في السفر
الخامس : *^(١٢٢) «فإنَّ الحكمَ للربِّ»^(١٢٣) . ٧٤ دِنْ من هو مشجوبٌ
للخطيئة^(١٢٤) ، فإن تابَ فاقبله بفرح^(١٢٥) . ٧٥ وإذا أنتَ لم تقبلِ التائبَ ، فقد
أسلمته في أيدي الشياطين . ٧٦ * إرميا يقولُ : * «أترى الذي سقطَ لا يقومُ دفعةً
أخرى ، أو الضالَّ لا يعودُ يهتدي»^(١٢٦) .

٧٧ اقبل ، يا أسقف ، II من يتوبُ . ولا تكن^(١٢٧) ذا قلبين ، ٧٨ ولا تمنعْ
من قبوله ، لقولِ مَنْ يقولُ بلا رحمةٍ ، فإنَّ^(١٢٨) مَنْ يكونُ هكذا لا يجبُ أن يشاركَ
في الكلام .

-
- (١١٥) خ : والبنين ، دسق : والأولاد .
(١١٦) دسق : وكل من .
(١١٧) خ : ارجز .
(١١٨) دسق : أهوى .
(١١٩) حزقيال ٣٣ : ١١ .
(١٢٠) دسق ب ٣ ، ٧/٣٥-١٣/٣٤ و ٧/٣٧-٨ .
(١٢١) ثنية ١ : ١٧ .
(١٢٢) خ : للخطية .
(١٢٣) خ : بفرح .
(١٢٤) إرميا ٨ : ٤-٥ .
(١٢٥) خ : تكون .
(١٢٦) دسق : انه لا يجب أن لا يتدنس ب .
(١٢٧) دسق : - .

٧٩ لا يجبُ لكَ ، يا أسقفُ ، وأنتَ رأسُ ، أن تلتفتَ إلى ذنبٍ ، إلى [من] هوَ علياني ، [راعِبُ] (١٢٨) في تلفٍ أحدٍ (١٢٩) ، بل أنظرُ إلى اللهِ وحدهُ .

٨٠ * قيلَ في الفصلِ الرابعِ من الدسقليَّةِ : *

[الأسقفُ راعي شعبه] (١٣٠)

٨١ الواجبُ عليكَ ، يا أسقفُ ، أن تُعينَ من تراه يُريدُ (١٣١) أن يتزلزلَ (١٣٢) ، ولا تدعُهُ يهلكُ . ٨٢ لا تتغافلَ عن آثامِ الشعبِ ، ولا تطردُ عنكَ مَنْ يتوبُ ، ٨٣ لئلاَّ (١٣٣) يَهْلِكَ قطيعُ ربِّكَ ، لأجلِ تفريطِكَ ، وتُجذَّفَ على الإسمِ الجديدِ الذي بِهِ سُمِّيَ شعبهُ ، ٨٤ ويُغيروكَ مثلَ الرعاةِ المفرطينَ ، الذينَ لأجلِهِمْ (١٣٤) كَلَّمَ اللهُ إرميا النبي قائلًا : ٨٥ « إنَّ رعاةَ كثيرينَ (١٣٥) ، أهلكوا هذا (١٣٦) الكرمَ ، ونَجَسُوا مِثْوَائِ (١٣٧) » (١٣٨) .

[الأسقفُ مثالُ الرحمةِ] (١٣٩)

٨٦ إذا رأيتَ (١٤٠) من أخطأ فدارِهِ (١٤١) قليلاً ، ثُمَّ مرَّ (١٤٢) بإخراجهِ ، ٨٧

(١٢٨) - دسق : حرون .

(١٢٩) دسق : آخر .

(١٣٠) دسق ب ٤ ، ٣٩/١٥-١٩ و ٤٠/١-٣ .

(١٣١) دسق : مشرقاً .

(١٣٢) خ : يزلق .

(١٣٣) خ : ليلا .

(١٣٤) دسق : + كلمهم .

(١٣٥) خ : كثيرة .

(١٣٦) خ : احدا .

(١٣٧) دسق : ميرياني .

(١٣٨) ارميا ١٢ : ١٠ .

(١٣٩) دسق ب ٤ ، ٤٠/٥-١٤ .

(١٤٠) دسق : (السياق موجهٌ للكهنة) .

(١٤١) دسق : فداره (فونيخه) .

(١٤٢) أو تقرأ في خ : مل .

٨ ج فاذا خَرَجَ ، دَعِ الشَّامِسَةَ ١١ يَلْحَقُونَهُ ، وَيُمَسِّكُونَهُ خَارِجَ الْكَنِيسَةِ ، وَيَدَارُونَهُ ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ يَسْأَلُونَكَ (١٤٣) لِأَجْلِهِ ، ٨٨ فَإِنَّ الْخُلُوصَ كَانَ يَسْأَلُ (١٤٤) لِأَجْلِ مَنْ أَخْطَأَ ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ : ٨٩ « يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ » (١٤٥) .

٩٠ وَحِينَئِذٍ تَأْمُرُ أَنْ يَدْخُلَ (١٤٦) ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَقْصَى هَلْ يَتُوبُ (١٤٧) ، أَوْ هَلْ يَسْتَحِقُّ [أَنْ] تَقْبَلَهُ الْكَنِيسَةُ .

٩١ فاذا حَتَمَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَصُومَ عَنْ خَطِيئَتِهِ (١٤٨) ، كَقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ ، إِمَّا أَسْبُوعِينَ أَوْ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ سَبْعَةً ، فَهَكَذَا خَلَّهَ (١٤٩) ، بَعْدَ أَنْ تَعْرِفَهُ أَنْ يَتَأَدَّبَ ، وَكَمَا يَلِيقُ بِخَطِيئَتِهِ (١٥٠) . ٩٢ ثُمَّ اكْرَمَهُ (١٥١) ، وَعَلِّمَهُ أَنْ يَكُونَ مُتَوَاضِعًا فِي ذَاتِهِ ، وَاسْأَلِ (١٥٢) اللَّهَ ، أَنْ يَهَبَ لَهُ دَالَّةً أَمَامَهُ .

[وَأَجِبْ الْأَسْقَفَ نَحْوَ نَفْسِهِ] (١٥٣)

٩٣ إِذَا كَانَ الْأَسْقَفُ خَاطِئًا ، فَكَيْفَ (١٥٤) يَبْحَثُ أَوْ يَسْتَقْصِي (١٥٥) عَنْ ذَنْبٍ وَاحِدٍ ، أَوْ كَيْفَ يَزْجُرُ (١٥٦) قَوْمًا آخَرِينَ .

- | | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| (١٤٣) خ : يسلوك . | (١٥٠) خ : بخطيته . |
| (١٤٤) خ : يسل ؛ دسق ؛ + أباه . | (١٥١) دسق : انتهره (كرمه) . |
| (١٤٥) راجع لوقا ٢٣ : ٣٤ . | (١٥٢) خ : واسل . |
| (١٤٦) دسق : يدخلوه . | (١٥٣) دسق ب ٤ ، ٤١/٢-٢ . |
| (١٤٧) دسق : تاب . | (١٥٤) خ : وكيف . |
| (١٤٨) خ : خطيته . | (١٥٥) دسق : يسأل . |
| (١٤٩) خ : خليه . | (١٥٦) خ : يرجز ؛ دسق : تزجر . |

[واجب الأسقف نحو شعبه] (١٥٧)

٨ ظ

٩٤ الذين يشتهون أن يخلصوا (١٥٨) ، وهم سالمون (١٥٩) من الخطيئة (١٦٠) ،
احفظهم. ٩٥ || والذين أخطأوا (١٦١) ، علمهم وأدبهم ، بأن توجب (١٦٢) عليهم
صوماً ، وخفف عنهم ليغفر لهم. ٩٦ من بكى (١٦٣) قبله ، بسؤال من الكنيسة
كلها ، وضع يذك عليه ، واجعله (١٦٤) في الماشية.

٩٧ الغارقون (١٦٥) في الغفلة ، علمهم وقوهم (١٦٦) وثبتهم ، واعلم أن لك
أجرًا عظيمًا ، إذا فعلت هذا ، ٩٨ كما أنه (١٦٧) وزرٌ عظيم ، إذا توانيت عنه.

٩٩ * يقول حزقيال النبي : * « الويل لرعاة إسرائيل ، الذين تركوا الخراف
يرعون (١٦٨) وحدهم. أليس الرعاة إنما (١٦٩) يرعون الخراف (١٧٠) ؟ ١٠٠ أنتم
الذين شربتموه ، الصوف لبستموه ، الملعوف ذبحتموه ، خرافي لم
ترعوها (١٧١) . ١٠١ الضعيف (١٧٢) لم تقووه ، (١٧٣) والجريح (١٧٤) لم تدأوه (١٧٣) ،
والمكسور لم تجبروه ، والضال لم تهدوه ، والشارد لم تطلبوه » (١٧٥) .

(١٦٧) دسق : ان لك .

(١٦٨) دسق : ترعى .

(١٦٩) دسق : الذين .

(١٧٠) دسق : + هكذا .

(١٧١) خ : ترعونها .

(١٧٢) دسق : المرضى .

(١٧٣) دسق : والضعيف لم تبرئوه .

(١٧٤) خ : والمرضى .

(١٧٥) حزقيال ٣٤ : ٢-٥ .

(١٥٧) دسق ب ٤ ، ٤٣-٢/١٩ .

(١٥٨) خ : يتخلصوا .

(١٥٩) دسق : صحيحون .

(١٦٠) خ : الخطيئة .

(١٦١) خ : اخطأوا .

(١٦٢) دسق : احتم (افرض) .

(١٦٣) خ : بكا .

(١٦٤) دسق : واره .

(١٦٥) خ : الغارقين .

(١٦٦) خ : وقوهم .

١٠٢ * وقالَ أيضاً: * «إني أحكمُ بينَ خروفٍ^(١٧٦) وراعٍ^(١٧٧)، وبينَ كَبَشٍ وَكَبْشٍ»^(١٧٨).

[واجبُ الأسقفِ نحوَ الخاطئِ]^(١٧٩)

١٠٣ * الذي مالَ *^(١٨٠)، يا أسقفُ، || رُدَّه^(١٨١). أيُّ الذي أخطأَ وأَخْرَجَتْهُ بِجُرْمِهِ، لا تَدْعُهُ خَارِجًا^(١٨٢)، بلْ أَقْبَلْهُ وَرُدَّه^(١٨١) إِلَى الماشيةِ، التي هِيَ شَعْبُ الكَنِيسَةِ. ١٠٤ الذي^(١٨٣) لا تَرْجُو^(١٨٤) صَلاَحَهُ^(١٨٥)، لكَثْرَةِ خَطَايَاهُ، لا تَدْعُهُ يَهْلِكُ بِالْجُمْلَةِ.

١٠٥ إِنْ أَمَكْنَ لِلْأَسْقَفِ، أَنْ يَحْمِلَ خَطِيئَةَ^(١٨٦) الخاطئِ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَصِيرُهَا هُوَ لَهُ خَاصَةً، ١٠٦ ويقولُ للمذنبِ: «ارْجِعْ أَنْتَ، وَأَنَا أَقْبَلُ المَوْتَ عَوْضَكَ»^(١٨٧)، مِثْلَ سَيِّدِي المَسِيحِ، الذي ماتَ عَنِّي وَعَنِ الكُلِّ. ١٠٧ «إِنَّ الرَّاعِي الصَّالِحَ، يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنْ خِرَافِهِ»^(١٨٨).

١٠٨ الَّذِي يُخْطِئُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا وَعَدَ اللهُ بِهِ التَّائِبَ، وَيَهْلِكُ بِالْيَأْسِ^(١٨٩) وَقَلَّةِ الرَّجَاءِ، اطْلُبْهُ أَنْتَ، كِرَاعٍ^(١٩٠) رَحُومٍ^(١٩١) مُتَأَدِّبٍ فِي الرِّعَايَةِ. ١٠٩ عُدِّ

(١٨٤) خ: ترجأ؛ دسق: يرجي.

(١٨٥) دسق: خلاصه.

(١٨٦) خ: خطية، دسق: اثم.

(١٨٧) دسق: عنك.

(١٨٨) يوحنا ١٠: ١١.

(١٨٩) خ: بالياس.

(١٩٠) خ: كراعي.

(١٩١) دسق: فتؤدب الخراف.

(١٧٦) دسق: خراف.

(١٧٧) خ: وراعي.

(١٧٨) حزقيال ٣٤: ١٧-١٨.

(١٧٩) دسق ب ٤، ٢٤-٦/٤٥.

(١٨٠) خ: قال.

(١٨١) دسق: اعده.

(١٨٢) خ: خارج.

(١٨٣) خ: التى.

الخزاف^(١٩١)، وسَلَّ عَنْ العَاجِزَةِ . ١١٠ كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا : « إِنَّهُ يَدْعُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ عَلَى الْجَبَلِ ، وَيَمْضِي فِي طَلَبِ الَّذِي ضَلَّ » (١٩٢) « (١٩٣) .

[الْأَسْقَفُ طَيْبُ الْكَنِيسَةِ الرَّوْحِيِّ] (١٩٤)

١١١ إِشْفِ الَّذِينَ ضَلُّوا (١٩٥) فِي الْخَطِيئَةِ (١٩٦) ، كَطَيْبِ حَرِيصٍ وَشَرِيكِ
مَتَأَلَّمٍ . ١١٢ أَنْتَ طَيْبُ الْكَنِيسَةِ ، فَاتِ (١٩٧) || بَعْقَاقِيرَ ، تَصْلُحُ (١٩٨) لِكُلِّ
وَاحِدٍ مِنَ الْمَرْضَى (١٩٩) ، لِتَشْفِيَهُمْ . ١١٣ ارْعَ الْمَاشِيَةَ ، بَلَا ضَجْرٍ وَلَا
انْتِهَارٍ (٢٠٠) ، لِأَجْلِ أَنَّ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا (٢٠١) ، بَلْ كِرَاعٍ (٢٠٢) صَالِحٍ .

[نَحْذِيرٌ مِنْ سُرْعَةِ الْحُكْمِ] (٢٠٣)

١١٤ لَا تَكُنْ مَهِيئًا (٢٠٤) لِإِخْرَاجِ أَحَدٍ (٢٠٥) مِنَ الْكَنِيسَةِ بِخَفَّةٍ ، بَلْ تَثَبَّتْ
جَيِّدًا . لَا تَكُنْ (٢٠٦) مُجْرِمًا لِلْعَاقِبَةِ وَالْمُلْحِنِ (٢٠٧) (٢٠٦) . ١١٥ لَا تَقْبَلْ فِي أَحَدٍ ،
شَهَادَةَ شَاهِدٍ وَاحِدٍ ، بَلْ ثَلَاثَةً لَا أَقَلَّ مِنْهُمْ ، ١١٦ وَيَكُونُونَ قَدْ شَهِدَ لَهُمْ ، أَنَّ
أَفْعَالَهُمْ جَيِّدَةٌ مِنْذُ بَدَايَتِهِمْ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَشْهُودِ عَلَيْهِ عِدَاوَةٌ . ١١٧ لِأَنَّهُ قَدْ

- | | |
|---|----------------------------|
| (٢٠١) خ : سلطان . | (١٩٢) خ : ظل . |
| (٢٠٢) خ : كراعي . | (١٩٣) راجع لوقا ١٥ : ٤-٦ . |
| (٢٠٣) دسق ب ٤ ، ٤٦/١٧ - ٤٧/٣ | (١٩٤) دسق ب ٤ ، ٤٥/٦-٢٤ . |
| ١٧-١٥/٤٧ . | (١٩٥) خ : ضلو . |
| (٢٠٤) خ : مهبي ؛ دسق : مستعدًا . | (١٩٦) خ : الخطية . |
| (٢٠٥) خ : احدا . | (١٩٧) دسق : فادخل . |
| (٢٠٦) دسق : محبًا للسعادة المتحسين (محبًا للتوبيخ | (١٩٨) دسق : تليق . |
| بقسوة) . | (١٩٩) خ : المرضا . |
| (٢٠٧) خ : والمبلحين . | (٢٠٠) دسق : بهزه . |

يوجدُ كثيرونَ ، يفرحونَ بالشُّبهِ (٢٠٨) ، ولا يَحْفَظُونَ أَلْسِنَتَهُمْ .

١١٨ لا تَكُنْ سَهْلَ الطَّرْدِ ، ولا غَيْرَ رَحِيمٍ ، * الكتابُ يقولُ : * « إِنَّ أَرْجَلَهُمْ مَسْرَعَةٌ لِسَفْكِ الدَّمَاءِ » (٢٠٩) .

[تَحْذِيرٌ مَنْ طَرَدِ الْبَرِيءِ] (٢١٠)

١١٩ من أَخْرَجَ مِنَ الْكَنِيسَةِ غَيْرَ مُذْنِبٍ ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلِ التَّائِبَ ، فَقَدْ قَتَلَ أَخَاهُ ، وَأَهْرَقَ دَمَهُ ، ١٢٠ مِثْلُ قَائِنَ ، الَّذِي أَهْرَقَ دَمَ أَخِيهِ هَابِيلَ ، وَدَمَهُ صَارِخُ (٢١١) إِلَى اللَّهِ ، وَطالِبُ (٢١٢) لَهُ .

١ ج ١٢١ الْبَارُ إِذَا قُتِلَ مَجَانًّا ، يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ ، فِي رَاحَةٍ إِلَى الْأَبَدِ . هَكَذَا مِنْ يُخْرِجُهُ الْأَسْقَفُ بَاطِلًا .

١٢٢ * قَالَ (٢١٣) فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ مِنَ الدِّسْقَلِيَّةِ *

[ذَنْبٌ مَنْ يُخْرِجُ الْبَرِيءَ] (٢١٤)

١٢٣ مَنْ يُخْرِجُ الْبَرِيءَ كَأَنَّهُ مُذْنِبٌ ، فَهُوَ أَشْرٌ مِنْ قَاتِلِ إِنْسَانٍ ، وَلَمْ يَنْظُرْ رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ (٢١٥) رَأْفَتَهُ ، عَلَى مَنْ يَتُوبُ . ١٢٤ يَجِبُ عَلَيْكَ ، يَا أَسْقَفُ ، أَنْ تَضَعَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ، مَا قَدْ كَانَ أَوَّلًا ، وَتَذْكُرَهُ بِذِكَا (٢١٦) ، وَتَذْكُرَهُ لِمَنْ

(٢١٣) أَوْ تَقْرَأْ فِي خ : قَالَتْ .

(٢١٤) دِسْق ب ٥ ، ٤٩/٤ - ٥ و ١١-١٢ .

(٢١٥) خ : يَذْكُرُوا .

(٢١٦) دِسْق : يَبْكَا .

(٢٠٨) دِسْق : بِالْشُرُورِ .

(٢٠٩) أَشْعِيَا ٥٩ : ٧ .

(٢١٠) دِسْق ب ٤ ، ٤٨/٤ - ٧ .

(٢١١) خ : صَارِخَا .

(٢١٢) خ : وَطالِبَا .

يحتاجُ إلى التعليمِ ، بكلامٍ جادٍ (٢١٧) ، وكلامٍ عزاءٍ .

[الأسقفُ وقبولُ النائبِ] (٢١٨)

١٢٥ ويجبُ أن تكونَ عادلاً ، اذا حكمتَ ، تابعاً لإرادةِ الله . ١٢٦ وكما أنَّ اللهَ يُدينُ من يُخطئُ ، ويَقْبَلُ التائبينَ (٢١٩) ، هكذا يكونُ حُكْمُكَ .

١٢٧ * منشأ (٢٢٠) الملكُ * ، قد سَمِعْتُمْ ، عبدَ الأصنامِ ، وقتَلَ خلقاً كثيراً (٢٢١) بلا ذنبٍ ، فعاقبهُ الربُّ قليلاً (٢٢٢) . ١٢٨ فلما نَدِمَ ، قَبِلَهُ وَغَفَرَ لَهُ خطاياهُ أيضاً ، وأعادَهُ الى مَمْلَكَتِهِ . ١٢٩ فليسَ إِنَّمَا يَغْفِرُ للناسِ خَطَايَاهُمْ فَقَطْ ، ١٠ ظ || بل وَيَرُدُّهُمْ إِلَى مَرْتَبَتِهِمُ الْأُولَى . ١٣٠ فليسَ خَطِيئَةُ (٢٢٣) أعظمَ من عبادَةِ الأصنامِ .

[عاقبةُ المتواني] (٢٢٤)

١٣١ فَإِنْ أَخْطَأَ وَاحِدٌ ، كَمَنْ يَقَاوِمُ اللَّهَ ، وَيَجْرِبُهُ (٢٢٥) ، قَائِلاً فِي نَفْسِهِ : « إِنَّهُ لَا يُعَذِّبُ الْأَشْرَارَ » فليسَ (٢٢٦) لَهُ غَفْرَانٌ هَكَذَا . ١٣٢ [أ] و (٢٢٧) قَالَ فِي فِكْرِهِ (٢٢٨) : « إِنَّ الْخَيْرَ يَكُونُ لِي ، حِينَ أَسْعَى (٢٢٩) بِقَلْبِي فِي السُّوءِ » ، ١٣٣

- | | |
|---------------------------------|---|
| (٢٢٣) خ : خطية . | (٢١٧) دسق : شاف . |
| (٢٢٤) دسق ب ٥ ، ١٢/٥٣ - ٢٠/٥٢ - | (٢١٨) دسق ب ٥ ، ١٢/٤٩ - ١٤/٥٢ - ٢٠/٥٢ - |
| (٢٢٥) دسق : يحزنه . | ٣-١/٥٣ . |
| (٢٢٦) خ : وليس . | (٢١٩) خ : التائبين . |
| (٢٢٧) دسق : ولو . | (٢٢٠) هو منسى الملك ، راجع ٤ ملوك |
| (٢٢٨) دسق : نفسه . | ٢١-١٦ . |
| (٢٢٩) خ : أسعا . | (٢٢١) خ : كثير . |
| | (٢٢٢) دسق : يسيرا . |

فَإِنَّهُ (٢٣٠) هَكَذَا فَعَلَ * غَامُوصَ بْنَ مَنْشَا * (٢٣١) ، وَتَفَكَّرَ أَنَّ مَنْشَا فَعَلَ شَرًّا كَثِيرًا ،
 مِنْ صِغَرِهِ إِلَى كِبَرِهِ ، وَفِي شَيْخُوخَتِهِ تَابَ . ١٣٤ وَأَنَا الْآنَ أَفْعَلُ (٢٣٢) مَا تَهْوَاهُ
 نَفْسِي ، وَأَخِيرًا أَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ . ١٣٥ فَصَنَعَ الشَّرَّ قَدَّامَ الرَّبِّ ، فَأَبَادَهُ الرَّبُّ
 بِسُرْعَةٍ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقَامَ عَلَيْهِ عَبِيدُهُ (٢٣٣) فَقَتَلُوهُ ، بَعْدَ أَنْ مَلَكَ سَتِينَ لَا
 غَيْرَ .

[صِفَاتُ لَا تَلِيقُ بِالْأَسْقَفِ] (٢٣٤)

١٣٦ لَا يَكُنْ (٢٣٥) الْأَسَاقِفَةُ مُنْتَهَرِينَ ، وَلَا غَضَّابِينَ ، وَلَا سَفَهَاءَ ، وَلَا
 مُنْكَرِينَ (٢٣٦) ، وَلَا آخِذِينَ بِالْوُجُوهِ ، وَلَا شَارِبِينَ كَثِيرًا مِنَ الْخَمْرِ ، وَلَا سِكِّيرِينَ ،
 وَلَا مُسْرِفِينَ .

[قِنَاعَةُ الْأَسْقَفِ] (٢٣٧)

١٣٧ لِيَكُنْ الْأَسْقَفُ ، يَنَالُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْكِسْوَةِ ، بِقَدْرِ الْكَفَافِ ، كَمَا يَلِيقُ
 ج ١ || بِالْحَاجَةِ وَالْعَفَافِ .

١٣٨ وَلَا يَنَالُ مِنْ مَالِ الرَّبِّ ، كَأَنَّ لَهُ رَأْسَمَالٍ ، بَلْ بِقَدْرِ . «لَأَنَّ الْأَجِيرَ
 مُسْتَحَقٌّ لِأَجْرَتِهِ» (٢٣٨) .

-
- | | |
|-------------------------------------|---|
| (٢٣٠) دسق : أليس . | (٢٣٤) دسق ب ٥ ، ١٣/٥٤ - ١٤ . |
| (٢٣١) هو آمون بن منسى ، راجع ٤ ملوك | (٢٣٥) خ : تكون . |
| ١٨ : ٢١ . | (٢٣٦) دسق : متكبرين . |
| (٢٣٢) دسق : امشي فيمَا . | (٢٣٧) دسق ب ٥ ، ١٧/٥٤ - ١/٥٥ . |
| (٢٣٣) دسق : غلانه . | (٢٣٨) لوقا ١٠ : ٧ ؛ ١ تيموثاوس ٥ : ١٨ . |

١٣٩ ولا يكون متذمراً. ولا يزيّن لباسه^(٢٣٩) ، بل يتخذ^(٢٤٠) ما يصلح لستره جسده.

[ما يصنع بتقادم الشعب] ^(٢٤١)

١٤٠ والعشور والبكور^(٢٤٢) التي يؤتى^(٢٤٣) ، بها الكنيسة ، يفرقونها لرجال الله . ١٤١ فالتى يؤتى^(٢٤٤) بها للفقراء ، يكونون^(٢٤٥) فيها وكلاء صالحين ، ١٤٢ ويعطونها للأيتام ، والأرامل ، والمتضايقين^(٢٤٦) ، والمحترجين ، ١٤٣ كمثّل من يكون الله محاسباً لهم عليها^(٢٤٧) ، لأنّه هو الذي جعل هذا التدبير في أيديهم . ١٤٤ كما أنكم ، قد حملتم وزر تدبير^(٢٤٨) كلّ أحد^(٢٤٩) ، هكذا أيضاً تناولن طعامكم وكسوتكم وحاجتكم ، من كلّ أحد . ١٤٥ « لا تكلم^(٢٥٠) الثور في الدراس^(٢٥١) » .

[مكانة الأسقف] ^(٢٥٢)

١٤٦ قَالَ اللهُ : : «إني جعلتك إلهاً لفرعون ، وهارون أخاك^(٢٥٣) نبياً لك^(٢٥٤) . ١٤٧ فالشماس هو موضوع لكم مقام هارون ، والأسقف عوضاً

٢٤٧ خ : عليه .

٢٤٨ خ : التدبير .

٢٤٩ خ : أحدا .

٢٥٠ خ : يكلم .

٢٥١ ثنية ٢٥ : ٤ ، ١ كورنثوس ٩ : ٩ .

٢٥٢ دسق ب ٦ ، ٦٣ - ٦ .

٢٥٣ خ : أخوك .

٢٥٤ خروج ٧ : ١ .

٢٣٩ دسق : ثيابه .

٢٤٠ دسق : ينال .

٢٤١ دسق ب ٥ ، ٥٥ - ٢ و ٥٦ / ١٥ - ١٦ .

٢٤٢ خ : + والنذور (ثم شطها) .

٢٤٣ خ : يوتا .

٢٤٤ خ : يوتا .

٢٤٥ خ : يكونوا .

٢٤٦ خ : والمضيقين ؛ دسق : + والغرباء .

عَنْ (٢٥٥) موسى . ١٤٨ فَاكْرِمُوا أَنْتُمْ الْأَسْقَفَ كَالْآلِهَ ، وَالشَّمَّاسَ كَنْبِيُّ لَهُ .

١٤٩ * قَالَ فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ مِنَ الدِّسْقَلِيَّةِ : *

[حِكْمَةُ الْأَسْقَفِ] (٢٥٦)

١ ظ ١٥٠ ۥ كُونُوا فَهَمِينَ ، مِثْلَ صَاغَةِ الْفِضَّةِ . فَإِنَّهُمْ يُخْرِجُونَ السَّبَائِكَ الرَّدِيئَةَ (٢٥٧) ، وَيَدْخِرُونَ السَّبَائِكَ النَّقِيَّةَ . ١٥١ (٢٥٨) هَكَذَا يَجِبُ أَنْ يَصْنَعَ الْأَسْقَفُ ، يَقَرِّبُ إِلَيْهِ أَخْيَارَ النَّاسِ ، وَمَنْ كَانَ فِيهِ دَغْلٌ وَدَنْسٌ يَطْبِيهِمْ .

١٥٢ فَإِنْ كَانَتِ الْعَلَّةُ لَا شِفَاءَ لَهَا فَيَعِدُّهُمْ عَنْهُ ، وَلَيْسَ إِبْعَادًا كُلِّيًّا . ١٥٣ وَلَا يَثِقُ (٢٥٩) بِأَحَدٍ (٢٦٠) فِي تَدْبِيرِ أَمْرِهِمْ ، بَلْ هُوَ بِنَفْسِهِ ، وَلَا يَصَدِّقُ أَحَدًا (٢٦١) فِي الشَّهَادَةِ عَلَيْهِمْ .

[رَحْمَةُ الْأَسْقَفِ] (٢٦٢)

١٥٤ مِنْ سَقَطَ فِي (٢٦٣) خَطِيئَةٍ (٢٦٤) وَاحِدَةٍ أَوْ اثْنَتَيْنِ (٢٦٥) ، فَلَا تَمْنَعُهُ أَنْ

(٢٥٩) خ : يبق .

(٢٦٠) خ : ياخذ .

(٢٦١) خ : احد .

(٢٦٢) دسق ب ٨ ، ١١/٧١ - ١٣ و ٢٠ و ٢٢/٧٢ - ٥ و ٩-٧/٧٤ و ٩-٢٠/٧٩ و ٢١ .

(٢٦٣) خ : من .

(٢٦٤) خ : خطية .

(٢٦٥) خ : ايسن .

(٢٥٥) خ : من .

(٢٥٦) دسق : ب ٨ ، ٤/٦٩ - ٨ .

(٢٥٧) خ : الردية .

(٢٥٨) دسق : قراءة مختلفة لرقم ١٥١ ونقرأ : بهذا الترتيب أيضاً يجب أن يفعل الأسقف ، فالذين هم بلا دنس يذخرهم له ، والذين هم مؤمنون يطهرهم . ولو كان فيهم دغل أو خبث يطيبهم .

يَسْمَعُ كَلَامَ الرَّبِّ ، وَلَا تَمْنَعُهُ مِنْ مِشَارَكَةِ الْأَكْلِ مَعَكَ . ١٥٥ لِأَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَأْنَفْ^(٢٦٦) مِنْ الْأَكْلِ مَعَ الْعَشَّارِينَ .

١٥٦ إِذَا رَجَعَ وَاحِدٌ ، وَأَظْهَرَ ثَمَرَةَ التَّوْبَةِ ، أَقْبَلُهُ ، ١٥٧ وَكَمَا تُعَمِّدُ الْوَنِيَّ ، وَتَقْبَلُهُ بَعْدَ التَّعْلِيمِ ، هَكَذَا ضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ ، لِيُظْهِرَ لِلْكَلِّ تَوْبَتَهُ ، وَبَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، رُدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ الْأَوَّلِ . ١٥٨ وَلِيَكُنْ وَضْعُ الْيَدِ عَلَيْهِ ، عَوْضًا عَنْ^(٢٦٧) التَّعْمِيدِ ، لِأَنَّ بَوْضِعَ أَيْدِينَا ، عَلَى الَّذِينَ^(٢٦٨) يُؤْمِنُونَ ، يَقْبَلُونَ نِعْمَةَ رُوحِ الْقُدُسِ^(٢٦٩) .

١٥٩ إِذَا أَوْجَبْتُمْ عَلَى أَحَدٍ الْقَضِيَّةَ بِظُلْمٍ ، فَاعْلَمُوا أَنَّ النِّقْمَةَ تَخْرُجُ مِنْ ١٢ جـ أَفْوَاهِكُمْ || عَلَى نُفُوسِكُمْ ، ١٦٠ * لِقَوْلِ الرَّبِّ : * « إِنْ الْحُكْمَ الَّذِي تَحْكُمُونَ بِهِ ، بِهِ يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ . وَكَمَا تُدِينُونَ^(٢٧٠) تُدَانُونَ^(٢٧١) »^(٢٧٢) .

١٦١ إِذَا جَلَسْتُمْ لِلْحُكْمِ ، وَالْخَصْمَانِ قَدَّامَكُمْ يَخْتَصِمَانِ ، فَلَا تُسَمِّوهُمَا أَخَوَةً ، إِلَى أَنْ يَصْطَلِحَا . بَلْ افْحَصُوا عَمَّا بَيْنَهُمَا بِالْحَقِيقَةِ .

١٦٢ * الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ^(٢٧٣) مِنْ الدِّسْقَلِيَّةِ : *

[صَوْمُ الْأَسْقَفِ بَعْدَ الْقِسْمَةِ]^(٢٧٤)

١٦٣ إِذَا أَقِيمَ أَسْقَفٌ ، فَلْيُقِمْ ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ صَائِمًا ، لَا يَذُقُ^(٢٧٥) شَيْئًا^(٢٧٦) ،

(٢٧٢) متى ٧ : ٢ .

(٢٧٣) خ : والعشرين .

(٢٧٤) دسق ب ٢٣ ، ١٢٦ / ٣ - ١٣ .

(٢٧٥) خ : يذوق .

(٢٧٦) خ : شيا .

(٢٦٦) دسق : يمتنع .

(٢٦٧) خ : من .

(٢٦٨) دسق : من لا .

(٢٦٩) حاشية في الهامش بنفس الخط : يعني البركة .

(٢٧٠) خ : تدينوا .

(٢٧١) خ : تدانوا .

إلى يَوْمِ السَّبْتِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ ، هذا إِذَا لَمْ تَكُنْ أَيَّامَ الْخَمْسِينَ . ١٦٤ ثُمَّ يَكْمُلُ تِلْكَ السَّنَةَ صَوْمًا ، ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً ، مَثَلًا [لِلثَلَاثَةِ] (٢٧٧) مَدَاخِلَ ، الَّتِي لِلْقَدِيسِينَ ، ١٦٥ هَذِهِ الَّتِي دَخَلَ بِهَا الْوَحِيدُ ، وَهِيَ تَأْلَمُهُ وَمَوْتُهُ عَنَّا ، وَقِيَامَتُهُ (٢٧٨) مِنَ الْأَمْوَاتِ ، وَصُعودُهُ إِلَى السَّمَوَاتِ .

١٦٦ وَلِيَكُنِ الطَّعَامُ الَّذِي يَأْكُلُهُ (٢٧٩) الْأَسْقَفُ ، فِي سَنَةِ صَوْمِهِ ، (٢٨٠) خَبْزًا وَمِلْحًا وَزَيْتًا وَعَسَلًا (٢٨٠) وَبَقُولَاتِ الْأَرْضِ . وَلَا يَذُقُ خَمْرًا .

١٦٧ وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَيَّامِ (٢٨١) ، فَيَصُومُ كَقَدْرَتِهِ ، وَيَنَالُ مِنَ الطَّعَامِ الضَّرُورِيِّ بِقَدْرِ . ١٦٨ وَلَا يَأْكُلُ لَحْمًا ، لَا لِأَنَّهُ إِذَا أَكَلَهُ يَنْجَسُ ، لَكِنْ لثَلَاثٍ يَقْسُو (٢٨٢) قَلْبُهُ ، وَيَظْلَمُ عَقْلُهُ ، وَلَا يَقْدُرُ [أَنْ] يَسْهَرَ بَرَاةً . ١٦٩ (٢٨٣) لِأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ ١١ ظ [أَنْ] يَكْمُلَ هَذَا [فَلِيَخْتَرُ] (٢٨٤) || الضَّعْفَ ، وَلَيْسَ يَجِبُ لَهُ أَنْ يَنَالَ مَا يَقْوِي الْجَسَدَ .

[إِذَا مَرَضَ الْأَسْقَفُ فِي الصَّوْمِ] (٢٨٥)

١٧٠ وَإِنْ مَرَضَ الْأَسْقَفُ ، فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، مَرَضًا شَدِيدًا ، لَا يَقْدِرُ لِأَجْلِهِ (٢٨٦) ، أَنْ يُتِمَّ (٢٨٧) مَا قُلْنَاهُ ، ١٧١ فَلْيَسْتَعْمَلْ مِنَ السَّمَكِ وَالْخَمْرِ ، مَا

والذي يطلب أن يكمل هذه الأفعال هكذا ،
فليختَر له الضعف بالأكثر . ومن يريد
الضعف فلا يجب له أن ينال ما يقوي الجسد .

(٢٨٤) خ : الكلمة مغطاة ببقعة .

(٢٨٥) دسق ب ٢٣ ، ١٢٦/١٤-١٧ و ٢٠ .

(٢٨٦) دسق : بسببه .

(٢٨٧) خ : + صائماً (ثم شطها) .

(٢٧٧) موضوعة بالمقارنة مع دسق .

(٢٧٨) خ : وقيامه .

(٢٧٩) خ : يأكل .

(٢٨٠) خ : خبز وملح وزيت وعسل .

(٢٨١) دسق : أيام حياته .

(٢٨٢) خ : يقسا .

(٢٨٣) دسق : قراءة مختلفة لرقم ١٦٨ ونقرأ :

يقدر^(٢٨٨) ، مدّة يسيرةً ، لثلاث بقى ملقى ، وتعدّم^(٢٨٩) الكنيسة سياسته وتعليمه .
١٧٢ ويحتد أن ينال ، كل يوم ، من السرائر . ١٧٣ وكلما علّمه ، يجب أن
يعمله^(٢٩٠) ، ويذكر أنه قد علّمه^(٢٩١) .

١٧٤ * الفصل الرابع والثلاثون^(٢٩٢) من الدسقية :

[من كم أسقف تمّ قسمة الأسقف^(٢٩٣)

١٧٥ وليقسم الأسقف ، من جهة ثلاثة أساقفة . وإن كان ثمّ ضرورة ، فمن
أسقفين . ١٧٦ وليس يمكن أن يقسم من أسقف واحد ، لأنّ شهادة^(٢٩٤) اثنين
أو ثلاثة ، تكون ثابتة وظاهرة بالأكثر .

١٧٧ * وأما قسيس * [وشماس^(٢٩٥) ، فليس لها سلطان ، أن يصير^(٢٩٦)
واحدًا^(٢٩٧) من العلمانيين كاهنًا . ١٧٨ بل القسيس له سلطان واحد ، وهو أن
يعلّم ، ويعمّد ، ويقدّس ، ويبارك الشعب .

(٢٩٣) دسق ب ٣٤ ، ١٩١٤/١٩-١٩٠٤ .

(٢٩٤) أو تقرأ في خ : بشهادة .

(٢٩٥) موضوعة بالمقارنة مع دسق .

(٢٩٦) خ : يصيروا .

(٢٩٧) خ : واحد .

(٢٨٨) دسق : بقدر .

(٢٨٩) خ : + الناس (ثم شطبها) .

(٢٩٠) دسق : يعلمه .

(٢٩١) دسق : فعله .

(٢٩٢) خ : والثلاثين .

١٧٩ * الفصل السادس والثلاثون^(٢٩٢) من الدسقية : *

[طقس إقامة الأسقف] (٢٩٨)

١٨٠ وليُقسم الأسقف، على ما تقدّم ذكره. || وتكون اقامته يوم أحد. ١٨١ وكلُّ الناس متفقون^(٢٩٩) على إقامته، وكلُّ الشعب يشهدون له. ١٨٢ ويشيل^(٣٠٠) الأساقفة أيديهم، ثمّ يقسمونه. ١٨٣ وليضع الأسقف الكبير^(٣٠١) منهم يده عليه، ويقول صلاة القسم.

١٨٤ وقد نصّ في الدسقية^(٣٠٢): وبعد هذا، فليقبله الأساقفة، ويقول كلُّ الكليس والشعب: «مستحقّ، مستحقّ، مستحقّ» ويقبلونه كلّهم، ويدعون^(٣٠٣) له بالسلامة. ١٨٥ ثمّ يقرأون^(٣٠٤) الفصول الثلاثة^(٣٠٥) بهذا، ويكملون^(٣٠٦) القدّاس المقدّس بسياقه^(٣٠٧). ١٨٦ ويتناول هو^(٣٠٨) من السرائر المقدّسة. ثمّ يُعطيه كلّهم منها، على الطقس، ويسرّحهم بسلام.

١٨٧ ويعيدون^(٣٠٩) له، ثلاثة أيام، عيداً له روحانياً، مثلاً لمن^(٣١٠) انبعث، في اليوم الثالث.

-
- (٢٩٨) دسق ب ٣٦، ١٦٥/١٠-١٢ و ١٩-٢٠. (٣٠٥) خ: الايقه.
 (٢٩٩) خ: متفقين.
 (٣٠٠) دسق: يغسل.
 (٣٠١) دسق: الأول.
 (٣٠٢) دسق ب ٣٦، ١٦٧/١٣-١٧.
 (٣٠٣) خ: ويدعوا.
 (٣٠٤) خ: يقرأوا.
 (٣٠٦) خ: ويكملوا.
 (٣٠٧) دسق: باشتياق.
 (٣٠٨) دسق: + أولاً.
 (٣٠٩) خ: ويعيدوا.
 (٣١٠) دسق: لسر من.

١٨٨ * الفصلُ الثامنُ والثلاثون^(٣١١) منَ الدسقليَّةِ : *

[واجبُ اقامةِ الذبيحةِ معَ الصومِ]^(٣١٢)

١٨٩ * يذكرُ فيه ما وجبَ على الأسقفِ من الصومِ ، مثلما وردَ ، ١٩٠
ثمَّ يقولُ : * وليصعدِ القربانَ المقدَّسَ ، في يوميِّ السبتِ والأحدِ . ١٩١
١٣ ظ يتتدئون^(٣١٣) بالسَّيَاقَةِ بالقراءةِ ، من بكرةِ ، وكذلكَ في أيامِ الأعيادِ ، II التي تَتَّفَقُ
في وسطِ الجمعةِ^(٣١٤) . ١٩٢ ثمَّ إذا اتَّفَقَ عيدٌ ، في يوميِّ الصومِ ، اللذينِ^(٣١٥) هما
الاربعاءُ والجمعةُ ، ١٩٣ فليُصلُّوا ، ويتناولوا منَ السرائِرِ المقدَّسةِ ، ولا يحلُّوا الصومَ
إلى الساعةِ التاسعةِ .

[ثانياً : نصوصٌ مقتبسةٌ منَ قوانينِ الرسلِ]

[لأجلِ قسمةِ الأسقفِ في موضعٍ مؤمنوه قليلون]

١٩٤ * قالَ التلاميذُ القديسونَ : *^(٣١٦)

١٩٥ إذا كانَ موضعٌ ، فيه منَ المؤمنينَ^(٣١٧) قليلٌ ، لم يكثرُ فيه الجمعُ ،
لتكونَ التركيبةُ للأسقفِ ، إلى حدِّ اثني^(٣١٨) عشرَ رجلاً . ١٩٦ فليكتبوا إلى

(٣١٦) رسطب ق ١٣ ، ١٨٣ - ٣ - ٩

و ١٨٤ - ١ - ٢ .

(٣١٧) خ : + الا .

(٣١٨) خ : اثنا .

(٣١١) خ : والثلاثين .

(٣١٢) دسق ب ٣٨ ، ١٦٩ - ١٥ - ١٨ .

(٣١٣) خ : يتتدون .

(٣١٤) دسق : الاسوع .

(٣١٥) خ : الدان .

الكنائس القريبة للموضع ، لكي يحضر ثلاثة من المؤمنين الثقات المختارين ؛ ويجربون ببات ، من يستحق التقديم . ١٩٧ ان كان هو واحداً (٣١٩) وسيرته حسنة من الأمم ، وهو بلا خطيئة (٣٢٠) ، ولا غضب ، محب للفقراء ، وليس هو (٣٢١) سكيراً ، ولا زانياً ، ولا محباً للنصيب الأكبر ، ولا مفترياً (٣٢١) ، ولا مرأياً (٣٢٢) ، (٣٢٣) ولا ما يشبه هذا . ١٩٨ وحسن أن لا يكون له زوجة ، فإن كان قد تزوج بواحدة ، من قبل أن يكون أسقفاً (٣٢٤) ، فليقعد معها .

١٤ جـ ١٩٩ ويكون قد شارك لكل علم حسن ، II ويكون قادراً أن يقرأ (٣٢٥) الكتب ، ويكون وديعاً ، ويكثر من المحبة لكل الناس .

[لأجل قسمة الأسقف]

٢٠٠ * وقال (٣٢٦) التلاميذ في الفصل الحادي والعشرين : * (٣٢٧)

٢٠١ يُقسَّم الأسقف ، كما بدأنا وقلنا ، ومختار من الجماعة ، بلا خطيئة (٣٢٨) ، اذا ارتضوا به . ٢٠٢ ويجمع الشعب والقساء والشمامسة ، يوم الأحد . ٢٠٣ وكل الأساقفة ، يمشون إلى بعضهم بمسرة ، ويضعون أيديهم عليه ، والقساء قيام سكوت ، ليتزل الروح القدس عليه . ٢٠٤ وليكن (٣٢٩) مقدم الأساقفة ، أن يضع يده عليه . ٢٠٥ وإذا صار أسقفاً يقبل فاه .

(٣٢٤) خ : اسقف .

(٣١٩) خ : واحد .

(٣٢٥) خ : يقري .

(٣٢٠) خ : خطية .

(٣٢٦) خ : وقالوا .

(٣٢١) خ : سكير ولا زان ولا محب

(٣٢٧) رسطب ق ٢١ ، ٨-٤/٥٩٠ و ١-٥/٥٩١ .

للنصيب الأكبر ولا مفترى .

(٣٢٨) خ : خطية .

(٣٢٢) خ : مرأى

(٣٢٩) خ : وليكون .

(٣٢٣) مكوب في حاشية هامشية : بطل هذا

الفصل .

[مكانة الأسقف وعلمه]

٢٠٦ * وقال^(٣٣٠) التلاميذ في الفصل السابع والثلاثين: * (٣٣١)
 ٢٠٧ إذا تكلم الأسقف، فليصمت كلُّ أحدٍ ويسكت، إلى أن يسألهم^(٣٣٢).

٢٠٨ * وقالوا في الفصل الحادي والخمسين: * (٣٣٣)

٢٠٩ أسقف راضٍ بقلّة^(٣٣٤) العلم، أو بجهلٍ، أو بجحدٍ، ليس هو أسقفًا^(٣٣٥). ٢١٠ بل هو اسمٌ كاذبٌ عليه، وما هو من قبلِ الله، بل من قبلِ الناس.

[لأجل زمان القسمة وطقسها]

٢١١ [قال] * التلاميذ في الفصل الثاني والخمسين: * (٣٣٦)

٢١٢ || يجب للأسقف، أن يُقسَمَ كما بدأنا وقلنا، وبأمر^(٣٣٧) كلِّ الشعب، اصطفاؤه حسنٌ مقدّسٌ في كلِّ شيء. ٢١٣ وهذا إذا وضعه^(٣٣٨) فليجتمع كلُّ الشعب والقساء والأساقفة، في يومِ الأحد. ٢١٤ وليسألَ الكبيرُ الذي فيهم، القساء

١٤ ظ

(٣٣٠) خ: وقالوا.
 (٣٣١) رسطب ق ٣٧، ٥-٤/٦١٠.
 (٣٣٢) خ: يسلمهم.
 (٣٣٣) رسطب ق ٥١، ٨-٧/٦٣٠.
 (٣٣٤) خ: بقلت.
 (٣٣٥) خ: أسقف.
 (٣٣٦) رسطب ق ٥٢، ٦٣٣ - ٦٣٤.
 (٣٣٧) رسطب: ونأمر.
 (٣٣٨) كذا في خ والمعنى: إذا تمّ؛ رسطب: ذكر ورضيهم.

والشامسة: « هذا الذي ارتضيتموه أن يكون لكم رئيساً؟ ». ٢١٥ فإذا قالوا: « نعم » ، فليسالهم (٣٣٩) : « هذا الذي يستحقُّ الرتبة (٣٤٠) الجليلة ، وإنه أقام كلَّ شيءٍ حسنٍ ، ٢١٦ وله الصلاحُ في الله ، وحَفِظَ الحقَّ مع الناسِ ، ودبَّرَ أهلَ بيتهِ حسناً (٣٤١) ، وأقامَ سيرتهُ صحيحةً ، ولم يوجدْ عليه شيءٌ؟ ». ٢١٧ فإذا قالوا كلُّهم : « هكذا هو بحقُّ ، وليسَ ببراءة (٣٤٢) » ، فليسال (٣٤٣) أيضاً ، ثالثَ دفعةٍ : « هل هو مستحقُّ هذه الرئاسة؟ » ٢١٨ لكي من فمِ شاهدينِ أو ثلاثةٍ ، تثبت كلُّ كلمةٍ . ٢١٩ فإذا قالوا : « مستحقُّ » ، فليصافحوا أيديهم كلُّهم . ٢٢٠ فإذا فعلوا ذلك ، فليكونوا سكوتاً (٣٤٤) .

٢٢١ وليأخذُ كبيرُ الأساقفةِ (٣٤٥) أسقفين ، وبقيةُ الأساقفةِ قياماً ، والقساءُ ١٥ جـ يصلُّونَ بسكونٍ ، والشامسةُ يمسكونَ الأناجيلَ المقدسةَ ، || وهي مفروشةُ (٣٤٦) على رأسِ الذي يُقسَّمُ ، ويصلُّونَ لله كلُّهم . ٢٢٢ ويصلي الأسقفُ لله عليه ، ويحملُ واحدٌ من الأساقفةِ بخوراً ، على يدي من يُقسَّمُ ، ويجلسُ الأساقفةُ ، على كرسيٍّ يصلحُ له .

٢٢٣ فإذا قبلوه كلُّهم بقبلةِ الربِّ ، فليقرأوا (٣٤٧) في الكتبِ المقدسةِ . ٢٢٤ وإذا فرغوا ممَّا يُقرأ ، فليقبل (٣٤٨) الأسقفُ ، الذي يرشُّم كلَّ

(٣٤٤) خ : سكوت .

(٣٤٥) خ : + و .

(٣٤٦) رسطب : منشورة .

(٣٤٧) خ : فليل .

(٣٤٨) خ : فليقرأوا .

(٣٣٩) خ : فليسالهم .

(٣٤٠) رسطب : التقدمة .

(٣٤١) رسطب : جيداً .

(٣٤٢) خ : بمرأاه .

(٣٤٣) خ : فليسالوا ، رسطب : فليسالهم .

الكنيسة. ٢٢٥ (٣٤٩) هذا كله وقت الأسبسماس^(٣٥٠). وابتدئ بالقداس.

[من كم أسقف يُنتخبُ الأسقفُ ويقسمُ]

٢٢٦ * وقالوا في الفصل السادس والخمسين: * (٣٥١)

٢٢٧ الذي يجب للأسقف، أن يُقسمَ من جهة ثلاثة أساقفة أو اثنين. ٢٢٨ وإن كان أسقف واحد، وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَلْيُقَطَعْ. ٢٢٩ وإن كان أُضْطُرَّ، و (٣٥٢) جُعِلَ من جهة واحد، ولم تقدر جماعة [أن] تجتمع، لأجل إجهاد وإضطهاد منتشر، أو لسبب (٣٥٣) آخر، ٢٣٠ فليزك (٣٥٤) من جهة أساقفة كثيرة، ويُجزوا له هذا، ويكونُ بأمرهم.

٢٣١ * قال أكليمنطس في الفصل الأول: * (٣٥٥)

٢٣٢ يُقسمُ الأسقفُ، بأسقفين أو ثلاثة. ٢٣٣ وأما القسُ والشماسُ، ١٥ ظ بقية الاكليرس، فليقسموا من ١١ أسقف واحد.

[لا يتنقل أسقف إلى كرسي آخر ليس له]

٢٣٤ * وقال في الفصل الحادي عشر: * (٣٥٦)

(٣٥١) رسطب ق ٥٦، ٥٤١/٢-٥.

(٣٥٢) خ: او.

(٣٥٣) خ: لست.

(٣٥٤) خ: فليزكى.

(٣٥٥) رسطب ق ١، ٦٦٤/٥-٦.

(٣٥٦) رسطب ق ١١، ٦٦٨/٤-٧.

(٣٤٩) خ: فليقل.

(٣٥٠) أصلها اليوناني ασπασμος دخلت في

اللغة العربية عن طريق القبطية ومعناها قبلة،

وتطلق على الترانيم التي يرتلها الشمامسة وقت

القبلة، أي بعد صلاة الصلح وقبل الانافورا

(أنظر خولاخي الكنيسة الاسكندرية، روما

١٩٧١، ص ٢٧٧ - ٢٨٢).

٢٣٥ لا يجبُ للأسقف ، أن يترك كرسيه ، ويكونَ على آخر . ٢٣٦ ولو أنَّهم
إِضْطَرُّوهُ مِنْ جَمَاعَةٍ ، إِلَّا بِحُجَّةٍ رَاجِحَةٍ ، وَيُضْطَرُّ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا ؛ ٢٣٧ أَي أَنَّهُ قَادِرٌ
[يَرِجُ] الَّذِينَ هُنَاكَ بِكَلَامِ (٣٥٧) الْبَرِّ ، وَهَذَا أَيْضًا لَا يَفْعَلُهُ وَحْدَهُ بَلْ بِحُكْمِ جَمَاعَةٍ
مِنْ الْأَسَاقِفَةِ .

[لَأَجْلِ الْخَصِيَانِ]

٢٣٨ * وَقَالَ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ عَشَرَ : * (٣٥٨)

٢٣٩ الْخَصِيُّ ، إِذَا أَخْصِيَ مِنْ جِهَةِ النَّاسِ كَرْهًا ، وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْأَسْقِفِيَّةَ ،
فَلْيُجْعَلْ . ٢٤٠ وَإِنْ كَانَ أَخْصَى نَفْسَهُ ، فَلَا يُجْعَلْ ، لِأَنَّهُ صَارَ قَاتِلًا لِنَفْسِهِ .

[لَأَجْلِ مَنْ يَسْتَعِينُ بِرُؤَسَاءِ هَذَا الْعَالَمِ]

٢٤١ * وَقَالَ فِي الْفَصْلِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ : * (٣٥٩)

٢٤٢ إِنْ اسْتَعَانَ أَسْقَفٌ ، بِرُئِيسٍ مِنْ رُؤَسَاءِ (٣٦٠) هَذَا الْعَالَمِ ، وَتَمَلَّكَ عَلَى
الْكَنِيسَةِ ، مِنْ جِهَتِهِمْ ، فَلْيُقْطَعْ وَلْيُطْرَدَ ، هُوَ وَ (٣٦١) كُلُّ مَنْ (٣٦١) يَشَارِكُهُ .

[عَلَاقَةُ الْأَسْقَفِ بِالْمَطْرَابُولِيطِ]

٢٤٣ * وَقَالَ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ : * (٣٦٢)

(٣٥٧) خ : وكلام .
(٣٥٨) رسطج ق ١٥ ، ٨-٥/٦٧٠ .
(٣٥٩) رسطج ق ٢١ ، ٣-٢/٦٧٣ .
(٣٦٠) خ : رووسا .
(٣٦١) خ : كلمن .
(٣٦٢) رسطج ق ٢٥ ، ١٠-٨/٦٧٤ .
و ٢-١/٦٧٥ .

٢٤٤ أساقفة كُلُّ إقليمٍ ، يجبُ عليهم ، أَنْ يعرفوا الأولَ منهم ، ويدَعُوهُ لهم
رأسًا . ٢٤٥ ولا يجعلونَ (٣٦٣) شيئًا كبيرًا إلاَّ برأيه ، وهو أيضًا ، لا يفعلُ شيئًا (٣٦٤)
إلاَّ برأيهم ، ليكنَ هذا إتِّفاقًا واحدًا .

[الأسقفُ لا يَقْسِمُ خارجًا عن كرسِيه]

١٦ ج ٢٤٦ || * وقالَ في الفصلِ السادسِ والعشرين : * (٣٦٥)

٢٤٧ [الـ]أسقفُ ، لا يَقْسِمُ خارجًا عن أماكِنه ، بغيرِ رأيِ صاحبِ
الكرسيِّ . ٢٤٨ فَإِنْ فعلَ ذلكَ ، فليَقْطَعْ هُوَ والذينَ قَسَمَهُم (٣٦٦) .

[لأجلِ اجتماعِ الأساقفةِ]

٢٤٩ * وقالَ في الفصلِ الثامنِ والعشرين : * (٣٦٧)

٢٥٠ يجتمعُ الأساقفةُ ، دفعتينِ في السنة ، ليتفاوضوا في مذاهبِ خدمةِ
الإلهِ ، ويفسِّروا الشُّكوكَ التي تكونُ في الكنيسةِ . ٢٥١ * المجمعُ الأولُ * ، في
الأسبوعِ الرابعِ من الخمسينِ ، * والآخِرُ * (٣٦٨) ، في الثاني عشرَ من شهرِ بابه .

[الأسقفُ ومقنناتُ الكنيسةِ]

٢٥٢ * وقالَ أكليمنطسُ في الفصلِ السابعِ والعشرين : * (٣٦٩)

(٣٦٧) رسطج ق ٢٨ ، ٦٧٦-٤-٦ .

(٣٦٨) رسطج : والمجمع الثاني .

(٣٦٩) رسطج ق ٢٩ ، ٦٧٦-٧-١٠ .

(٣٦٣) رسطج : يفعلوا .

(٣٦٤) خ : شيء .

(٣٦٥) رسطج ق ٢٦ ، ٦٧٥-٤-٧ .

(٣٦٦) خ : أقسمهم .

٢٥٣ لِيَهْتَمَّ الْأُسْقَفُ، بِأَشْيَاءِ الْكَنِيسَةِ، وَيُدَبِّرُهَا (٣٧٠) كَأَنَّ اللَّهَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِ. ٢٥٤ وَلَا يَجِبُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا (٣٧١) رَبْحًا لَهُ وَحْدَهُ. ٢٥٥ وَلَا يَهَبُ مَا لِلَّهِ، لِأَبْنَاءِ جَنْسِهِ، وَإِنْ كَانُوا فَقَرَاءَ. ٢٥٦ وَلَا يَجِبُ أَنْ يَتَجَرَّ، مِنْ مَالِ الْكَنِيسَةِ، بِحُجَّةٍ أَوْلَئِكَ (٣٧٢).

[الأسقف ومقتنياته الشخصية]

٢٥٧ * وَقَالَ فِي الْفَصْلِ الْحَادِي وَالثَّلَاثِينَ: * (٣٧٣)

٢٥٨ لَيْسَ قَنَائِيَا الْأُسْقَفِ، مِمَّا لِلرَّبِّ. حَتَّى إِذَا مَاتَ، يَكُونُ مَالُكَ رِفِهِ (٣٧٤)، يَدْفَعُهُ لِمَنْ يُوَثِّرُ. ٢٥٩ || لَكُلًّا يَتَلَفَ مَالُ الْأُسْقَفِ بِحُجَّةٍ الْكَنِيسَةِ. ٢٦٠ وَقَدْ يَكُونُ لَهُ امْرَأَةٌ، أَوْ أَوْلَادٌ، أَوْ عَبِيدٌ. ٢٦١ وَلَا هُوَ عَدْلٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا عِنْدَ النَّاسِ، أَنْ تَخْسَرَ (٣٧٥) الْكَنِيسَةُ مَالَهَا، وَلَا يُعْتَصَبَ مَا لِلْأُسْقَفِ، أَوْ يَقَعَ الْمَجْرَبُونَ (٣٧٦) فِي تَعَبٍ، فَيَجْدَفُونَ (٣٧٧) عَلَى مَوْتِهِ.

[الأسقف مدبر مال الكنيسة]

٢٦٢ * وَقَالَ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ: * (٣٧٨)

(٣٧٥) خ: تخو.

(٣٧٦) خ: المحرفون؛

رسطح: أقاربه أو المتسبون إليه.

(٣٧٧) خ: فيجدمون.

(٣٧٨) رسطح ق ٣٢، ٦٧٨/٢-٦.

(٣٧٠) خ: ويدبرهم.

(٣٧١) خ: منهم.

(٣٧٢) خ: أولادك؛ رسطح: اولائك.

(٣٧٣) رسطح ق ٣١، ٦٧٧/٤-١٠.

(٣٧٤) أي لين العيش، رسطح: ها.

٢٦٣ يكونُ الأسقفُ ، يملكُ آلاتِ الكنيسةِ . ٢٦٤ إذا كانَ قد ائتمنَ (٣٧٩)
على أنفسِ الناسِ ، فها هيَ القنابا لِيُدِيرَها (٣٨٠) ، ويعولُ الفقراءَ منها (٣٨١) ، على
أيديِ القسَّاءِ والشَّمامسةِ ، ، بخوفِ اللهِ . ٢٦٥ وينالُ هو أيضاً حاجتَهُ ، إذا كانَ
محتاجاً ، لَهُ وَلَمَن يَزورهُ مِنَ الغُرباءِ ، لثلاً يَعْجَروا شيئاً (٣٨٢) .

[مَنْ يُمنَعُ مِنَ الْأَسْقَفِيَّةِ]

٢٦٦ * وقالَ في الفصلِ الثاني والخمسين : * (٣٨٣)

٢٦٧ مُخِلٌّ بَعِينِهِ ، أَوْ أَعْرَجٌ ، يَسْتَحِقُّ الْأَسْقَفِيَّةَ ، يُجْعَلُ . ٢٦٨
أَطْرُوشُ (٣٨٤) ، أَوْ أَعْمَى ، لَا يَصِيرُ أُسْقَفًا (٣٨٥) . لَيْسَ لِأَنَّهُ نَجِسٌ ، بَلْ لثَلَا
يُفَرِّقُ (٣٨٦) الْكَنِيسَةَ .

[مَا يَحْرُمُ عَلَى الْأَسْقَفِ]

٢٦٩ * وقالَ في الفصلِ الثالثِ والخمسين : * (٣٨٧)

٢٧٠ لَا يَحِلُّ لِلْأَسْقَفِ أَنْ يَجْبِيَ خَرَاجًا ، بَلْ يَتَفَرَّغَ لِأَعْمَالِ الْكَنِيسَةِ . ٢٧١
١٧ ج . فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ، فَلْيَدْعِ الْأَسْقَفِيَّةَ ، لِأَنَّهُ لَا || يُمَكِّنُ أَنْ يَعْبُدَ (٣٨٨) رَبِّينَ .

(٣٨٤) صيغة أخرى من أطرش .

(٣٨٥) خ : أسقف .

(٣٨٦) رسطح : يتفرق ما ل .

(٣٨٧) رسطح ق ٥٣ ، ٦٨٩/٦-٦ .

(٣٨٨) خ : بعد .

(٣٧٩) خ : ائتمن .

(٣٨٠) خ : ليدبرهم .

(٣٨١) خ : منهم .

(٣٨٢) خ : اشيا .

(٣٨٣) رسطح ق ٥٢ ، ٦٨٨/٧-٩ .

[ثالثًا: نصوصٌ مقتبسةٌ من قوانين هيبوليتوس]

[الأسقفُ يصومُ معَ الكليس]

٢٧٢ * وقالَ أبوليدسُ في الفصلِ الثاني والثلاثين: * (٣٨٩)

٢٧٣ الأسقفُ لا يَرْتَبِطُ (٣٩٠) بصومٍ، إلّا أن يكونَ الكليسُ يصومُ معه.

[شركةُ السرائرِ معَ الأسقف]

٢٧٤ * وقالَ في الفصلِ السابعِ والثلاثين: * (٣٩١)

٢٧٥ وكلُّ دفعةٍ، ينالُ الأسقفُ من السرائرِ المقدسةِ، فليَجْتَمِعِ القِسَاءُ والشماسةُ، ٢٧٦ وهم لابسونَ ثيابًا بيضاء (٣٩٢)، أبهى من كُلِّ الشعبِ، وضويئونَ (٣٩٣) بالأكثرِ بأفعالهم الحسنةِ، أكثرَ من الثيابِ. ٢٧٧ والأغنستسين أيضًا، يكونونَ بهيّنَ مثل هؤلاء، ويقفونَ في موضعِ القولةِ (٣٩٤).

(٣٩٢) خ: بيضا.

(٣٩٣) خ: ضويين، (الضوى = النير).

(٣٩٤) بدس: القراءة.

(٣٨٩) بدس ق ٣٢، ١٥/٤٠٢-١٦.

(٣٩٠) بدس: يربط.

(٣٩١) بدس ق ٣٧، ١٥-١٢/٤١٠.

رابعاً : نصوصٌ مقتبسةٌ منَ المجامعِ [

[١ - من مجمعِ نيقيةِ]

[يقامُ الأسقفُ بحضورِ أساقفةِ المنطقةِ]

٢٧٨ وقالَ * الثلاثمائةُ والثمانيةَ عشرَ * الذينَ اجتمعوا في * نيقيةَ * ، وعقدوا الأمانةَ المقدسةَ ، * في الفصلِ الثالثِ : * (٣٩٥) .

٢٧٩ لا يقامُ أسقفٌ ، إلّا وكلُّ أساقفةِ ذلكَ الصقعِ حاضرونَ (٣٩٦) . ٢٨٠ فإنَ كانَ ذلكَ بعيدٍ (٣٩٧) ، فليحضرُ ثلاثةُ أساقفةٍ ، ليقسموهُ بإذنِ كلِّ أسقفٍ ، وتركيةٍ (٣٩٨) أسقفٍ المطروليطا (٣٩٩) .

[مكانةُ أساقفةِ الإسكندريةِ وأنطاكيةِ وأورشليمَ]

٢٨١ * وقالوا في الفصلِ السادسِ : * (٤٠٠)

١٧ ظ

٢٨٢ ليمسكوا بالعاداتِ القديمةِ ، حتّى || تكونَ لأسقفِ الاسكندريةِ الرئاسةُ ، على كلِّ أساقفةِ مصرَ ، ٢٨٣ لأنَّ هذهِ عادةُ [أسقفِ] روميةَ ، وأسقفِ انطاكيةَ ، وبقيةِ كلِّ الإبرخيةِ .

٢٨٤ وإذا صارَ واحدٌ (٤٠١) أسقفًا ، بغيرِ رأيِ صاحبِ الكنيسةِ الإبرخيةِ ، فليسَ هو أسقفًا (٤٠٢) .

(٣٩٩) خ : المطروليطا .

(٣٩٥) نيق ق ٤ ، ١٤٨ ظ / ٩ - ١٢ .

(٤٠٠) نيق ق ٦ ، ١٤٨ ظ / ٢١ - ١٤٩ ج / ٢ .

(٣٩٦) خ : حاضرين .

(٤٠١) خ : واحداً .

(٣٩٧) خ : يبعد .

(٤٠٢) خ : أسقف .

(٣٩٨) خ : وتركيته .

٢٨٥ واذا زَكِّيَ واحدٌ، كقوانين البيعة، وقاومهُ اِثنانِ (٤٠٣) أو ثلاثة بحزنٍ (٤٠٤)، فليؤخذْ بالأكثرِ.

٢٨٦ * وقالوا في الفصلِ السابعِ : * (٤٠٥)

٢٨٧ يُعْظَمُ أُسْقَفُ أُورُشَلِيمَ ، [لـ]يكنَ جليلاً ، ولتكنْ له كرامةٌ ، مثلَ كرامةِ المطربوليطا (٤٠٦) .

[٢ - مِنْ مَجْمَعِ أَنْقَرَا]

[لِأَجْلِ أُسْقَفٍ لَمْ يَقْبَلْهُ شَعْبُهُ]

٢٨٨ * أَنْقَرَا فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ عَشَرَ : * (٤٠٧)

٢٨٩ إِذَا قُسِمَ أُسْقَفُ عَلَى كُرْسِيِّ ، فَلَا يَقْبَلْهُ أَهْلُهُ ، وَأَرَادُوا أَنْ يَبْقَى (٤٠٨) قَسًا ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قُسِمَ فِيهِ ، فَلَا يُطْرَدُ مِنَ الْكَرَامَةِ . ٢٩٠ وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى كِرَاسِي أُخَرَ ، وَيَشْعُثَهَا ، فَلتؤخذْ مِنْهُ الْقَسِيسِيَّةُ .

(٤٠٦) خ : المربوليطا .

(٤٠٧) أنقرا ق ١٧ ، ١٠٧ ج/٢ - ٧ (مختلف) .

(٤٠٨) خ : يبقا .

(٤٠٣) خ : اثنين .

(٤٠٤) نيق : كحرب .

(٤٠٥) نيق ق ٧ ، ١٤٩ ج/٢ - ٤ .

[٣ - من مجمع أنطاكية]

[علاقة الأسقف بالمطربوليطة]

٢٩١ * الفصل الثامن من مجمع أنطاكية : * (٤٠٩)

٢٩٢ أساقفة كل صقع ، يجب أن يعرفوا الأسقف الذي هو المطربوليطة ، أنه
 ١٨ جـ الذي || عليه كل أهامم الأصقاع . ٢٩٣ ولأجل هذا ، وجب أن يكون أولاً في
 الكرامة ، ٢٩٤ ولا يفعل أحد (٤١٠) من الأساقفة شيئاً (٤١١) من دونه ، * كالقانون
 الأول * .

[الأسقف يدبر كرسيه] (٤١٢)

٢٩٥ وكل واحد من الأساقفة ، يكون مالكا تدبير كرسيه وحده ، كخدمة
 الإله . ٢٩٦ ويقسم القس والشماس وكل واحد بحكم . ٢٩٧ فأمّا أكثر من
 هذا ، فلا يصنع (٤١٣) شيئاً (٤١٤) ، الا برأي المطربوليطة . ٢٩٨ وهو أيضاً ، لا
 يفعل الا برأي الأساقفة .

[لأجل من اغتصب كرسي آخر]

٢٩٩ * وقال في الفصل الخامس عشر * من المجمع المذكور : (٤١٥)

-
- (٤٠٩) طك ق ٨ ، ٣٠٦ ط / ٢٣-٣٠٧ جـ / ٢ . (٤١٣) خ : يضع .
 (٤١٠) خ : أحدا . (٤١٤) خ : شيا .
 (٤١١) خ : شيا . (٤١٥) طك ٣٠٧ ط / ٥-٦ .
 (٤١٢) طك ق ٨ ، ٣٠٧ جـ / ٣-٦ .

٣٠٠ أسقفٌ ليسَ له كرسيٌّ، إذا تعدَّى على كنيسةٍ خاليةٍ، واغتصبَ الكرسيَّ، من غيرِ مجمعٍ كاملٍ، يُطرَدُ.

[لأجل مَنْ إمتنعَ عن الذهابِ إلى كرسيِّه]

٣٠١ * وقالَ في الفصلِ السادسَ عشرَ: * (٤١٦)

٣٠٢ أيُّمًا أسقفٍ، نالَ درجةَ الأسقفِيَّةِ، ولم يقبلْ ذلكَ، ولم يمضِ إلى الموضعِ الذي قُسمَ عليه رئيسًا. ٣٠٣ فليُمنعَ من حُلُوطِهِ، حتى يَضَجَرَ، وَيَأْتِيَ ١٨ ظ الموضعَ الذي قُسمَ عليه || رئيسًا، ٣٠٤ أو برأيِ الجماعةِ، كُلُّ الأساقفةِ التي لذلكِ الموضعِ.

[لا يمضِ أسقفٌ إلى مدينةٍ غريبةٍ]

٣٠٥ * وقالَ في الفصلِ الحادي والعشرين: * (٤١٧)

٣٠٦ لا يَمضِ (٤١٨) أسقفٌ، إلى مدينةٍ غريبةٍ ليستَ له، وليستَ هيَ من كرسيِّه، ليَقْسِمَ واحدًا أو يَقْسِمَ قسًّا أو شماسًا، ٣٠٧ أو يمضِ (٤١٨) إلى مدينةٍ لأسقفٍ آخرَ، إلا برأيِ أسقفِ الأبروجِيَّةِ. ٣٠٨ وإذا جَسَرَ واحدٌ وفعلَ هذا، فتكونُ القسمةُ لا شيءَ (٤١٩)، ويعاقبُ من جهةِ المجمعِ.

(٤١٨) خ: يمضِ.
(٤١٩) خ: لاش.

(٤١٦) طك ٣٠٧ ظ/٧-١٠.
(٤١٧) طك ٣٠٨ ج/٢-٤.

[لا يُقِمُّ أَسْقَفٌ وَاحِدًا بَعْدَهُ أَسْقَفًا]

٣٠٩ * وقالَ في الفصلِ الثاني والعشرين : * (٤٢٠)

٣١٠ لا يُقِمُّ أَسْقَفٌ وَاحِدًا بَعْدَهُ أَسْقَفًا (٤٢١) ، ولو أَنَّهُ [في] وقتِ موته . ٣١١ ولا يَكُنْ (٤٢٢) إِلَّا بِحُكْمِ المَجْمَعِ ، وَحُكْمِ الأَساقِفَةِ . ٣١٢ يُقِيمُونَ من يَسْتَحِقُّ ذلكَ ، بعدَ رُقَادِ مَنْ يَسْتَرِيحُ .

[الفصلُ بينَ مالِ الكنيسةِ ومالِ الأَسقفِ]

٣١٣ * وقالوا في الفصلِ الثالثِ والعشرين : * (٤٢٣)

٣١٤ يَكُونُ شَيْءُ الكنيسةِ مَنعَزَلًا (٤٢٤) ، لَكَلَّا يَهْلِكَ شَيْءٌ مِنْهُ . ٣١٥ ولا يُضَيِّقُونَ على أَهْلِ الأَسقفِ ، بِحُجَّةِ مالِ الكنيسةِ . ٣١٦ لَأَنَّهُ عَدْلٌ عِنْدَ اللَّهِ والناسِ ، أَنْ يَجْعَلَ الأَسقفُ قَنَايَهُ ، لِمَنْ يُؤَثِّرُ . ٣١٧ الَّذِي لِلكنيسةِ يُحْفَظُ لها ، فلا ١٩ جـ || تَحْسِرُ الكنيسةُ ، ٣١٨ ولا يُغْتَصَبُ مالُ الأَسقفِ ، بِحُجَّةِ الكنيسةِ ، وَيَبْقَى أَهْلُهُ في الآثامِ ، يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ بعدَ موتهِ .

(٤٢٣) طك ٣٠٨ جـ/١٢-١٥ .

(٤٢٤) خ : منعزل .

(٤٢٠) طك ٣٠٨ جـ/٥-٨ .

(٤٢١) خ : أَسقف .

(٤٢٢) خ : يَكُونُ .

[خامساً : نصوصٌ مقتبسةٌ من الآباءِ ورسائلِ القديسِ بولسَ]

[١ - من قوانينِ القديسِ باسيليوسَ]

[الأسقفُ المرفَّه]

٣١٩ * وقالَ باسيليوسُ في الفصلِ السابعِ والثلاثينِ : * (٤٢٥)

٣٢٠ أسقفٌ يلبسُ برفيراً أو حريراً ، وفقراءَ مدينتِهِ (٤٢٦) جياعاً أو عُراةً ، ليسَ هوَ أسقفًا (٤٢٧) . ٣٢١ أسقفٌ (٤٢٨) يزِينُ مائدَتَهُ (٤٢٩) بأطعمةٍ مختلفةٍ ، وينسىَ ضيقةَ الفقراءِ ، هو يهوديٌّ (٤٣٠) جديدٌ .

[من كَمْ يُزَكِّي الأسقفُ ؟]

٣٢٢ * وقالَ في الفصلِ السابعِ والأربعينِ : * (٤٣١)

٣٢٣ لا يصيرُ أحدٌ (٤٣٢) أسقفًا ، إلّا أنْ يُزَكِّيَ من إثني عشرَ رجلاً ، والقسُّ من خمسةٍ ، والشمّاسُ من ثلاثةٍ .

(٤٢٩) خ : بأيديه .

(٤٣٠) خ : بلنوباي .

(٤٣١) بس ق ٤٧ ، ١٦٢ ج/٩-١٠ .

(٤٣٢) خ : احدا .

(٤٢٥) بس ق ٣٩ ، ١٦٠ ج/١٠-١٢ .

(٤٢٦) خ : مدسه .

(٤٢٧) خ : أسقف .

(٤٢٨) خ : أسقف .

[لا يُردُّ إنسانٌ منَ القسمةِ ، لأجلِ عيبٍ في جسدهِ]

٣٢٤ * وقالَ في الفصلِ التاسعِ والأربعينَ : * (٤٣٣)

٣٢٥ لا يُردُّ إنسانٌ منَ القسمةِ ، لأجلِ عيبٍ في جسدهِ . ٣٢٦ (٤٣٤) إذا
كانَ لَهُ عَيْنٌ واحدةٌ ، أو أَعْرَجٌ ، أو يَحْمَعُ (٤٣٥) ، أو أَعْسَرُ (٤٣٦) ، أو مَقْطُوعُ
الأذنِ ، أو مَقْطُوعُ الأنفِ ، أو [أيُّ] عيبٍ آخَرَ . ٣٢٧ وليُخْرَجِ الذينَ لا
يَقْبَلُونَهُ ، إلى أَنْ يَقْبَلُوهُ .

[٢- من رسائل القديس بولس]

[صفات الأسقف في رسائل القديس بولس]

٣٢٨ * قَالَ لسانُ العطرِ بولسُ في رسالَتِهِ إلى طيماتاوسَ : * (٤٣٧)

١٩ ظ ٣٢٩ لا تسرعْ بوضعِ يَدِكَ || على أحدٍ ، ولا تشاركْ خطايا غيرِكَ ، فاحفظْ
نفسَكَ بطهارةٍ .

٣٣٠ * وقالَ في طيماتاوسَ الأولى : * (٤٣٨)

٣٣١ إِنْ اشْتَهَى أَحَدٌ الْأَسْقِفِيَّةَ ، فَعَمَلًا حَسَنًا اشْتَهَى ، ٣٣٢ فيجبُ أَنْ يَكُونَ

بيده ، إِنْ كَانُوا يَقْدِرُونَ يَقْدُسُونَ ، إِذَا كَانُوا
هَؤُلَاءِ مُسْتَحْقِينَ الطَّقْسِ الَّذِينَ ذَكَرْنَاهُمْ
فَلِيَجْعَلُوا أُسَاقِفَةً .

(٤٣٧) تيموثاوس الأولى ٥ : ٢٢ .

(٤٣٨) تيموثاوس الأولى ٣ : ٧-١ .

(٤٣٣) بس ق ٤٩ ، ١٦٢ ظ/٧-١٠ .

(٤٣٤) خ : + الا (ثم شطبها) .

(٤٣٥) بس : + برجله ،

يُجْمَعُ = يَمْشِي كَانَ بِهِ عَرَجًا .

(٤٣٦) بس : من هنا يَخْتَلِفُ النِّصْنُ وَنَقْرًا :

الأسقف، مَنْ لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ. وَمَنْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَاحِدَةً. وَيَكُونُ مَتَّقًا،
 حَكِيمًا، عَفِيفًا، مُحِبًّا لِلْغُرَبَاءِ، عَالِمًا. ٣٣٣ لَا يُحِبُّ شُرْبَ الْخَمْرِ. وَلَا
 يَصْرِفُ (٤٣٩)، وَلَا يَكُونُ مُحَاصِمًا، وَلَا مُحِبًّا لِلْفَضَّةِ. ٣٣٤ وَيُحَسِّنُ تَدْبِيرَ بَيْتِهِ،
 بِذَكَاءٍ (٤٤٠) وَطَهَارَةٍ. ٣٣٥ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ وَاحِدًا، لَا يُحَسِّنُ تَدْبِيرَ بَيْتِهِ لِنَفْسِهِ،
 فَكَيْفَ يُحَسِّنُ تَدْبِيرَ (٤٤١) شَعْبِهِ؟ ٣٣٦ وَلَا يَكُونُ حَدَثًا فِي الْعِلْمِ. وَلَا يَسْتَكْبِرُ قَلْبُهُ،
 فَيَقْعُ فِي حُكْمِ الشَّيْطَانِ. ٣٣٧ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الْخَالِفِينَ،
 لئَلَّا يَقَعَ فِي النَّارِ، وَفِي حِبَالِ الشَّيْطَانِ.

[نصيحة القديس بولس لتلميذه]

٣٣٨ * وَقَالَ فِيهَا : * (٤٤٢)

٣٣٩ لَا تَشْرَبِ الْمَاءَ بَلْ سِيرًا مِنَ الْخَمْرِ، لِأَجْلِ مَعْدَتِكَ وَكَثْرَةِ أَوْجَاعِكَ.

[صفات أخرى للأسقف]

٣٤٠ * وَقَالَ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى طِيطُسَ : * (٤٤٣)

٣٤١ يَنْبَغِي لِلْأَسْقَفِ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَلُومٍ كَخَازِنِ اللَّهِ، وَلَا يَكُونُ تَابِعًا لِهَوَاهُ.
 ج ٢٠ || وَلَا ذَا غَضَبٍ. وَلَا يُكْثِرُ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ. وَلَا يُسْرِعُ الضَّرْبَ وَلَا يُحِبُّ الْأَشْيَاءَ
 الَّتِي تُكْسِبُهُ (٤٤٤) الْأَشْيَاءَ الْمَرْذُولَةَ. ٣٤٢ بَلْ يَكُونُ مُحِبًّا لِلْغُرَبَاءِ. مُحِبًّا لِلصَّالِحَاتِ.

(٤٤٢) تيموثاوس الأولى ٥ : ٢٣.

(٤٤٣) طيطس ١ : ٧-٩.

(٤٤٤) خ : تسكبه.

(٤٣٩) يصرف = يغضب.

(٤٤٠) خ : بذكاوه.

(٤٤١) خ : يدبر.

حكيماً. باراً. متواضعاً. ضابطاً لنفسه. ٣٤٣ حريصاً على كلام الإيمان والحكمة، لكي يقدر أن يُغني بتعليمه الصحيح، ويربح الذين يمارون.

[٣ - من قوانين أيفانيوس]

٣٤٤ * وقال أيفانيوس * بطريك القسطنطينية، * في القوانين التي عملها للملك المؤمن إصطيان: * (٤٤٥)

٣٤٥ (٤٤٦) لا يُصنع أسقف، وله امرأة حية.

٣٤٦ * وقال: * (٤٤٧)

٣٤٧ ليس (٤٤٨) لأسقف، أن يغيب عن كرسيه، أكثر من سنة (٤٤٩). ٣٤٨ إلا أن تكتب إليه، فإن رجع، وإلا طرح من أسقفية، (٤٥٠) وصنع مكانه غيره (٤٥٠).

(٤٤٨) أيفانيوس: + يجوز.

(٤٤٩) أيفانيوس: + للضرورة، فان تمادت غيبته.

(٤٥٠) أيفانيوس: ويقام غيره في مكانه.

(٤٤٥) أيفانيوس ق ١، ٣١٨ ج/٢-٦.

(٤٤٦) رقم ٣٤٥ اختصار للقانون من المؤلف.

(٤٤٧) أيفانيوس ق ٥، ٣١٨ ج/١٥-١٧.

٣٤٩ * في معنى خليفة الأسقف *

٣٥٠ * قال أسقفُ قيساريَّة (٤٥١) في الفصل الرابع من كتابه : * (٤٥٢)

٣٥١ الذين يُسمَّونَ خُلفاءَ الأساقفة ، الذين (٤٥٣) في الضياع أو الكور أو موضعٍ آخر ، ٣٥٢ إذا كانَ قد وُضعتَ اليدُ عليهم (٤٥٤) ، من جهةِ الأساقفة ، ٢. ظ فليُعرفوا حدودهم . ٣٥٣ يُدبرون (٤٥٥) الكنائس ، ١١ و يقيمونَ أغنستسَ وبوذاقنَ واكرسيسنَ (٤٥٦) ، إلى هذا الحدِّ لا غير . ٣٥٤ ولا يَجسرونَ يَرسِمونَ قسًّا ولا [شماسًا] ، بل الأسقفُ الذي للمدينةِ يَقسِمُهم ، ٣٥٥ وإن جَسَرَ وخَالَفَ ما رُتِّبَ ، فليُقطَعَ منَ الكرامةِ التي لَهُ . ٣٥٦ ويكونَ طائعًا لَأسقفِ المدينةِ .

(٤٥١) لم استدللَ على من هو . ووجدت القانون (٤٥٤) خ : عليه .

(٤٥٥) ضمن قوانين مجمع انطاكية . خ : يدكرون .

(٤٥٦) خ : اكرسيسين ، هو مخرج الأرواح النجسة .

(٤٥٢) طك ق ٩ ، ٣٠٧ ج/٦-١١ .

(٤٥٣) خ : الذي .

* الباب الثالث *

* في الرعاۃ الصالحين والرعاۃ السوء *

٣ * قالت الدسقلية في الرابع منها : * (١)

٤ الراعي الصالح يقبله العلماني ويحبّه (٢) ويفزع (٣) منه ، كالأب والسيد والملك وكاهن الله ومعلم الصلاح . ٥ ومن يقبل منه يقبل من المسيح ، ومن لا يقبل منه فما يقبل من المسيح .

٦ * وقال في الفصل الرابع من الدسقلية : * (٤)

٧ الأسقف هو الذي يخدم الإله الكلمة ، هذا هو حافظ الصلاح ، وواسطة الله معكم بخدمته . ٨ وهو أبوكم بعد الله ، ولدكم (٥) دفعة أخرى من الماء والروح . ٩ هو (٦) رئيسكم ومقدمكم . هذا هو (٧) مكرمكم ومجلدكم (٧) . ١١ هذا هو الهكم (٨) على الأرض ، بعد (٩) الإله الحقيقي . ١٠ داود يقول : « أنا قلت إنكم آلهة وأبناء العلي تدعون » (١٠) .

(٦) خ : + الالهكم على (ثم شطبها) .

(٧) دسق : ملككم وشجاعكم .

(٨) خ : الالهكم .

(٩) خ : + الله .

(١٠) مزمو ٨١ : ٦ .

(١) دسق ب ٤ ، ٤٤-١١-١٣ .

(٢) خ : حبه .

(٣) دسق : يخاف .

(٤) دسق ب ٦ ، ٥٩-١١-١١ .

(٥) خ : ولد لكم .

١١ * الرعاةُ السوءُ * (١١)

١٢ من سَمِعَ السَّوْءَ فَإِنَّ مَوْتَهُ ظَاهِرٌ أَمَامَهُ. ١٣ ولأجلِ هذا [يَجِبُ] أَنْ نَهْرُبَ مِنْ الرعاةِ السَّوْءِ.

١٤ * قَالَ يوحَنَّا فَمُ الذَّهَبِ : * (١٢)

١٥ لَا تَخَفْ ، وَلَا تَسْتَحْ (١٣) مِنْ شَتِيمَةِ الْأَسَاقِفَةِ لِسَوْءٍ ، وَلَا يَهْوِلَنَّكَ عِظَمُ الْمَرْتَبَةِ. ١٦ وَلَا تَغْتَرَّ بلباسِهِ جِلْدِ الْخُرُوفِ ، نَحْ (١٤) الْجِلْدَ وَانْظُرِ الدَّخَالَ.

١٧ * مِنْ قَوَانِينِ الْمُلُوكِ : * (١٥)

١٨ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ ، احْتَفِظُوا (١٦) بِوَصَايَا الْكَهَنَةِ (١٦) ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يُوصُونَكُمْ مِنْ قَوْلِ (١٧) ، كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ ، وَمَنْ نَامُوسِهِ يَسْمَعُونَ. ١٩ وَلَا تَنْظُرُوا أَعْمَالَهُمْ وَسَرَائِرَهُمْ. ٢٠ فَإِنَّ أَعْمَالَهُمْ وَسَرَائِرَهُمْ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ ، وَوَصَايَاهُمْ لَكُمْ تَسْمَعُونَهَا وَتَتَنَاولُونَهَا (١٨) بِأَمَانَةٍ.

٢١ وَيَحْذَرُونَ (١٩) فِي الصَّلَاةِ أَنْ يَجْرِيَ بَيْنَهُمْ تَحْدِيفٌ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ ،

(١١) دسق ب ٤ ، ٩/٤٤ و ١١ : من يتبع الراعي (١٥) مج ق ١٤ ، ٢٣٩ ج/٥-٧

الشرير فان موته ظاهر امامه .

لأجل هذا يجب أن نهرب من الرعاة

الفاستدين . (١٦) وجدت في الهامش بالخط نفسه .

(١٧) مج : + الحق .

(١٨) مج : + من أفواههم .

(١٩) خ : ويحذروا .

(١٢) ح ق ١٠ ، ٣١٢ ظ/٩-١٠ .

(١٣) خ : نسحق ؛ ح : تستحي .

(١٤) خ : نحى .

٢١ ظ والكلامُ في (٢٠) الكهنة الذين يصلّون لكم (٢١) ، ٢٢ || فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ سِهَامِ الشَّيْطَانِ ، يُلْقِيهَا بَيْنَ النَّصَارَى ، حَتَّى يَحْرِمَهُمْ ثَوَابَ صَلَوَاتِهِمْ ، وَثَوَابَ التَّسْيِيحِ الَّذِي يَسْبُحُونَ بِهِ ، وَثَوَابَ الْقِيَامِ فِي جَمِيعِ الْقُدَّاسِ .

٢٣ * أَكْلِيْمَنْطُسُ يَقُولُ : * (٢٢)

٢٤ لَا يَجِبُ لِأَسْقَفٍ أَنْ يَهَبَ طَقْسَ الْكَهَنَةِ (٢٣) لِأَحَدٍ (٢٤) مِنْ إِخْوَتِهِ (٢٥) ، أَوْ أَبٍ ، أَوْ قَرِيْبِهِ . ٢٥ وَلَا يَقْسِمُ مَنْ يُرِيدُ ، فَلَيْسَ هُوَ وَاجِبٌ أَنْ يورَثَ الْأَسْقَفِيَّةَ . ٢٦ وَالَّذِي يَقْسِمُ هَذَا ، فَالْقِسْمَةُ (٢٦) تَكُونُ لَا شَيْءَ (٢٧) ، وَهُوَ (٢٨) بَعْدُ مِنْ نَقْصَتِهِ (٢٨) (Sic) .

(٢٥) خ : اخيه .

(٢٦) خ : بالقسمة .

(٢٧) خ : لاش .

(٢٨) رسطج : متعذّب بقضيّته .

(٢٠) مج : + وقبة .

(٢١) أو تقرأ في خ : بكم .

(٢٢) رسطج ق ٥٢ ، ٦٨٨-٣-٦ .

(٢٣) رسطج : الأسقفية .

(٢٤) خ : لا حدا .

* البابُ الرابعُ *

* في القسوسِ *

٣ * ذُكِرَ في الفصلِ السادسِ مِنَ الدسقليةِ : * (١)

٤ القِسَاءُ عِنْدَكُمْ مُعَلِّمُونَ (٢) لمعرفةِ الله ، ويجبُ أن يُقْبَلَ مِنْهُمْ كَلَامُ الْأَمَانَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ ، وَالتَّعْلِيمُ الصَّحِيحُ ، الَّذِي يُبَشِّرُونَكُمْ بِهِ مِنْ جِهَتِنَا .

٥ * الفصلُ الرابعُ وَالثَّلَاثُونَ (٣) مِنَ الدسقليةِ : * (٤)

٦ القِسَاءُ يَقْسِمُهُمْ (٥) || أَسْقِفٌ وَاحِدٌ ، وَالشَّامِسَةُ وَالْأَكْلِيروسُ . ٧ وَلَيْسَ لِلْقِسِّ أَنْ يُصَيِّرَ وَاحِدًا كَاهِنًا ، وَلَهُ أَنْ يُعَمِّدَ وَيُبَارِكَ الشَّعْبَ . ج ٢١

٨ * وَقَالَ التَّلَامِيذُ الْقَدِيسُونَ فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ عَشَرَ : * (٦)

٩ يَجِبُ لِلْقِسَاءِ أَنْ يَكُونُوا فِي زِيِّ الشُّيُوخِ . ١٠ وَقَدْ جَازَا عَنْ حَدِّ مُلَامَسَةِ الزَّوْجَةِ . ١١ وَيُشَارِكُوا السَّرَائِرَ مَعَ الْأَسْقِفِ ، وَيُعِينُوهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . ١٢ وَيَجْتَمِعُوا مُحِبِّينَ لِرَاعِيهِمْ .

(٤) دسق ب ٣٤ ، ١٧/١٦١ - ١٩ .

(٥) خ : يقسمها .

(٦) رسطب ق ١٣ ، ٩٨٤ - ٩٨٠ .

(١) دسق ب ٦ ، ٥٩ - ٢٢ - ١/٦٠ .

(٢) خ : معلمين .

(٣) خ : والثلاثين .

١٣ * وقالوا في الفصل الثاني والعشرين: * (٧)

١٤ إذا أراد الأسقف أن يقسم قسًا، فليجعل يده على رأسه، والقساء كلهم لامسوه، ويصلي عليه كالمثال الذي قلناه^(٨).

١٥ * وقالوا في الفصل الثالث والخمسين: * (٩)

١٦ أيها الأسقف، اقسّم القس، وضع يدك على رأسه، والقساء كلهم قيام، والشمامسة، وصل واقسمه.

١٧ * قيسارية في الفصل الحادي عشر: * (١٠)

١٨ لا يقسم قس وهو أقل من ثلاثين سنة. ١٩ وإن كان مستحقًا^(١١) جدًا، فيُحفظ، لأن سيدنا تعمّد في ثلاثين سنة.

٢٠ * غنجرأ في الفصل الرابع: * (١٢)

٢١ | من إزدري بقس مع زوجته، وقال إنه لا يجب أن يتقرب من القربان الذي يحمله، فليكن محرومًا.

٢٢ * وقال باسيليوس في الفصل السابع: * [والأربعين]: (١٣)

٢٣ لا يصير أحد قسًا، إلا أن يزكى من خمسة رجال.

(١١) خ: مستحق.

(١٢) عج ق ٤، ١١٠ ظ/١٢-١٣.

(١٣) بس ق ٤٧، ١٦٢ ج/٩-١٠.

(٧) رسطب ق ٢٢، ٥٩١ ج/٦-٧.

(٨) رسطب: + لأجل الأسقف.

(٩) رسطب ق ٥٣، ٦٣٨ ج/١-٦٣٩.

(١٠) قيس ق ١١، ١٠٩ ج/١٥-١٦.

٢٤ * وقال في الفصل التاسع * [والثمانين] : (١٤)
 ٢٥ والشماس^(١٥) لا يصير ، [إلا] بعد أن يعرف كلام الكتب جيداً ،
 وبالأكثر الأناجيل .

٢٦ * وقال بولس في رسالته إلى طيماتاوس : * (١٦)
 ٢٧ القسوس الذين يسيرون جيداً ، فيجب أن تُضاعف الكرامة لهم ، وبخاصة
 الذين يتعبون في كلام التعليم . ٢٨ * قال الكتاب : * لا تكلم الثور في الدراس ،
 والأجير مستحق لأجرته .

٢٩ وقال في * رسالته إلى طيطوس : * (١٧)
 ٣٠ وتُصير قسوساً في كل مدينة ، كما أوصيتك ، ٣١ وهو من لا لوم عليه ،
 وقد تزوج امرأة واحدة ، وله بنون مؤمنون غير مفروقين ولا ذوو (١٨) مخافة ولا غير
 خاضعين .

(١٧) تيطس ١ : ٥-٦ .

(١٨) خ : ذوى .

(١٤) بس ق ٨٩ ، ١٦٧ ظ / ١٥-١٦ .

(١٥) بس : (السياق عن القسيس) .

(١٦) تيموثاوس الأولى ٥ : ١٧-١٨ .

|| * البابُ الخامسُ *

ج ٢٣

* في الشَّماسَةِ واختلافِ طقوسِهِم * * والشَّماسَاتِ والأَرامِلِ وَمَنْ^(١) مَعَهُم *

٣ ذُكِرَ في الدسَقِيَّةِ * في الفصلِ السادسِ منها : *^(٢)

٤ يقفُ الشَّماسُ يخدمُ بطهارةٍ في كُلِّ شَيْءٍ ، بلا وَجْدٍ ، كَأَنَّهُ يَخْدُمُ
المسيحَ . ٥ ولا يَفْعَلُ شَيْئًا^(٣) من ذَاتِهِ ، الا بِمَشُورَةِ أَبِيهِ الَّذِي هُوَ الْأَسْقَفُ ، فِيمَا
يَأْمُرُهُ بِهِ .

٦ * وقالَ اللهُ لِمُوسَى : « إِنِّي جَعَلْتُكَ إِلَهًا^(٤) لِفِرْعَوْنَ ، وَأَخَاكَ^(٥) هَارُونَ نَبِيًّا
لَكَ »^(٦) . ٧ فالشَّماسُ مَوْضُوعٌ لَكُمْ^(٧) مَقَامَ هَارُونَ ، وَالْأَسْقَفُ كَمُوسَى . ٨
فاكْرِمُوا أَنْتُمْ الْأَسْقَفَ كَالإِلَهِ ، وَالشَّماسَ كَمِثْلِ نَبِيٍّ لَهُ .

٩ * قالَ في الفصلِ السابعِ من الدسَقِيَّةِ : *^(٨)

(٥) خ : وأخوك .
(٦) خروج ٧ : ١ .
(٧) خ : لك .
(٨) = دسق ب ٧ ، ٦٤-٤ و ٧-١٣ و ١٤ .

(١) خ : وما .
(٢) دسق ب ٦ ، ٥٩-١٦-١٨
و ٦٣-١ و ٤-٦ .
(٣) خ : شيا .
(٤) خ : الاها .

١٠ كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ الشَّمْسُ ، يَجِبُ أَنْ يُظْهِرَهُ لِلْأَسْقَفِ . ١١ وَلَا يَصْنَعُ شَيْئًا ^(٩) بِالْجُمْلَةِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَتِهِ ، وَلَا يُعْطِي أَحَدًا شَيْئًا ^(٣) بِغَيْرِ عِلْمِهِ . ١٢ لِأَنَّهُ إِذَا ظ ٢١ دَفَعَ لِأَحَدٍ ^(١٠) شَيْئًا ^(٣) ، بِحُكْمٍ أَنَّهُ مُضَيِّقٌ عَلَيْهِ ، وَكَمَمَهُ عَنِ الْأَسْقَفِ ، فَقَدْ جَعَلَ عَلَى الْأَسْقَفِ عَارًا وَشَتِيمَةً ، وَنَسَبَهُ إِلَى التَّوَانِي وَالتَّغَافُلِ عَنِ الْمَحْتَاجِينَ . ١٣ إِذَا عَلِمْتَ ، أَيُّهَا الشَّمْسُ ، أَنَّ وَاحِدًا مَحْتَاجٌ ^(١١) ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَسْقَفَ بِجَالِهِ ، وَبَعْدَ هَذَا ادْفَعْ لَهُ .

١٤ وَقَالَ فِي * الْفَصْلِ الثَّامِنِ مِنَ الدِّسْقَلِيَّةِ : * ^(١٢)

١٥ لِيُعْلَمَ الشَّمْسُ الْأَسْقَفَ ^(١٣) بِكُلِّ مَا ^(١٣) يَعْمَلُ ، ١٦ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَعْمَلْ شَيْئًا ^(١٤) بِغَيْرِ إِرَادَةِ أَبِيهِ ، لِأَنَّهُا إِرَادَةٌ وَاحِدَةٌ لِلآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ . ١٧ فَإِنْ أَذِنَ لَهُ الْأَسْقَفُ ، فَلْيُدَبَّرْ مَا يَسْتَطِيعُ تَدْبِيرُهُ ، وَيَعْرِضِ الْأَشْيَاءَ الْكِبَارَ عَلَى الْأَسْقَفِ ، لِيُدَبِّرَهَا هُوَ بِرَأْيِهِ . ١٨ وَلِيَكُنِ الشَّمْسُ لِلْأَسْقَفِ أَذْنًا وَعَيْنًا وَفَمًا ، وَيَكُونُ مَعَهُ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ وَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، حَتَّى لَا يَحْتَاجَ الْأَسْقَفُ [أَنْ] يَهْتَمَّ إِلَّا بِالْأُمُورِ الْكِبَارِ .

٢ ج ١٩ * ذُكِرَ فِي الْفَصْلِ ١١ الرَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ مِنَ الدِّسْقَلِيَّةِ : * ^(١٥)

٢٠ الشَّمْسُ يُقَسَّمُ مِنْ أَسْقَفٍ وَاحِدٍ ، وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْاَكْلِيرِسِ . ٢١

(١٣) خ : بكلاما .

(١٤) خ : شيئا .

(١٥) دسق ب ٣٤ ، ١٦١/١٧-٢١ .

(٩) خ : شيء .

(١٠) خ : لاحدا .

(١١) خ : محتاجا .

(١٢) دسق ب ٨ ، ٧٦-١١ .

الشَّمَّاسُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُعَمِّدَ ، وَلَا يُقَدِّسَ ، وَلَا يُبَارِكَ الشَّعْبَ ، بَلْ يُلْزَمُ خِدْمَتُهُ
مَعَ الْأَسْقَفِ أَوْ الْقَسِيْسِ ، وَيُكْمَلُ خِدْمَةُ الشَّمَّاسِيَّةِ .

٢٣ * قَالَ الْأَطْهَارُ (١٦) التَّلَامِيذُ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ عَشَرَ : * (١٧)

٢٤ الشَّمَّاسَةُ ، لِيُقَامُوا كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ : « إِنْ مِنْ جِهَةٍ شَاهِدِينَ أَوْ ثَلَاثَةً ،
تَقُومُ كُلُّ كَلِمَةٍ » (١٨) . ٢٥ يَجْرِبُونَ بِكُلِّ خِدْمَةٍ ، وَيَشْهَدُ لَهُمْ (١٩) جَمَاعَةٌ ، أَنَّهُمْ
قَعَدُوا مَعَ زَوْجَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَرَبُّوا أَوْلَادَهُمْ بِطَهَارَةٍ . ٢٦ وَيَكُونُونَ رُؤُوفِينَ (٢٠) ،
وَدِيعِينَ ، غَيْرَ مُتَدَمِّرِينَ ، وَلَا دَنِيْشِينَ (٢١) ، وَلَا غَضَّابِينَ (٢٢) ، وَلَا يَظْلِمُوا الْفُقَرَاءَ ،
وَلَا يَشْرَبُوا خَمْرًا كَثِيرًا . ٢٧ وَيَتَقَرَّبُونَ (٢٣) لِأَخَذِ السَّرَائِرِ الْمُقَدَّسَةِ . وَيُلْزَمُونَ (٢٤)
مَنْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَخْوَةِ ، أَنْ يُوْتِيَ (٢٥) مِنْ لَيْسَ لَهُ . وَيُشَارِكُونَهُمْ أَيْضًا فِي الدَّفْعِ .

٢٨ * وَقَالَ التَّلَامِيذُ الْقَدِيْسُونَ : * (٢٦)

ظ ٢٤

٢٩ إِذَا أَرَادَ الْأَسْقَفُ || أَنْ يُقِيمَ شَمَّاسًا مُصْطَفًى ، يَجْعَلُ يَدَهُ عَلَيْهِ
وَحْدَهُ ، ٣٠ لِأَنَّهُ مَا يُقَامُ (٢٧) لِلْكَهْنوتِ ، بَلْ هُوَ مِنْ أَعْوَانِ الْأَسْقَفِ ، ٣١
وَلَيْسَ يُقَسَّمُ لِيَكُونَ (٢٨) مُعَلِّمًا لِلْإِكْلِيْسِ ، بَلْ يَكُونُ يَهْتَمُّ بِمَا يَجِبُ ، وَيُعْرِفُ
الْأَسْقَفَ .

(٢٣) خ : ويتقرب .

(١٦) أو تقرأ في خ : الياهات .

(١٧) رسطب ق ١٥ ، ٥/٥٨٦-٨/٥٨٥ .

(١٨) متى ١٨ : ١٦ ؛ تثنية ١٩ : ١٥ .

(١٩) خ : له .

(٢٠) خ : روفين .

(٢١) خ : دينين ؛ رسطب : ذوي لسانين .

(٢٢) خ : لكن .

(٢٢) خ : عصابين .

(٢٦) رسطب ق ٢٣ ، ٥-١/٥٩٢ .

(٢٧) خ : بفانم .

٣٢ * وقال (٢٩) التلاميذُ في الفصلِ الثالثِ والخمسينَ : * (٣٠)

٣٣ أيُّهَا الْأُسْقُفُ ، اقْسِمِ الشَّمْسَ ، وَاجْعَلْ يَدَكَ عَلَيْهِ ، وَصَلِّ وَالْقِسَاءَ وَالشَّمَامَةَ كُلَّهُمْ قِيَامًا .

٣٤ * أَنْقِرَا فِي الْفَصْلِ الْعَاشِرِ : * (٣١)

٣٥ الشَّمْسُ عِنْدَ قِسْمَتِهِ ، إِذَا شَرَطَ أَنَّهُ يَتَزَوَّجُ ، فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَيَبْقَى فِي شِمَاسِيَّتِهِ . ٣٦ وَإِنْ شَرَطَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَبْقَى بِلَا زَوْجَةٍ ، وَيَتَزَوَّجَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فـ[لد]يَقْطَعُ مِنَ الشَّمَامِيَّةِ .

٣٧ * بَاسِيلْيُوسُ يَقُولُ فِي الْفَصْلِ السَّامِعِ وَالْأَرْبَعِينَ : * (٣٢)

٣٨ لَا يَصِيرُ أَحَدٌ شَمَامًا ، إِلَّا أَنْ يُرَكَّبَ مِنْ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ .

٣٩ * وَقَالَ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى طِيمُثَايُوسَ الْأُولَى : * (٣٣)

٤٠ الشَّمَامَةُ أَيْضًا يَكُونُونَ أَنْقِيَاءَ ، وَلَا يَكُونُونَ ذَوِي (٣٤) قَوْلِينَ ، وَلَا يَمِيلُونَ إِلَى ٢٥ جـ الْكَثِيرِ مِنْ شَرَبِ الْخَمْرِ ، وَلَا يُجِبُونَ الْمَكْسَبَ النَّجِسَ . ٤١ || وَيَكُونُ مِمَّنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَاحِدَةً ، وَدَبَّرَ بَيْتَهُ وَأَوْلَادَهُ جَيِّدًا .

(٢٩) خ : وقالوا .

(٣٢) بس ق ٤٧ ، ١٦٢ جـ / ٩-١٠ .

(٣٣) تيموثاوس الأولى ٣ : ٨ و ١٢ .

(٣٤) خ : ذو .

(٣٠) رسطب ق ٥٣ ، ٨ / ٦٣٨ - ١ / ٦٣٩ .

(٣١) أنقرا ق ٩ ، ١٠٥ ظ / ٢٤ - ١٠٦ جـ / ٥ .

٤٢ * الأبوذياقنُ : * (٣٥)

٤٣ لا تُوضَع يدُ على ابوذياقنَ ، بَلْ يُجْعَلُ على اسمِ مُعاوِنِ (٣٦) الشَّامِسةِ .

٤٤ * أبوليدسُ (٣٧) في سابعِ فصلٍ : * (٣٨)

٤٥ يكونُ له فَضائِلُ الشَّماسِ ، ولا يُجْعَلُ عليه يدُ ، ٤٦ ولا يُقسَمُ وهو بِغَيْرِ زوجةٍ ، إِلَّا أَنْ يُشْهَدَ لَهُ ، وَيُزَكَّى من جِهَةِ جيرانِهِ ، أَنَّهُ بَعِيدٌ مِنَ النِّسَاءِ . ٤٧ وإِذا صَلَّى يَكُونُ خَلْفَهُ ، وَيَكُونُ يَخْدُمُ قُدَّامَ (٣٩) الشَّماسِ .

٤٨ * الأَغْنَسْتَسُ : *

٤٩ * قالَ التَّلَامِيذُ القُدَيْسُونَ : * (٤٠)

٥٠ الأَغْنَسْتَسُ يَقَامُ بَعْدَ أَنْ يُجَرَّبَ أَوَّلًا ، ولا يَكُونُ كَثِيرَ الكلامِ ، ولا سَكِيرًا ، ولا يَتَكَلَّمُ بِهِزَاءً (٤١) . ٥١ وَيَكُونُ له سيرةٌ حَسَنَةٌ ، مُجِبًّا لِلخَيْرِ ، وَيُسْرِعُ المَاضِيَّ إلى المَجامِعِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيها الرَبَوِيَّةُ . ٥٢ وَيَكُونُ طائِعًا ، وَيَقْرَأُ جَيِّدًا ، (٤٢) وَيَعْرِفُ مَوْضِعَ القَارِي أَنْ يَعْرِفَ بِمَا يَقْرَأُ (٤٣) .

(٤٠) رَسَطَب ق ١٤ ، ٦-٣/٥٨٥ .

(٤١) خ : بهزو .

(٤٢) رَسَطَب : ويعرف أن موضع القارئ أن يعمل

بما يقرأه .

(٣٥) بدس ق ٧ ، ١٤/٣٥٨ .

(٣٦) خ : معون ؛ أو تقرأ : معول .

(٣٧) خ : أبوليس .

(٣٨) بدس ق ٧ ، ١٤/٣٥٨ - ٢/٣٥٩ و ٦-٧ .

(٣٩) بدس : خلف .

٥٣ * وقال التلاميذُ في السادسِ والعشرينَ : * (٤٣)

٥٤ الأغستسُ الذي يُقامُ ، ١١ يَدْفَعُ (٤٤) لَهُ الْأَسْقَفُ الْكِتَابَ ، وَلَا يُجْعَلُ ظ ٢٥ عَلَيْهِ يَدٌ .

٥٥ * وَقَالَ أَبُو لَيْدَسُ : * (٤٥)

٥٦ إِذَا صَلَّيْ يَقِفُ خَلْفَ .

٥٧ * اَكْسَرَجَسْتُ * (٤٦)

٥٨ * التلاميذُ في الفصلِ الخامسِ والخمسينَ : * (٤٧)

٥٩ لَا يُقْسَمُ اَكْسَرَجَسْتُ ، لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ [لَيْسَ] هُوَ بَارَادَةُ الْبَتَّةِ ، وَهُوَ مُوَهَّبَةٌ مِنَ اللَّهِ .

٦٠ * الشَّمَّاسَةُ : * (٤٨)

٦١ الْإِمْرَأَةُ الشَّمَّاسَةُ ، فَلَتَكُنْ عِنْدَكُمْ جَلِيلَةً . ٦٢ وَلَا تَقُولُ شَيْئًا (٤٩) مِنْ الْكَلَامِ ، وَلَا تَعْمَلُ شَيْئًا (٤٩) إِلَّا بِأَمْرِ الشَّمَّاسِ . ٦٣ وَلَا تَأْتِي امْرَأَةً لِلْأَسْقَفِ لَتَسْأَلَ (٥٠) عَنْ شَيْءٍ ، إِلَّا مَعَ الشَّمَّاسَةِ .

(٤٧) رسطب ق ٥٥ ، ٨-٩/٦٤٠ .

(٤٨) دسق ب ٦ ، ٥٩-٢١/١٩ .

(٤٩) خ : شيا .

(٥٠) خ : لتسل .

(٤٣) رسطب ق ٢٦ ، ١-٢/٥٩٥ .

(٤٤) خ : يرفع .

(٤٥) بلس ق ٧ ، ٦٠-٥/٣٦٠ .

(٤٦) خ : اكرجستس .

٦٤ * في الفصل التاسع * [عشر من الدسقليّة]: (٥١)

٦٥ نَحْنُ نَأْمُرُ أَنْ لَا يُعَلِّمَ أَحَدٌ^(٥٢) مِنَ النِّسَاءِ فِي الْكَنِيسَةِ ، بَلْ يُصَلِّينَ لَأَنْفُسِهِنَّ^(٥٣) ، وَيَسْتَمِعْنَ الْعِلْمَ . ٦٦ لِأَنَّ رَبَّنَا^(٥٤) يَسُوعَ ، أَرْسَلْنَا نَحْنُ الْإِنْسِيَّ عَشْرَ ، لِنُعَلِّمَ الشُّعُوبَ ، فَأَمَّا النِّسْوَةُ فَلَمْ يُرْسِلِهِنَّ^(٥٥) . ٦٧ لَمْ^(٥٦) يَكُنْ مُمْتَنِعًا ، لِأَنَّ كَانَ مَعَهُ أُمُّهُ وَأَخَوَاتُهُ^(٥٧) وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلَانِيَّةُ^(٥٨) وَأَخَوَاتُ^(٥٩) الْإِعَازَرِ^(٥٩) مَرْيَمُ وَمَرْتَا ، وَصَالُومًا وَمَرْيَمُ أَكَلَاوَبَا . ٦٨ وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُمَكِّنَ النِّسَاءَ يُعَلِّمْنَ ، لَكَانَ يَأْمُرُ هَؤُلَاءِ أَوَّلًا أَنْ يَعِظْنَ^(٦٠) الشَّعْبَ .

٦٩ لَكِنَّ رَأْسَ الْإِمْرَأَةِ الرَّجُلَ ، وَلَيْسَ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يَرَأْسَ^(٦١) الْجَسَدُ الرَّأْسَ . ٧٠ [لِ]تَعْرِفِ الْإِمْرَأَةُ نَفْسَهَا ، وَأَنَّهَا هَيْكَلٌ^(٦٢) لِلَّهِ . ٧١ وَلِتَجْلِسَ فِي بَيْتِهَا ، وَلَا تَمْضِ^(٦٣) إِلَى بُيُوتِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَسْبَابٍ ، لِيُعْطَوْهَا شَيْئًا^(٦٤) . ٧٢ لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَمْشِيَ هَيْكَلُ اللَّهِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، بَلْ تَكُونُ ثَابِتَةً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ . ٧٣ لِتَكُنِ الْبَتُولَاتُ أَيْضًا لَا تَخْرُجْنَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، وَلَا تَمْضِينَ إِلَى الْغُرَبَاءِ ، وَكَذَلِكَ الْأَرَامِلُ . ٧٤ لِأَنَّ اللَّائِي^(٦٥) هُنَّ هَكَذَا^(٦٥) ، لَيْسَ هُنَّ أَرَامِلَ ، بَلْ جَوَّالَاتٌ ، مُسْتَعِدَّاتٌ لِلْفُضُولِ وَالنَّمِيمَةِ بِلَا حَشْمَةٍ وَلَا خِلَاصٍ .

(٥٩) خ : + و .

(٦٠) خ : يعطوا .

(٦١) خ : يروس .

(٦٢) خ : هيكلا .

(٦٣) خ : تمضي .

(٦٤) خ : الذين .

(٦٥) خ : هكذي .

(٥١) دسقي ب ١٩ ، ١٤/١٢١ - ٧/١٢٢ .

(٥٢) خ : أحدا .

(٥٣) خ : لا يفهمن .

(٥٤) خ : + نحن .

(٥٥) خ : يرسلهم .

(٥٦) خ : لمن .

(٥٧) خ : وخواه .

(٥٨) خ : وخواه .

٧٥ * قالت الدسقلية في الفصل العشرين: * (٦٦)

٧٦ النساء لا يُعمدنَ، لأنَّ هذا الفعلَ خطيئةٌ (٦٧) عظيمةٌ لمنَّ يَفْعَلُهُ، وهو ظ ٢٦ مُخَالِفٌ للناموسِ، ومملوءٌ من كُلِّ نِفَاقٍ. ٧٧ || لأنَّ إذا كَانَ الرَّجُلُ رَأْسَ المرأةِ، وهو المُصْطَفَى للكهنوتِ، أليسَ هو نِفَاقًا أَنْ يُتْرَكَ الرَّأْسُ، وَيُضْمَى إِلَى العَصَا الأَخرَ منَ الجسدِ؟ ٧٨ لأنَّ المرأةَ هي عَصَا مأخوذٌ منَ جنبِ (٦٨) الرجلِ، وصارتُ تحتَ طاعتهِ، لأنَّها تَلِدُ له أولادًا (٦٩). ٧٩ ولو كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَعَمَّدَ أَحَدٌ منَ امرأةٍ، لكَانَ سَيِّدُنَا المَسِيحُ يَتَعَمَّدُ منَ أُمِّهِ، لأنَّه العَارِفُ بما يَجِبُ.

٨٠ * الدسقلية في الفصل الرابع والثلاثين: * (٧٠)

٨١ وَلتَقْسِمَ، أَيُّهَا الأَسْقَفُ، شِمَاسَاتِ نِسْوَةٍ مُخْتَارَاتٍ قَدِيسَاتٍ، لِأَجْلِ خِدْمَةِ النِّسَاءِ. ٨٢ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ [أَنْ] تُنْفِذَ شِمَاسًا، إِلَى بِيوتِ النِّسَاءِ، لِأَجْلِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، ٨٣ فَتَكُونُ تُنْفِذَ شِمَاسَةً امْرَأَةً، لِأَجْلِ تَكْبِيرِ النَّاسِ السَّوِّءِ، وَلِأَنَّكَ حَاجٌّ إِلَى الشِّمَاسَاتِ النِّسَاءِ، فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، ٨٤ وَأَوَّلُ ذَلِكَ، لِأَجْلِ امْرَأَةٍ تُعَمَّدُ، لِكَيْ يَكُونَ الشِّمَاسُ يَدَهُنُ جَبْهَتَهَا مِنَ الزَّيْتِ المُقَدَّسِ، وَبَعْدَهُ تَدْهِنُ الشِّمَاسَةُ امْرَأَةً || كُلَّهَا، ٨٥ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَأَمَّلَ الرَّجَالُ النِّسَاءَ، إِلَّا بِوَضْعِ (٧١) اليَدِ.

٨٦ * قال التلاميذ في الفصل السادس عشر: * (٧٢)

- (٦٦) دسق ب ٢٠، ١٢٣/٣-١٠. (٧٠) دسق ب ٣٤، ١٠٨/١١-١٨. (٦٧) خ: خطية. (٦٨) خ: + آدم (ثم شطها). (٦٩) خ: أولاد. (٧١) أو تقرأ في خ: موضع. (٧٢) رسطب ق ١٦، ٥٨٦-٩/٥٨٧. ٢.

٨٧ (٧٣) لَتَقَمَّ ثَلَاثُ^(٧٣) أَرَامِلَ ، إِثْنَانِ مِنْهُنَّ تَتَفَرَّغَانِ^(٧٤) لِلصَّلَاةِ ، لِأَجْلِ^(٧٥) كُلِّ مَنْ^(٧٥) فِي تَجَارِبَ ، ٨٨ وَالْأُخْرَى عِنْدَ النِّسْوَةِ^(٧٦) اللَّوَاتِي يُجَرَّبْنَ^(٧٦) بِالْأَمْرَاضِ ، لِتُخْذِمْنَهُنَّ جَيِّدًا ،^(٧٧) وَتَبْقِظْنَ وَتَعْرِفْنَ^(٧٧) الْقِسَاءَ . ٨٩ مَا يَكُنُّ^(٧٨) مُحِبَّاتٍ لِلرِّيحِ وَلَا^(٧٩) مَاجِنَاتٍ وَلَا سَكِّيرَاتٍ^(٧٩) لَلَّاءَ يَغْفَلْنَ .

٩٠ * وَقَالَ التَّلَامِيذُ الْقَدِيسُونَ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ : * (٨٠)

٩١ أَرْمَلَةٌ إِذَا أُقِيمَتْ ، لَا تُرْسَمُ ، بَلْ تُجْعَلُ بِالْأَسْمِ . ٩٢ وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا قَدْ مَاتَ مِنْ زَمَانٍ كَثِيرٍ ، فَلْتَقَمَّ^(٨١) ، ٩٣ وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا مَاتَ قَرِيبًا ، فَلَا تُؤْتَمَنُ^(٨٢) ، بَلْ إِنْ كَانَتْ صَارَتْ عَجُوزًا ، فَلْتَجَرَّبْ .

٩٤ وَلْتَقَمَّ^(٨٣) الْأَرْمَلَةُ بِالْقَوْلِ فَقَطْ ، وَتُرْبِطْ مَعَ بَقِيَّةِ الْأَرَامِلِ ، وَلَا تُجْعَلْ عَلَيْهَا يَدٌ . ٩٥ وَلَيْسَ لَهَا خِدْمَةٌ ، وَلَا رَفْعُ قَرْبَانٍ ، لِأَنَّ الرَّسْمَ يَكُونُ فِي الْإِكْلِيسِ ، لِأَجْلِ الْخِدْمَةِ .

(٧٩) خ : مجانات ولا سكيرين .

(٨٠) رسطب ق ٢٥ ، ٨-٣/٥٩٤ .

(٨١) خ : فلنقام .

(٨٢) خ : تتمن .

(٨٣) خ : وليقام .

(٧٣) خ : ليقام ثلاثة .

(٧٤) خ : يتفرغن .

(٧٥) خ : كلمن .

(٧٦) خ : الذين يجربون .

(٧٧) خ : وتبقيظ وتعرف .

(٧٨) خ : يكونن .

|| * الباب السادس *

ظ ٢٧

* في الأرمال ، والعداري يعني الراهبات *

[سن الأرمالية^(١)]

٣ * الدسقلية التاسع عشر منها : *

٤ لَتَقَمِ الأرمالُ ، ولا يَكُنْ عمرُهُنَّ أَقَلَّ مِنْ^(٢) ستينَ سنةً ، لكي يكونَ لهنَّ ثباتٌ^(٣) ، ولا يَتَزَوَّجْنَ بَعْدَ ذَلِكَ . ٥ لَأَتَّكِمَ إِذَا أَقَمْتُمْ^(٤) حَدَثَةَ السِّنِّ ، وَعَدَدَتُمُونَهَا^(٥) فِي عِدَادِ الأرمالِ ، وَلَمْ تَثْبِتْ عَلَى أَنْ تَكُونَ أَرْمَلَةً لِحَدَاثَتِهَا ، بَلْ تَتَزَوَّجَ دَفْعَةً أُخْرَى ، فَإِنَّهَا تَأْتِي بِعَارٍ عَلَى مَجْدِ الأرملة ، وَهِيَ أَيْضًا تُسَاعَلُ^(٦) أَمَامَ اللَّهِ ، لِأَنَّهَا لَا تَحْفَظُ الْعَهْدَ الَّذِي نَادَتْ بِهِ ، وَهَزَّتْ^(٧) بِالْمَسِيحِ .

٧ فَمِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَجِبُ لِلشَّابَةِ أَنْ تَقْلَقَ ، بَلْ تَثْبِتَ جَيِّدًا ، لِأَنَّ كَوْنَهَا بَاقِيَةً لَا تَنْذِرُ ، أَصْلَحُ مِنْ أَنْ تَنْذِرَ وَلَا تُكْمَلْ نَذَرَهَا .

(٥) خ : عدد .

(١) دسق ب ١٩ ، ١١٩/٣-١٠ .

(٦) خ : تسایل .

(٢) خ : + دون .

(٧) خ : وهزت .

(٣) خ : بنات .

(٤) خ : خدمة اليس وعدتموها .

[بقاء الأرملة على حالها] ^(٨)

٨ فإن كانت امرأة قد أقامت مع بعْلِها زماناً يسيراً ، ثُمَّ رَفَضَتْهُ أو ماتَ أو أيُّ شيءٍ آخر ، تَبَقِيَ على حالِها ، تَحْفَظُ ۥ مَوْهَبَةَ اللَّهِ أَرْمَلِيَّتِهَا . ٩ فَإِنَّهَا تَكُونُ مَغْبُوطَةً مثلُ الأرملة التي في صرفة ^(٩) صيدا ، ومثل حنة ابنة فنوئيل ^(١٠) . ١٠ والأرملة التي تكون هكذا ، يكون لها مَجْدٌ عِنْدَ النَّاسِ .

[الأراملُ الشابَاتُ] ^(١١)

١١ فَأَمَّا الشابَاتُ ^(١٢) الأراملُ ، فلا يُكْتَبْنَ في دَرَجَةِ الأرملةِ ، لثَلَا يُغْلَبْنَ مِنْ ضَعْفِ طَبِيعَتِهِنَّ ، فَيَتَرَوَّجْنَ ثَانِيَةً ، وَيَصِرْنَ هُزْءًا ^(١٣) للشَّيْطَانِ . ١٢ بَلْ يُعَنَّ ^(١٤) وَيُرْفَدْنَ ، لثَلَا يَتَرَوَّجْنَ بِحُبَّةِ الْفَقْرِ . ١٣ لَأَنَّ التَّرْوِيجَ الْأَوَّلَ ، هُوَ وَاجِبٌ كَالنَّامُوسِ ، وَهُوَ مِنْ أَوَامِرِ اللَّهِ ، ١٤ فَأَمَّا التَّرْوِيجُ الثَّانِي ، مِنْ بَعْدِ النَّذْرِ ، فَهُوَ خِلَافُ النَّامُوسِ ، لَيْسَ لِأَجْلِ الْإِتِّصَالِ ، بَلْ لِأَجْلِ الْكُذْبِ [على] الْخَالِقِ .

[صفاتُ الأراملِ] ^(١٥)

١٥ لِيَكُنَّ الأراملُ ثَابِتَاتٍ عَفِيفَاتٍ رُؤُوفَاتٍ ، بَلَا ^(١٦) غَضَبٍ . ١٦ وَلَا يَكُنَّ كَلَامَهُنَّ ^(١٧) ، وَلَا يَضْجُرْنَ ، وَلَا يَكُنَّ نَمَامَاتٍ ، وَلَا يَسْمَعَنَّ كَلَامًا رَدِيئًا ^(١٨) .

(٨) دسق ب ١٩ ، ١١٩/١٠-١٧ .

(٩) خ : صارفيه .

(١٠) خ : فويل .

(١١) دسق ب ١٩ ، ١١٩/١٩ - ٢/١٢٠ .

(١٢) خ : الشابَاتُ .

(١٣) خ : هزوا .

(١٤) خ : يعانن .

(١٥) دسق ب ١٩ ، ١٢١/٧-٧ .

(١٦) خ : بل .

(١٧) خ : كلامهم .

(١٨) خ : رديا .

[مُدْعِيَاتُ الْأَرْمَلِيَّةِ] (١٩)

١٧ وثمة^(٢٠) أراملُ، يُدْخِلْنَ نُفُوسَهُنَّ^(٢١) فِي الْأَرْمَلِيَّةِ، وَيَظُنُّنَّ أَنَّ فِيهَا لَهُنَّ عَمَلًا وَتِجَارَةً، ١٨ فِيمَا يَبْلُغُهُ^(٢٢) بِلا حِشْمَةٍ، وَمَا يَأْكُلُهُ^(٢٣) بِغَيْرِ شَبَعٍ، ٢ ظ وَيَجْمَعْنَ مِنْ ذَخَائِرَ، وَيُعْطِيْنَهَا^(٢٤) لِآخِرِينَ بِالرِّبَا، ١٩ || (٢٥) وَيَهْتَمِّنَ بِالْمَجَانِي، فَيَكْسِلُنَّ^(٢٥) مَنْ يُعْطِي، (٢٦) فَلَا يَعُودُ^(٢٦) يُعْطِي، ٢٠ هَؤُلَاءِ (٢٧) اللَّاتِي كَرِهَهُنَّ اللَّهُهُنَّ^(٢٧).

[لَا يُعَجَّلُ بِالنَّذْرِ لِلأَرْمَلِيَّةِ] (٢٩)

٢١ * الفصل السادس والعشرون^(٢٨) مِنَ الدِّسْقَلِيَّةِ: *

٢٢ فَلَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ مَبْدُولًا لِمَنْ تُرِيدُ [أَنْ] تَبْدُلَ نَفْسَهَا لِلَّهِ. ٢٣ إِلَّا أَنْ تَحْفَظَ وَتَكُونَ طَاهِرَةً، وَلَا تُعَجِّلَنَّ بِالنَّذْرِ. ٢٤ لِأَنَّ سَلِيمَانَ يَقُولُ: «إِنَّهُ يَحْسُنُ أَنْ لَا يَنْذِرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَنْذِرَ وَلَا يَفِي»^(٣٠).

[الْبَتُولُ هَيْكَلُ اللَّهِ] (٣١)

٢٥ لَتَكُنَّ الْبَتُولُ طَاهِرَةً فِي نَفْسِهَا وَجَسَدِهَا، لِأَنَّهَا هَيْكَلُ^(٣٢) لِلَّهِ،

بالخط نفسه : فلا يعود ، وفي هامش جانبي

نخط آخر : صح فلا يعود .

(٢٧) خ : الذي كرههم الالههم .

(٢٨) خ : والعشرين .

(٢٩) دسق ب ٢٦ ، ١٢٩/٤-٧ .

(٣٠) جامعة ٥ : ٤ .

(٣١) دسق ب ٢٦ ، ١٢٩/٨-٩ و ١٢-١٤ .

(١٩) دسق ب ١٩ ، ١٢٢/١١-١٤ .

(٢٠) خ : وثم .

(٢١) خ : نفوسهم .

(٢٢) خ : نالونه .

(٢٣) خ : يأكلونه .

(٢٤) خ : ويعطونها .

(٢٥) خ : ويهتمن بالمجاني فيكسلون .

(٢٦) مكتوب أولاً في خ : هؤلاء ، وكتب فوقها

وَمَسْكِينٌ^(٣٣) ، وَرَاحَةٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ . ٢٦ وَلَا تَكُونُ تَطَوُّفٌ وَلَا تَسْعَى فِي هَذَا ، وَلَا تُكْنُ ذَاتَ أَمْرٍ ، بَلْ عَفِيفَةٌ صَالِحَةٌ حَكِيمَةٌ . ٢٧ وَتَهْرُبُ مِنْ فِعْلِ الْمَكْرِ ، لَا سِيَّمَا مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا يَجِبُ .

[أَرَامِلُ مَزِيَّاتٌ]^(٣٤)

٢٨ * وَقِيلَ فِي الدِّسْقَلِيَّةِ فِي الْفَصْلِ الرَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ : *

٢٩ إِنَّ ابْلِسَ كَثِيرُ الْمَصَائِدِ ، وَأَنْوَاعًا^(٣٥) كَثِيرَةً يَفْعَلُ الْآنَ فِي قَوْمٍ ، مِثْلَ فِعْلِهِ مَعَ قَايِينَ ، فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ . ٣٠ لَأَنَّا نَجِدُ قَوْمًا يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ إِنَّهُمْ أَرَامِلُ ، وَيَفْعَلُونَ || مَا لَا يَلِيقُ بِالْأَرَامِلِ ، كَمَا أَنَّ قَايِينَ^(٣٦) فَعَلَ^(٣٧) مَا لَا يَلِيقُ بِالْأُخُوَّةِ . ٣١ هَكَذَا^(٣٨) هَوْلَاءِ عَارِفَاتٍ^(٣٨) بَأَنَّ لَيْسَ اسْمُ الْأَرَامِلِ يُدْخِلُهُنَّ^(٣٩) إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ ، بَلْ الْأَمَانَةُ وَالْأَفْعَالُ الْمَقْدَسَةُ .

٣٢ إِذَا كَانَتْ وَاحِدَةً قَدْ اتَّخَذَتْ لَهَا اسْمَ الْأَرْمَلِيَّةِ ، ثُمَّ تَفْعَلُ أَفْعَالَ الْمُحَالِ ، فَإِنَّ أَرْمَلِيَّتَهَا لَا تَصِلُ^(٤٠) بِهَا ، بَلْ تُبْعِدُهَا عَنْ^(٤١) الْمَلَكُوتِ وَتُلْقِيهَا فِي الْعَذَابِ إِلَى الْأَبَدِ .

(٣٧) خ : يفعل .

(٣٨) خ : هاؤلاء عارفين .

(٣٩) خ : يدخلهم .

(٤٠) خ : تتصل .

(٤١) خ : من .

(٣٢) خ : هيكل .

(٣٣) خ : ومسكنا .

(٣٤) دسقب ٣٤ ، ١١٠-٥/١٥٦ .

(٣٥) خ : وانواع .

(٣٦) خ : مامن .

[تَصَرُّفَاتُ لَا تَلِيْقُ بِالْأَرَامِلِ] (٤٢)

٣٣ سَمِعْنَا عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْأَرَامِلِ ، أَنَّهُنَّ حَسَّادَاتٌ ، مَتَفَرِّغَاتٌ لِفِعْلٍ مَا لَا يَجِبُ ، فَهَؤُلَاءِ لَيْسَ هُنَّ لِلْمَسِيحِ ، وَلَا هُنَّ تَلَامِيذُ التَّعْلِيمِ . ٣٤ لِأَنَّهُ يَجِبُ إِذَا أَبْصَرْنَا قَوْمًا ، قَدْ كَسَوْا (٤٣) وَاحِدَةً مِنَ الْأَرَامِلِ ، أَوْ أَعْطَوْهَا فِضَّةً أَوْ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا أَوْ حِذَاءً ، ٣٥ أَوْ أَبْصَرْنَا (٤٤) أُخْتَهُنَّ الْأَرْمَلَةَ قَدْ نَالَهَا خَيْرٌ ، أَنْ يَقْلَنَ (٤٥) : « ذَلِكَ هُوَ الَّذِي أَرَّاحَ أُخْتَنَا » ، وَيَدْعِينَ لَهُ . ٣٦ وَلِتَكُنِ الْأَرْمَلَةُ تُصَلِّي عَلَى مَنْ دَفَعَ لَهَا .

٣٧ فَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْأَرَامِلُ (٤٦) اللَّوَاتِي [لَا] يَشْتَهِينَ أَنْ يُقَدَّسْنَ (٤٦) ، ٣٨ فَإِنَّكَ تَجِدُهُنَّ مَهِيَّاتٍ (٤٧) بِسُؤَالٍ كَثِيرٍ ، وَاسْتِقْصَاءٍ عَنْ [مَنْ] دَفَعَ الرَّحْمَةَ ، II وَعَنِ الَّذِينَ أَخَذُوا ، ٣٩ فَإِذَا عَرَفُوهُمْ (٤٨) ، مَضَيْنَ وَعَاتِبْنَ (٤٩) مَنْ دَفَعَ وَقُلْنَ (٥٠) : « إِنَّمَا عَلِمْتَ أَنَّي قَرِيبَةٌ (٥١) إِلَيْكَ وَتَرَكْتَنِي ، وَمَضَيْتُ عَلَيَّ أَكْثَرَ مِنَ الَّتِي (٥٢) دَفَعْتَ لَهَا (٥٣) ، فَلَمَّا إِذَا أَكْرَمْتَ تِلْكَ وَتَرَكْتَنِي أَيْضًا ؟ » . ٤٠ تَقُولُ بِجَهْلِهَا ، وَلَا تَقُولُ إِنَّ الَّذِي فَعَلَهُ لَيْسَ هُوَ بِإِرَادَةٍ بَشَرٍ ، بَلْ بِأَمْرِ اللَّهِ . ٤١ وَلَيْسَ تَعَاتِبُهُ (٥٤) فَقَطْ بَلْ وَتَلْعَنُهُ .

-
- (٤٢) دسق ب ٣٤ ، ١٥٦-١٢/١٥-١٩ و ٢٠ . خ : مهيات .
 (٤٨) خ : + و .
 (٤٣) خ : كسو .
 (٤٤) خ : أبصرت .
 (٤٥) خ : نظن (ثم شطبها) ومكتوب في حاشية جانية بالخط نفسه : يقلن .
 (٤٦) خ : الذين يشتهون يقصدون ؛ دسق : اللاتي لا يشتهين أن يعشن جيدًا .
 (٤٧) خ : قربت .
 (٤٨) خ : وقالوا .
 (٤٩) خ : عاتبن .
 (٥٠) خ : الذي .
 (٥١) خ : له .
 (٥٢) خ : نعتبه .
 (٥٣) خ : نعتبه .
 (٥٤) خ : نعتبه .

[لا تُؤْضِعْ يَدَ عَلَى الْعَذْرَاءِ]

٤٢ * وقال التلاميذ الأطهارُ القديسونَ : * (٥٥)

٤٣ العذراءُ (٥٦) لا تُؤْضِعْ عَلَيْهَا يَدُ ، بل سريرُها وحدها تُصَيِّرُهَا عَذْرَاءَ (٥٧) .

٤٤ * وقالَ الأبُ القديسُ باسيليوسُ

في الفصلِ السادسِ والثلاثينِ : * (٥٨)

٤٥ العَذْرَايُ يَكُنَّ (٥٩) فِي الطَّقْسِ الْأَوَّلِ ، فَأَمَّا الْأَرْمَلَةُ فَتَكُونُ فِي الطَّقْسِ

الثاني . ٤٦ واحدةٌ تُؤْفِي زَوْجُهَا وَاعْتَرَفَتْ أَنَّهَا مَا تَقْعُدُ مَعَ رَجُلٍ آخَرَ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ

تَتَزَوَّجُ ، فَإِنَّ لَهَا خَطِيئَةً (٦٠) وَعَقُوبَةً عَظِيمَةً . ٤٧ وَلَا يَكُنْ سِتْنًا دُونَ سَتِينَ

سَنَةٍ . ٤٨ وَلَا تُقِيمِ فِي مَوْضِعٍ [فِيهِ] ذَكَرٌ ، وَلَوْ أَنَّهُ وَاحِدٌ أَوْ (٦١) اِثْنَانِ ، مَا خَلَا

أَخَاهَا أَوْ || أَبَاهَا (٦٢) . ٤٩ يَجِبُ أَنْ تَصُومَ الْعَذْرَاءُ (٦٣) وَالْأَرْمَلَةُ كُلَّ يَوْمٍ ، لَكِنِّي

تَقْدِرُ أَنْ تُطْفِئَ لَهَبَ النَّارِ الَّتِي لِلْحَرْبِ .

٥٠ رَاهِبَةٌ تَمْشِي نَهَارًا ، لَيْسَتْ هِيَ رَاهِبَةً ، أَوْ تَمْشِي وَحْدَهَا ، هِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ

الزَّناةِ . ٥١ الْعَذْرَاءُ (٦٤) لَا يَجِبُ أَنْ تَظْهَرَ الْبَتَّةَ ، مِنْ بَعْدِ مَا تَغْرُبُ الشَّمْسُ . ٥٢

وَلَا تَشْرَبُ نَبِيذًا بِالْجُمْلَةِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَرِيضَةً ، مِنْ كَثَرَةِ النُّسْكِ .

٥٣ * وَيَقُولُ فِي آخِرِ الْفَصْلِ : * (٦٣)

(٥٥) رَسَطَبٌ ق ٢٦ ، ٢/٥٩٥ .

(٥٩) خ : يَكُونَنَّ .

(٥٦) خ : الْعَذْرَى .

(٦٠) خ : خَطِيئَةٍ .

(٥٧) خ : عَذْرَى .

(٦١) خ : اِثْنَيْنِ مَا خَلَا أَخُوها أَوْ أَبُوها .

(٥٨) بس ق ٣٦ ، ١٥٧ ج/ ١٩ - ١٥٧ ط/ ٥

(٦٢) خ : الْعَذْرَى .

(٦٣) بس ق ٣٦ ، ١٥٩ ج/ ١٢ - ١٤ .

١١-١٣ و ١٦-١٧ و ١٥٨ ج/ ٢-٥ .

٥٤ أرملَةٌ من بعدُ ما يَكْمُلُ عُمْرُهَا سِتِينَ سَنَةً ، وَتَرْجِعُ دَفْعَةً أُخْرَى إِلَى التَّرْوِيجِ ، فَلتُخْرِجْ كَفَاسِقَةً .

٥٥ * قَالَ لِسَانُ الْعَطْرِ بُولَسُ مَعْلَمُ الْكَنِيسَةِ
فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى (٦٤) إِلَى طِيمَاتَاوَس : * (٦٥)

٥٦ الأرملةُ التي تَدْعُوها ، لَا تَكُنْ أَنْقَصَ مِنْ سِتِينَ سَنَةً . وَتَكُونُ قَدْ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا وَاحِدًا . ٥٧ وَيُشْهَدُ لَهَا بِأَعْمَالٍ (٦٦) حَسَنَةٍ . وَتَكُونُ قَدْ رَبَّتِ الْأَوْلَادَ ، وَأَوْتِ الْغُرَبَاءَ ، وَغَسَلَتْ أَرْجُلَ الْقَدِيسِينَ ، وَفَرَّجَتْ عَنِ الْمُضِيقِينَ ، وَسَعَتْ فِي كُلِّ عَمَلٍ (٦٧) صَالِحٍ . ٥٨ وَأَمَّا الْأَرَامِلُ الْبَنَاتُ فَتَجَنَّبْنَهُنَّ . ٥٩ وَإِنْ كَانَ لِمُؤْمِنٍ (٦٨) أَرَامِلٌ ، فَلْيُعْلُنَّ كَيْلًا يَكُنْ ثِقْلًا عَلَى الْبَيْعَةِ (٦٨) .

(٦٧) خ : عملا .

(٦٨) خ : أرمل فليمتهن كيلا يكون دلا على البيعة .

(٦٤) خ : الأوله .

(٦٥) تيموثاوس الأولى ٥ : ٩-١١ و ١٦ .

(٦٦) خ : بأعمالا .

* الباب السابع *

* في النساء اللواتي يكنَّ^(١) قوابل *

[القوابل]^(٣)

٣ * قال أبوليدس^(٢) في الفصل الثامن عشر من كتابه : *

٤ النساء القوابل لا تُمَكِّنَنَّ مِنَ السرائِرِ المقدَّسةِ ، إلَّا بعدَ أنْ يتطَهَّرْنَ . ٥ إنَّه
لهكذا^(٤) إِنْ كَانَ المولودُ ذَكَرًا ، عشرينَ يومًا ، وَإِنْ كَانَ أنثى أربعينَ يومًا . ٦ ولا
تَدْعُنَّ^(٥) النِّفاسَ . بل تُصَلِّينَ على التي قَبِلَتْ . ٧ فإذا مضتْ إلى بَيْتِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ
تَطْهَرَ ، فَلتُصَلِّي^(٦) مع المتغفلينَ^(٧) الذينَ لم يُقْبَلوا بعدُ .

[التي تَلِدُ]^(٨)

٨ والمرأةُ التي تَلِدُ ، فَلتَقْمَ خارجًا عنِ الموضعِ المقدَّسِ أربعينَ يومًا إِنْ كَانَ
المولودُ ذَكَرًا ، وَإِنْ كَانَ أنثى فثمانينَ^(٩) يومًا . ٩ وإذا دخلتِ الكنيسةَ فَلتُصَلِّي^(١٠)
مع المتغفلينَ^(٧) .

(٦) خ : فلنصلحه .

(٧) بدس : المتعطين .

(٨) بدس ق ١٨ ، ٣٧٤/١٠-١٢ .

(٩) خ : فثمانون .

(١٠) خ : فلتقل .

(١) خ : يكونن .

(٢) خ : بولس .

(٣) بدس ق ١٨ ، ٣٧٤/١-٤ .

(٤) خ : لا هكذا .

(٥) خ : ندعوا .

١٠ والقوابلُ فليكنَّ كثيراتٍ^(١١) ، كَيْلًا يَكُنَّ خارجًا عنِ [الكنيسة] طولَ حياتهنَّ .

١١ * من قولِ المُلوكِ *

٣ ج ١٢ * في حُدودِ || إمساكِ الأطفالِ *

[عمادُ المولودِ في حالةِ خطرِ الموتِ]^(١٢)

١٣ فَإِنْ تَخَوَّفَ عَلَى المولودِ مِنْ حَادِثَةٍ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ١٤ فَيَدْخُلُ مَعَ امْرَأَةٍ غَرِيبَةٍ غَيْرِ أُمِّهِ إِلَى الكَنِيسَةِ ، وَيُعَمِّدُ وَلَوْ أَنَّهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَةٍ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلِّ . ١٥ فَإِنَّ المولودَ إِنَّمَا حُرِّمَ مِنْ دُخُولِ الكَنِيسَةِ وَتَعْمِيدِهِ عَاجِلًا بِسَبَبِ دَمِ أُمِّهِ ، وَكَذَلِكَ أَنَّهَا تُرْضِعُهُ وَتُعْذِّبُهُ . ١٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا أَمَرَ الكِتَابُ : « مَنْ لَا يُولَدُ مِيلَادًا ثَانِيًا مِنَ المَاءِ وَالرُّوحِ فَلَا يَدْخُلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ »^(١٣) ١٧ * وَالكِتَابُ يَقُولُ : * « إِنَّ المَوْتَ خَيْرَةٌ مِنَ اللَّهِ لِكُلِّ بَارٍ وَفَاجِرٍ »^(١٤) .

١٨ فَإِذَا كَانَ المولودُ طَاهِرًا ، وَنَزَكَتْ^(١٥) بِهِ خَيْرَةُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ المَوْتُ ، فَلَيْسَ يَلْزَمُهُ مِنْ دَمِ أُمِّهِ شَيْءٌ ، وَلَا يُمْتَنَعُ أَنْ يُنْصَرَ أَوْ يُعَمِّدَ . ١٩ فَإِنْ لَمْ يَحْدُثْ عَلَيْهِ المَوْتُ فَلَا يَدْخُلُ الكَنِيسَةَ وَلَا يُعَمِّدُ ، إِلَّا عَلَى سُنَّةِ الكَنِيسَةِ الجَامِعَةِ الرِّسُولِيَّةِ .

(١٤) راجع عبرانيين ٩ : ٢٧ وأيوب ٩ : ٢٢ .

(١٥) خ : أنزل .

(١١) خ : كثيرون .

(١٢) مج ق ١٢ ، ٢٣٧ ج ١٦-٢٣ .

(١٣) يوحنا ٣ : ٣ و ٥ .

[إذا ماتتِ الوالدة] (١٦)

٢٠ فإن حدث الموتُ بالنساء (١٧) ، فلتُغَسَّلْ غُسْلًا نَظِيفًا ، ٢١ وتُكَفَّنَ

٣١ ظ بأكفانٍ جُدُدٍ أو ثيابٍ غيرِ الثيابِ التي من ولاد[تِ]ها ، ١١ أعني الثيابَ التي

وَلَدَتْ فِيهَا ، ٢٢ وتَدْخُلِ الكَنِيسَةَ وَيُصَلِّي عَلَيْهَا ، ٢٣ ولا يُنَجِّسُهَا أَحَدٌ (١٨) منَ

النصارى ، ولا يقولُ إِنَّهَا طَامَتْ (١٩) ، لَأَنَّ الموتَ قَدْ طَهَّرَهَا ، الذي هو خَيْرُهُ اللهُ

بِجَمِيعِ النَّاسِ . ٢٤ فَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَلَا يُصَلِّي عَلَى أَحَدٍ (١٨) إِلَّا عَلَى طُهْرٍ .

(١٦) مج ق ١٢ ، ٢٣٧ ج/ ٢٣٧-٢٣٧ ظ/ ٤ .

(١٧) خ : بالبقا ؛

(١٨) خ : طامئة .

مج : بالولادة من النساء .

* البابُ الثامنُ *

* في المُقَرَّبِينَ لِلْكُهْنوتِ وَوَضْعِ اليَدِ * * والمعموديةِ والقَدَّاساتِ والقرايينَ *

[الدسقليةُ في الفصلِ الحادي والعشرين : (١)]

٣ وضعُ اليَدِ للأسقفِ فَقَطْ . ٤ والتعميدُ للأسقفِ وللقسيسِ ، وَيَحْدُمُ الشَّمَّاسُ معها ، ٥ فَأَمَّا أَغْنَسْتُسُ أَوْ بِلْدُسُ (٢) أَوْ قِيمُ فلا يُعَمِّدُ أَحَدًا .

٦ * الدسقليةُ في أحد وعشرين فصلًا : * (٣)

٧ وضعُ اليَدِ للأسقفِ فَقَطْ . ٨ والتعميدُ للأسقفِ أَوْ القسيسِ ، وَمَنْ تَعَدَّى هذا الفِعْلَ يَنالُ دينونَةً مِثْلَ بَنِي قُورَحَ (٤) . ٩ ولا يُأْمَرُ أَيْضًا أَنْ يَقْسِمَ القسَّاءُ شَمَّاسًا ولا ابوذياقنَ ولا أَغْنَسْتُسَ ولا أَبِلِدُسَ ولا قِيمًا (٥) ، بَلْ الأسقفُ بِيَدِهِ (٦) . ١٠ ج ٣٢ والذي يُقاوِمُ هذا يَكُونُ غريبًا || مِنَ النُّصْرَانِيَّةِ .

١١ * وقالَ التلاميذُ القديسونَ في الفصلِ التاسعِ والخمسينَ : * (٧)

- (١) دسق ب ٢١ ، ٥/١٢٤ و ٩ و ٨ .
(٢) دسق : أبسلتس .
(٣) دسق ب ٢١ ، ٥/١٢٤ و ٩ و ١٣ .
(٤) عدد ١٦ : ١-٣٣ .
(٥) خ : قيم .
(٦) دسق : وحده .
(٧) رسطح ق ٥٧ ، ٥٧/٦٤١ - ٧/٦٤٢ .

١٢ الأسقف يُبارِكُ ولا يُبارِكُ عليه ، وَيَقْسِمُ الناسَ ، ^(٨) وَيَحْمِلُ القرايينَ ^(٨) ،

١٣ وَيَقْبَلُ الأولَويَّةَ من جهةِ الأساقفةِ ، وليسَ من جهةِ القسَّاءِ ، ١٤ وَيَقْطَعُ كُلَّ كاهنٍ يَسْتَحِقُّ الْقَطْعَ إِلَّا الأسقفَ ، ١٥ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُمْكِنٍ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا مِنْ جِهَتِهِ وَحْدَهُ .

١٦ [القسُّ] يُبارِكُ ولا يُبارِكُ عليه ، ويقبلُ الأولَويَّةَ من جهةِ الأسقفِ ومن

جهةِ شريكِهِ القسِّ ، ١٧ وهوَ أَيْضًا يَدْفَعُ لشريكِهِ القسِّ ، وَيَضَعُ يَدَهُ على الناسِ ، وَلَكِنَّهُ ^(٩) لَا يَقْسِمُ ^(١٠) وَلَا يَضَعُ يَدَهُ ^(١١) ، ١٨ وَيُخْرِجُ مَنْ هُوَ نَاقِصٌ إِذَا كَانَ يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الْعُقُوبَةَ .

١٩ * الشَّمَّاسُ * لَا يُبارِكُ وَلَا يَدْفَعُ أولَويَّةً بَلْ يَأْخُذُ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الأسقفِ

والقسِّ ، وَلَا يُعَمِّدُ وَلَا يَحْمِلُ قُرْبَانًا . ٢٠ وَإِذَا حَمَلَ الأسقفُ أَوِ القسُّ ، فَهُوَ يَدْفَعُ الكَأْسَ للشَّعْبِ ، لَيْسَ أَنَّهُ كَاهِنٌ بَلْ أَنَّهُ خَادِمُ الكَنِيسَةِ ^(١١) .

٣٢ ظ ٢١ || * وَقَالَ التَّلَامِيذُ الْقَدِيسُونَ فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ وَالْخَمْسِينَ : * ^(١٢)

٢٢ لَيْسَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ ^(١٣) مِنَ الْكَهَنَةِ كَرْتَبَةِ الشَّمَّاسِ . ٢٣

وَالشَّمَّاسَاتُ النِّسَاءُ لَا ^(١٤) يَبَارِكْنَ وَلَا يَفْعَلْنَ شَيْئًا ^(١٤) ، مِمَّا يَفْعَلُهُ الْقِسَّاءُ ^(١٥)

وَالشَّمَّاسَةُ ، ٢٤ بَلْ يَحْفَظْنَ ^(١٦) الْأَبْوَابَ لَا غَيْرَ ، ^(١٧) وَيَحْدُمْنَ الْقِسَّاءَ ^(١٧) فِي

مَوْضِعٍ يُعَمِّدُونَ النِّسَاءَ .

(١٣) خ : أحدا .

(١٤) خ : يباركون ولا يفعلون شيئا .

(١٥) خ : النساء .

(١٦) خ : يحفظون .

(١٧) خ : ويخدمون النساء .

(٨) خ : ويتحمل القوانين .

(٩) خ : ولاكنه .

(١٠) رسطب : ولا يقطع .

(١١) رسطب : للكهنة .

(١٢) رسطب ق ٥٨ ، ٦٤٢-٩/٦٤٣ .

٢٥ * وقال أبوليدس^(١٨) في الفصل الحادي والثلاثين: * (١٩)

٢٦ والشماس يُقَرَّبُ الشَّعْبَ إِذَا أُذِنَ لَهُ الْأَسْقَفُ أَوْ الْقِسُّ.

٢٧ * وقال في الفصل الثاني والثلاثين: * (٢٠)

٢٨ إِذَا لَمْ يَكُنْ قِسُّ^(٢١) فِي الْكَنِيسَةِ حَاضِرٌ، فَيَكُونُ الشَّمَّاسُ^(٢٢) عَوَضًا

عَنْهُ^(٢٢) فِي كُلِّ شَيْءٍ، ٢٩ مَا خَلَا حَمْلَ الذَّبِيحَةِ الْعَظِيمَةِ وَحَدَّهَا فِي الصَّلَاةِ.

٣٠ * وقال الثلاثمائة والثمانية عشر في الفصل السابع عشر: * (٢٣)

٣١ بَلَغَ الْجَمَاعَةُ أَنَّ تَمَّ بَيْعًا^(٢٤) يَصْنَعُونَ شَيْئًا^(٢٥) يُخَالِفُ الْقَانُونَ، وَأَنَّ فِيهَا

شَمَّاسَةً يُقَرَّبُونَ الْقِسَاءَ^(٢٦)، ٣٢ وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ تُجْرِهِ^(٢٧) عَادَةٌ، وَهُوَ خِلَافُ

الْقَانُونَ، لِمَنْ لَا سُلْطَانَ لَهُ أَنْ يُقَدِّسَ الْقِرْبَانَ أَوْ يُقَرَّبَ الْكَهَنَةَ الَّذِينَ هُمْ

الْمُقَرَّبُونَ^(٢٨) (٢٩) الَّذِينَ حَمَلُوا^(٢٩).

ج ٣٣ ٣٣ || وَلَا يَتَنَاوَلُ^(٣٠) الشَّمَّاسَةُ الْقِرْبَانَ قَبْلَ الْأَسَاقِفَةِ، ٣٤ وَلْيَقِفْ

الشَّمَّاسَةُ^(٣١) فِي جَدْوْلِهِمُ الْمُسْتَقِرِّ لَهُمْ، ٣٥ وَهُمْ عَالِمُونَ أَنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَسْقَفِ،

وَأَنْقَصُ مِنَ الْقِسَاءِ^(٣٢). ٣٦ وَيَتَنَاوَلُونَ الْقِرْبَانَ بَعْدَ الْقِسَاءِ^(٣٢) كَالطَّقْسِ، ٣٧

(٢٦) خ: النسا.

(٢٧) خ: تجريه.

(٢٨) نيق: المقدسون.

(٢٩) نيق: لذبيحة جسد المسيح.

(٣٠) خ: يتناول.

(٣١) خ: الشماس.

(٣٢) خ: النسا.

(١٨) خ: اوليدس.

(١٩) بدس ق ٣١، ٩/٤٠٢.

(٢٠) بدس ق ٣٢، ١/٤٠٤-٢.

(٢١) خ: قسا.

(٢٢) خ: عوض منه.

(٢٣) نيق ق ١٧، ١٤٩ ظ/٢٢-١٥٠ ج/٥.

(٢٤) خ: جميعا؛ نيق: بعض مدن وبيع.

(٢٥) خ: شيا.

وَيُقَرِّبُهُمُ الْأَسْقَفُ أَوْ الْقِسُّ. ٣٨ فَإِذَا لَمْ يَقْبَلْ أَحَدٌ^(٣٣) بَعْدُ هَذَا الْأَمْرَ، فَلْيُزَلْ^(٣٤) مِنَ الشَّمَامَةِ.

٣٩ * أبوليدس^(٣٥) في الفصل الخامس والثلاثين: *^(٣٦)

٤٠ إذا كَانَ شَمَّاسٌ حَاضِرًا^(٣٧) فِي وَلِيْمَةٍ، وَلَمْ يَحْضُرْهَا قِسٌّ، فَلْيُصَلِّ^(٣٨) عَلَى الْبَرَكَةِ وَيَكْسِرْ وَيَدْفَعُهُ لِلْمَدْعُوِّينَ^(٣٩). ٤١ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ^(٣٣) مِنَ الْاَكْلِيرِسِ حَاضِرًا^(٣٧)، فَلْيَأْكُلْ كُلُّ وَاحِدٍ وَيَشْكُرْ اللَّهَ.

٤٢ * وَقَالَ أَنْكِرَا فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ عَشَرَ: *^(٤٠)

٤٣ خَلِيفَةُ الْأَسْقَفِ لَا يَقْسِمُ قِسًّا وَلَا شَمَّاسًا، بِغَيْرِ إِذْنِ الْأَسْقَفِ.

٤٤ * قِيسَارِيَّةُ فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ عَشَرَ: *^(٤١)

٤٥ قِسَاءُ الْقُرَى لَا يَحْمِلُوا^(٤٢) قُرْبَانًا، فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي الْمَدِينَةِ وَالْأَسْقَفُ حَاضِرٌ، وَلَا قِسَاءُ الْمَدِينَةِ حَاضِرُونَ^(٤٣).

٤٦ * قِيسَارِيَّةُ: *^(٤٤)

٤٧ * الْخَوْرَابُسْقِبُسُ^(٤٥)، يَنَالُ مِثْلَ^(٤٦) السَّبْعِينَ تَمْجِيدَهُ || كَشْرَكَاءَ ظ ٣٣

(٤٠) انقرا ق ١٢، ١٠٦ ج/١٨-٢٠.

(٤١) قيس ق ١٣، ١٠٩ ج/٢٤-١٠٩ ظ ١.

(٤٢) خ: يحملن.

(٤٣) خ: حاضرين.

(٤٤) قيس ق ١٣، ١٠٩ ظ ٣-٨.

(٤٥) خ: الاخورا بسقبس.

(٤٦) خ: مثلا.

(٣٣) خ: أحدا.

(٣٤) خ: فليزال.

(٣٥) خ: ابولين.

(٣٦) بدس ق ٣٥، ٤٠٨-٤١.

(٣٧) خ: حاضر.

(٣٨) خ: فليصل.

(٣٩) خ: للمدعيين.

الخدمة ، ٤٨ لأجلِ أَنْ [لهم منزلة] التلاميذ ، يَحْمِلُونَ القرايينَ في المدينةِ كرامةً لَهُمْ .

٤٩ * مَجْمَعُ أَنْطاكيةَ في الفصلِ الرابعِ والأربعينَ : * (٤٧)

٥٠ لا يَجِبُ للشَّامِسةِ أَنْ يَجْلِسُوا قُدَّامَ القِسَّاءِ ، إِلَّا بِأَمْرِ القِسَّاءِ ، ٥١ وأيضًا الشَّامِسةُ يُكْرَمُونَ مِنْ جِهَةِ الأعوانِ (٤٨) وَجَمِيعِ الكليرسِ .

٥٢ * وقالَ في الفصلِ الخامسِ والأربعينَ : * (٤٩)

٥٣ لا يَجِبُ للأعوانِ أَنْ يَنَالُوا مَوْضِعَ الشَّامِسةِ ، ولا يَلْمِسُوا [آلةَ] الربِّ .

٥٤ * وَقَالَ في الفصلِ السابعِ والأربعينَ : * (٥٠)

٥٥ لا يَجِبُ للابوذياقنِ أَنْ يَلْبَسَ (٥١) بلاريَّةً ولا [يَبْقَى] للبابِ (٥٢) . ٥٦ والأغنستسُ (٥٣) والكيريكسُ (٥٤) لا يَلْبَسُوا بلاريَّةً (٥٥) إِذَا قَرَأُوا (٥٦) .

٥٧ * قَالَ القديسُ باسيليوسُ في الفصلِ السابعِ والتسعينَ : * (٥٧)

٥٨ إِذَا اجْتَمَعَ الشعبُ ، فَلْيَقْرَأْ في الرُّسُلِ والإبركسيسِ ثُمَّ الانجيلِ . ٥٩ فَإِنْ

(٥٤) خ : انا كركس ؛ طك : والمرتل .

يحوز أن أصلها κηρυξ .

(٥٥) زنار في العنق على شكل الحرملة ، من ملابس

الشَّامِسة ، من القبطية : πτωρῶριον

(٥٦) خ : قروا .

(٥٧) بس ق ٩٧ ، ١٦٩ ج/١٣-١٨ .

و ١٧٠ ج/٨-٩ و ١٧٠-١٩٠ ط/١ .

(٤٧) طك ق ٤٣ ، ٣٠٩ ج/٦-٧ .

(٤٨) هم الابوذياقن .

(٤٩) طك ق ٤٤ ، ٣٠٩ ج/٧-٨ .

(٥٠) طك ق ٤٥ و ٤٦ ، ٣٠٩ ج/٩-١٠ .

(٥١) خ : يلبسو .

(٥٢) خ : الباب .

(٥٣) طك : القارى .

كان الشماسة يُحْسِنُونَ يَقْرَأُونَ^(٥٨) ، فَإِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ^(٥٨) [المزامير . وَإِنْ كَانَ الْقِسَاءُ يُحْسِنُونَ يَقْرَأُونَ ، فَإِنَّهُمْ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ]^(٥٩) الانجيل ، ٦٠ وَإِنْ [مَا] كَانُوا يَعْرِفُونَ ج ٣٤ يَقْرَأُونَ^(٥٨) ، ١١ فَإِنْ كَانَ الْأَغْنَسْتُسُ ، يَقْرَأُونَ^(٥٨) المزامير ، وَيَقْرَأُ الشَّمَّاسَةُ الانجيل . ٦١ وَلَا يَقْرَأُ أَحَدٌ^(٦٠) فِي الْكَنِيسَةِ إِلَّا شَمَّاسٌ أَوْ قِسٌّ .

٦٢ إِذَا قَالَ^(٦١) أَحَدٌ شَيْئًا قَدْ صَنَعَهُ^(٦١) جَدُّهُ^(٦٢) أَوْ سَمِعَهُ مِنْ آخَرِينَ ، وَلَيْسَ هُوَ مَكْتُوبًا فِي الْأَبْسْطَلِينَ^(٦٣) فَلْيُخْرِجْ خَارِجًا .

٦٣ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَمَّ شَمَّاسَةً تَخْدِمُ الْكَاسَاتِ ، فَلْيَخْدِمِ الْأَبُودِيَاقْنَ .

٦٤ * قَالَ الْقَدِّيسُ بَاسِيلْيُوسُ فِي الْفَصْلِ الْتَّاسِعِ وَالتَّسْعِينَ^(٦٤) : *^(٦٥)

٦٥ إِذَا احتَاجَ الْقِسُّ إِلَى شَمَّاسٍ يَقْسِمُ مَعَهُ ، فَلْيَقِفِ الشَّمَّاسُ عَلَى الْبِسَارِ ، وَيَقْسِمِ أَجْزَاءَ أَجْزَاءَ ، بِأَمْرِ الْقِسِّيسِ ، ٦٦ لِأَنَّ الشَّمَّاسَ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَرْشِمَ .

(٦٢) طك : وجودهم .

(٦٣) خ : الابسلطين ؛ (أي اعمال الرسل) .

(٦٤) خ : والتيعون .

(٦٥) بس ق ٩٩ ، ١٧١ ظ/٩-١٢ .

(٥٨) خ : يقرون .

(٥٩) خ : - ، خداع بصر .

(٦٠) خ : أحدا .

(٦١) خ : أحدا شي قد صنعيه .

* الباب التاسع *

* فيما يحذرُهُ الكهنة وما يلزمُ الاكليرس *

٣ * قَالَ الثَلَاثُمِائَةُ وَالثَّمَانِيَةُ عَشَرَ^(١) فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ قَوَانِينِهِمْ : * (٢)

٤ وَحَذَّرَ^(٣) الْاَكْلِيرِسَ ، لَا يَدْعُو^(٤) لَهُ اُخُوَاتٍ^(٥) وَلَا يَسْكُنُ مَعَ أَحَدٍ^(٦) ، إِلَّا أُمَّهُ أَوْ أُخْتَهُ أَوْ عَمَّتَهُ ، ٥ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ بَعِيدَاتٌ^(٧) مِنْ كُلِّ تَهْمَةٍ .

٣٤ ظ ٦ || * وَقَالُوا فِي الْفَصْلِ الرَّابِعِ عَشَرَ : * (٨)

٧ أَسْقَفُ أَوْ قِسٌّ يَنْتَقِلُ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ ، بَعْدَ هَذَا الْإِجْتِمَاعِ الْعَظِيمِ ، فَاخْرَبَ كُرْسِيَهُ ، وَتَعَدَّمَهُ كَنِيسَتَهُ الَّتِي قَسِمَ عَلَيْهَا ، أَسْقَفًا كَانَ أَوْ قِسًّا .

[وَقَالُوا فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ عَشَرَ]^(٩)

٨ وَالْقِسَّاءُ وَالشَّامِسَةُ ، إِذَا لَمْ يَجْعَلُوا خَوْفَ اللَّهِ أَمَامَهُمْ ، وَلَمْ يَعْمَلُوا بِقَانُونِ

(٦) خ : احدا .

(٧) خ : بعيدون .

(٨) نيق ق ١٤ ، ١٤٩ ظ / ١١-١٣ .

(٩) نيق ق ١٥ ، ١٤٩ ظ / ١٣-١٥ و ١٧-١٨ .

(١) خ : عشرة .

(٢) نيق ق ٣ ، ١٤٨ ظ / ٨-٩ .

(٣) خ : واحذر .

(٤) خ : يدعوا .

(٥) خ : خوات .

الكنيسة، ^(١٠) «ويخرجون من» كنيستهم إلى موضع آخر، فلا تُقبلهم الكنيسة. ٩ وإذا [أ] بطل كنيسته بإرادته فقط، وليس يوافقه الأسقف، فلتبطل قسمته.

١٠ * مجمع أنطاكية في الفصل الثالث: * (١١)

١١ واحد من الكليس إذا ترك كرسيه ومضى إلى آخر، وبعد من ذلك الكرسي إلى آخر، ويتقل أيضاً إلى آخر، ويُقيم فيه زماناً لا يُقدّس، ١٢ لا سيما إذا لم يُطع أسقفه، وقد أرسل يطلبه أن يعود إلى كرسيه، فليُقطع دُفعَةً واحدة، حتى لا يجد كورةً لِيُقيمَ فيها في موضعه. ١٣ وأي أسقف ^(١٢) قبله بعد ذلك، فينال عقوبة من المجمع، لأنه قد أفسد قوانين الكنيسة.

٣٥ ج ١٤ || * مجمع أنطاكية في الفصل الرابع: * (١٣)

١٥ إذا قُطِعَ أسقف أو قس أو شماس، ويجسر أن يصنع شيئاً ^(١٤) من خدمته، فلا يُرجى ^(١٥) قيامه من موضعه، ١٦ والذين شاركوه يُخرجون من الكنيسة كلهم، لا سيما إذا عرفوا القضية التي قُضيَ بها عليه ^(١٦).

١٧ * وقال في مجمع أنطاكية في الفصل الخامس: * (١٧)

١٨ قس أو شماس ازدري بأسقفه واقترب من الكنيسة، واجتمع وحده،

(١٠) خ: ويخرجوا امر.

(١١) طك ق ٣، ٣٠٦ ظ/٦-١١.

(١٢) خ: اسقفا.

(١٣) طك ق ٤، ٣٠٦ ظ/١٢-١٥.

(١٤) خ: شيا.

(١٥) خ: يرجوا.

(١٦) خ: عليهم.

(١٧) طك ق ٥، ٣٠٦ ظ/١٥-١٨.

وَصَنَعَ مَذْبَحًا ، ١٩ ودعاهُ الأسقفُ ولمْ يُجِبْهُ ، وطلبهُ ثانيةً . ٢٠ فلا يَنالُ شيئًا ^(١٤) مِنْ كرامَتِهِ دَفْعَةً أُخْرَى . ٢١ فَإِنْ بَقِيَ عَلَى التَّشْعِيثِ فليُؤدَّبْ ^(١٨) مِنْ السُّلْطَانِ الخَارِجِ كَمُقْتَنٍ .

٢٢ * مجمعُ أنطاكية في الفصلِ السادس : * ^(١٩)

٢٣ قِسْ إِذَا قُطِعَ مِنْ أَسْقِفِهِ ، فلا يُقْبَلُ مِنْ آخِرِ ^(٢٠) ، ٢٤ إِلَّا ^(٢١) أَنْ يَقْبَلَهُ ^(٢٢) أَسْقِفُهُ وَحْدَهُ ، إِلَّا ^(٢١) أَنْ يَحْضُرَ مَجْمَعًا وَيَتَكَلَّمَ عَرَضُهُ . ٢٥ وهذا للقسَّاء والشمامسة وكلِّ أَحَدٍ .

٢٦ * أنطاكية في الفصلِ السابعِ والعشرين : * ^(٢٣)

٢٧ الذينَ يَتَعَمَّدُونَ || لا يَجِبُ أَنْ يَأْتُوا بِهِمْ فِي الْحَالِ إِلَى الْكَهَنُوتِ .

٢٨ * وقالَ في الفصلِ الثامنِ والسبعين : * ^(٢٤)

٢٩ لا يَجِبُ لِلْكَهَنَةِ الْاَكْلِيرِسِ أَنْ يَنْظُرُوا شيئًا ^(١٤) مِنْ الْمَنَاطِرِ فِي الْأَعْرَاسِ . ٣٠ بل يَقُومُونَ ^(٢٥) وَيَمْضُونَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْمُكَلَّهُونَ .

(٢٢) خ : + من .

(٢٣) طك ق ٢٧ ، ٣٠٨ ظ / ٤-٥ .

(٢٤) طك ق ٧٨ ، ٣٠٩ ظ / ١٩-٢٠ .

(٢٥) خ : يقولون .

(١٨) خ : فلودب .

(١٩) طك ق ٦ ، ٣٠٦ ظ / ١٨-٢١ .

(٢٠) خ : أخرى .

(٢١) المعنى : أمّا .

٣١ * قَالَ الْقَدِّيسُ بَاسِيلْيُوسُ^(٢٦)

فِي الْفَصْلِ الْخَامِسَ عَشَرَ: *^(٢٧)

٣٢ إِذَا أَرَادَ انْصَانٌ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ تَائِبَةٍ مِنْ زِنَاهَا ، فَلْيَمْنَعْ أَنْ يَنَالَ شَيْئًا^(٢٨) مِنْ دَرَجَاتِ الْكَهَنُوتِ^(٢٩) .

٣٣ * وَقَالَ الْقَدِّيسُ بَاسِيلْيُوسُ: *^(٣٠)

٣٤ وَاحِدٌ [مِنْ] الْاَكَلِيسِ لَا يَقُلْ^(٣١) كَلَامَ هَزْءٍ^(٣٢) بِالْجُمْلَةِ ، ٣٥ وَلَا يَتَطَنَّرُ^(٣٣) بَانْسَانٍ ، وَلَا يُعِيرُ^(٣٤) أَحَدًا فِي جَسَدِهِ عَيْبًا .

[وَقَالَ فِي الْفَصْلِ التَّاسِعِ وَالْخَمْسِينَ^(٣٥)]

٣٦ وَأَيْضًا لَا يَحْلِفُ وَاحِدٌ مِنَ الْاَكَلِيسِ جُمْلَةً ، خَارِجًا عَنْ^(٣٦) أَوَامِرِ الْكُتُبِ .

[وَقَالَ فِي الْفَصْلِ السَّتِينَ:]^(٣٧)

٣٧ لَا يَغْضَبُ وَاحِدٌ مِنَ [الْاَكَلِيسِ] جُمْلَةً .

(٢٦) كلمة تحتها لم أستطع قراءتها وكتب فوقها : خ : هزو .

باسيليوس . (٣٣) يتطنز = يسخر .

(٢٧) بس ق ١٥ ، ١٤٩ ج/ ١٤-١٥ و ١٨-١٩ .

(٣٤) خ : يفتز .

(٣٥) بس ق ٥٩ ، ١٦٤ ج/ ١٥ .

(٢٨) خ : شيا .

(٣٦) خ : من .

(٢٩) بس : المذبح .

(٣٧) بس ق ٦٠ ، ١٦٤ ج/ ١٨ .

(٣٠) بس ق ٥٧ ، ١٦٤ ج/ ٤-٦ .

(٣١) خ : يقول .

٣٨ * الذي يُمنَع مِنَ الكهنوتِ : *

٣٩ الأسقفُ والقسُّ والشَّمَّاسُ ، وقد مَنَعَ باسيليوسُ المستحقَّ^(٣٨) (Sic) ج ٣ لزَوْجَتِهِ القربانَ ، بَقِيَّةُ الاكليرسِ || يُخْرَجُ .

٤٠ * قَوَانِينُ الْمُلُوكِ وَالْمَلِكِيَّةِ : * (٣٩)

٤١ إِنْ إِبْتَلِيَ كَاهِنٌ وَمَاتَتْ امْرَأَتُهُ ، فَلَا يَتَزَوَّجُ أُخْرَى ، لِثَلَا يَرُدَّ نَفْسَهُ إِلَى الصِّبَا وَقَلَّةِ الْوَفَاءِ^(٤٠) وَطَلَبِ الْجَسَدَانِيَّاتِ ، وَيَقْتَصِرَ مِمَّا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ^(٤١) .

٤٢ لَا يَكُنْ^(٤٢) الْكَاهِنُ عَبْدًا ، وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعِيْدِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ سَبَّةٌ^(٤٣) عَلَيْهِمْ .

٤٣ لَا يُقَدِّمُ كَاهِنٌ وَهُوَ نَاقِصٌ فِي بَدَنِهِ ، كَمَثَلِ أَعْوَرَ أَوْ أَصَمٍّ أَوْ أَشَلٍّ أَوْ أَعْرَجٍ أَوْ أَعْمَى أَوْ مُجَذَّمٍ أَوْ أَبْرَصٍ .

٤٤ * وَقَالَ بَاسِيلْيُوسُ : * (٤٤)

٤٥ إِذَا قُسِمَ وَاحِدٌ^(٤٥) مِنَ الْاَكْلِيرِسِ ، إِذَا كَانَ^(٤٦) هُوَ طَبِيبًا^(٤٧) ، فَلَا يَعُودُ يَخْتِنُ أَحَدًا .

(٣٨) يجوز أنها : الملتصق ، فقد ذكر في بس

ق ٣٠ ، ١٥٣ ج/١١ - ١٤ ، أن الملتصق

بزوجه (أي الجامع لها) في زمن الصوم

والبسخة ليس له غفران .

(٣٩) مج ق ١٤ ، ٢٣٨ ج/١٠ - ١١ .

و ٢٣٨ ظ/٥ - ٦ و ١٤ .

(٤٠) موجودة في الهامش بالخط نفسه .

(٤١) مج : الوقار .

(٤٢) خ : طيب .

(٤٣) خ : طيب .

٤٦ * وقالَ : * (٤٨)

٤٧ يكونُ في الاكليرسِ وكيلٌ.

٤٨ * وقالَ : (٤٩)

٤٩ اذا قاومَ الشَّمَّاسُ القَسِيسَ ، تكونُ عُقُوبَتُهُ مِنْ جِهَةِ الْأَسْقَفِ إِلَى سَبْعَةِ
سَوَابِيعَ . ٥٠ وَإِنْ كَانَ الْقَسُّ [هُوَ] الَّذِي اِزْدَرَى بِهِ ، فَيُلْزَمُ الْعُقُوبَةُ الَّتِي جُعِلَتْ
لِلشَّمَّاسِ . ٥١ وَأَغْنَسْتُ إِذَا قَاوَمَ الْقَسِيسُ أَوْ لَمْ يُطِعهُ ، فَلَهُ السُّلْطَانُ عَلَى عُقُوبَتِهِ
مِنْ دُونِ الْأَسْقَفِ .

٣٦ ظ ٥٢ * باسليوسُ ١١ في الفصلِ الحادي والثمانينَ : * (٥٠)

٥٣ اكليرسُ يقرأ (٥١) وَيَكْفُرُ ، يُخْرَجُ لثَلَاثًا يَخْسَرُ (٥٢) إِنْسَانٌ بِسَبِيهِ (٥٢) .

(٤٨) بدس ق ٢٥ ، ٢٩٢/٤-٦ ويشابه مع :

(٥٠) بس ق ٨١ ، ١٦٦ ظ ٦-٧ .

بس ق ٨٦ ، ١٦٧ ج- ١٦٧ ظ .

(٥١) خ : يقرى .

(٤٩) بس ق ٩٠ ، ١٦٧ ظ ١٩ - ١٦٨ ج/٣ .

(٥٢) خ : ليلا تختليسه .

* البابُ العاشرُ *

* يشتملُ على عدَّةِ نواميسَ للكهنَةِ *

٣ * قالَ القديسُ باسيليوسُ في الفصلِ التاسعِ والثمانينَ : * (١)

٤ إذا ضَحِكَ الشَّمْسُ (٢) في حالِ السرائِرِ المقدَّسةِ ، فليُمنَعْ أسبوعاً (٣) . ٥
وإنْ كانَ علمانيًّا (٤) ، فتلكَ الدَّفْعَةُ بغيرِ قربانٍ .

٦ * وقالَ في الفصلِ الثمانينَ : * (٥)

٧ إذا لبسَ أحدٌ (٦) من الاكليرسِ إكليلاً على رأسِهِ [مِنْ] أَحْمَرَ أو جَرِيدٍ [أ] و
زَيْتُونٍ ، إنْ كانَ قَسًّا (٧) فيُخْرَجُ أربعةَ شهورٍ ، والشَّمْسُ شَهْرَيْنِ ، وَبَقِيَّةُ النَّاسِ
فَتَعاقَبُ مِنْ جَهَةِ الْقِسِّ .

(٥) بس ق ٨٠ ، ١٦٦ ظ / ٣-١ .

(٦) خ : احدا .

(٧) خ : قس .

(١) بس ق ٧٩ ، ١٦٦ ج / ١٧-١٦ .

(٢) بس : اكليرس .

(٣) خ : اسبوع .

(٤) خ : علماني ؛ بس : + فليخرج .

* البابُ الحادي عشر *

* في القرايين والعُشور *

* وَمَنْ يَجِبُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ صَدَقَةٌ *

* وَمَنْ لَا يَجِبُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ *

٣٧ - ٣ || * الدسقلية في الفصل السادس : * (١)

٤ اسْمَعُوا يَا شَعْبَ اللَّهِ ، قِيلَ النَّذُورُ والعُشُورُ والبُكُورُ ، جُعِلَتْ أَوَّلًا لِمُقَدِّمِ الكهنةِ المسيحِ ، والذين يَخْدُمُونَهُ . ٥ الأَبْكَارُ والعُشُورُ والنَّذُورُ ، التي يَلْزَمُكُمْ حُضُورُهَا إِلَى الْأَسْقَفِ ، إِمَّا مِنْ أَيْدِيكُمْ أَوْ مِنْ يَدِ الشَّمَّاسِ . ٦ فَإِنَّهُ يَعْرِفُ الْمُضَيِّقِينَ (٢) ، وَيَعْرِفُ وَيُدَبِّرُ وَيُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ ، كَمَا يَجِبُ لَهُ ، ٧ لثَلَاثًا يَأْخُذُ الْوَاحِدُ دَفْعَاتٍ ، وَآخَرُ لَا يَأْخُذُ شَيْئًا (٣) بِالْجُمْلَةِ .

٨ * الفصل الرابع من الدسقلية : *

[مكانة الأسقف : (٤)]

٩ يَقُولُ عَنْ الْأَسَاقِفَةِ : هَؤُلَاءِ خَافُوهُمْ وَجَلُّوهُمْ لِأَنَّهُمْ أُعْطُوا سُلْطَانَ الْحَيَاةِ

(٣) خ : شئ .

(١) دسق ب ٦ ، ٥/٥٨ و ٨-٩ و ٦١/٧-١١ .

(٤) دسق ب ٧ ، ٦٥-١٤ و ٢١ .

(٢) خ : المصقر .

والموت ، ١٠ لُبْدِينُوا مَنْ يُخْطِئُ وَيُوجِبُوا^(٥) عَلَيْهِ دَيْنُونَةً لِنَارٍ أَبَدِيَّةٍ^(٦) ، وَمَنْ تَابَ غَفَرُوا^(٧) لَهُ خَطَايَاهُ . ١١ هَؤُلَاءِ اجْعَلُوهُمْ عِنْدَكُمْ كَرُوسًا^(٨) ، وَفَكَّرُوا فِيهِمْ أَنَّهُمْ مَلُوكٌ . ١٢ أَذُوا إِلَيْهِمُ الْجَزِيَّةَ ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَعُولُوهُمْ وَأَهْلَ بَيْتِهِمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ، الْأَسْقَفُ وَكَهَنَتُهُ .

[تقديمُ البكور : ^(٩)]

٣٧ ظ ١٣ غَلَّاتِكُمْ وَعَمَلُ أَيْدِيكُمْ آتُوا مِنْهَا لِلْأَسْقَفِ بَرَكَةً ، لِيُبَارِكَ عَلَيْكُمْ ، ١٤ ١١ وَتَعْطُونَهُ بِكُورِكُمْ وَعَشُورِكُمْ وَنُدُورِكُمْ وَهَدَايَاكُمْ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ الْخَنَظَةِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ وَالْفَوَاكِهِ وَالصُّوفِ .

[أَدِّ مَا عَلَيْكَ : ^(١٠)]

١٥ لَا تَقِفْ قُدَّامَ اللَّهِ وَيَدُكَ فَارِغَةً ، بَلْ قَرِّبْ إِلَيْهِ نُدُورَكَ فِي كُلِّ حِينٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِكَ . ١٦ ثَابِرْ عَلَى صَنْعَةِ يَدَيْكَ ، ^(١١) وَأَدِّ مَا ^(١٢) عَلَيْهَا بِحَرَصٍ ، وَقَرِّبْ لِلرَّبِّ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ قُدْرَتُكَ . ١٧ بِرٌ ^(١٣) الرَّبِّ بِمَالِهِ الَّذِي أَعْطَاهُ لَكَ ، بِحَسَبِ طَاقَتِكَ . ١٨ وَالَّذِي تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَقِهِ فِي الصُّنْدُوقِ وَلَوْ فِلَسًا ^(١٤) أَوْ اثْنِينَ أَوْ ثَلَاثَةً أَوْ مَا اسْتَطَعْتَ .

١٩ * الْفَصْلُ الرَّابِعُ عَشَرَ مِنَ الدِّسْقَلِيَّةِ :

(١٠) دسق ب ٧ ، ٦٨/٣-٤ و ٦-٩ .

(١١) خ : وادمن ، دسق : وادمن .

(١٢) خ : ابر .

(١٣) خ : فلس .

(٥) خ : ويحيوا .

(٦) خ : ابدى .

(٧) خ : غفر .

(٨) خ : كرووسا .

(٩) دسق ب ٧ ، ٦٦/٩-١١ .

[مَنْ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ:] (١٤)

٢٠ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَسْفَافُ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الَّذِي يَجِبُ لَهُ قَبُولُ غَلَّتِهِ ، وَمَنْ لَا يَجِبُ لَهُ قَبُولُهَا . ٢١ تَحَفَّظُ (١٥) مِنْ أَصْحَابِ الْحَانَاتِ (١٦) الَّذِينَ هُمْ التَّجَارُ ، وَلَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْئًا (١٧) ، لِأَنَّهُمْ لَيْسَ يَقِينًا [يَتَرَوْنَ] (١٨) مِنْ إِيَّاهُمْ ، لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ حَوَانَيْتَ . ٢٢ * يَقُولُ إِشْعِيَا : * « إِنَّ أَصْحَابَ حَانَاتِكَ يَخْلُطُونَ الْمَاءَ وَالْخَمْرَ » (١٩) .

٣٨ ج ٢٣ [و] يَهْرُبُ مِنَ الزُّنَاةِ . || * قَالَ : * « لَا تَأْتِ (٢٠) الرَّبَّ الْهَكَ بِأَجْرَةٍ زَانِيَةٍ » (٢١) .

٢٤ تَحَفَّظُ مِنَ الْغَاصِيَيْنِ وَالْمُحِبِّينَ لِلْأَرْبَاحِ ، وَالْفَسَقَةِ ، لِأَنَّ قَرَابِينَ هَؤُلَاءِ نَجَسَةٌ أَمَامَ اللَّهِ . ٢٥ إِهْرَبْ مِمَّنْ يُضَيِّقُ عَلَى أَرْمَلَةٍ ، وَمَنْ يَتَّقَى عَلَى يَتِيمٍ ، وَمَنْ يَمْلَأُ الْحُبُوسَ بِلَا سَبَبٍ ، وَمَنْ يَأْسَى عَلَى (٢٢) عَمِيدِهِ بِضَرْبٍ وَقَحْطٍ وَمَمْلَكَةٍ سَوْءٍ ، وَقَرَابِينَهُمْ (٢٣) الْمُتَعَرِّضَةُ (٢٤) لَا تَقْبَلُهَا .

٢٦ أَرْفُضِ الْأَشْرَارَ وَالَّذِينَ يُثَابِرُونَ عَلَى الظُّلْمِ وَصَانِعِي الْأَصْنَامِ ، وَالسُّرَاقَ ، وَالْعَشَارِينَ الظَّالِمَةَ ، وَالظَّالِمِينَ بِالْمِيزَانِ ، وَالَّذِي يَأْخُذُ بِدَغْلٍ ، وَالْجُنْدِيَّ (٢٥) الظَّالِمَ الَّذِي لَا يَقْنَعُ بِعَطِيَّتِهِ بَلْ يَقْلِقُ (٢٦) الْفُقَرَاءَ . ٢٧ وَتَحَفَّظُ أَيْضًا مِنْ (٢٧)

(١٤) دسق ب ١٤ ، ١٠١/٥ - ١٠٢/١٢ .

(٢١) تثنية ٢٣ : ١٨ .

(٢٢) خ : الى .

(٢٣) خ : وقرابتكم .

(٢٤) دسق : البغيضة .

(٢٥) خ : وبالحرى .

(٢٦) خ : يقلقوا .

(٢٧) خ : عن .

(١٥) خ : يتحفظ .

(١٦) خ : الجازيات .

(١٧) خ : شيا .

(١٨) من دسق .

(١٩) اشعيا ١ : ٢٢ .

(٢٠) خ : تاني .

قَاتُولٍ^(٢٨) ، وَمُسْتَهْزِئٍ ، وَمُخَالَفِ النَّامُوسِ ، وَقَبَّارِ^(٢٩) النَّاسِ ، وَفَاعِلِ
النَّجَاسَةِ ، وَالسِّكْرِ وَالْمُجْدَفِ^(٣٠) وَالْمُؤَنَّثِ^(٣١) وَالْمُرَايِ ، فَهَؤُلَاءِ أَرْجَاسُ اللَّهِ .

[لِمَاذَا لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ]^(٣٢)

٢٨ وَمَنْ يَأْخُذْ بِمَا رُسِمَ ، يَقْوَتْ بِهِ أَرَامِلَ أَوْ يُرَبِّي بِهِ أَيْتَامًا^(٣٣) ، فَإِنَّهُ يَكُونُ
تَحْتَ الدِّينُونَةِ أَمَامَ اللَّهِ .

٢٩ الْخُبْزُ الَّذِي تَأْخُذُهُ مِنْ تَعَبِ الْأَرَامِلِ ، هُوَ || مُصْطَفَى^(٣٤) بِحَقٍّ ، وَإِنْ
كَانَ قَلِيلًا [فَهُوَ] أَكْثَرُ مِمَّا تَأْخُذُهُ مِنْ ظُلْمٍ وَغَضَبٍ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا . ٣٠ * قَالَ
الْكِتَابُ : * «الْيَسِيرُ مَعَ الْبَارِ خَيْرٌ مِنْ كَثْرَةِ غِنَى^(٣٥) الْخَاطِئِ»^(٣٦) . ٣١ إِذَا
أَكَلَتْ أَرْمَلَةٌ مِنْ مَالِ مُخَالَفٍ وَشَبِعَتْ وَصَلَتْ عَلَيْهِ ، فَلَا يَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَهَا ، لِأَنَّ اللَّهَ
عَارِفٌ بِالْقَوْلِ^(٣٧) .

[تَقْدِمَةُ الْخَاطِئِ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ]

٣٢ * ثُمَّ يَقُولُ : *^(٣٨)

٣٣ [أ] صَلَحُ أَنْ يَمُوتَ وَاحِدٌ وَيَهْلِكَ مِنَ الْقَحْطِ ، أَكْثَرُ مِنْ [أَنْ] يَأْخُذَ مِنْ

(٣٤) خ : مصطفا .

(٣٥) خ : غنا .

(٣٦) مزمو ٣٧ : ١٦ .

(٣٧) دسق : بالقلوب .

(٣٨) دسق ب ١٤ ، ١٠٣ / ١٢ - ١٤ .

(٢٨) قاتول = كثير القتل .

(٢٩) دسق : فَنَان (قتال) .

(٣٠) خ : والمحدد .

(٣١) المؤنث = المحدث .

(٣٢) دسق ب ١٤ ، ١٠٢ / ٣ - ١٢ .

(٣٣) خ : ايماما .

أَعْدَاءُ اللَّهِ ، لِأَنَّهُ يُصِيرُ عَارًا وَهَزْءًا (٣٩) بَيْنَ أَصْحَابِهِ . ٣٤ * فَلَأَجْلِ هَذَا قَالَ النَّبِيُّ : « زَيْتُ الْخَاطِئِ لَا يُدَسِّمُ رَأْسِي » (٤٠) .

٣٥ * الْفَصْلُ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الدِّسْقَلِيَّةِ : * (٤١)

٣٦ الَّذِي يَقْبَلُ شَيْئًا (٤٢) مِنْ شَرِّيرٍ وَمَرْفُوضٍ ، وَالَّذِي يُصَلِّي عَلَيْهِ ، فَهَوَ يُؤْلِمُ (٤٣) قَلْبَ الْمَسِيحِ ، ٣٧ لِأَنَّهُ أَبَاحَ لَهُ أَنْ يَدُومَ فِي شَرِّهِ ، وَشَارَكَهُ فِي نَجَاسَتِهِ وَفِي كُلِّ أَفْعَالِهِ وَأَثَامِهِ .

٣٨ * الْفَصْلُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْهَا : * (٤٤)

٣٩ إِذَا كَانَ عَنْ ضَرُورَةٍ ، تَأْخُذُوا (٤٥) فِضَّةً مَنْ لَا يَشْتَهُونَ ، أَيَّ : وَاحِدٌ يَحْفَنُ (٤٦) أَوْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ ، فَاصْرِفُوهَا (٤٧) فِي ثَمَنِ خَشَبٍ وَحَطَبٍ ، ٤٠ لثَلَا ٣٩ ج يَأْخُذُ مِنْهَا || الْأَرْمَلَةُ وَالْيَتِيمُ ، (٤٨) وَيَضْطَرُّ أَنْ يَبْتَاعَا مِنْهَا (٤٨) طَعَامًا أَوْ شَرَابًا كَمَا لَا يَجِبُ ، ٤١ فَيُجْعَلُ (٤٩) أَنْ يَكُونَ مَا لِلْمَنَافِقِينَ طَعَامًا لِلنَّاسِ .

[مِمَّنْ تُقْبَلُ الصَّدَقَةُ] (٥٠)

٤٢ اقْبَلُوا مِمَّنْ يَسْعَى (٥١) سَعْيًا مُسْتَقِيمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا تَقْبَلُوا مِمَّنْ هُوَ

(٤٦) يحفن = يجبس ماله ؛ دسق : نجس .

(٤٧) خ : فاصرفوه .

(٤٨) خ : ويضطروا ان يبتاعوا منه .

(٤٩) خ : فيجعل .

(٥٠) دسق ق ١٥ ، ٤/١٠٤ - ٧ .

(٥١) خ : يسعا .

(٣٩) خ : هزوا .

(٤٠) مزمو ر ١٤٠ : ٥ .

(٤١) دسق ب ١٩ ، ١٢٢/١٨ - ٢٠ .

(٤٢) خ : شيا .

(٤٣) خ : يالم .

(٤٤) دسق ق ١٥ ، ١٠٤/١٦ - ١٩ .

(٤٥) خ : تاخذوا .

مرفوض^(٥٢) . ٤٣ واسعفوا المحتاجين ولو أنهم^(٥٣) مِنْ قَبْلُ أَنْ يَسْتَحِقُّوا أَنْ يَصِيرُوا
أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ .

٤٤ إِذَا بَقِيَتْ^(٥٤) يَا أَسْقَفُ ، بِلا شيءٍ بِالْمَرَّةِ^(٥٥) ، فَقُلْ لِلْأُخُوَّةِ ، وَالَّذِي
تَجْمَعُهُ فَرَّقَهُ عَلَى الْأُخُوَّةِ الْإِيْتَامِ وَالْأَرَامِلِ بَعْدَلٍ .

[الاهْتِمَامُ بِالْمُحْتَاجِينَ]^(٥٦)

٤٥ مِنْ تَعَبِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقِيِّ ، اكْسُوا الْمُحْتَاجِينَ وَعُولُوهُمْ . ٤٦ مِنْ الْقِنِيَّةِ
الَّتِي تَذْخِرُونَهَا إِخْذُمُوهُمْ وَاحِدًا [سـ] بُوْهُمْ مَعَ الْقِدِّيسِينَ .

٤٧ * التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْهَا : *^(٥٧)

٤٨ أَذْكُرُ أَيُّهَا الْأَسْقَفُ الْفُقَرَاءَ بِمَا يَعُولُ أَوْلَادَهُمْ ، لثَلَا^(٥٨) مَرَضٌ يَنَالُهُمْ ،
وَانْظُرْ إِلَيْهِمْ كُلَّهُمْ وَاهْتَمَّ بِكُلِّ الْمَاشِيَةِ .

٤٩ لَا يَقْبَلُ الْكَهَنَةُ شَيْئًا^(٥٩) مِنْ غَاصِبٍ أَوْ زَانٍ ، ٥٠ وَالَّذِي يَقْبَلُ
شَيْئًا^(٥٩) مِنْ شَرِيرٍ أَوْ مَرْفُوضٍ^(٦٠) || وَيُصَلِّي عَلَيْهِ ، فَهُوَ يُؤْلِمُ^(٦١) قَلْبَ الْمَسِيحِ
لَأَنَّهُ أَبَاحَ [لـ] ذَلِكَ أَنْ يَكُونُ فِي شَرِّهِ .

و ١٢٢/١٦-١٧ و ١٨-٢٠ .

٥٨ خ : لان .

٥٩ خ : شيا .

٦٠ خ : مرفوضا .

٦١ خ : يالم .

٥٢ خ : مرفوضا .

٥٣ خ : + ولو انهم (ثم شطبها) .

٥٤ خ : نبيت .

٥٥ خ : بالس .

٥٦ دسق ق ١٥ ، ١٠٤/١١-١٢ .

٥٧ دسق ب ١٩ ، ١٢٠/١٤-١٦ .

٥١ * قَالَ الثَّلَاثُمِائَةِ وَالْعِشْرِينَ عَشَرَ: * (٦٢)

٥٢ لَا تَأْخُذْ قُرْبَانًا (٦٣) مِنْ جُنْدِيٍّ قَاسٍ (٦٤) ، وَلَا سَارِقٍ ، أَوْ تَاجِرٍ يَحْلِفُ كَاذِبًا لِأَجْلِ رِبْحٍ ، أَوْ مِنْ غَنِيٍّ يَكُونُ عَيْدُهُ (٦٥) شَاكِينَ مِنْهُ (٦٥) إِنَّهُ يُعَذِّبُهُمْ حَاجَتَهُمْ ، ٥٣ وَلَا قَاتُولٍ لَمْ يَتُبْ (٦٦) ، أَوْ عَشَّارٍ (٦٧) بَاقٍ فِي أَفْعَالِهِ (٦٧) أَوْ زَلَّيَةٍ ، [أَوْ مِنْ جِهَةٍ زَانِيَةٍ] (٦٨) بَاقِيَةٍ فِي الزِّنَاءِ ، ٥٤ وَمَنْ لَهُ خَطِيئَةٌ (٦٩) وَهُوَ غَيْرُ رَحِيمٍ وَلَا يَدْفَعُ لِمَنْ يَقْتَرِضُ مِنْهُ ، ٥٥ أَوْ الْوُثْنِيِّينَ أَوْ السَّحَرَةَ أَوْ الْمَعْرِفِينَ أَوْ الْمُنْجِمِينَ أَوْ النَّجَّاسِي (٧٠) الْقُلُوبِ ، أَوْ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ ، أَوْ الَّذِينَ يَصُوغُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ لِلْأَصْنَامِ ، ٥٦ أَوْ الشَّرْطِيِّينَ أَوْ الدِّيَّانِينَ أَوْ السَّكِيرِينَ أَوْ الْمُؤْنِبِينَ أَوْ الْمُعَلِّمِينَ الْكَذَّابِينَ أَوْ الْمُتَطَيِّرِينَ (٧١) .

٥٧ * قَالَ التَّلَامِيزُ الْقَدِيسُونَ: * (٧٢)

٥٨ قَالَ تَوْمًا (٧٣) أَحَدُهُمْ : ٥٩ الَّذِي يَقُولُ لَكَ كَلَامَ اللَّهِ ، وَصَارَ لَكَ سَبِيًّا لِلْحَيَاةِ ، وَدَفَعَ لَكَ الْخَاتَمَ ١١ الطَّائِلَ ، ٦٠ تُحِبُّهُ مِثْلَ حَدَقَةِ عَيْنِكَ ، وَتَذْكُرُهُ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ ، مِثْلَ الرَّبِّ ، وَتَسْأَلُ عَنْهُ كُلَّ يَوْمٍ كَقَوْلِكَ ، ٦١ وَمَنْ عَرَفَكَ وَتَوَبَّ بِدَنِّكَ . ٦٢ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الرَّبُّ قَدْ جَعَلَكَ مُسْتَحَقًّا ، أَنْ تَنَالَ مِنْ جِهَتِهِ طَعَامًا رُوحَانِيًّا وَحَيَاةً أَبَدِيَّةً ، ٦٣ فَيَجِبُ عَلَيْكَ بِالْأَكْثَرِ أَنْ تُدْنِيَ (٧٤) لَهُ طَعَامًا

(٦٢) نَقِيَّة ١٩٧ ج/١٠-٢١ .

(٦٣) خ: قُرْبَان .

(٦٤) خ: قَاسِي .

(٦٥) خ: شَاكِيَيْنَ لَهُ .

(٦٦) خ: يَتُوب .

(٦٧) خ: بَاقِيَا فِي فَعَالِهِ .

(٦٨) مِنْ نَقِيَّة .

(٦٩) خ: خَطِيئَةٍ؛ نَقِيَّة: حَنْطَه .

(٧٠) خ: النَّجَسِيْنَ .

(٧١) خ: الْمُتَطَايِرِينَ .

(٧٢) رَسَطَب ق ١٠ ، ٥٨٠ - ٦/٥٨١ - ٤ .

(٧٣) خ: قَوْمًا .

(٧٤) خ: تَدْنُوا .

زَمْنِيًّا ، ٦٤ «لَأَنَّ الْأَجِيرَ مُسْتَحَقٌّ لِأَجْرَتِهِ» (٧٥) . ٦٥ «وَلَا تَكُمَّ الثَّوَرُ فِي الدَّرَاسِ» (٧٦) . ٦٦ «وَلَا يَزْرَعُ أَحَدٌ» (٧٧) كَرَمًا ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهِ» (٧٨) .

٦٧ * قَالَ التَّلَامِيذُ الْأَطْهَارُ فِي الْفَصْلِ الْتَّاسِعِ وَالثَّلَاثِينَ : * (٧٩)

٦٨ لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ يَسْرِعُ وَيَأْتِي إِلَى الْأَسْقَفِ بِأَوَّلِ ثَمَرِ غَلَّتِهِ ، ٦٩ وَالْأَسْقَفُ أَيْضًا يَأْخُذُهَا وَيُبَارِكُ عَلَيْهَا وَيَذْكُرُ اسْمَ الَّذِي أَتَى بِهَا . ٧٠ وَالثَّمَارُ الَّتِي (٨٠) يُبَارِكُ عَلَيْهَا : الْعِنْبُ ، التِّينُ ، الرِّمَانُ ، الزَّيْتُونُ ، التِّفَاحُ ، الْخَوْخُ ، الْقِرَاصِيَّةُ ، الْوَرْدُ . ٧١ وَالَّذِي لَا يُبَارِكُ : الْجَمِيزُ ، الْبَصْلُ ، الثُّومُ ، الْقَثَاءُ ، الْبَقُولُ ، وَالْأَزْهَارُ .

٧٢ * التَّلَامِيذُ فِي الْفَصْلِ الْتَّاسِعِ وَالْخَمْسِينَ : * (٨١)

٧٣ كُلُّ الْأَوَائِلِ ١١ يُؤْتَى بِهَا إِلَى الْأَسْقَفِ وَالْقِسَاءِ وَالشَّمَامَةِ ٤٠ لِأَيَّامِهَا . ٧٤ وَكُلُّ (٨٣) الْعَشُورِ تَكُونُ لِلْكَلِيرِ (٨٣) وَالْأَرَامِلِ ، وَكُلٌّ مِنْهُ هُوَ فَقِيرٌ يَأْكُلُونَهَا . ٧٥ فَأَمَّا الْأَبْكَارُ فَهِيَ لِلْكَهَنَةِ وَحَدَهُمَ ، وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَهُمْ .

٧٦ * وَقَالُوا فِي الْفَصْلِ السِّتِينَ : * (٨٤)

٧٧ الَّذِي يَفْضُلُ (٨٥) عَنْ السَّرَائِرِ وَلَا يُحْمَلُ (٨٦) ، فَلْيَقْسِمْهُ الشَّمَامَةُ عَلَى

(٨١) رسطب ق ٥٩ ، ٦٤٣/٣-٦ .

(٨٢) خ : يوتا .

(٨٣) خ : الاعشار تكون الاكليرس .

(٨٤) رسطب ق ٦٠ ، ٦٤٣/٨-٣/٦٤٤ .

(٨٥) خ : بفغل .

(٨٦) أي : لا يقدم للديبة .

(٧٥) لوقا ١٠ : ٧ ، ١٨ : ٥ .

(٧٦) تشية ٢٥ : ٤ .

(٧٧) خ : احدا .

(٧٨) كورنثوس الأولى ٩ : ٧ .

(٧٩) رسطب ق ٣٩ ، ٦١١-٦/١٢٧ : ٥ .

(٨٠) خ : الذي .

الكليرس برأي الأسقف أو القس: الأسقف أربعة أجزاء^(٨٧)، القس ثلاثة أجزاء^(٨٨)، الشماس جزءان^(٨٩)، ٧٨ والابوذياقن والاغنستس والمرتلون والشماسة النساء، لكل واحد جزء^(٩٠). ٧٩ هذا هو الحسن المقبول عند الله.

٨٠ * قال أكليمينطس في الفصل الثاني : * (٨٩)

٨١ إذا [أ] دخل الأسقف أو القس شيئاً^(٩١) إلى المذبح الذي لله خارجاً عما^(٩٢) أمر به أن يضع قرباناً، ٨٢ أو يدخلون^(٩٣) بعسل أو بلبن أو بطير أو حيوان آخر أو [أي] شيء من غير أمر الرب، فيقطع. ٨٣ لا يدخل إلى المذبح إلا قريبك وعنب في إبانها^(٩٤)، ٨٤ وزيت المارة^(٩٥) الطاهرة، وبخور في وقت القداس للأطهار، ٨٥ وبقية الأثمار فلتُرسل [إلى] البيت، بكوراً للأسقف والقساء. ٨٦ لكن لا يدخل بها^(٩٦) المذبح، ٨٧ ويقسمها^(٩٧) الأسقف وبقية الكليرس.

٨٨ * أبوليدس في الفصل السادس والثلاثين : * (٩٧)

٨٩ وأبكار ثمار الأرض، من كانت له، فليمض بذلك إلى الكهنة. ٩٠ فأما أوائل أندريهم^(٩٨) وأوائل معاصيرهم، والزيت والعسل واللبن والصوف،

(٩٤) خ: المياه.

(٩٥) خ: م.

(٩٦) خ: يقسمهم.

(٩٧) بدس ق ٣٦، ١٥-١٢/٤٠٨.

(٩٨) الأندر: جمعها أنادر = الكدس من القمح

خاصة، البيدر.

(٨٧) خ: اجزي.

(٨٨) خ: جزو.

(٨٩) رسطح ق ٢، ٧-١/٦٦٥.

(٩٠) خ: شيا.

(٩١) خ: عنا.

(٩٢) خ: يدخلوا.

(٩٣) رسطح: زمانها.

وأوائل^(٩٩) أجر^(١٠٠) أيديهم ، ٩١ هذه كُلُّها يُمَضَى بها إلى نَحْوِ الأسْقِفِ ،
وأوائلُ أشجارِهِمْ . ٩٢ والكاهنُ الذي يأخُذُها^(١٠١) يَشْكُرُ اللهَ عليها^(١٠٢) ويدْعُو
للذي أَحْضَرَهَا^(١٠٣) وهو قائمٌ .

٩٣ * قَالَ بَاسِيلْيُوسُ فِي الْفَصْلِ السَّادِسِ وَالْثَمَانِينَ : * (١٠٤)

٩٤ إذا اشْتَهَى إنسانٌ أَنْ يَدْفَعَ مَالَهُ لِلْكَنِيسَةِ إِذَا مَاتَ ، إِنْ كَانَ ذَهَبًا أَوْ ثِيَابًا أَوْ
نَحَاسًا أَوْ حِنْطَةً ، ٩٥ يَأْخُذُهَا^(١٠١) الْوَكِيلُ أَوْ الْأَسْقِفُ [أ] وَالْقِسُّ الَّذِي
لِلْكَنِيسَةِ . ٩٦ فَإِنْ كَانَ^(١٠٥) عَلَيْهِ خِرَاجٌ ، فَلَا يُوْخَذُ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ
الْكَنِيسَةُ مَمْلُوكَةً .

٩٧ || * فِي حِفْظِ الْقِرْبَانِ : *

٤١ ظ

٩٨ قَالَ التَّلَامِيذُ الْأَطْهَارُ الْقَدِيْسُونَ * فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ وَالْأَرْبَعِينَ^(١٠٦) : * (١٠٧)

٩٩ لِيُقِيمَ^(١٠٨) كُلُّ وَاحِدٍ بَشَاتٍ^(١٠٩) . ١٠٠ لَا يُتَاوَلُ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ

(١٠٥) خ : + في .

(١٠٦) خ : والاربعون .

(١٠٧) رسطب ق ٤٤ ، ٦١٤ - ٨ / ٦١٥ - ٦ .

(١٠٨) خ : ليقيم ؛ رسطب : ليهم .

(١٠٩) خ : بينات .

(٩٩) خ : فاوايل .

(١٠٠) خ : اجرا ؛ بدس : + عمل .

(١٠١) خ : ياخذهم .

(١٠٢) خ : عليهم .

(١٠٣) خ : احضرهم .

(١٠٤) بس ق ٨٦ ، ١٦٧ ج / ١٢ - ١٥ .

شيئاً^(١١٠) من السرائر المقدسة، أو يسقط منها^(١١١) شيء^(١١٢) يضع، ١٠١ هو جسد المسيح الذي لا يجب الغفلة عنه. ١٠٢ وإذا بارك الكأس وتناولت منه، إنه دم المسيح، ١٠٣ فاحفظه جداً، لئلا ينسكب منه^(١١٣) شيء، فتختلسه^(١١٤) الأرواح النجسة، ١٠٤ فتكون^(١١٥) أنت الذي ازدريت بدم المسيح الذي اشتريت [به].

١٠٥ * قَالَ أَبُولِيدُسُ فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ قَوَانِينِهِ : * (١١٥)

١٠٦ لِيَتَحَفَّظِ الْاَكَلِيرِسُ، لَا يَدَعُ أَحَدًا يَتَنَاوَلُ مِنَ السَّرَائِرِ، إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ وَحَدَهُمْ.

١٠٧ * وَقَالَ فِي الْفَصْلِ التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ كِتَابِهِ : * (١١٦)

١٠٨ وَلِيَقِفِ الْاَكَلِيرِسُ مُتَفَرِّغًا^(١١٧) لِلْمَذْبَحِ، إِذَا كَانَ مُسْتَعِدًّا، ١٠٩ يَقِفُ يَحْرُسُهُ، لئلا يصعد ديب أو شيء يقع في الكأس، فيكون وزر موت على القساء. ١١٠ فلأجل || هذا تكون تحرس^(١١٨) الموضع المقدس الذي يدفع السرائر منه^(١١٩). ١١١ والذين ينالون [ف]بحرص، بثبات عظيم، لئلا يسقط شيء على الأرض، أو يتسلط عليه شيء من روح خبيث. ١١٢ والتراب الذي يكس من الموضع المقدس، يرعى به في بحر تيار.

(١١٥) بدس ق ٢٨، ٣٩٨/٥-٦.

(١١٦) بدس ق ٢٩، ٣٩٨/١٢-١٥ و ٤٠٠/٦.

(١١٧) خ : متفرغ.

(١١٨) خ : تحوص.

(١١٩) خ : عنه.

(١١٠) خ : شيا.

(١١١) خ : منه.

(١١٢) خ : فيه.

(١١٣) رسطب : قتلحسه.

(١١٤) خ : لتكون.

١١٣ ثيابُ الكهنوتِ .

١١٤ لا تَلْبَسُ حِذَاءً . ١١٥ ولا تَبْصِقُ في القدَّاسِ

١١٦ * قالَ باسيليوسُ في الفصلِ السابعِ والتسعينِ : * (١٢٠)

١١٧ الثيابُ التي يُقدَّسُ فيها ، لا تُخْرَجُ خَارِجًا عنِ الكنيسةِ ، بلْ [في] الموضعِ الذي يكونُ [لـ]خِذَامِ الكنيسةِ ، أو مواضعِ الكنيسةِ (١٢١) . ١١٨ ولتَكُنْ ثِيَابًا بِيَضَاءً وَلَيْسَتْ (١٢٢) مَصْبُوغَةً أَلَوَانٍ ، ١١٩ نَازِلَةً على أَرْجُلِهِمْ وعلى أَكْتَافِهِمْ بِلا لَيْنٍ ، لَيْسَتْ (١٢٣) رِفَاعًا (١٢٤) .

١٢٠ لا يَلْبَسُ أَحَدٌ حِذَاءً وَهُوَ دَاخِلَ المَذْبَحِ ، ١٢١ ولا يَبْصِقُ أَحَدٌ وَهُوَ على المذبحِ إِلَّا ضرورةً (١٢٥) .

١٢٢ بَعْدَ القِرْبَانِ لا يَدْعُ في الكَأْسِ شَيْئًا ، لا نَتَظَارِ آخِرِينَ لَمْ (١٢٦) يَسْعَوْا إلى ٤ ظ الكنيسةِ ، وَقَتَ القدَّاسِ . ١٢٣ لا يَخْرُجُ أَحَدٌ (١٢٧) || مِنَ الكنيسةِ مِنْ قَبْلِ القِرْبَانِ ، إِلَّا بَعْدَ التَّسْرِيحِ .

١٢٤ * باسيليوسُ في الفصلِ الثامنِ والتسعينِ : * (١٢٨)

(١٢٤) خ : رفاع هم ، بس : دفاق .

(١٢٥) بس : دون ضرورة .

(١٢٦) خ : + و .

(١٢٧) خ : احدا .

(١٢٨) بس ق ٩٨ ، ١٧٠ ظ / ١٥-١٧ .

(١٢٠) بس ق ٩٦ ، ١٦٩ ج / ٦-١ .

وق ٩٧ ، ١٧٠ ظ / ٩-١١ و ٨ .

(١٢١) بس : الكتب .

(١٢٢) خ : بياضا وليس .

(١٢٣) خ : ليس .

١٢٥ الشَّامِسةُ الَّذِينَ يُعِدُّونَ الْقَرَابِينَ ، يَتَحَفَّظُونَ مِنْ خُبْزٍ مَكْسُورٍ أَوْ بَائِتٍ أَوْ مِمَّا فِيهِ عَيْبٌ ، لَثَلَا يَكُونُوا فِي دَنَسٍ (١٢٩) .

١٢٦ * قَالَ التَّلَامِيذُ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ وَالْأَرْبَعِينَ : * (١٣٠)

١٢٧ كُلُّ مُؤْمِنٍ فَلْيَجْعَلْ أَدَبَهُ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنَ السَّرَائِرِ ، مِنْ قَبْلُ أَنْ يَذُوقَ شَيْئًا (١٣١) ، ١٢٨ وَإِذَا كَانَ فِيهِ أَمَانَةٌ (١٣٢) ، وَدَفَعَ لَهُ وَاحِدُ سَمِّ الْمَوْتِ بَعْدَ تَنَاوُلِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُوَلِّمُهُ .

١٢٩ * قَالَ أَبُولَيْدَسُ فِي الْفَصْلِ التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ : * (١٣٣)

١٣٠ وَلَا يَذُوقُ (١٣٤) أَحَدٌ شَيْئًا (١٣٥) ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَالَ مِنَ السَّرَائِرِ الْمُقَدَّسَةِ ، لَا سِيمَا أَيَّامَ الصُّومِ . ١٣١ وَلْيَتَحَفَّظِ الْاَكْلِيرُسُ وَلَا يَدْعُوا أَحَدًا يَتَنَاوَلَ مِنَ السَّرَائِرِ ، إِلَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَدَّهُمْ .

١٣٢ * أَبُولَيْدَسُ فِي الْفَصْلِ التَّاسِعِ عَشَرَ : * (١٣٦)

١٣٣ وَالْمُتَعَمِّدُونَ (١٣٧) الْآخَرُ الَّذِينَ صَامُوا ، لَا يَذُوقُوا (١٣٨) شَيْئًا (١٣٥) مِنْ ج ٤٣ قَبْلُ أَنْ يَتَنَاوَلُوا جَسَدَ الْمَسِيحِ ، ١٣٤ لِأَنَّهُ لَا يُعَدُّ لَهُمْ صَوْمٌ بَلْ

(١٣٤) خ : يذوق .

(١٣٥) خ : شيا .

(١٣٦) بدس ق ١٩ ، ١٥-١٢/٣٨٤ .

(١٣٧) خ : والمتعمدين .

(١٣٨) خ : يذوقون .

(١٢٩) خ : اباس .

(١٣٠) رسطب ق ٤٣ ، ٦١٤/٤-٦ .

(١٣١) خ : شيا .

(١٣٢) المعنى : ايمان .

(١٣٣) بدس ق ٢٨ ، ٣/٣٩٨-٦ .

خطيئة^(١٣٩). ١٣٥ والذي يذوق شيئاً^(١٣٥) ، قَبْلَ أَنْ يَتَنَاوَلَ الجسدَ ، فَإِنَّهُ يُخَالِفُ وَيَزْدَرِي باللهِ. ١٣٦ وَإِذَا كَمَلَ الْقَدَّاسُ ، لَهُ السُّلْطَانُ أَنْ يَأْكُلَ مَا أَحَبَّ.

١٣٧ * قَالَ بَاسِيلْيُوسُ فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ وَالتَّسْعِينَ : * (١٤٠)

١٣٨ يَقُولُ عَنْ الْخَرُوفِ الَّذِي يَحْمِلُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ. ١٣٩ قَالَ : « يَأْكُلُوهُ فِي بَيْتٍ^(١٤١) وَاحِدٍ ، وَلَا يُخْرِجُوا عَظْمَةً مِنْهُ مِنَ الْبَيْتِ »^(١٤٢). ١٤٠ فَأَمَّا نَحْنُ لَمْ نَأْتِ بِالسَّرَائِرِ جُمْلَةً ، خَارِجًا عَنْ الْكَنِيسَةِ ، لِنَدْفَعَهَا^(١٤٣) لِنَسَانٍ ، وَلَوْ كَانَ فِي شِدَّةٍ مَوْتٍ.

١٤١ * قَالَ بَاسِيلْيُوسُ فِي الْفَصْلِ التَّاسِعِ وَالتَّسْعِينَ : *

[خَلَطُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ]^(١٤٤)

١٤٢ وَالَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ^(١٤٥) الْكَأْسَ ، فَلْيَحْرَصُوا أَلَّا يُقْبِلُوا فِيهَا^(١٤٦) مَاءً كَثِيرًا جَدًّا ، ١٤٣ وَلَا يَزِيدُوا^(١٤٧) عَلَى الثَّلَثِ. ١٤٤ وَإِنْ كَانَ الْخَمْرُ مَوْجُودًا كَثِيرًا ،^(١٤٨) فَيُتْرَكُ مِنْهُ^(١٤٨) الْعَشْرُ مَبَارَكُ^(١٤٩). ١٤٥ وَلَا يَحْمِلُ خَمْرًا صَرَفًا^(١٥٠) ، لِأَنَّ

(١٤٥) خ : يتناولون.

(١٤٦) خ : فيه.

(١٤٧) خ : يزيدون.

(١٤٨) بس : فيكنى.

(١٤٩) بس : -.

(١٥٠) خ : خيزوا.

(١٣٩) خ : خطية.

(١٤٠) بس ق ٩٨ ، ١٧١ ج/٤-٦.

(١٤١) خ : + في بيت (ثم شطبها).

(١٤٢) راجع خروج ١٢ : ٤٦.

(١٤٣) خ : لندفعه.

(١٤٤) بس ق ٩٩ ، ١٧١ ظ/١٥-١٨.

و ١٧٢ ج/١-٢.

٤٣ ظ ^(١٥١) ليس سيّدنا ^(١٥١) بالماء وحده، بل بالماء والدم. ١٤٦ وإذا فكر ^(١٥٢) انسان ^(١٥٣) أن يفعل هذا بميزان ^(١٥٣)، فيخرج عن الكنيسة ^(١٥٤) إلى الأبد.

[ما يفعل بالجسد والدم] ^(١٥٥)

١٤٧ والذين يفصلون الجسد، يفصلونه بقدر، حتى لا يقسم صغاراً ولا كباراً، ولا ^(١٥٦) يؤكل منه مرتين. ١٤٨ والذي يقسم يكون يملأ ^(١٥٧) فم من يتناوله، ويدور في فمه. ١٤٩ ويكون على كل واحدة صليب، مثلاً للصليب الذي صلب عليه الجسد.

١٥٠ والذي يفضل ^(١٥٨) في الكأس، ليتناول منه كل الشمامسة الذين على المائدة.

١٥١ * باسيليوس في الفصل المائة: * ^(١٥٩)

١٥٢ الذين [يسكبون الأبركا في الكأس]، لا يملأوها ^(١٦٠) إلى فوق، لثلاً ينسكب شيء ^(١٦١) منها على الأرض.

١٥٣ والذين يشتهون أن يفصلوا ^(١٦٢) في الكأس، لأجل ربح فاضح، أو يحسبوه ^(١٦٣) طعاماً جسدياً، ١٥٤ فليذكروا ^(١٦٤) الهلاك الذي نزل على بني

(١٥١) بس: المسيح يسوع قال ليس هو.

(١٥٢) خ: ناكز؛ بس: تماكر.

(١٥٣) بس: + ويفعل ما لا يجب.

(١٥٤) بس: طقسه.

(١٥٥) بس ق ٩٩، ١٧٢ ج/٧-١١ و ١٤-١٥.

(١٥٦) بس: لثلاً.

(١٥٧) خ: + من.

(١٥٨) خ: يدخل.

(١٥٩) بس ق ١٠٠، ١٧٢ ظ/١-٦.

(١٦٠) خ: يمكن بها.

(١٦١) خ: شيا.

(١٦٢) خ: يفصلون.

(١٦٣) خ: يقسمونه.

(١٦٤) خ: فليذكروا.

عالي (١٦٥) ، وَيَذْكُرُوا (١٦٦) مَا نَالَ بِلِسْطَاسِرَ (١٦٧) ، الَّذِي شَرِبَ الْخَمْرَ فِي آلَاتٍ مِنْ بَيْتِ الْقُدُسِ ، [ف]-هَلَكَ .

ج ١٥٥ || * قَالَ لِسَانَ الْعَطْرِ بُولْسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى قُورِنْثُوسَ الْأُولَى ، فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثَ عَشَرَ : * (١٦٨)

١٥٦ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ ، وَيَشْرَبُ مِنْ هَذِهِ (١٦٩) الْكَأْسِ الَّتِي لِلرَّبِّ ، وَلَيْسَ هُوَ مُسْتَحِقُّهَا ، فَقَدْ شَجَبَ جَسَدَ الرَّبِّ . ١٥٧ فليَكُنِ الْإِنْسَانُ يَمْتَحِنُ نَفْسَهُ ، وَبَعْدَهَا يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنْ هَذِهِ (١٦٩) الْكَأْسِ .

١٥٨ وَمَنْ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مِنْهَا ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ حُكْمًا (١٧٠) . إِذَا لَمْ يُحِقِّ الْجَسَدَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ . ١٥٩ وَلِذَلِكَ كَثُرَ فِيكُمْ (١٧١) الْمَرْضَى وَالْمَسْقُومُونَ (١٧١) وَالَّذِينَ يَرْقُدُونَ . ١٦٠ وَلَوْ كُنَّا نَدِينُ أَنْفُسَنَا ، لَمْ نَكُنْ نُعَاقَبُ .

(١٦٩) خ : هذا .

(١٧٠) خ : ملحا .

(١٧١) خ : المرضا والمسقومين .

(١٦٥) الملوك الأول ٤ : ١١ وما يتبعه .

(١٦٦) خ : ويذكرون .

(١٦٧) دانيال ٥ .

(١٦٨) كورنثوس الأولى ١١ : ٢٧-٣١ .

* البابُ الثاني عشر *

* فِي مَنْ يُحَاسِبُ الْأُسْقُفَ أَوْ يَسْبُهُ *
* أَوْ يَقُولُ فِيهِ كَلِمَةً سَوْءً *

٣ * الفصلُ الرابعُ من الدسقلية: (١) *

٤٤ ظ

٤ لَا يَجِبُ أَنْ || يُحَاسِبَ الْأُسْقُفَ وَلَا يُسْأَلَ عَنْ تَدْبِيرِ مَا (٢) كَانَ وَمَا قَالَ ،
(٣) أَوْ لِمَنْ (٣) يَدْفَعُ ، أَوْ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ يَدْفَعُ ، أَوْ هَلْ يُحْسِنُ التَّدْبِيرَ كَمَا يَجِبُ أَمْ
لَا . ٥ لِأَنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّدْبِيرَ ، وَجَعَلَهُ أَهْلًا لِلْكَهَنُوتِ وَلِهَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ ، فَهُوَ
مُسَائِلُهُ .

٦ * الفصلُ السابعُ من الدسقلية: (٤) *

٧ مَنْ قَالَ كَلِمَةً سَوْءً عَنْ أُسْقُفِهِ يَقُولُ أَوْ بِفِعْلٍ ، فَقَدْ أَخْطَأَ إِلَى اللَّهِ ، إِذْ يَسْمَعُ
قَوْلَ اللَّهِ إِذْ يَقُولُ : ٨ « لَا تَقُلْ قَوْلًا رَدِيئًا » (٥) عَنْ الْآلِهَةِ (٦) . ٩ فَلَمْ يَجْعَلْ هَذِهِ
الْوَصِيَّةَ لِأَجْلِ الْأَصْنَامِ [حَجَجٍ] (٧) وَالْحَشَبِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا ، وَيُسَمُّونَهَا

٧-٩ .

(١) دسق ب ٧ ، ٦٧/٤-٧ .

(٥) خ : رديا .

(٢) خ : من .

(٦) راجع أعمال الرسل ٢٣ : ٥ .

(٣) خ : بولس .

(٤) دسق ب ٧ ، ٦٤/٨-١٢ و ١٧ - ٦٥/٣ (٧) مكانها محو في خ .

آلهة [هي مرفوضة مبغضة، لأجل الاسم الكاذب الذي سُميت به. بل جعلها لأجل الكهنة والحكام الذين قال لهم: «إنكم آلهة»^(٨) وبني^(٩) العلي تدعون^(١٠). ١٠ * قال موسى للشعب الذين قاموا عليه: * ١١ «ليس علي تذمرتم^(١١)، لكن على الرب الإله»^(١٢).

١٢ إذا كان من يقول للعالمي^(١٣): «يا جاهل»^(١٤). لا ينجو^(١٥) من العقوبة، لأن^(١٦) [نه] يكون^(١٦) قد غير^(١٦) || المسيح، ١٣ فما^(١٧) الذي يستحقه من [يقول كلمة سوء عن الأسقف الذي بوضع يده أعطاكم الرب الروح القدس، ١٤ وبكلامه عرفتم^(١٨) المذهب المقدس، وعرفتكم^(١٨) الله وانعام^(١٩) (Sic) المسيح.

١٥ * الكتاب يقول: * «أكرم أباك وأمك، لتكون^(٢٠) لك الحياة»^(٢١). ١٦ و«من قال كلمة رديئة»^(٢٢) عن أبيه يموت موتاً»^(٢٣). ١٧ فكيف لا يلزمهم بالأكثر أن يكرموا الآباء [الروحانيين].

(٨) تنقص من خ، خداع بصر.

(٩) خ: وبنو.

(١٠) مزمو ٨١: ٦.

(١١) خ: يد مريم.

(١٢) خروج ١٦: ٧.

(١٣) خ: للفلافي.

(١٤) متى ٥: ٢٢.

(١٥) خ: ينجوا.

(١٦) خ: يد عبد.

(١٧) خ: فاما.

(١٨) خ: عرفهم.

(١٩) دسق: آمنتم ب.

(٢٠) خ: باكروا بالروامل ليكن.

(٢١) تشية ٥: ١٦.

(٢٢) خ: ردية.

(٢٣) خروج ٢١: ١٧.

١٨ * أكليمينطسُ في الفصلِ الحادي والثلاثين : * (٢٤)

١٩ إذا (٢٥) اعترضَ أحدُهم (٢٥) الأسقفَ ، فليُقطِعْ . ٢٠ لَأَنَّهُ قَالَ : «رئيسُ شعبِكَ لا تَذْكُرْ عَنْهُ سَوْءًا» (٢٦) . ٢١ وَإِنْ عَيَّرَ (٢٧) [واحدُ] (٢٨) قَسًّا [أو] شماسًا ، فليُفَرِّقْ .

٢٢ * أكليمينطسُ في الفصلِ الرابعِ والخمسين : * (٢٩)

٢٣ الذي يهونُ بالملكِ أو بالرئيسِ من غيرِ واجبٍ ، فليُعاقَبْ ، وَإِنْ كَانَ (٣٠) إكليرسَ ، فليُقطِعْ ، أو عِلْمَانِيًّا (٣١) ، فَلْيُنْفَ .

(٢٨) رسطح : واحد من الاكليرس .

(٢٩) رسطح ق ٥٤ ، ٥٤/٦٩٠ .

(٣٠) موجودة بالهامش بالخط نفسه .

(٣١) خ : علماني .

(٢٤) رسطح ق ٣٨ ، ٦٨١-٨/٦٨٢ .

(٢٥) رسطح : غير أحد من الاكليرس .

(٢٦) خروج ٢٢ : ٢٨ .

(٢٧) خ : عين .

Volumes parus dans cette collection:

1. SAWĪRUS IBN AL-MUQAFFA^c, *The Lamp of Understanding*, By **Khalil SAMIR**, S.J., 1978.
2. *Le traité de l'Unité de YAḤYĀ IBN 'ADĪ* (893-974), par **Khalil SAMIR**, S.J., 1980, XLII-308 pages.
3. THÉODORE ABUQURRA, *Traité de l'existence du Créateur et de la vraie religion*, par le P. **Ignace DICK**, 1982, LVI-298 pages.
4. *Traité de PAUL DE BŪŠ sur l'Unité et la Trinité, l'Incarnation et la vérité du christianisme*, par **Khalil SAMIR**, S.J., 1983, XLVI-320 pages.
5. LOUIS CHEIKHO, *Les savants arabes chrétiens en Islam* (622-1300), par le P. **Camille HÉCHAÏMÉ**, S.J., 1983, XVIII-278 pages.
6. *Ḥawāšī (notes) d'Ibn al-Maḥrūma sur le «Tanqīḥ» d'Ibn Kammūna*, par Mgr **Habib BACHA**, 1984, CXIV-284 pages.
7. SULAIMĀN AL-ĠAZZĪ, *Introduction générale à ses œuvres*, par Mgr **Néophytos EDELBY**, 1984, XXXVII-276 pages.
8. SULAIMĀN AL-ĠAZZĪ, *al-Dīwān*, par Mgr **Néophytos EDELBY**, 1985, IX-458 pages.
9. SULAIMĀN AL-ĠAZZĪ, *Ecrits théologiques en prose*, par Mgr **Néophytos EDELBY**, 1986, VII-313 pages.
10. THÉODORE ABUQURRA, *Traité du culte des icônes*, par le P. **Ignace DICK**, 1986, XXVIII-272 pages.
11. LOUIS CHEIKHO, *Les vizirs et secrétaires arabes chrétiens en Islam* (622-1517), par le P. **Camille HÉCHAÏMÉ**, S.J., 1987, XXXI-279 pages.
- 12/13. GABRIEL II IBN TURAYK, *Nomocanon*, par le P. **Antonios MINA**, 1993, XIV - 500 pages + introduction française.

Sous presse:

- 14/15. ELIE DE NISIBE, *Correspondance avec le vizir Abū l-Qāsim al-Maḡribī*, par **Khalil SAMIR**, S.J. et **Raymond de FENOYL**, S.J., 1994.

PATRIMOINE ARABE CHRETIEN

12

Textes et Études de Littérature Arabe Chrétienne Ancienne
sous la direction du P. Khalil SAMIR S.J.
avec la collaboration de Mgr Néophytos EDELY

LE NOMOCANON
DU PATRIARCHE COPTE
GABRIEL II IBN TURAYK
(1131 – 1145)

Introduction par Khalil SAMIR S.J.
Etude & Edition critique
par Antonios Aziz MINA

1^{re} Partie

Diffusion: Pontificio Istituto Orientale
Piazza S.M. Maggiore, 7
I-00185 Roma (Italia)

Beyrouth, CEDRAC

1993

PATRIMOINE ARABE CHRETIEN

12

Textes et Études de Littérature Arabe Chrétienne Ancienne
sous la direction du P. Khalil SAMIR S.J.
avec la collaboration de Mgr Néophytos EDELY

LE NOMOCANON
DU PATRIARCHE COPTE
GABRIEL II IBN TURAYK

(1131 – 1145)

Introduction par Khalil SAMIR S.J.
Etude & Edition critique
par Antonios Aziz MINA

1^{re} Partie

Beyrouth, CEDRAC

1993